وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـــــــــــــة

قسم علم الاجتمـــــــــــــــــــــاع

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علم اجتماع

التخصص: علم اجتماع التربية

دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ

– دراسة ميدانية بثانويات مدينة سوق أهراس–

أطروحة دكتوراه LMD علم اجتماع التربية

إعداد الطالبـــــــــــة :
فلة بودور

إشراف الأستاذة:
د. منال جفال

لجنة المناقشة

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بوطورة كمال	أستاذ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة	رئيسا
جفال منال	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة	مشرفا ومقررا
بن دار نسيمة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة	مشرفا مساعدا
خوني وريدة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة	عضوا ممتحنا
منصر عز الدين	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة	عضوا ممتحنا
حسني هنية	أستاذ	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	عضوا ممتحنا
بودرمين محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـــــــــــــة

قسم علم الاجتمـــــــــــــــــــاع

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علم اجتمـــــــــــاع

التخصص: علم اجتماع التربية

دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ

-دراسة ميدانية بثانويات مدينة سوق أهراس-

أطروحة دكتوراه LMD علم اجتماع التربية

إعداد الطالبـــــــــــة :
فلة بودور

اشراف الأستاذة:
د. منال جفال

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بوطورة كمال	أستاذ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	رئيسا
جفال منال	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	مشرفا ومقررا
بن دار نسيمة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	مشرفا مساعدا
خوني وريدة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	عضوا ممتحنا
منصر عز الدين	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	عضوا ممتحنا
حسني هنية	أستاذ	جامعة محمد خيضر – بسكرة –	عضوا ممتحنا
بودرمين محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقدير

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الشكر أولا لله سبحانه وتعالى أن منّ عليّ ويسر لي إنجاز هذا البحث العلمي.

وعملا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم": من لم يشكر الناس لم يشكر الله" صدق رسول الله.

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى:

الأستاذة المشرفة "منال جفال" على ما قدمته لنا من توجيه ونصح ومتابعة فجزاها الله عنا خير الجزاء، كما نوجه شكرنا للمشرفة المساعدة الأستاذة " نسيمة بن دار" .

وأتوجه بالشكر الجزيل للسادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ومقامه الذين تكرموا بالموافقة على قراءة ومناقشة هذه الأطروحة فلهم مني كل التقدير، والشكر موصول للسادة الأساتذة المحكمين لأداة الدراسة.

كما نخص بالشكر والعرفان كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ممثلة في كافة طاقمها الإداري وأساتذتها الأفاضل بقسم علم اجتماع على جهودهم القيمة من تكوين ومتابعة وتوجيه طيلة مشوارنا العلمي.

كما أتقدم بالشكر لمدراء الثانويات الذين ساعدونا على إجراء الدراسة الميدانية، ومستشاري التوجيه والإرشاد بمدينة سوق أهراس الذين أبدوا تعاوناً مثمرا في الإجابة على أسئلة البحث بكل شفافية وموضوعية.

ويمتد الشكر والتقدير ليخص بالذكر والدي الكريمين وزوجي الكريم وإخوتي وأولادي الذين ساندوني وساعدوني على إنجاز هذا البحث العلمي حتى إخراجه على الوجه الأكمل، وإلى كل من مد لي يد العون.

الطالبـــــة:

فلـــة بـــودور

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	I
فهرس المحتويات	II
فهرس الجداول	VI
فهرس الأشكال	IX
فهرس الملاحق	X
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة	
– تمهيد	7
أولا– إشكالية الدراسة	8
ثانيا– فرضيات الدراسة	11
ثالثا– مبررات اختيار موضوع الدراسة	13
رابعا– أهمية الدراسة	14
خامسا– أهداف الدراسة	15
سادسا – مفاهيم الدراسة	16
سابعا– الدراسات السابقة	27
ثامنا– المقاربة السوسيولوجية للدراسة	49
خلاصة الفصل	55
الفصل الثاني: سوسيولوجيا الذكاء الاجتماعي	
تمهيد	57
أولا – التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الاجتماعي	58
ثانيا – أبعاد الذكاء الاجتماعي	61
ثالثا – مؤشرات الذكاء الاجتماعي	64

رابعا– مكونات الذكاء الاجتماعي	65
خامسا – مظاهر الذكاء الاجتماعي	69
سادسا– الاتجاهات النظرية المفسرة للذكاء الاجتماعي	71
سابعا– أهمية الذكاء الاجتماعي	79
ثامنا– عوامل تنمية الذكاء الاجتماعي	84
تاسعا – الذكاء الاجتماعي ومهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	88
خلاصة الفصل	90
الفصل الثالث: مدخل سوسيولوجي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	
تمهيد	92
أولا– توظيف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	93
ثانيا– خصائص وصفات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	95
ثالثا– مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ومجالات عمله	97
رابعا– المقاربات النظرية لعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	105
خامسا– أدوات وتقنيات ووسائل عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	119
سادسا– العلاقات المهنية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	125
سابعا– العلاقة بين التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وتخصص علم الاجتماع التربية	128
ثامنا– المعوقات المهنية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني	128
خلاصة الفصل	132
الفصل الرابع: سوسيولوجيا التكيف المدرسي	
تمهيد	134

أولا- خصائص التكيف المدرسي	135
ثانيا- محددات التكيف المدرسي	136
ثالثا- أبعاد التكيف المدرسي	144
رابعا- مؤشرات التكيف المدرسي	146
خامسا- متطلبات التكيف المدرسي	148
سادسا- المقاربات النظرية المفسرة للتكيف المدرسي	150
سابعا- العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي	154
ثامنا- معوقات التكيف المدرسي	159
تاسعا- دور التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ	161
خلاصة الفصل	167
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد	169
أولا- الدراسة الاستطلاعية	170
ثانيا- مجالات الدراسة الميدانية	175
1- المجال الزمني	175
2- المجال المكاني	176
3- المجال البشري	188
ثالثا- منهج الدراسة الميدانية	190
رابعا- أدوات جمع بيانات الدراسة الميدانية	192
خامسا- عينة الدراسة الميدانية	207
سادسا- أساليب المعالجة الإحصائية	215
خلاصة الفصل	217
الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة النتائج	
تمهيد	219

أولا- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية	220
1- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى	220
2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية	234
3- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة	252
ثانيا- اختبار فرضيات الدراسة	276
ثالثا – مناقشة نتائج الدراسة	286
1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة	286
2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري	295
رابعا – النتائج العامة للدراسة	298
الخاتمة	303
التوصيات والاقتراحات	305
قائمة المصادر والمراجع	308
الملاحق	-
ملخص الدراسة	-

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية على الثانويات حسب متغير الجنس	173
02	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية سنوسي صالح حسب المستوى والجنس	178
03	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية طربوش محمد بن عبد الرحمان حسب المستوى والجنس	179
04	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية روابنية عبد الحميد بن الصادق حسب المستوى والجنس	180
05	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية أبو مهاجر دينار حسب المستوى والجنس	181
06	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية الفارابي حسب المستوى والجنس	182
07	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية حريرش محمد بن عيسى حسب المستوى والجنس	183
08	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية حاجي حسين حسب المستوى والجنس	184
09	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية رباحي نوار حسب المستوى والجنس	185
10	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية حدادي حمانة حسب المستوى والجنس	186
11	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية معاوة السعيد حسب المستوى والجنس	187
12	يبين توزيع عدد تلاميذ ثانوية أحمد لولو حسب المستوى والجنس	188

13	يبين توزيع عدد مفردات مجتمع البحث حسب الثانويات ومتغير الجنس	189
14	يمثل مستوى صدق استمارة الاستبيان	196
15	يبين عبارات استمارة الاستبيان قبل التعديل وبعد التعديل	197
16	يبين معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الأول ودرجته الكلية.	198
17	يبين معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الثاني ودرجته الكلية	199
18	يبين معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الثالث ودرجته الكلية	200
19	يبين قيم معاملات الارتباط بين درجات محاور الأداة	202
20	يبين قيم معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس	202
21	يبين معاملات الثبات وفق طريقة التجزئة النصفية (S plit-Half)	203
22	يبين معاملات ثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور استمارة الاستبيان	203
23	يبين توزيع مفردات العينة حسب كل ثانوية	209
24	يبين توزيع مفردات العينة حسب الجنس	210
25	يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير التخصص الدراسي	211
26	يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير الإعادة في السنة أولى ثانوي	212

27	يبين توزيع مفردات العينة حسب متغير المستوى التحصيلي	213
28	يبين توزيع مفردات العينة حسب الرغبة في التوجيه	214
29	يمثل إجابات المبحوثين حول دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي للتلميذ	220
30	يمثل إجابات المبحوثين حول دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ	234
31	يمثل إجابات المبحوثين حول دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ	252
32	يبين نتائج اختبار الفرضية الجزئية الأولى	277
33	يبين نتائج اختبار الفرضية الجزئية الثانية	279
34	يبين نتائج اختبار الفرضية الجزئية الثالثة	282
35	يبين نتائج اختبار الفرضية العامة	285

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الجنس	210
02	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير التخصص الدراسي	211
03	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير إعادة السنة الأولى ثانوي	212
04	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير المستوى التحصيلي	213
05	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الرغبة في التوجيه إلى السنة الأولى ثانوي	214

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	يمثل استمارة الاستبيان الموجهة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي(قبل وبعد التصحيح)
02	قائمة السادة الأساتذة المحكمين لاستمارة الاستبيان
03	ترخيص إجراء الدراسة الميدانية من طرف مديرية التربية لولاية سوق أهراس
04	حساب حجم العينة (Taille d'échantillon)
05	حساب الخصائص السيكومترية للأداة (صدق وثبات استمارة الاستبيان)
06	حساب أساليب المعالجة الإحصائية



مقـــدمـــــــــة

مقدمة:

يُعد علم اجتماع التربية من الفروع الأساسية في العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة العلاقات التفاعلية بين المدرسة والمجتمع باعتبارها أداة لنقل الثقافة وتنمية القيم وتشكيل الأفراد وفق احتياجات البنية الاجتماعية، وقد تطورت النظرة إلى المؤسسات التعليمية من كونها مجرد فضاء لتلقين المعارف إلى كونها نسقا وظيفيا يتفاعل مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي ويؤدي دورا تكامليا في إعداد الأفراد للحياة والمواطنة.

وفي هذا الإطار تحتل المدرسة مكانة محورية في مسار التنشئة الاجتماعية لأنها تؤدي أدوارا أخرى إلى جانب وظيفة التربية والتعليم تشمل تزويد التلاميذ بالقيم والمعايير الاجتماعية والأنماط السلوكية بهدف مساعدتهم على تحقيق التوازن بين حاجاتهم الشخصية ومتطلبات البيئة المدرسية.

وإن هذا الدور الجوهري الذي تؤديه المدرسة يجعل منها بيئة محورية في حياة التلاميذ خصوصا في المرحلة الثانوية باعتبارها من أهم الأطوار التعليمية التي تنمو فيها شخصيتهم الاجتماعية، ويتحدد فيها مسارهم الدراسي والمهني المستقبلي، مما يتطلب نوعا من التكيف المدرسي الذي لا يتحقق تلقائيا بل يحتاج إلى مرافقة فعّالة ومتخصصة، ومن هنا يبرز دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني كفاعل تربوي يعمل على التكفل بكافة احتياجات التلاميذ من خلال المهام التي يؤديها في مجال التوجيه والإرشاد والمتابعة بالاعتماد على العديد من الاستراتيجيات والخبرات والمهارات ومنها ذكائه الاجتماعي، الذي يعد قدرة على فهم الآخرين، واستخدام هذا الفهم في خلق علاقات ايجابية مع التلاميذ ومرافقتهم نحو تحقيق التكيف داخل الفضاء المدرسي.

وبناء عليه فقد جاءت هذه الدراسة لتحقيق هدف أساسي يتمثل في معرفة دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي، بثانويات مدينة سوق أهراس.

وللإمام بالموضوع وتغطية متغيراته الرئيسية تشكل الإطار العام للبحث الذي يحتوي على **مقدمة، وستة (6) فصول** موزعة على جانبين هما: الجانب **النظري** والجانب **الميداني**.

بالنسبة **للجانب نظري** تكون من **أربعة فصول(04)** هي على الترتيب التالي:

الفصل الأول: جاء بعنوان **الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة**

وقد خصص هذا الفصل لطرح الإشكالية وتساؤلاتها، ثم صياغة الفروض، وتوضيح أهمية الدراسة وأهدافها، وتوضيح مبررات اختيار الموضوع، ثم ضبط وتحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، ليأتي بعدها عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها من خلال إبراز أوجه التشابه والاختلاف، وموضع الاستفادة منها في البحث الحالي، ثم تقديم المقاربة النظرية التي تم تبنيها والمتمثلة في الوظيفية الجديدة، لننهي الفصل بخلاصة.

الفصل الثاني: تناولنا في هذا الفصل **سوسيولوجيا الذكاء الاجتماعي**.

تم التطرق للتطور التاريخي لمفهوم الذكاء الاجتماعي، ومختلف أبعاده، وأهم مؤشراته، ومكوناته، ومظاهره العامة والخاصة، ثم عرض الاتجاهات النظرية المفسرة للذكاء الاجتماعي، ليأتي بعدها إبراز أهمية الذكاء الاجتماعي بالنسبة للأفراد بصفة عامة، وللمختصين في الميادين المهنية بصفة خاصة، ليتم بعدا التطرق لعوامل تنمية الذكاء الاجتماعي، وأخيرا توضيح العلاقة بين الذكاء الاجتماعي ومهنة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، لنصل إلى خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: مدخل سوسيولوجي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

حيث تم التعريف بشروط ومعايير توظيف المستشار، وأهم خصائصه وصفاته ومهاراته الشخصية، ثم مهامه ومجالات عمله، والنظريات التي يرتكز عليها ويوظفها، ثم عرض الأدوات والتقنيات، وعلاقاته المهنية، مع إبراز العلاقة بين مهنة التوجيه والإرشاد وتخصص علم اجتماع التربية، وأخيرا المعيقات الوظيفية التي تواجه المستشار أثناء تأدية دوره، لننهي الفصل بخلاصة.

الفصل الرابع: سوسيولوجيا التكيف المدرسي.

تناول هذا الفصل عرض خصائص التكيف المدرسي، ومحدداته، ومتطلباته، وأبعاده، ومؤشراته، ثم العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي للتلميذ، والمعيقات التي تحول دون تحقيقه، وأخيرا إبراز دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ، لنصل إلى خلاصة الفصل.

أما الجانب الميداني فقد اشتمل على **فصلين (02) ميدانيين** مكملين للجانب النظري وهما:

الفصل الخامس: جاء بعنوان **الفصل المنهجي للدراسة الميدانية.**

خصص لتحديد الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الإمبريقية، حيث تم تقديم الدراسة الاستطلاعية بمختلف إجراءاتها، ثم عرض مفصل عن الدراسة الأساسية انطلاقا من التعريف بمجالها المكاني الذي ستجرى فيه، والمجال الزمني الذي يظهر من خلال بعدين أساسيين هما المدة الزمنية للبحث وزمن الدراسة الميدانية، ثم تحديد المجال البشري الذي سيتم ملاحظته وجمع البيانات عنه، لتتطرق بعدها إلى تحديد المنهج المتبع بناء على طبيعة الموضوع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ثم تقديم الأداة البحثية المستخدمة في جمع البيانات الميدانية، وكيفية بنائها وتطويرها، ومدى صدقها وثباتها، والمتمثلة في استمارة الاستبيان، كما تم الاستعانة بأداة المقابلة الحرة التي تم تطبيقها مع كافة المستشارين، وأداة الملاحظة، كما تم استثمار بعض الوثائق والسجلات الإدارية في جمع المعلومات والبيانات عن موضوع الدراسة، ثم اختيار نوع العينة، والتعريف بخصائصها، وطريقة سحب مفرداتها، ثم عرض أساليب المعالجة الإحصائية التي تم توظيفها لتحليل ومعالجة البيانات الميدانية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS V23)، لينتهي الفصل بخلاصة.

الفصل السادس: المعنون ب: **عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة النتائج.**

في هذا الفصل تم عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية، واختبار الفرضيات، ثم العمل على مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة، والإطار النظري، وأخيرا عرض النتائج العامة للدراسة، لننهي الفصل بخلاصة.

ثم كتابة خاتمة البحث، ووضع مجموعة من التوصيات والاقتراحات العلمية العملية التي تخدم أهداف وأغراض موضوع البحث.

وأخيرا تم عرض قائمة المصادر والمراجع، ثم قائمة الملاحق، ليختتم البحث بملخص باللغة العربية، مترجم إلى اللغتين الإنجليزية، والفرنسية.

وتعد الدراسة الراهنة شأنها شأن الدراسات الأكاديمية الأخرى لا تخلو من بعض الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء إنجاز هذه الأطروحة، نذكر منها:

– صعوبة الحصول على مراجع إلكترونية لبناء الجانب النظري، كذلك ندرة الدراسات السوسيولوجية السابقة التي تناولت متغير الذكاء الاجتماعي باستثناء الدراستين الحديثتين الأولى للطالبة "**وردة عبد لا يدوم**" في تخصص علم اجتماع الإدارة والعمل، والثانية للطالب " **النعاس يونس بلقرع** " في تخصص علم اجتماع التربية التي تناولت متغير التكيف المدرسي، واللتان تم الحصول عليهما بعد الانتهاء من تطبيق الدراسة الميدانية، والمقاربة على إنجاز الفصل التحليلي.

– كما واجهت الباحثة صعوبة تفكيك متغير الذكاء الاجتماعي بما يخدم أبعاد التكيف المدرسي أثناء بناء فرضيات البحث، حيث وجدنا البعد الواحد من التكيف المدرسي يرتبط بالعديد من الأبعاد المتعلقة بالذكاء الاجتماعي، وهو ما يستدعى بناء عدد كبير من الفرضيات.

– كما أن الممارسات التطبيقية صاحبتها صعوبات كبيرة وضاغطة، فمنها ما تعلق بالحصول على"إذن بالدخول" لكل ثانويات مدينة سوق أهراس والتي عددها أربعة عشرة (14) ثانوية، حيث سمح لنا بتطبيق الدراسة الميدانية على إحدى عشرة ثانوية(11) فقط، ومنها ما تعلق بالخصائص النفسية والسلوكية لبعض المبحوثين (التلاميذ) مما شكل صعوبة تطبيق الاستمارة معهم، خاصة وأننا طلبنا من مدراء الثانويات التطبيق بمفردنا حتى نجد قدر كافي من الحرية أثناء العمل مع التلاميذ.

وبالرغم من هذه المُعيقات فقد سعت الباحثة جاهدة للتغلب عليها بإتباع الخطوات التالية:

– احترام وتنفيذ إرشادات وتوجيهات المشرفة.

– التواصل والتعاون مع بعض الأساتذة والزملاء لجمع المادة العلمية سواء كانت ورقية أو إلكترونية.

– العمل على تفكيك متغير الذكاء الاجتماعي بطريقة ضمنية من خلال تفكيك دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

– التعاون والتنسيق مع المستشارين لتسهيل تطبيق الاستمارة، والحصول على أهم المعطيات والمعلومات، والمؤشرات المتعلقة بموضوع التكيف المدرسي لتلميذ السنة الأولى ثانوي.

– التعاون مع مدراء الثانويات لتطبيق الدراسة الاستطلاعية قبل منحنا الإذن بالدخول.



الفصل الأول

الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة



- تمهيد

أولا – إشكالية الدراسة

ثانيا – فرضيات الدراسة

ثالثا – مبررات اختيار موضوع الدراسة

رابعا – أهمية الدراسة

خامسا – أهداف الدراسة

سادسا – مفاهيم الدراسة

سابعا – الدراسات السابقة

ثامنا – المقاربة السوسيولوجية للدراسة

- خلاصة الفصل

- تمهـــيد

يعالج هذا الفصل أهم العناصر التي يرتكز عليها أي بحث سوسيولوجي والمتمثلة في تمهيد، ثم طرح إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وهذا من أجل الإدراك الحقيقي لأبعاد الظاهرة المدروسة، ثم صياغة الفرضيات، مع ثم توضيح مبررات اختيار موضوع الدراسة، وإبراز الأهمية العلمية والعملية للدراسة، وتحديد أهدافها، كما تم تحديد وبناء المفاهيم الأساسية، ثم عرض الدراسات السابقة والتعقيب عليها من خلال إبراز أوجه التشابه والاختلاف، وموضع الاستفادة منها في البحث الحالي، ليتم بعدها تقديم المقاربة النظرية المفسرة للدراسة، وأخيرا نجد خلاصة للفصل .

أولا – إشكالية الدراسة

تعد المدرسة من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية التي يسعى المجتمع إلى تطويرها والرقي بها لما لها من عوائد على الصعيدين الفردي والاجتماعي، وهي المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي قد تعمل على تكوين الشخصية السوية المهيأة للاندماج الإيجابي في المجتمع، والمساهمة الفاعلة في تقدمه وبناء حضارته.

كما تعتبر من أهم الأنساق الاجتماعية التي من الممكن أن تضطلع للقيام بالعديد من الوظائف التربوية من أجل تنمية المعارف العلمية والقدرات والمهارات الشخصية للتلاميذ، بهدف تأهيلهم للمشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية، على اعتبار أنهم يمثلون أهم رأسمال بشري في المجتمع، ولهم العديد من الأدوار يُمكن أن يُؤدوها بكفاية إذا ما نمت لديهم جوانب الشخصية بشكل متوازن ومتكامل.

وفي هذا السياق برزت التربية الحديثة التي عملت على تطوير وظيفة المدرسة لتتجاوز دورها التقليدي المتمثل في نقل المعلومات والمعارف ليمتد للعمل على إعداد الفرد المتوازن الذي يتمتع بالصحة النفسية، والنمو المتكامل من جميع الجوانب المعرفية والاجتماعية، وقد أدى هذا التحول في دور المدرسة إلى الدفع بالمنظومة التربوية نحو توفير خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بهدف تلبية احتياجات التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية، والعمل على تنمية الاتجاهات الايجابية لديهم، مع الاهتمام بدراسة مشكلاتهم في أول ظهورها، عن طريق البحث في أسبابها والسعي لحلها بدلا من الاكتفاء بتجاوز مظاهرها وأعراضها، وبناء على هذا التحول في وظيفة المدرسة فقد أتاحت التربية الحديثة المجال للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ليساهم بشكل فعّال في التكفل بجميع احتياجات التلاميذ بهدف تعزيز تكيفهم داخل الوسط المدرسي.

ولقد أدركت الجزائر على غرار دول العالم أهمية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق أهداف النظام التربوي، حيث قامت بعد الاستقلال مباشرة بإعادة بناء وهيكلة التعليم من خلال القيام بمجموعة من الإصلاحات التي شملت مختلف الأطوار والمجالات التعليمية، ويظهر ذلك جليا منذ التسعينات حيث ظهرت بوادر الإصلاح في ميدان التوجيه المدرسي والمهني باعتباره الجانب الحيوي للعملية التعليمية، بهدف تطويره والخروج به من حقل

التسيير الإداري إلى مجال الاهتمام بالتلميذ ورعايته من جميع الجوانب حتى يتمكن من بناء مشروعه الدراسي والمهني المستقبلي.

وفي ظل هذه الإصلاحات التي شملت ميدان التوجيه المدرسي والمهني تم إدراج مصطلح الإرشاد كمفهوم جديد في النصوص الرسمية للدلالة على مجموع العمليات والخدمات المدرسية التي توفرها المؤسسات التعليمية، وانطلاقا من هذه الإصلاحات برزت شبكة جديدة من المفاهيم والنشاطات التي تُعبر على ضرورة إعطاء أهمية كبيرة للجانب الشخصي للتلميذ، ومن أهمها نجد عملية المرافقة الدراسية والنفسية، وبناء المشروع الشخصي للتلميذ، وتربية الاختيارات، وقد أُلحقت هذه المهام بعمل المستشار على اعتبار أنه الشخص المؤهل والمختص القادر على تحقيق مبادئ وأهداف هذه العملية التربوية، وذلك بهدف تقديم المساعدة للتلاميذ للتخفيف من أثر المشكلات التي تواجههم في مسارهم الدراسي وطرق التعامل معها، مع توفير الجو الملائم لمساعدتهم على تحقيق التكيف المدرسي، كما يعمل المستشار على معرفة قدراتهم ورغباتهم واكتشاف مواهبهم وجوانب التفوق لديهم، بهدف توجيههم نحو التخصص العلمي المناسب مما يُمّكنهم من تحقيق أعلى مستويات النجاح التعليمي والطموح المهني.

وضمن هذا الإطار وتعزيزا لمكانة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحقل التربوي جاءت العديد من الدراسات ومنها دراسة الباحثين" هوس" و" لونارد" (House & Léonard) لتؤكد " أنه من الضروري وجود التوجيه والإرشاد في كل المراحل التعليمية وضرورة ارتقائها صوب بعد تربوي يستجيب لحاجات النمو العاطفي والوجداني والنضج المهني والوظيفي".[1]

ومن هذا المنطلق تعتبر وظيفة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني داخل المدرسة أساسية وإستراتيجية، وهي تعتمد بدرجة كبيرة على فاعلية دوره، ومن الممكن أن ترتبط هذه الفعالية بمجموعة من الخصائص

[1] - عبد الله صحراوي، **تربية الاختيار وبناء المشروع الفردي للتلاميذ نحو فلسفة معاصرة لبرنامج الإرشاد والتوجيه المدرسي**، مجلة دفاتر، العدد(12)، الجزائر، 2014، ص96 .

الشخصية والقدرات العلمية والمهنية، ومنها خاصية الذكاء الاجتماعي التي تعد من أهم القدرات العقلية والمهارات الشخصية المساعدة للمستشار على أداء دوره بكل نجاح وفعالية.

وفي هذا الصدد نجد العديد من الدراسات الأكاديمية كدراسة "الخطيب"(1982)، و"القيسي"(1983)، و"كازينو ونيدت" التي تُؤكد على " أهمية اكتساب مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للعديد من القدرات والمهارات والخصائص التي تؤهله للقيام بدوره بكل نجاح وفعالية، ومن بينها نجد خاصية الذكاء الاجتماعي التي تعتبر من الجوانب الهامة في الشخصية لكونها ترتبط بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، أي أنه بقدر ما يكون الشخص متمتعا بالقدرة على التفاعل الاجتماعي وإقامة علاقات مع الآخرين بقدر ما يكون ذكيا اجتماعا".[1]

وبناء عليه يُمكن اعتبار الذكاء الاجتماعي من الخصائص الجوهرية التي قد تُساهم في مساعدة المستشار على فهم حاجات التلاميذ النفسية والتربوية والتفاعل الايجابي معهم على الرغم من تنوع قدراتهم، ورغباتهم، والمشكلات التي تواجههم، فضلا عن بناء علاقات مهنية إيجابية تساهم في إنجاح الجهود مع جميع الأطراف التربوية للتكفل الأمثل بالتلاميذ، وهو ما يُسهل عليهم تحقيق التكيف المدرسي، ويؤهلهم لتحقيق النجاح التعليمي.

وعلى هذا الأساس فمساعدة التلميذ على تحقيق التكيف المدرسي تعتبر عملية تربوية بالغة الأهمية وذات أولوية، كما تُعد رهانُ كبير تعمل كافة المؤسسات التعليمية (الثانوية) على تحقيقه في السنة الأولى ثانوي، على اعتبار أن هذه المرحلة من أهم وأعقد المراحل التعليمية التي يجتازها التلاميذ خلال مسارهم الدراسي، نظرا لوجود العديد من القرارات المتعلقة بنجاحهم التعليمي، والحصول على التوجيه المدرسي.

واستنادا إلى ما تقدم، ومن خلال الملاحظة والمعايشة الميدانية نجد أن الحاجة إلى تحقيق التكيف المدرسي في الطور الثانوي تظهر بشكل جلي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي نظرا لصعوبة الاندماج مع تغيرات البيئة

[1]- حمد مصطفى الديب، **علم النفس الاجتماعي التربوي "أساليب تعلم معاصرة"**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004، ص35.

المدرسية، وتأثُرهم بالعديد من المُعيقات الشخصية والاجتماعية والتربوية ، مما قد ينعكس سلبا على أدائهم التعليمي وصحتهم النفسية.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ، انطلاقا من طرح **التساؤل الرئيس** التالي:

➢ ما دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ؟

وإن هذا التساؤل الرئيس يقتضي بالضرورة إثارة **التساؤلات الفرعية** التالية:

1- ما دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ؟

2- ما هو دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ؟

3- ما دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ ؟

ثانيا – فرضيات الدراسة

تُعرّف الفرضية على أنها: "تفسيرا أوليا ومؤقتا لظاهرة أو مجموعة ظواهر معينة، أو لمشكل محدد بشكل أولي ومؤقت، لأنه ما يزال يحتاج إلى تحقيق، سواء بالعودة إلى الفحص المنطقي أو التجريبي، ويعتبر بناء الفرضيات بمثابة مرحلة من مراحل حل المشكلات أو الوضعيات أو المسائل، ولا يقصد بها أجوبة وحلولا مؤقتة يقترحها الفرد إزاء الوضعية المسألة أو المشكلة".[1]

وتكمن أهمية الفرضية في بناء المعارف العلمية، وهي الركيزة الأساسية في رسم الخطوط العريضة للبحث، لذا قامت الباحثة انطلاقا من الإرث النظري والدراسة الاستطلاعية والمقاربة النظرية بصياغة مجموعة من الفرضيات بهدف دراستها، واختبارها ميدانيا للتحقق من صحتها والإجابة عنها، وهي كالتالي:

[1] – عبد الكريم غريب، **منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية**، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2012 ، ص15 .

- الفرضية العامة:

➢ الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

- الفرضيات الفرعية:

انطلاقا من الفرضية العامة تصاغ الفرضيات الفرعية التالية:

1- الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ.

وتقاس بالمؤشرات التالية: تقدير واحترام الأفراد المتواجدين بالثانوية، التواصل الإيجابي مع الأساتذة، بناء علاقات صداقة متينة مع الرفاق، حسن التواصل مع الإدارة، العمل التعاوني، المشاركة في النوادي والنشاطات المدرسية، الحوار، الألفة والمحبة، التسامح مع الجميع، القدرة على التصرف في المواقف المحرجة ، التساند الاجتماعي وقت الحاجة.

2- الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ.

وتقاس بالمؤشرات التالية: الالتزام بالنظام الداخلي للثانوية، الوعي بمخاطر السلوكيات العنيفة، الشعور بالمسؤولية داخل الثانوية، تجنب التعرض للعقوبات التأديبية، تعديل التصرفات الخاطئة، حل المشكلات السلوكية، تجنب الغياب والتأخيرات المتكررة، معرفة طبيعة وخصائص الشعب، معرفة إجراءات التوجيه في السنة الثانية ثانوي، التمكّن من اختيار الشعبة المناسبة.

3- الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ .

وتقاس بالمؤشرات التالية: معرفة طبيعة وخصائص نظام الدراسة، الاجتهاد والابتكار، الاستطلاع والبحث، التفكير العلمي المميّز، تجاوز الصعوبات التعليمية، تحقيق الأهداف، استغلال الوقت، تجاوز ضغط الامتحان، تجنب النسيان أثناء الامتحان، تحسن المردود التعليمي، تحقيق النجاح والتفوق الدراسي.

ثالثا – مبررات اختيار موضوع الدراسة

من المبررات التي دفعت الباحثة للخوض في غمار هذه الدراسة نجد:

1 – مبررات ذاتية :

* الفضول والرغبة الشخصية للباحثة في تناول هذا الموضوع كونها تعمل في حقل التربية والتعليم.

* التقدير الشخصي لحيوية موضوع الذكاء الاجتماعي للمستشار ودوره في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

* الإخفاق المتكرر للعديد من التلاميذ في دراستهم رغم توفر الرغبة والقدرة على الدراسة بسبب صعوبة التكيف مع الوسط المدرسي.

2 – مبررات موضوعية:

* أهمية الموضوع في حد ذاته ومكانته قبل وأثناء حدوث العملية التعليمية التعلمية وهو تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ بكل أبعاده.

* تحسيس المستشارين بالدور الذي يؤديه الذكاء الاجتماعي في مساعدتهم على تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

* محاولة البحث عن مهارات وقدرات شخصية تساهم في نجاح عمل المستشارين تضاف للتخصص الأكاديمي والخبرة والتكوين المستمر.

* النجاحات المعتبرة التي حققها التلاميذ في مشروعهم الدراسي والمهني المستقبلي بعد تلقيهم لخدمات نوعية في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وهو ما كشفت عنه العديد من الدراسات والبحوث العلمية.

رابعا- أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة من الناحية العلمية والعملية لأنها تناولت موضوع جدير بالاهتمام والبحث والمتعلق بالذكاء الاجتماعي للمستشار الذي يعد من أهم مقومات الشخصية وأساس نجاح العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في حياتنا المهنية، وخاصة مع فئة التلاميذ باعتبارهم الفئة الأكثر احتياجاً للتفهم والمساعدة، وهذا ما يؤهل المستشار ويجعله ناجحا ومؤثرا في عمله.

كما تبحث في موضوع التكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، والذي يعد ذو أهمية بالغة لارتباطه ببناء وسلامة الشخصية، وهو من أهم الاحتياجات السوسيو تربوية التعليمية لما له من أثار إيجابية في إحداث التوازن بين الوظائف المدرسية والطموحات والأهداف الشخصية للتلميذ.

- كما تهتم هذه الدراسة بتلميذ السنة الأولى ثانوي باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية، ومورد بشري يعتد به في تحقيق التوازن والاستقرار والازدهار في المجتمع .

واستنادا إلى ما تقدم ذكره يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

1 – الأهمية العلمية(الأكاديمية/ النظرية):

* حداثة وجدة موضوع البحث في مجال الدراسات السوسيو تربوية نظرا لقلة الدراسات السابقة المطابقة التي تناولت المتغيرين معا في حدود علم الباحثة.

* أهمية الموضوع في حد ذاته حيث يمكن أن يستفيد منه المهتمين بالتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء تأدية مهامهم مع مختلف الفاعلين التربويين بصفة عامة، والتلاميذ على وجه الخصوص.

* كما يمكن أن تستخدم نتائج هذه الدراسة كمنطلقات لبحوث علمية أخرى تساهم في تطوير وتفعيل دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

2- الأهمية العملية(التطبيقية):

* التعرف على الدور الذي يؤديه الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مساعدة التلميذ على تحقيق التكيف المدرسي.

* التعرف على أهمية التكيف المدرسي للتلميذ مما يساعد المرشدين والتربويين على حسن التخطيط، ووضع البرامج التربوية المناسبة، وتهيئة المناخ المدرسي الملائم لهم .

* المساهمة في تسليط الضوء على أهم النشاطات والمهام التي يؤديها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مرحلة التعليم الثانوي.

* كما نوجه اهتمام المسئولين عن التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني إلى أهمية تنمية الذكاء الاجتماعي لدى المستشارين وذلك عبر برامج التكوين أثناء الخدمة، بهدف تمكينهم من أداء مهامهم بكفاءة عالية وإبداع.

خامسا – أهداف الدراسة

انطلاقا من التساؤلات التي أثارتها مشكلة الدراسة، وفي ظل معايشتنا لواقع التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وبناء على ما تم رصده من مُعيقات تعترض تلاميذ السنة الأولى ثانوي فإننا نهدف من خلال هذه الدراسة للوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

✓ التعرف على الدور الذي يؤديه الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي لتلميذ السنة الأولى ثانوي، ببعض ثانويات مدينة سوق أهراس، للسنة الدراسية:2023/ 2024، وذلك من خلال التعرف على الأهداف الفرعية التالية :

✓ التعرف على دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ.

✓ التعرف على دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ.

✓ معرفة دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ.

سادسا- مفاهيم الدراسة

إن تحديد مفاهيم الدراسة يعد أحد الخطوات المنهجية الهامة في تصميم البحوث الأكاديمية، ومن الأمور الواجب توفرها في كل دراسة علمية .

وتعرف المفاهيم بأنها:" الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث".[1]

وعليه فالمفهوم هو إحدى وحدات التفكير الأساسية التي تمكننا من معرفة الواقع على نحو أعمق من الإحساس والتصور والانطباع، وتعتبر عملية تحديده وضبطه من المحطات المفصلية التي تعطينا فهما أكثر لأبعاد ومؤشرات الدراسة.

ويرتبط التحديد النظري للمفاهيم بالتحديد الإجرائي الذي يضعه الباحث لموضوعه، وعليه سوف نعمل على تحديد المفاهيم النظرية وربطها بالمفاهيم الإجرائية التي لها علاقة بأهداف البحث.

1 - الدور:

هناك العديد من التعريفات التي قدمها العلماء في مجال العلوم الاجتماعية، وهي تعبر عن وجهات نظر مختلفة أو مذاهب فكرية متعددة، وقد تم استخدام مصطلح الدور في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثربولوجيا بمعاني مختلفة .

فنجد "رالف لينتون" يعرف الدور بأنه: "يعتقد أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات، والدور هو المظهر الديناميكي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، وهذا هو التعريف الذي يستخدمه" بارسونز" في مؤلفه" النسق الاجتماعي"، و"راد كليف براون" في مؤلف "البناء والوظيفة في المجتمع البدائي""و"ربرت ميرتون" في" النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي".[2]

[1] – معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص65.

[2] – عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006 ، ص67 .

كما عرّف بأنه: " السلوك المتوقع من الفرد أو المؤسسة، ويكون غطاء شاملا من السلوك المميز اجتماعيا، يوفر وسيلة لتعريف وضع الفرد في المجتمع، ويعمل أيضا كإستراتيجية ليكون بمستوى الأوضاع المتكررة."[1]

ويعد تعريف " بارسونز" مثالا واضحا لمفهوم الدور من وجهة النظر الاجتماعية والذي يرى بأنه " قطاع من النسق التوجيهي الكلي للفرد الفاعل وهو ينظم حول التعريفات في علاقتها بمحتوى تفاعل بين تلك التوقعات التي تتكامل مع واحد أو أكثر من المتغيرات في الأدوار التكميلية".[2]

ومما تقدم نرى أن الدور يتكون من شبكة العلاقات والمعايير الاجتماعية التي ترتبط بمكانة أو مركز اجتماعي، يقوم به عضو داخل الجماعة بحيث تتكون لديه جملة من الحقوق والواجبات التي يجب على الفرد القيام بها.

وتأسيسا على ما سبق يعرف الدور إجرائيا بأنه: جملة الوظائف والمهام المنوطة بمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المقيمين بالثانوية الذين شملتهم عملية البحث، وجملة التوقعات المطلوبة والمرجوة منهم بالنظر إلى المكانة السوسيو مهنية التي يشغلونها في سعيهم لتحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي بالاعتماد على ذكائهم الاجتماعي.

2 – الذكاء الاجتماعي:

اختلف العلماء والباحثين في إعطاء تعريف موحد لمفهوم الذكاء الاجتماعي نظرا لتعدد الأبعاد والمؤشرات الدالة عليه، ومن أجل التحديد الدقيق للمفهوم علينا الفصل بين حديه.

2 . 1 – الذكاء :

لا يوجد تعريف موحد بين العلماء حول مفهوم الذكاء لأنه يشتمل على العديد من أنواع النشاط العقلي والمعرفة التي تدخل في مجال الذكاء الإنساني.

---

[1] - سناء الخولي ، **مدخل إلى علم الاجتماع** ، ط 4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 ، ص 11 .

[2] – فتحي السيد عبده، أبو السيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، ليبيا، 2005، ص 188 .

فنجد أحمد زكي صالح يعرفه بأنه:"عبارة عن تكوين فرضي أي أن الذكاء مثله كمثل الكهرباء أو المغناطيسية، فهذه تكوينات فرضية أي أنَّنا لا نلاحظها مباشرة وإنَّما نستدل على وجودها بآثارها ونتائجها".[1]

كما يعرف على أنَّه :" تكوين فرضي يمكن قياسه عن طريق ملاحظة بعض الاستجابات العادية والمتوقعة من الفرد في حل المشكلات والقدرة علي التميز المعرفي".[2]

ومما تقدم يمكننا القول أن الذكاء عبارة عن تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته، بل نستدل على وجوده من خلال مجموعة من القدرات العقلية كالإدراك والتذكر والتفكير والتعامل مع البيئة بنجاح .

2 . 2 – الذكاء الاجتماعي :

إن اختلاف تعريف الذكاء الاجتماعي ومكوناته بين الباحثين يعود إلى ما ذكره" روماني وبايرت" (Romany & Pyrite) من أن:" الذكاء الاجتماعي من الذكاء ذات البنية متعددة الأبعاد، فهو معقد ولا يمكن تفسيره بعامل واحد، لذا يجب أن نضع في الاعتبار الأشكال الإدراكية والسلوكية له".[3]

وعليه فقد تعددت التعريفات والتي نذكر أهمها:

يعرف في قاموس العلوم الاجتماعية بأنه: " قدرة الفرد على التعامل في المواقف الجديدة التي تنطوي على علاقات متبادلة مع أعضاء الجماعة".[4]

كما يعرف في المعجم التربوي بأنه: "مهارة الفرد في التكيف الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين".[5]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الذكاء الاجتماعي يتمثل في مهارة التكيف الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية سليمة، وهو ما يتطلب توازناً بين الوعي الذاتي، والقدرة على فهم الآخرين، وإظهار الاحترام والتقدير المتبادل، كما

---

[1] – جمل محمد جهاد ، **العمليات الذهنية ومهارات التفكير من خلال عمليتي التعليم والتعلم** ، دار الكتاب الجامعي، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، 2000 ، ص 57 .

[2] – عباس فيصل، **الذكاء والقياس النفسي**، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، 2002، ص15.

[3] - Romney, D. and Pyrite, M. **Guilford's Concept of Social Intelligence Revisited** , High Ability Studies, 10(2), 1999 , pp137-142.

[4] – أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص 389.

[5] – محمد الخولي، **المعجم التربوي** ، دار الرشيد ، الرياض، 1980، ص 450 .

يتطلب أيضًا مهارات تواصل قوية، والقدرة على حل النزاعات بطرق سلمية، فضلاً عن القدرة على التأقلم مع التغيرات الاجتماعية، هذه المهارات تشكل الأساس لعلاقات صحية ومستدامة، سواء في الحياة الشخصية أو المهنية.

ويعرفه عالم الاجتماع الاسترالي " هونيويل روس" (Honeywell Ross) بأنه: "حصيلة مجموع الوعي النفسي والاجتماعي، والمعتقدات الاجتماعية، والمواقف المتطورة، والقدرات، والإدارة لإدارة التغيير الاجتماعي المعقد".[1]

يشير "**روس**" في هذا التعريف إلى مجموعة من القدرات المعرفية، النفسية، والاجتماعية التي تمكن الفرد أو المجموعة من إدارة التغيرات الاجتماعية المعقدة، وهي تتطلب أن يكون الشخص مدركًا بشكل عميق لذاته وللمجتمع من حوله، كما أن يكون لديه معتقدات اجتماعية مرنة تدعمه في التكيف مع التحولات، إضافة إلى امتلاكه مهارات وقدرات متطورة تتيح له التعامل مع هذه التغيرات بشكل فعال.

كما يعرف أيضا بأنه:"القدرة على التحكم في المشاعر والأحاسيس التي تساعد في اتخاذ القرار والتواصل."[2]

ويعرّفه "إدوارد ثورندايك" (Edward Thorndike) بأنه:" قدرة الفرد على فهم الآخرين والتواصل معهم والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، **كما عرفه بأنه** ":القدرة على التعامل بفعالية مع الآخرين، وعلى فهم الناس والتعامل معهم، وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية."[3]

---

[1] – ابن حميدوش فريدة الزهرة، **علاقة الذكاء الاجتماعي بكفاءة إدارة الصف لدى المعلمين الجدد بالمرحلة الابتدائية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف – المسيلة ، السنة الجامعية: 2018 / 2019 ، ص 14. عن طريق:
-Ar.m.wikipidia.org.(2018)

[2] -Ebrahimpoor, H., Adel , Z., & Azim, E. **The Study Of Relationship Between Social Intelligence and rganization Performance (Case Study: Ardabil Regional Water Company's Managers).** International Jornal of Organizational Leadership, 2013, p03

[3] -Robinson, A. **Social Intelligence and Successful change Management:** A study of Jubilee of Syringe anufacturing CO. LYD.2022, p04 .

" **ثورندايك**" يركز في تعريفه على الجانب السلوكي للذكاء الاجتماعي، مشيرًا إلى أنه ناتج عن تعلم أنماط سلوكية مُعزَّزة تصبح جزءًا من الشخصية، كما يرتبط التفاعل الاجتماعي بشرطين: الاستجابة المتبادلة ووجود موقف اجتماعي لحدوث التفاعل.

ومما تقدم نرى أنه رغم تعدد التعريفات إلا أننا نجدها تتفق على أن الذكاء الاجتماعي مزيج من القدرات والمهارات التي يمتلكها الفرد والتي تمكّنه من فهم الآخرين، وتمنحه القدرة على بناء علاقات ناجحة معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة ، ومعالجة المعلومات الاجتماعية وممارسة المهارات الاجتماعية ، والتميز بالوعي الاجتماعي أو الذات الاجتماعية العالية، والقدرة على التعاطف الاجتماعي وحل المشكلات الاجتماعية والاستجابة بطريقه ملائمة ومقبولة اجتماعيا .

وتأسيسا على ما سبق يعرف الذكاء الاجتماعي إجرائيا بأنه: مجموع القدرات والمهارات والكفاءات الشخصية التي يمتلكها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مما يمكّنه من القيام بدوره المهني بشكل فعّال، وإتقانه لعمله بصورة جيدة لتحقيق الأهداف الإجرائية لعملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ومنها تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ بمختلف أبعاده (الاجتماعية، والتربوية، والتعليمية).

3 – مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

3 . 1 – مستشار التوجيه والإرشاد:

مستشار التوجيه والإرشاد هي وظيفة تأخذ العديد من التسميات في العديد من الدول، حيث يعرف بالمرشد أو الموجه أو الأخصائي الاجتماعي، وهذا راجع لتعدد التخصصات الأكاديمية، أو المهام والنشاطات المهنية أو المؤسسات التي يعمل بها، وهذا ما أدى إلى تعدد التعريفات الدالة عليه والتي نعرض أهمها.

تعرّف "خديجة بن فليس" المستشار بأنّه: "أحد موظفي قطاع التربية، وعضو من أعضاء الفريق التربوي، يساعد على تنفيذ برنامج التوجيه المدرسي، فهو يسعى إلى ملاحظة التلميذ في شخصيته، وتحديد طموحاته، ومعرفة

وإبراز ميوله، كما يساعده على فهم نفسه، وفهم محيطه، كما يقوم مستشار التوجيه بمتابعة بعض الحالات المرضية وإحالتها على الأخصائيين إذا استدعى الأمر ذلك".[1]

كما يُعرّف بأنه: "هو المسئول الأول والمتخصص في العمليات الرئيسية للتوجيه والإرشاد خاصة عملية الإرشاد النفسي، ويطلق عليه أحيانا مرشد تربوي أو مرشد التوجيه، وبدونه يكون من الصعب تنفيذ أي برنامج للتوجيه والإرشاد".[2]

وعليه فالمستشار هو المتخصص المسئول عن تقديم خدمات التوجيه والإرشاد خاصة في المجال النفسي، وله دور محوري في قطاع التربية والتعليم.

ويُعرّف كذلك بأنه: "الشخص الذي يقوم بمساعدة المسترشدين على حل مشكلاتهم النفسية والسلوكية والاجتماعية والتعليمية والأخلاقية بالطريقة الفردية أو الجماعية".[3]

وحسب تعريف وزارة التربية الوطنية المستشار هو:" المسئول على تنفيذ البرنامج الإرشادي ومتابعته، وذلك لتوفر بعض الصفات والسمات الشخصية في المستشار ذات أثر حاسم في نجاح أو فشل العملية الإرشادية".[4]

مما تقدم يتضح أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هو ذلك المهني الذي يتولى رسميا القيام بمهمة التوجيه والإرشاد داخل المؤسسات التربوية وفق ما تحدده النصوص التنظيمية الرسمية، من أجل مساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم النفسية والتربوية والاجتماعية والتعليمية بالطريقة الفردية أوالجماعية، بهدف مساعدتهم على تحقيق التكيف المدرسي، مما يمكّنهم من بناء مشروعهم الدراسي والمهني المستقبلي.

1- بن فليس خديجة، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني**،(د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2014، ص125 .

2 – عبد الله الطراونة ، **مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 2009، ص 14.

3 – جدوع أبو يوسف، **فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة الغوث الدولية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة ، 2008 ، ص 10 .

4 – الجمهورية الجزائرية، وزارة التربية الوطنية، مديرية الاتصال والتوجيه والتقويم، **مجموعة نصوص التوجيه المدرسي**، 1993، ص 08.

مما سبق يعرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني إجرائيا بأنه: هم جميع المستشارين المقيمين ببعض ثانويات مدينة سوق أهراس، المختصين في إحدى حقول علم الاجتماع أو علم النفس، والذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية خلال السنة الدراسية: 2023 / 2024، بهدف التعرف على دورهم في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي من خلال ذكائهم الاجتماعي.

3 . 2 – التوجيه المدرسي :

يقابل مصطلح التوجيه المدرسي في اللغة الفرنسية "ORIENTATION SCOLAIR"، وفي لغة الانجليزية " School guidance "، ولقد تطرق العديد من الباحثين إلى تعريفات مختلفة للتوجيه كل حسب تخصصه ومجال اهتمامه .

ففي المجال التربوي يعرف التوجيه بأنه:" تجسيد للعملية التربوية بحيث يجعل الفرد يفهم ذاته بمعنى أن تكون لديه الإمكانية لمعرفة قدراته وميوله وإمكاناته ومشاكله وأن يتقبل الفرد ذاته ويوجهها أو يقبل توجيهها من الآخرين حسب ما هي عليه وهذا ما يجعله فردا متوافقا وراض عن ذاته، ثم عن محيطه ومجتمعه الذي يعيش فيه".[1]

ويرى" ترومان كيلي "Truman Kelley" أن " التوجيه ينصب على مساعدة الفرد في اختيار نوع الاختصاص أو الدراسة التي توافق ميوله واستعداداته، وذلك لضمان نجاحه في دراسته وتحصيله العلمي".[2]

ومما تقدم من تعريفات يتضح أن التوجيه المدرسي علم له أسس وقواعد وقوانين، وهو عملية تربوية تستهدف الفعالية البيداغوجية، كما تشترط توفر الخبرة في المستشار حتى يتيح للتلاميذ اختيار ما يتناسب وقدراتهم العلمية وطموحاتهم المستقبلية .

وتأسيسا على ما سبق يعرف التوجيه المدرسي إجرائيا بأنه: مجموع الخدمات التربوية التي يقدمها المستشار لتلاميذ السنة الأولى ثانوي بهدف مساعدتهم على الاختيار السليم لنوع الدراسة الملائمة لقدراتهم وإمكاناتهم الشخصية، والالتحاق بها والاستمرار فيها من دون تعثر أو فشل .

[1] – محمد توفيق السيد، وآخرون، **بحوث في علم النفس**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،2001 ، ص257 .

[2] – سامي محمد ملحم ، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن ، 2007 ،ص49 .

3. 3 – الإرشاد المدرسي :

يعرفه " فاولر" (Fowher) بأنه: "علاقة طوعية بين شخصين تتسم بالتقبل أحدهما لديه مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه والآخر هو الشخص الذي يفترض به تقديم المساعدة، وأن يتحلى ببعض السمات والخصائص التي تمكنه من تقديم تلك المساعدة، وأن تكون العلاقة بصورة مباشرة وجها لوجه والطريقة المتبعة في هذا المجال هي المخاطبة والكلام ."[1]

ومما تقدم نعرف الإرشاد المدرسي إجرائيا بأنه: عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة مهنية بناءة بين مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والتلميذ في السنة الأولى ثانوي، يقوم خلالها المستشار بإرشاد التلاميذ نفسيا وتربويا واجتماعيا ودراسيا لمساعدتهم على فهم ذاتهم، ومعرفة قدراتهم وإمكاناتهم، والتبصر بمشكلاتهم والقدرة على مواجهتها، لمساعدتهم على تحقيق التكيف والانسجام مع الوسط المدرسي بالثانوية.

4 – التكيف المدرسي:

4 .1 – التكيف:

يعرف التكيف بأنه:" أي تغيير في الكائن الحي، في الوظيفة أو الشكل مما ييسر له الاحتفاظ ببقائه كفرد أو كنوع، أو هو تلك العمليات التي يتوافق بواسطتها الكائن الحي مع بيئته الطبيعية والمادية".[2]

يرى هذا التعريف أن عملية التكيف هي توافق الكائن العضوي مع بيئته ، وأثناء عملية التكيف يمكن أن يطرأ عليه تعديل أو تغيرات أساسية تساعد في التلاؤم مع البيئة المتغيرة مما يساهم في بقاء النوع ، ولهذا عندما استخدم استخداما اجتماعيا ظل يحمل معنى التوافق أو التلاؤم ، ولكن استبدل الكائن عامة بالبيئة الاجتماعية، أو الجماعات المحددة أو المجتمع بأسره ، وقد وجد علماء الاجتماع أنه من المناسب إبقاء الاستخدام البيولوجي والاجتماعي ، لأنهما يواجهان مستويات مختلفة من التفسير والتحليل.

---

[1] – عبد الله الطراونة، مرجع سابق، ص 12 .

[2] – فاروق مداس ، **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، ط 1 ، دار مدني للنشر والتوزيع ،2003 ، ص 80 .

4 .2 – المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية أعطيت لها العديد من التعريفات من قبل الباحثين والمفكرين والتربويين كل حسب توجهه الفكري وفلسفته وإيديولوجياته نذكر أهمها:

تعرّف المدرسة بأنها:" المؤسسة الأولى التي أنشاها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا ليجعل منهم أعضاء صالحين".[1]

ومما سبق يمكن القول أن المدرسة هي تنظيم اجتماعي رسمي يتكون من أنساق فرعية متكاملة ومتفاعلة، تمارس أدوارا ووظائف اجتماعية في إطار الحياة الاجتماعية، كما تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تزويد التلميذ بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية بهدف التأهيل الاجتماعي المقبول.

4 . 3 – التكيف المدرسي:

يعرف "صباح باقر" التكيف المدرسي بأنه: "مدى توافق الطالب نحو دراسته وتوافقه نحو النظام السائد، المناهج المقررة والتفاعل مع ذلك، بمبدأ اعتماده على نفسه دون مساعدة الغير في توجيه سلوكه في اختيار المخطط، بمعنى مدى توافق التلميذ مع البرنامج الدراسي".[2]

كما يعرّف بأنه: " القدرة على التكيف والتوافق مع جو المدرسة والجماعة المدرسية من معلمين ورفاق، وكذا التكيف مع الجو الدراسي حيث يتمكن من تحصيل المعارف والمعلومات الدراسية، وبالتالي يصبح عنصرا فعّالا مما يساعد على تحقيق ذاته وأهدافه".[3]

مما تقدم يتضح أن عملية التكيف المدرسي تعني قدرة التلميذ على الاندماج مع الجماعة المدرسية وهو بعد اجتماعي مدرسي، والتكيف مع النظام التربوي السائد وهو بعد تربوي، والتكيف مع النظام التعليمي وهو بعد تعليمي، مما يحقق له تكيفا مدرسيا.

[1] – صلاح الدين شروج ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة ، الجزائر، 2004 ، ص 7 .

[2] – عبد لله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المدرسة**، دار المعرفة المدرسية ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 320 .

[3] – عبد السلام موسى، **مفاهيم ومصطلحات في علوم التربية**، ط1 ، دار المسيرة، عمان، 2008، ص 78 .

كما جاء في تعريف آخر بأنه: " تكيف التلميذ مع أجواء المدرسة التي ينتمي إليها التلميذ لأول مرة، بحيث يتآلف مع نظامها الداخلي وشروط التعليم فيها وما تحتويه من وسائل وأجهزة تعليمية فيضطر إلى تغيير الكثير من عاداته واتجاهاته لكي يتلاءم والبيئة المدرسية الجديدة التي ينصهر فيها".[1]

بمعني أن مفهوم التكيف المدرسي يعني التلاؤم والتآلف مع البيئة الجديدة التي انتقل إليها التلميذ لأول مرة بما تحويه من نظام تربوي ودراسي والوسائل والتجهيزات التعليمية، وهذا ما تبحث فيه الدراسة الراهنة بالإضافة إلى التآلف والانسجام الاجتماعي وهو ما يحتاجه تلميذ السنة الأولى ثانوي حتى يحقق تكيفا اجتماعيا مدرسيا.

ومما سبق نعرف التكيف المدرسي إجرائيا بأنه: قدرة تلميذ السنة الأولى ثانوي على الاندماج مع الوسط المدرسي من الناحية الاجتماعية والتربوية والتعليمية، من خلال التوفيق بين قدراته واحتياجاته من ناحية، ومتطلبات البيئة المدرسية من ناحية أخرى، مما يحقق له تكيفا مدرسيا.

ومن **أبعاد التكيف المدرسي** التي تناولتها الدراسة الراهنة نجد:

3.4. 1- التكيف الاجتماعي:

يُعرفه "محمود عوض" بأنه: " قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم بينه وبين أساتذته وزملائه، بما يساعد على توافقه الذاتي وسماته".[2]

وهو ما يعني أن التكيف الاجتماعي يتعلق بقدرة التلميذ على تكوين علاقات اجتماعية مرضية وايجابية مع الأساتذة والرفاق وموظفي الإدارة .

ومما سبق نعرف التكيف الاجتماعي إجرائيا : بأنه قدرة التلميذ على التفاعل مع الآخرين والبيئة الاجتماعية داخل المدرسة بما يجعل الفرد منسجما مع ذاته والآخرين.

---

[1] – المرجع السابق نفسه، ص80 .

[2] – معتوق خولة، **الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التكيف المدرسي ودافعة الانجاز لدى المعاقين سمعيا** ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013/ 2014، ص106 .

4. 3. 2- التكيف التربوي:

يُعرف التكيف التربوي بأنه:" القدرة التي يطورها المتعلم للانسجام مع متطلبات الوسط المدرسي من خلال تعديل سلوكياته وأفكاره ومشاعره بما يتيح له تحقيق التوازن بين حاجاته الفردية والضوابط التربوية والاجتماعية للمؤسسة التعليمية مما يساهم في تحصيله الأكاديمي ونموه النفسي والاجتماعي".[1]

ومما سبق نعرف التكيف التربوي إجرائيا بأنه: قدرة التلميذ عل الالتزام بالضوابط والتعليمات التربوية، مع اختيار أنسب الشعب التي تتلاءم مع ميوله وإمكاناته من ناحية، ومتطلبات كل شعبة من ناحية أخرى.

4. 3. 3 – التكيف التعليمي(المعرفي):

يُعرف التكيف التعليمي أو المعرفي بأنه:" العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها المتعلم لاستيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها، وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية والممثلة في المعلمين وأصدقاء الدراسة والبرنامج الدراسي وبيئة الدراسة، وزمن الدراسة...الخ"[2]، ومنه ندرك أن التكيف التعليمي هو محاولة التلميذ الاندماج مع المادة المعرفية، وهو متعلق بالدراسة، ويقاس بمستوى التلميذ وتحصيله الدراسي، وبالتالي هو أخص من التكيف المدرسي الذي يعني التكيف مع المدرسة بكل أبعادها.

ومما تقدم نعرف التكيف التعليمي إجرائيا بأنه: قدرة التلميذ على تحقيق الانسجام والتأقلم مع المادة العلمية، والزمن الدراسي، وطرق التدريس، وأساليب التقويم، واستراتيجيات النجاح والتفوق الدراسي.

5 – التلميذ:

يعرف التلميذ بأنه : "محور العملية الاتصالية داخل القسم، يتمثل دوره في اكتساب المهارات والمعارف والخبرات بما يتناسب وقدراته الاستيعابية، بغية الرفع من رصيده المعرفي وتنمية شخصيته".[3]

---

[1] - حميدة نصر الدين، **علم النفس التربوي: مفاهيمه وتطبيقاته**، ط1، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 212.

[2]- لخضر شعثان، سمير بن لكحل، **التكيف الأكاديمي في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019، ص27.

[3] – فاخر عاقل ، **معجم علم النفس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص13.

والمقصود بالتلميذ في الدراسة الراهنة: هم جميع التلاميذ المسجلين في السنة الأولى الثانوي (ذكورا وإناثا)، خلال السنة الدراسية: 2023/ 2024، والذين يدرسون في جذع مشترك(علوم وتكنولوجيا وآداب) ببعض ثانويات مدينة سوق أهراس.

سابعا – الدراسات السابقة

تعرّف على أنها: "الجهود البشرية السابقة التي بحثت الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه، أو موضوعا مقاربا له من زاوية من الزوايا وفي ظرف من الظروف البيئية المتعددة." [1]

وتكمن أهمية عرضها في التعرف على جهود من سبقنا من الباحثين والاستفادة منها، كما تجنبنا الوقوع في الكثير من الأخطاء، والقدرة على تجاوز العديد من المعيقات في ميدان البحث.

وانطلاقا من هذه الأهمية فقد قمنا بالبحث والتقصي عن الدراسات السابقة التي تناولت بالبحث المتغيرين معا الذكاء الاجتماعي والتكيف المدرسي، أو تناولت أحد المتغيرين وعلاقته بمتغيرات أخرى، وقد وجدنا في حدود علم الباحثة أن الدراسات المطابقة للدراسة الراهنة غير متوفرة، أما الدراسات المشابهة فقد تنوعت، وسيتم عرضها وفق المعيار الجغرافي دولية ثم عربية فمحلية، وكذلك الأخذ بالمعيار التاريخي من القديم إلى الحديث، ثم ترتيبها وفق متغيرات الدراسة، مع إبراز علاقتها بالدراسة الراهنة من خلال تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، ثم توضيح مدى استفادة الباحثة منها في البحث الحالي.

1 – عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالمتغير المستقل (الذكاء الاجتماعي):

1 . 1 – الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى: دراسة "ميجس وآخرون" (Meijs et al) (2008) الولايات المتحدة الأمريكية.

الموسومة ب:"الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، أطروحة دكتوراه، تخصص تربية، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية.

[1]– سعيد سبعون، حفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة، الجزائر،2012، ص 33.

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، وطبقت الدراسة على عينة تتكون من (512) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (14 و15) بأريزونا، واستخدم الباحث في الدراسة مقياس الذكاء الاجتماعي والمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي.

أهم النتائج:

– وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، وإمكانية التنبؤ بالمحيط الاجتماعي من خلال التفاعل بين الذكاء الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي[1].

الدراسة الثانية: دراسة " نويل جاكلين"(2017) الولايات المتحدة الأمريكية

الموسومة ب:" الذكاء العاطفي والاجتماعي، والقيادة، والجنس في المناطق التعليمية المعاصرة في نيوجيرسي"، أطروحة دكتوراه، تخصص تربية، جامعة تمبل، الولايات المتحدة الأمريكية.

كان الغرض من هذه الدراسة هو فحص العلاقة بين الذكاء العاطفي الاجتماعي المدرك ذاتيًا والخصائص القيادية المدركة ذاتيًا لمديري التعليم في نيوجيرسي حسب الجنس، تم التطبيق على عينة لا تقل عن خمسة وعشرين مشاركًا من جميع أنواع المناطق في نيوجيرسي عبر دعوات عبر البريد الإلكتروني، من خلال إجراء مقابلة شبه منظمة مفتوحة النهاية صممها الباحث لجمع البيانات الكمية، وتم استخدام تحليل التباين لتحديد العلاقة بين الذكاء العاطفي الاجتماعي والقدرات القيادية المدركة ذاتياً لدى الإداريين.

أهم النتائج :

1 – تم العثور على علاقة مهمة بين أسلوب القيادة التحويلية والذكاء العاطفي الاجتماعي بشكل عام، ولم تكن هناك فروق بين القادة الذكور والإناث فيما يتعلق بأساليب القيادة وكفاءات الذكاء العاطفي والاجتماعي.

[1]– ميجس وآخرون، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، أطروحة دكتوراه**، تخصص تربية، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية، 2007 / 2008.

2- الذكاء العاطفي الاجتماعي له تأثير قوي على الأداء التنظيمي والقدرة القيادية، وهو يرتبط بجميع أنماط القيادة ويفعل ذلك على نفس المستوى تقريبا للذكور والإناث.[1]

2 .1 - الدراسات العربية :

الدراسة الأولى: دراسة "فادية أحمد إبراهيم حسين" (2010) مصر

الموسومة ب:" الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي(دراسة عاملية)، أطروحة دكتوراه، علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.

تهدف هذه الدراسة لاختبار تصور" فؤاد أبو حطب" ميدانيا لمعرفة مدى تمايز الذكاء الشخصي عن الذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي، وأيضا معرفة مدى تمايز الذكاء الوجداني عن الذكاء الاجتماعي، ومن ناحية أخرى معرفة مدى تمايز واستقلال ذكاءات البحث قيد الدراسة عن بعضها البعض، وذلك من خلال التحليل العاملى على عينة مكونة من (215) طالبة في السنة الرابعة بكلية التربية، جامعة الإسكندرية، وباستخدام الأدوات الآتية: اختبارات لتحديد القدرة على السرعة الإدراكية – الذاكرة الارتباطية – طلاقة الأفكار، وثلاثة مقاييس للذكاء الوجداني وثلاثة مقاييس للذكاء الاجتماعي، وتمت المعالجة الإحصائية لنتائج هذه الاختبارات والمقاييس باستخدام التحليل العاملي.

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1- تمايز الذكاء الشخصي عن الذكاء الاجتماعي.

2- لم يتمايز الذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي عن بعضهما البعض.

3- يتمايز الذكاء الشخصي عن كل من الذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي.[2]

الدراسة الثانية: دراسة "غفران غالب أحمد الدهني" (2010) الأردن

---

[1]- نويل جاكلين، **الذكاء العاطفي والاجتماعي، والقيادة، والجنس في المناطق التعليمية المعاصرة في نيوجيرسي**"، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تمبل، الولايات المتحدة الأمريكية ، 2016/ 2017.

[2]- حسين فاديا أحمد إبراهيم، **الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي(دراسة عاملية)**، أطروحة دكتوراه، علم النفس التربوى، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، 2011/2010.

الموسومة ب: "الذكاء الاجتماعي والقلق المدرسي والاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتكيف المدرسي"، أطروحة دكتوراه، علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي، ومستوى القلق المدرسي، ومستوى وطبيعة الاتجاهات نحو المدرسة، ومستوى التكيف المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في لواء الرمثا.

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي الذي طبق على عينة قوامها (826) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية متعددة المراحل العنقودية العشوائية ، كما وظفت الباحثة أربعة مقاييس هي : مقياس الذكاء الاجتماعي ، مقياس القلق المدرسي ، مقياس الاتجاهات نحو المدرسة ، ومقياس التكيف المدرسي .

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

– وجود عشرة علاقات ارتباطيه موجبة القيمة دالة إحصائيا بين المتغيرات المتنبئة (الجنس، الصف، الذكاء الاجتماعي، الاتجاهات نحو المدرسة) من جهة وبين المتغير المتنبأ به(التكيف المدرسي) من جهة أخرى.[1]

الدراسة الثالثة: دراسة "فاطمة إبراهيم سعيد عمر" (2017) السودان

الموسومة ب : " الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى العاملين برئاسة الشركات الخاصة بولاية الخرطوم "، دكتوراه في الفلسفة، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة الرباط الوطني، السودان .

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لدى العاملين ببعض الشركات الخاصة بولاية الخرطوم، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واختيار عينة قصديه بلغ حجمها (247)، ولقد استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الاجتماعي ومقياس المسؤولية الاجتماعية .

[1] – غفران أحمد الدهني، **الذكاء الاجتماعي والقلق المدرسي والاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتكيف المدرسي**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، أربد ، الأردن، 2009 / 2010.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

– توجد علاقة ارتباطيه بين الذكاء الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية لدي العاملين ببعض الشركات الخاصة بالخرطوم.[1]

3. 1 – الدراسات المحلية :

الدراسة الأولى: دراسة " عبد الكريم ملياني " (2017)

الموسومة ب:" الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالكفاءات القيادية لدى مديري المؤسسات التربوية"، دراسة دكتوراه علوم، تخصص علم النفس الاجتماعي، بجامعة محمد خيضر، بسكرة .

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والكفاءات القيادية لدى مديري المؤسسات التربوية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، موظفا مقياس الذكاء الاجتماعي ل "محمد أبو هاشم "نسخة (2008)، ومقياس الكفاءات القيادية من إعداد الباحث، وقد تألفت عينة الدراسة من (859) مديرا ومديرة يعملون بالمؤسسات التربوية بولاية المسيلة خلال العام الدراسي (2015 / 2016) .

ومن أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة نجد:

– وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والكفاءات القيادية لمديري المؤسسات التربوية. [2]

الدراسة الثانية: دراسة "سهيلة بوعمر" (2021)

الموسومة ب : " أثر استخدام شبكتي "Facebook" و "Twitter" على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطالبة الجامعية"، أطروحة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس الاجتماعي، بجامعة محمد خيضر، بسكرة.

هدفت الدراسة للكشف عن أثر استخدام شبكتي Facebook " و " Twitter على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطالبة الجامعية، تم اعتماد المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة، الذي طبق على عينة قدرها

[1] – فاطمة إبراهيم سعيد عمر، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى العاملين برئاسة الشركات الخاصة بولاية الخرطوم** ، أطروحة دكتوراه، علم النفس الاجتماعي، جامعة الرباط الوطني، السودان، 2016 / 2017.

[2] – ملياني عبد الكريم ، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالكفاءات القيادية لدى مديري المؤسسات التربوية** ، أطروحة دكتوراه علوم، علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2016 / 2017 .

40 طالبة غير مستخدمة لأحد الشبكتين Facebook أو Twitter من جامعة بسكرة في مرحلة التدرج (الليسانس والماستر)، تم اختيارهن بطريقة العينة القصدية، وطريقة عينة كرة الثلج، وتم الاستعانة بثلاث أدوات بحثية تمثلت في: مقياس الذكاء الاجتماعي، أداة تحليل المحتوى، المقابلة.

وبعد عملية البحث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

– يوجد حجم أثر متوسط لاستخدام شبكة Facebook وغياب الأثر لاستخدام شبكة Twitter على درجات الذكاء الاجتماعي لدى المستخدمين.[1]

الدراسة الثالثة: دراسة "أسماء مريني" (2022)

الموسومة ب : "فاعلية برنامج قائم على استخدام مهارات ما وراء المعرفة لتنمية الذكاء الانفعالي– الاجتماعي لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد"، أطروحة دكتوراه(ل.م.د)، علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على استخدام مهارات ما وراء المعرفة في تنمية الذكاء الانفعالي والاجتماعي لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي الإرتباطي، والمنهج التجريبي ذو تصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة)، مع قياس قبلي وبعدي وذلك باستخدام مقياس المهارات ما وراء المعرفية (لهدبا، 2014)، ومقياس الذكاء الانفعالي والاجتماعي (لجعجع ومنصور، 2015) وذلك بعد التأكد من الخصائص السيكومترية.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– وجود ارتباط بين المهارات ما وراء المعرفية والذكاء الانفعالي الاجتماعي لدى الأمهات.[2]

الدراسة الرابعة * دراسة " وردة عبد لا يدوم " (2024)

[1] – سهيلة بوعمر، **أثر استخدام شبكتي "Facebook" و "Twitter" على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطالبة الجامعية**، أطروحة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2020 / 2021.

[2] – أسماء مريني، **فاعلية برنامج قائم على استخدام مهارات ما وراء المعرفة لتنمية الذكاء الانفعالي– الاجتماعي لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد"**، أطروحة دكتوراه(ل.م.د)، تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2021/ 2022.

الموسومة ب:" دور الذكاء الاجتماعي في إدارة المشكلات التنظيمية، دراسة ميدانية بالمؤسسات الإنتاجية في مدينة بسكرة، أطروحة دكتوراه (ل. م. د)، تخصص علم اجتماع الإدارة والعمل، جامعة محمد خيضر، بسكرة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن كيفية مساهمة أبعاد الذكاء الاجتماعي المتمثلة في: مهارة فهم الموظفين، توصيل المعلومات، القيادة، المحافظة على علاقات العمل، حل المشكلات، في إدارة المشكلات التنظيمية بالمؤسسات الإنتاجية – مؤسسة الإسمنت والنسيج – بولاية بسكرة.

وتحقيقا لأهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وبالاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات أو التي تم تطبيقها بطريقتين: فالأولى هي المسح الشامل على قيادة المؤسستين والمكونة من 148 قائدا منهم 33بمؤسسة النسيج و115 بمؤسسة الإسمنت، إلا أنه تم استرجاع 130 استبانه، أما الثانية فهي العينة الطبقية على الموظفين والعاملين، والمكونة من 209 موظفا وعاملا والموزعين على مختلف المصالح، وذلك بنسبة 15% من العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة المقدر ب318 بمؤسسة النسيج و 1075بمؤسسة الإسمنت، وفيما يخص معالجة البيانات كميا تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية.

وبعد اختبار الفرضيات توصلت الدراسة إلى **النتيجة التالية:**

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توظيف القائد للمهارات المعرفية والاجتماعية للذكاء الاجتماعي وإدارة المشكلات التنظيمية في المؤسسات ميدان الدراسة بنسبة 66.66 %.[1]

[1]– عبد لا يدوم وردة، **دور الذكاء الاجتماعي في إدارة المشكلات التنظيمية، دراسة ميدانية بالمؤسسات الإنتاجية في مدينة بسكرة،** أطروحة دكتوراه LMD، تخصص علم اجتماع الإدارة والعمل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2023 / 2024.

2 – عرض الدراسات السابقة المتعلقة بالمتغير التابع (التكيف المدرسي)

2 . 1 – الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى: دراسة "موريل شميتز كاروف"(2011) فرنسا الموسومة ب:" احترام الذات والتكيف المدرسي: دراسة مقارنة للأطفال في القسم العلوي من رياض الأطفال والسنة الثانية الابتدائية، مقطع عرضي ن وجهات نظر: الأطفال والآباء والمعلمين"، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم النفس، جامعة غرب بريتاني، فرنسا.

كان الهدف الرئيسي هو دراسة العلاقة بين تقدير الذات لدى الأطفال الصغار وتكيفهم المدرسي، وكان هدفها أيضًا مقارنة وجهات نظر الأطفال وتصورهم لأنفسهم.

شارك في هذه الدراسة(119) طالبًا، بالإضافة إلى أولياء أمورهم ومعلميهم في منطقة نانت1، حيث تم تقييم تقدير الذات باستخدام أداة حاسوبية تسمح باستكشاف الإدراك الذاتي والمدرسة (EPSE)، مستوحاة من ملف الإدراك الذاتي (Harter, 1982) ، كما تم جمع وجهات نظر المعلمين وأولياء الأمور على التوالي من الاستبيانات المكتملة لكل طفل من الأطفال المشاركين في الدراسة.

النتائج التي تم جمعها تؤكد على أنه:

– توجد روابط بين احترام الأطفال لذاتهم وتكيفهم المدرسي، كما أن تقدير الذات لدى الأطفال يبنى من مشاعرهم في بيئتهم الأسرية والمدرسية وفقاً لملاحظات وتوقعات المربين المرجعيين (أولياء الأمور والمعلمين).[1]

[1]– موريل شميتز كاروف، **احترام الذات والتكيف المدرسي: دراسة مقارنة للأطفال في القسم العلوي من رياض الأطفال والسنة الثانية الابتدائية، مقطع عرضي من وجهات نظر: الأطفال والآباء والمعلمين**"، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم النفس، جامعة غرب بريتاني، فرنسا، 2010 / 2011.

الدراسة الثانية: دراسة "أماندا بينيت انقر" (2016)

الموسومة ب: "التكيف مع التعليم العالي في ظل ثقافة جديدة: الطلاب الأجانب وجهات نظر حول البحث والكتابة والنزاهة الأكاديمية"، أطروحة دكتوراه، كلية المعلومات وعلوم المكتبات، جامعة نورث كارولينا، الولايات المتحدة الأمريكية.

تستكشف هذه الدراسة نوعية التكيف الثقافي لطلاب الدراسات العليا الدوليين في ثلاث جامعا ت في ولاية كارولينا الشمالية، مع التركيز على كيفية القيام بإجراء أبحاثهم الأكاديمية وكتاباتهم، وكيفية إدراكهم للقضايا والتفاوض بشأن النزاهة الأكاديمية، تم استخدام تقنية الحوادث الحرجة والمقابلات شبه المنظمة في جمع وتحليل البيانات، وقد أظهرت النتائج أن :

– التكيف مع التعليم العالي في ظل ثقافة جديدة كان صعبا بسبب نقص الخبرة، الإلمام بالأسلوب العلمي الأمريكي، ومفردات اللغة الإنجليزية.[1]

الدراسة الثالثة: دراسة الطالب "جود يكايل جاك وين"(2023) فرنسا

الموسومة ب: "رفاهية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين5 إلى7 سنوا ت في المدرسة: التطور والعلاقات مع عملية التكيف المدرسي"، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم النفس، جامعة نانت، فرنسا.

هدفت الأطروحة إلى توفير فهم أفضل للتصور الذي يمكن أن يكون لدى الأطفال الصغار على رفاهيتهم في المدرسة في بداية الدراسة وخاصة أثناء الفترة الانتقالية ع و PC.

ولتحقيق هذا الهدف تم تكييف مقياس متعدد الأبعاد لقياس الرفاهية في المدارس للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين5 إلى7 سنوات بعد التحقق من صحته، وقد تم الوصول للنتائج التالية:

[1]– أماندا بينيت انقر، **التكيف مع التعليم العالي في ظل ثقافة جديدة: الطلاب الأجانب وجها ت نظر حول البحث والكتابة والنزاهة الأكاديمية**"، أطروحة دكتوراه، كلية المعلومات وعلوم المكتبات، جامعة نورث كارولينا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2015 / 2016.

1- لقد تحقق تطور الرفاهية لدى الأطفال الذين انتقلوا من التحضيري إلى المدارس الابتدائية، وهذه النتائج تتعارض مع الأدبيات العلمية التي ترى أن الرفاه الأكاديمي يميل إلى الانخفاض على مر السنين.

2- وجود اختلافات بين الأطفال في الرفاهية، ويرجع ذلك جزئيًا إلى القدرة التي يتمتعون بها للتكيف مع سياق المدرسة.[1]

2 .2 - الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دراسة الطالب "السباتين أحمد إسماعيل أحمد" (2011) الأردن

الموسومة ب : "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين و أقرانهم العاديين"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس، جامعة عمان العربية، الأردن.

هدفت الدراسة إلى استقصاء أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين وأقرانهم العاديين في الأردن.

تكونت عينة الدراسة من (370) طالبا وطالبة من مستوى الصف التاسع الأساسي، منهم (182) من الموهوبين والمتفوقين الملتحقين بالمدارس الخاصة وهي : مدرسة اليوبيل، ومدرستي الملك عبد الله الثاني للتميز في كل من مدينتي الزرقاء والسلط، أما عينة الطلبة العاديين فقد تكونت من (188) طالبا وطالبة من مدارس القطاع الحكومي والخاص ومدارس وكالة الغوث، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير ثلاث أدوات هي: مقياس المعاملة الوالدية، ومقياس دافعية الانجاز، ومقياس التكيف المدرسي، **وقد أظهرت النتائج بأنه: 1**- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس التكيف المدرسي تعزى إلى أسلوب المعاملة الوالدية لصالح كل من الأسلوب الاستقلالي والأسلوب الديموقراطي، وكذلك حالة الطالب وقد كانت الفروق لصالح الطلبة الموهوبين.

[1]- جود يكايل جاك وين، **رفاهية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى7 سنوا ت في المدرسة: التطور والعلاقات مع عملية التكيف المدرسي"**، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم النفس، جامعة نانت، فرنسا، 2022 / 2023.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد مقياس التكيف المدرسي وهي: علاقة الطالب بأقرانه وبالأنشطة المدرسية وبالنظام المدرسي، تعزى إلى حالة الطالب وهي لصالح الطلبة الموهوبين، وأنه لا توجد فروق في بعدي علاقة الطالب بالمعلم وفاعليته الدراسية.[1]

2. 3- الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: دراسة الطالبة " نعيمة مزرارة" (2013)

الموسومة ب :" أساليب المواجهة لدى تلاميذ صعوبات التعلم الأكاديمية وعلاقتها بالتكيف المدرسي" أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر02.

ومن أهم أهداف الدراسة نجد الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب المواجهة المستخدمة والتكيف المدرسي، بالإضافة إلى أهداف أخرى يصبو البحث لتحقيقها.

تم إتباع المنهج الوصفي مع الاعتماد على مقياسين هما: مقياس أساليب المواجهة إعداد الباحثة، مقياس التكيف المدرسي، تم تطبيق على عينة مكونة من(150) تلميذ وتلميذة من ذوي صعوبات التعلم في الصف الرابع والخامس ابتدائي في بعض مدارس بلديات كل من: (برج منايل، يسر، سي مصطفى) بولاية بومرادس، جرى اختيارهم بطريقة قصدية، **وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر أهمها:**

- توجد علاقة سلبية ارتباطيه بين أساليب المواجهة المستخدمة لدى تلاميذ ذوي صعوبات تعلم (المواجهة المركزة على الانفعال، المساندة الاجتماعية، حل المشكلات) والتكيف المدرسي.

[1]- السباتين أحمد إسماعيل أحمد، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين و أقرانهم العاديين"**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة، جامعة عمان العربية، الأردن، 2010/ 2011.

الدراسة الثانية: دراسة الطالب " سراية الهادي" (2015)

الموسومة ب:" الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، دراسة ميدانية بمدينة ورقلة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس التربوي، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر(02).

جاءت الدراسة لتسلط الضوء على العلاقة بين الثقة بالنفس والتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وقد أقيمت على بعض ثانويات ولاية ورقلة على عينة قوامها (854) تلميذا تم اختيارهم بطريقة عشوائية، باعتماد المنهج الوصفي، واستخدم ثلاث أدوات للقياس وهم: مقياس الثقة بالنفس" لسدني روشرج"، واستبيان التكيف المدرسي من إعداد الباحثة، ومقياس الدافعية للإنجاز" لهرمز"، وقد تمت المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي(spss v23)، **ومن أهم النتائج المتوصل إليها نجد:**

1- وجود علاقة ارتباطيه طردية موجبة بين الثقة بالنفس والتكيف المدرسي والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

2- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في متغير التكيف المدرسي.

3- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين العلميين والأدبيين في متغيري التكيف المدرسي والدافعية للإنجاز.[1]

الدراسة الثالثة: دراسة الطالبة "بوطالية يمينة" (2016)

الموسومة ب :" التكيف المدرسي وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط عند طلبة المدارس الوطنية التحضيرية"، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علوم التربية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر(02).

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة التكيف المدرسي بكل من الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، مع اختيار العينة بالطريقة العشوائية تكونت من(387) طالب(ة) ينتمون

[1]- سراية الهادي، **الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، دراسة ميدانية بمدينة ورقلة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص علم النفس التربوي، جامعة أبو القاسم سعد الله ،الجزائر (02)، 2014 / 2015.

إلى(06) مدارس وطنية تحضيرية طبق عليهم مقياس أساليب مواجهة الضغوط، ومقياس التكيف المدرسي، ومقياس الذكاء الوجداني.

وخلصت نتائج الدراسة إلى أن:

– هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الأبعاد الفرعية للذكاء الوجدانى، والأبعاد الفرعية للتكيف المدرسي، وكذلك بين الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى، والدرجة الكلية للتكيف المدرسي.[1]

الدراسة الرابعة: دراسة الطالب" بوسري مصطفى" (2020)

الموسومة ب: "علاقة الذكاء الانفعالي بتقدير الذات والتكيف المدرسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية"، أطروحة دكتوراه، تخصص التربية الخاصة، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر02.

هدفت الدراسة للوصول إلى فهم العلاقة بشكل يمكننا من التنبؤ بسمتي تقدير الذات والتكيف المدرسي انطلاقا من مكونات الذكاء الانفعالي.

ولتحقيق هذا الهدف تم إتباع المنهج الوصفي مع الاعتماد على ثلاث مقاييس: الذكاء الانفعالي" شابمان" (تعريب عبد الجبار)، مقياس تقدير الذات" لروزنبرج"(1965) (تعريب علي بوطاف)، مقياس التكيف المدرسي من إعداد الباحث، تم توزيعها على عينة تتألف من 68 تلميذا من ذوي الإعاقة البصرية ممن يدرسون بمدرستي العاشور الجزائر العاصمة، ومدرسة الأطفال المعوقين بصريا بباتنة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية عرضية .

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

1 – وجود فروق دالة بين التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية في تقديرهم لذواتهم وتكيفهم المدرسي تبعا لدرجة الذكاء الانفعالي لديهم، ولصالح ذوي الذكاء المرتفع وانتفت الفروق بينهم في السمتين تبعا لدرجة الكف لديهم(كلي/جزئي) .

[1] – بوطالية يمينة ، **التكيف المدرسي وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط عند طلبة المدارس الوطنية التحضيرية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التربية ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016/2015.

2 – كما أظهرت نتائج الانحدار المتعدد أنه من الممكن التنبؤ بمستوى التكيف المدرسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية من خلال بعدي الذكاء الانفعالي(تحفيز الذات، إدارة العلاقات)، وبمستوى تقدير الذات من خلال متغيري (إدراك الذات وإدارة العلاقات).[1]

الدراسة الخامسة: دراسة الطالب" النعاس يونس بلقرع " **(2024)**

الموسومة ب: "دور رياض الأطفال في تحقيق التكيف المدرسي لدى التلاميذ – دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية – مدينة الجلفة–"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج.

هدفت الدراسة إلى إبراز دور رياض الأطفال في تحقيق التكيف المدرسي لدى تلميذ السنة الأولى ابتدائي، ولتحقيق هذا الهدف تم إتباع المنهج الوصفي مع الاعتماد على الاستمارة كأداة رئيسية للبحث، طبقت على 100 تلميذ ينتمون إلى إبتدائيات مدينة الجلفة، تم اختيارهم بطريقة قصدية غير احتمالية، كما تم الاستعانة بأداتين هما المقابلة والملاحظة كتقنيات مساعدة في التحليل.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية نذكر أهمها:

– أثبتت النتائج الدور الكبير لمربية الروضة في تعزيز ثقة الطفل بنفسه.

– أن الطفل الروضة له علاقات اجتماعية جيدة وكثير المخالطة لزملائه في المدرسة وهذا يرجع للبعد الاجتماعي التي ترتكز عليه رياض الأطفال كمؤسسة تنشئة اجتماعية.

[1] – بوسري مصطفى، **علاقة الذكاء الانفعالي بتقدير الذات والتكيف المدرسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية** ، أطروحة دكتوراه ، تخصص التربية الخاصة ، جامعة أبو القاسم سعد الله ، بوزريعة ، الجزائر، 2019 / 2020.

– أن الطفل الذي خاض تجربة رياض الأطفال يكتسب السلوكيات الحسنة من قواعد الالتزام بالنظافة سواء نظافة المكان أو الثياب أو الجسم.

– أن الطفل الذي كانت له تجربة رياض الأطفال يراجع لوحده غالبا لامتلاك الأدوات المعرفية والمنهجية الأساسية.[1]

3 – التعقيب على الدراسات السابقة

3. 1 – أوجه الاتفاق بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة:

✓ تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة "**ميجس وآخرون**" كونها تبحث في الذكاء الاجتماعي وهو المتغير المستقل.

✓ تتشابه دراسة" **نوبل جاكلين**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في الذكاء الاجتماعي وهو المتغير المستقل في الدراسة الحالية، كما تتفقان في إحدى الأدوات المستخدمة وهي المقابلة كأداة مساعدة في جمع البيانات.

✓ تتفق الدراسة الحالية مع دراسة "**غفران أحمد الدهني**" لأنها تبحث في الذكاء الاجتماعي والتكيف المدرسي لدى الطلبة، كما تتطابق معها أيضا في إتباعها المنهج الوصفي، واستعمال العينة العشوائية.

✓ تتشابه دراسة " **فادية أحمد إبراهيم حسين**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في الذكاء الاجتماعي وهو المتغير المستقل في الدراسة الحالية.

✓ تتشابه دراسة " **فاطمة إبراهيم سعيد عمر**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في الذكاء الاجتماعي هو المتغير المستقل في الدراسة الحالية، كما تتفقان في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي ، ونوع العينة العشوائية البسيطة.

✓ تتفق الدراسة الحالية مع دراسة "**عبد الكريم ملياني**" كونها تناولت الذكاء الاجتماعي، وفي المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي .

✓ تتشابه دراسة "**سهيلة بوعمر**" والدراسة الحالية كونها تبحث في الذكاء الاجتماعي وهو المتغير المستقل في الدراسة الحالية، كما تتفق أيضا في إحدى الأدوات المستخدمة وهي المقابلة كأداة مساعدة في جمع البيانات.

[1]- النعاس يونس بلقرع، **دور رياض الأطفال في تحقيق التكيف المدرسي لدى التلاميذ – دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية – مدينة الجلفة–**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2023 / 2024.

✓ تتفق الدراسة الحالية مع دراسة " **أسماء مريني**" كونها تبحث في الذكاء الاجتماعي وهو المتغير المستقل في الدراسة الحالية.

✓ تتفق الدراسة الحالية مع دراسة "**وردة عبد لا يدوم**" كونها تبحث في الذكاء الاجتماعي وهو المتغير المستقل في الدراسة الحالية.

✓ تتشابه دراسة" **موريل شميتز كاروف**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية.

✓ تتشابه دراسة " **أماندا بينيت أنقر**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية.

✓ تتفق دراسة "**جود يكايل جاك وين**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية.

✓ تتشابه دراسة "**السباتين أحمد إسماعيل أحمد**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية.

✓ تتفق دراسة " **مزرارة نعيمة** " والدراسة الراهنة كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية، كما يشتركان في بعض الأساليب الإحصائية المتمثلة في: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بيرسون.

✓ تتشابه دراسة " **سراية الهادي**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية، كما يتطابقان معها في إتباعهما المنهج الوصفي، وقد جرت المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (spss).

✓ تتفق الدراسة "**بوطالية يمينة**" والدراسة الراهنة كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية، كما تتطابق معها أيضا في إتباع المنهج الوصفي، ونوع العينة بطريقة العشوائية.

✓ دراسة "**مصطفى بوسري**" تتشابه ودراسة الحالية كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية، كما تتفقان أيضا في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، ونوع العينة عشوائية.

✓ تتشابه دراسة "**النعاس يونس بلقرع** " والدراسة الراهنة كونها تبحث في التكيف المدرسي وهو المتغير التابع في الدراسة الحالية، كما يتطابقان معا في إتباعهما المنهج الوصفي، والاعتماد على الاستمارة كأداة رئيسة للبحث، كما تم الاستعانة في كلا الدراستين بأداتين هما المقابلة والملاحظة، كذلك التشابه في المجال المكاني للبحث وهو المؤسسات التعليمية، وكذلك المجال البشري وهو التلميذ.

3. 2 – أوجه الاختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة :

3. 2. 1- من حيث الهدف:

✓ هدفت دراسة **مينجز وآخرون**" للتعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي.

✓هدفت دراسة" **نوبل جاكلين**" إلى فحص العلاقة بين الذكاء العاطفي الاجتماعي المدرك ذاتيًا والخصائص القيادية المدركة ذاتيًا لمديري التعليم حسب الجنس.

✓دراسة "**غفران أحمد الدهني**" هدفت إلى التعرف على مستوى الذكاء الاجتماعي، ومستوى القلق المدرسي، ومستوى وطبيعة الاتجاهات نحو المدرسة، ومستوى التكيف المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.

✓دراسة **فادية أحمد إبراهيم حسين**" هدفت لاختبار تصور" فؤاد أبو حطب" ميدانيا لمعرفة مدى تمايز الذكاء الشخصي عن الذكاء الوجداني، والذكاء الاجتماعي، وأيضا معرفة مدى تمايز الذكاء الوجداني عن الذكاء الاجتماعي، ومن ناحية أخرى معرفة مدى تمايز واستقلال ذكاءات البحث قيد الدراسة.

✓ هدفت دراسة " **فاطمة إبراهيم سعيد عمر**" إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية لدي العاملين برئاسة الشركات الخاصة بالخرطوم.

دراسة "**عبد الكريم ملياني**' إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والكفاءات القيادية لدى مديري المؤسسات التربوية .

✓ دراسة "**سهيلة بوعمر**" إلى الكشف عن أثر استخدام شبكتي Facebook " و" Twitter " على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطالبة الجامعية .

✓دراسة " **أسماء مريني**" الكشف عن فاعلية برنامج قائم على استخدام مهارات ما وراء المعرفة في تنمية الذكاء الانفعالي والاجتماعي لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

✓دراسة "**وردة عبد لا يدوم**" الكشف عن كيفية مساهمة أبعاد الذكاء الاجتماعي المتمثلة في: مهارة فهم الموظفين، توصيل المعلومات، القيادة، المحافظة على علاقات العمل، حل المشكلات، في إدارة المشكلات التنظيمية بالمؤسسات الإنتاجية.

✓ دراسة " **موريل شميتز كاروف**" دراسة العلاقة بين تقدير الذات لدى الأطفال الصغار وتكيفهم المدرسي، وكان هدفها أيضًا مقارنة وجهات نظر الأطفال وتصورهم لأنفسهم.

✓ دراسة " **أماندا بينيت أنقر**" تستكشف التكيف الثقافي لطلا ب الدراسات العليا الدوليين في الولايا ت المتحدة.

✓ دراسة "**جود يكايل جاك وين**" كان هدفها دراسة العلاقة بين تقدير الذات لدى الأطفال الصغار وتكيفهم المدرسي، كما هدفت إلى دراسة التغيرات في رفاهية الأطفال أثناء الانتقال بين رياض الأطفال والمدارس الابتدائية .

✓ هدفت دراسة **السباتين أحمد إسماعيل أحمد**" إلى استقصاء أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز، والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين وأقرانهم العاديين .

✓ دراسة " **نعيمة مزرارة** " نجد من أهم أهدافها الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب المواجهة المستخدمة والتكيف المدرسي، بالإضافة إلى أهداف أخرى يصبو البحث لتحقيقها.

✓ دراسة " **الهادي سراية** " جاءت لتسلط الضوء على العلاقة بين الثقة بالنفس والتكيف المدرسي والدافعية للانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

✓ دراسة " **يمينة بوطالية** " إلى التعرف على علاقة التكيف المدرسي بكل من الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط.

✓دراسة " **مصطفى بوسري** " إلى معرفة العلاقة بين مستوى الذكاء الانفعالي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية ومستوى تقديرهم لذواتهم وتكيفهم المدرسي.

✓دراسة " النعاس يونس بلقرع" إلى معرفة دور رياض الأطفال في تحقيق التكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي.

✓**أما هدف الدراسة الحالية هو التعرف على:**

الدور الذي يؤديه الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

3. 2. 2- من حيث المجال:

شملت الدراسات السابقة على التوالي عدد من المجالات هي:

✓دراسة "**مينجر وآخرون**" كانت في مدارس أريزونا.

✓دراسة" **نوبل جاكلين**" جميع أنواع المناطق في نيوجيرسي.

✓أجرت الباحثة "**غفران أحمد الدهني**" دراستها في لواء الرمثا المرحلة الأساسية العليا.

✓دراسة **فادية أحمد إبراهيم حسين**" أجريت بكلية التربية، جامعة الإسكندرية.

✓ أما دراسة "**فاطمة إبراهيم سعيد عمر**" فقد كان مجالها بعض الشركات الخاصة بالخرطوم .

✓ أجرى الباحث "**عبد الكريم مليايني**" دراسته بجميع المؤسسات التربوية لولاية المسيلة للمراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي- متوسط -ثانوي).

✓ أما دراسة "**سهيلة بوعمر**" كان مجالها المكاني جامعة محمد خيضر بسكرة .

✓دراسة " **أسماء مريني**" كانت بالمركز البيداغوجي للمعاقين ذهنيا، ومركز براعم الخير للتوحد بولاية الوادي.

✓دراسة "**وردة عبد لا يدوم**" تم تطبيقها بطريقتين: الأولى بمؤسستي النسيج والإسمنت، أما الثانية فهي على الموظفين والعاملين الموزعين على مختلف المصالح.

✓دراسة " **موريبل شميتز كاروف** " منطقة نانت1.

✓دراسة "**أماندا بينيت انقر**" في ثلاث جامعا ت في ولاية كارولينا الشمالية.

✓ دراسة "**جود يكايل جاك وين**" طبقت في المدارس الابتدائية في منطقة نانت1.

✓دراسة **السباتين أحمد إسماعيل أحمد**" كان مجالها المدارس الخاصة وهي: مدرسة اليوبيل، ومدرستي الملك عبد الله الثاني للتميز في كل من مدينتي الزرقاء والسلط، مدارس القطاع الحكومي، ومدارس وكالة الغوث.

✓ دراسة " **نعيمة مزرارة** " في بعض مدارس بلديات (برج منايل، يسر، سي مصطفى) بولاية بومرداس .

✓ دراسة " **الهادي سراية**" أجريت ببعض ثانويات ولاية ورقلة .

✓ دراسة "**يمينة بوطالية**" كان مجالها المكاني ستة (06) مدارس وطنية تحضيرية وهي: مدرسة العلوم الاقتصادية، والعلوم التجارية، ومدرسة العلوم والتقنيات، ومدرسة علوم الطبيعة والحياة.

✓دراسة "**مصطفى بوسري**" مدرستي: العاشور بالجزائر العاصمة، والأطفال المعوقين بصريا ببانتة.

✓دراسة " **النعاس يونس بلقرع**" كان مجالها المكاني عشرة ابتدائيات من مدينة الجلفة.

✓ بينما كان المجال المكاني **للدراسة الحالية** بعض ثانويات مدينة سوق أهراس.

3. 2. 3 – الأدوات المستخدمة :

✓ اعتمدت الدراسات السابقة على عدة مقاييس كأداة لجمع البيانات وهي:

مقياس الذكاء الاجتماعي الذي تكرر في معظم الدراسات، المسؤولية الاجتماعية، القلق المدرسي، التكيف المدرسي الذي تكرر هو الآخر في كم من دراسة، الكفاءات القيادية ، تقدير الذات ، أساليب مواجهة الضغوط ، الذكاء الوجداني ، بالإضافة إلى أداة تحليل المحتوى كتقنية لجمع المعلومات والمقابلة كأداة مكملة .

✓ أما الدراسة الحالية فاعتمدت على استمارة الاستبيان كأداة أساسية، والمقابلة الحرة، والملاحظة بالمشاركة كأداتين مكملتين.

4 – أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تتمثل جوانب الاستفادة من الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية السابقة فيما يلي:

4. 1 – الاستفادة النظرية:

✓الاستفادة من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية الذي يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالذكاء الاجتماعي وأبعاده وأهم المؤشرات الدالة عليه والتي تعتبر مميزات وخصائص يجب أن تتوافر لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لكي يحقق عملية التكيف المدرسي لتلميذ السنة الأولى ثانوي .

✓من الدراسات من ساهم في إبراز أبعاد التكيف المدرسي، كما تم الاستفادة منها في التطرق إلى بعض المتغيرات التي تعد أبعاد هامة لمتغير الذكاء الاجتماعي وهي:(كالمسؤولية الاجتماعية، طبيعة الاتجاهات نحو المدرسة، الكفاءات القيادية، تقدير الذات، أساليب مواجهة الضغوط .....الخ) .

✓ساعدت الدراسات السابقة في ضبط المفاهيم الإجرائية للدراسة، وفي تحديد بعض الأهداف مع إبراز الأهمية العلمية والتطبيقية للبحث.

4. 2 – الاستفادة المنهجية:

✓أتاحت الدراسات السابقة الفرصة للباحثة في اختيار المنهج الملائم للدراسة وهو المنهج الوصفي الذي يعتبر من أنسب المناهج لإجراء مثل هذه البحوث.

✓ساعدت المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة البحث الحالي في صياغة بعض عبارات استمارة الاستبيان وكذا المقابلة.

✓الإلمام الجيد بموضوع البحث وتحديد الإشكالية، وصياغة فروض الدراسة ، وتحديد المجتمع الأصلي للدراسة، والمساعدة في اختيار أنسب الأساليب الإحصائية التي يمكن استخدامها في جمع البيانات الميدانية.

✓ الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في تحليل البيانات الميدانية، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.

✓الإطلاع على التوصيات التي ذكرت في الدراسات السابقة والاستفادة منها.

✓تجنب الوقوع في بعض جوانب القصور التي لحقت بالدراسات السابقة ، كما مكنتنا من محاولة تجنب المعيقات التي واجهت غيرنا في البحث.

ومما تقدم يمكن القول أن الدراسات السابقة كانت نقطة البداية للدراسة القائمة، حيث أخذت الباحثة تصور شبه كامل عن الذكاء الاجتماعي والتكيف المدرسي في البيئة الأجنبية والعربية والمحلية، وواقع البحث في هذا الموضوع مما زودنا بخبرة علمية ورصيد معرفي ساعدنا في صياغة موضوع بحثنا بصورة دقيقة وواضحة، والتخطيط له بطريقة ناجحة من خلال التعرف على أبعاده ومؤشراته، والتوصل لتحديد الفجوة البحثية التي ننطلق منها، وكذا التخطيط لبناء الجانب النظري والتحقيق الميداني للبحث بمختلف مراحله وجزئياته .

✓ تحديد الفجوة البحثية في الدراسة الراهنة:

على الرغم من الأبحاث المتزايدة حول الذكاء الاجتماعي، ودور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ، إلا أن هناك ندرة حسب علم الباحثة في الدراسات السوسيولوجية المشابهة التي جمعت بين المتغيرين "الذكاء الاجتماعي للمستشار" و"التكيف المدرسي للتلميذ"، وعليه فقد جاءت هذه الدراسة لسد الفجوة البحثية وتقديم إسهامات جديدة في مجال علم اجتماع التربية حول دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي.

وقد **تميزت** الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة كونها :

✓جمعت بين المتغيرين الذكاء الاجتماعي، والتكيف المدرسي من وجهة نظر علم اجتماع التربية، وهذا ما لم تتناوله الدراسات السابقة.

✓اختلاف أهداف الدراسة الحالية عن أهداف الدراسات السابقة، ويظهر ذلك من خلال التساؤل الرئيسي، والتساؤلات الفرعية.

✓كما نجد الاختلاف في المجال المكاني والزماني والبشري بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة.

ثامنا – المقاربة السوسيولوجية للدراسة

نرى أن لكل بحث سوسيولوجي مرجعية وخلفية نظرية يستند إليها، وبناءا على هذه الخلفية يستطيع الباحث أن يفهم موضوع دراسته ويتقدم في إنجاز بحثه.

وتعرّف المقاربة بأنّها " أنموذجيات نظرية، مفاهيم مفتاحية، نتائج بحث قيمة، تشكل في مجموعها عالما مألوفا للتفكير عند الباحثين، في فترة محددة من تطور تخصص معين".[1]

وبهذا المعنى فالمقاربة تعني جملة المفاهيم التي زكتها تجربة البحث الاستكشافي وتبنتها الدراسة، كما أن لها هوية، وهويتها هي نسبها العلمي أو حقلها النظري الذي تنتمي إليه، مما يتعين على الباحث مسؤولية تدقيق المستند المعرفي لدراسته، أي ربط مفاهيم مقاربته بإطارها النظري المنتمية إليه.

وتماشيا مع طبيعة الموضوع فقد اعتمدت الدراسة الراهنة على"**المقاربة الوظيفية الجديدة**" التي تعد تطورا نظريا حديثا لفكر الوظيفية الكلاسيكية التي وضع أسسها العالم الفرنسي "**إميل دوركايم**" في أواخر القرن التاسع عشر، وقد جاءت رداً على الانتقادات الموجهة لها بسبب عدم اهتمامها بدراسة التغير والصراع الاجتماعي.

ظهرت **الوظيفية** الجديدة منتصف الثمانينات من القرن الماضي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا، حيث قام عدد من المفكرين بإعادة صياغة النظرية الوظيفية وتحديثها لتواكب التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة، وخصصت الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع في عام 1984 جلستين من لقائها السنوي لعقد مؤتمر حول الوظيفية الجديدة، حيث كانت معظم الأوراق التي قدمت بمثابة إعادة تثمين وإعادة اعتبار للتطبيقات الامبريقية للنظرية البارسونزية، ولقد تم تحرير أوراق المؤتمر بعد ذلك من قبل العالم "جيفري ألكسندر" قائد الوظيفية الجديدة وحليفها في الولايات المتحدة الأمريكية.

جاءت الوظيفية الجديدة مركزة على البعد الإمبيريقي في البناء النظري واعتمدت على ما جاء في التفاعلية الرمزية والظاهراتية كما تناولت الحياة اليومية للجماعات، وهي تختلف عن النسخة الكلاسيكية في أنها تهتم

[1]– جاك هارمان، **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**، ترجمة: العياشي عنصر، ط1، الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012 ، ص 16 .

بالصراع ، والتكيف مع التغير الاجتماعي، وفهم كيفية تأثير المؤسسات الاجتماعية على الأفراد والمجتمع بشكل أكثر شمولًا ومرونة في مواجهة التحديات الحديثة مثل العولمة، التكنولوجيا، والتعددية الثقافية.

ومن أبرز روادها نجد:

1- "نيكولاس لُومان" (Niklas Luhmann): هو عالم اجتماعي ألماني الذي تتلمذ على يد" بارسونز" في جامعة هارفرد، وينظر" لومان" إلى نظرية "بارسونز" باعتبارها "حدثاً تاريخياً هاماً، وبالرغم من ذلك فإنه يرى أنها تفتقد إلى مفاهيم مرجعية الذات وتخلو من التعقيد، وعليه فعمل لُومان يعتبر محاولة لصياغة نظرية عالمية أو كبرى للأنساق الاجتماعية تندمج فيها هذه المفاهيم".[1]

قدم "لُومان" تطورًا كبيرًا في النظرية الوظيفية الجديدة من خلال تبنى مفهومي:

- **النظم الاجتماعية: حيث** ركز على أن المجتمعات تتكون من أنظمة فرعية تعمل بشكل مستقل ولكنها مترابطة، مثل النظام السياسي، الاقتصادي، الثقافي، والتعليمي.

- **الاتصال والمعلومات:** اعتبر التواصل هو العنصر المركزي الذي يربط بين الأنظمة الاجتماعية، ويسمح لها بالعمل وتبادل المعلومات، كما اعتبره وسيلة لتحقيق التكيف داخل الأنظمة.

ويرى" **لُومان**" أن النسق الاجتماعي يوجد " حيثما كان هناك أفعال ذات معنى لعدة أشخاص، وكانت هذه الأفعال مترابطة، ومن ثم ... تكون منفصلة عن البيئة"، وعليه فإن النسق الاجتماعي ينبثق حيثما وجد تفاعل بين الأفراد، وحسب ما يرى لُومان هناك ثلاثة أنماط من الأنساق الاجتماعية هي: أنساق التفاعل[تفاعلات لوجه للوجه للبشر]، وأنساق التنظيم[حيث يتم ربط العضوية بظروف محددة]، والأنساق الاجتماعية [كل ما يُطّوق النسق الاجتماعي، والمجتمعات الكمية]".[2]

[1]- ورث والس، وألسون وولف، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (تمدد أفاق النظرية الكلاسيكية)**، ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010 ، ص119.

[2]- المرجع السابق نفسه، ص120.

يشير " **لُومان**" هنا بأن النسق الاجتماعي ليس جزءاً من البيئة الطبيعية أو الفيزيائية التي تحيط بالأفراد، بل هو مجموعة من التفاعلات الاجتماعية التي تحدث بين الناس، وعلى الرغم من أن الأفراد يعيشون في بيئة مادية واحدة، إلا أن النسق الاجتماعي هو نتاج تفاعلاتهم وليس مجرد انعكاس للبيئة.

وعليه يوضح " **لُومان**" أن النسق الاجتماعي يتشكل من خلال تفاعلات الأفراد التي تحمل معاني مشتركة ويستمر بوجود علاقات مترابطة بينهم، كما يعرض ثلاثة أنماط من الأنساق الاجتماعية التي تنشأ نتيجة لهذه التفاعلات وهي: التفاعل المباشر بين الأفراد، التنظيم الذي يربط الأفراد بأدوار محددة، والمجتمعات الأكبر التي تضم تفاعلات متنوعة بين عدد كبير من الأفراد.

2- "جفري ألكسندر" (Geoffrey E. Alexander): هو أحد أبرز المفكرين في **علم الاجتماع** ومن الأسماء البارزة في تطوير النظرية الوظيفية الجديدة لتتناسب مع التغيرات الاجتماعية والثقافية في العالم المعاصر، من خلال التركيز على أهمية **البنية الثقافية** في فهم كيف يعمل المجتمع، حيث اعتبر أن التكيف يتحقق عبر إعادة تفسير الرموز والقيم لجعلها ملائمة للتغيرات الاجتماعية.

وضع "جيفري ألكسندر" هذا المصطلح(الوظيفية الجديدة) ليشير إلى أن جهوداً تبذل من أجل إعادة بناء النظرية الوظيفية على المستويين النظري والأمبيريقي، وتتصل معظم اتجاهات التجديد بأنها محاولات توليفية وتوفيق بين النظريات الشاملة والصغرى، ومعالجة العلاقة بين الفعل والبناء، والصراع والثبات.

وتتضمن الوظيفية الجديدة مسارات وميول مختلفة للعمل، أهمها ما يلي:

1- خلق شكل من الوظيفية متعدد الأبعاد، ويتضمن مستويات التحليل بعيدة المدى وقصيرة المدى.

2- دفع الوظيفية إلى ترك ورفض تفاؤل بارسونز بالحداثة.

3- العمل من أجل حركة ديمقراطية واضحة في التحليل الوظيفي.

4- استدماج منظور الصراع.

5- استدماج الإبداعية التفاعلية والتأكيد عليها.[1]

بمعنى أنه تم تطوير مفهوم الوظيفية وخلق شكل جديد متعدد الأبعاد يتضمن مستويات التحليل بعيدة المدى وقصيرة المدى، بحيث لا تقتصر فقط على تحليل ظواهر اجتماعية معينة على مستوى واحد بل يجب النظر إليها من خلال مستويات متعددة: بعضها يشمل التحليل طويل المدى (التغيرات الاجتماعية على مدى فترة طويلة من الزمن)، وبعضها يركز على التحليل قصير المدى (التفاعلات اليومية أو الفورية)، بمعنى آخر يجب أن يتم فهم الوظيفية من خلال سياقات زمنية متنوعة، مع استدماج مفهوم الصراع والتنوع والاختلاف، وأخذه بعين الاعتبار أثناء القيام بدراسة الوحدات الاجتماعية من أجل عملية التطوير والإبداع.

- إسقاط المقاربة الوظيفية الجديدة على موضوع الدراسة

تم تبنى المقاربة **الوظيفية الجديدة** لاهتمامها بدراسة الوحدات الصغرى في المجتمع (الميكرو سوسيولوجيا) ومنها دراسة المدرسة كوحدة اجتماعية صغرى، كما أنها منفتحة على دراسة الصراع الذي يحدث داخل النظم والوحدات الاجتماعية للعمل على حله وتجاوزه، بهدف المحافظة على استقرار المجتمع واستمراره، مع العمل على مواكبة مختلف التغيرات الاجتماعية من خلال تعزيز التفاعل الاجتماعي ونشر ثقافة المجتمع، وهذا ما تسعى إليه المدرسة من خلال دورها الاجتماعي والمتمثل في مساعدة التلاميذ لتحقيق التكيف مع تغيرات البيئة المدرسية التي تحدث نتيجة الانتقال من مرحلة إلى أخرى، ومساعدتهم على اكتساب الثقافة المدرسية لتسهيل وتعزيز تفاعلهم الاجتماعي داخل المدرسة وخارجها.

[1]- محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع(التوازن التفاضلي صيغة بين الوظيفية والصراع)**، 2007، ص12 .

كما اهتمت المقاربة الوظيفية الجديدة بدراسة التفاعل بين مختلف الأنساق الاجتماعية، وحتى داخل النسق الواحد والذي يعد من أبرز الأبعاد التي تناولتها الدراسة الراهنة والمتعلقة بمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء تفاعله مع مختلف الفاعلين التربويين في الوسط المدرسي عامة ومع تلاميذ السنة الأولى ثانوي على وجه الخصوص من أجل مساعدتهم على تحقيق التكيف المدرسي، كما ركزت المقاربة الوظيفية الجديدة على دراسة النسق الثقافي والمتمثل في مجموع القيم والمعتقدات والتقاليد والمعايير السائدة في المجتمع ودورها المحوري في استقرار المجتمع واستمراره، وهو ما تعمل المدرسة على نقله للتلاميذ جيلا بعد جيل حتى يتمكنوا من تحقيق الاندماج المدرسي بمختلف أبعاده الاجتماعية والتربوية والتعليمية، وذلك من خلال تقديم مجموعة من الأنشطة التربوية والإرشادية التي تهدف إلى تعزيز شعور التلميذ بالانتماء الاجتماعي المدرسي، وتدريبه على الامتثال للقوانين والمعايير التربوية المعمول بها، وإكسابه الثقافة المدرسية من خلال عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي.

وعليه يعتبر مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وجهة نظر المقاربة الوظيفية الجديدة إحدى الأنساق الفرعية الفاعلة داخل النظام المدرسي له عدة أدوار يؤديها في مجال الإعلام والتوجيه والإرشاد والتقويم، بهدف مساعدة التلاميذ على تحقيق الاندماج والتكيف مع البيئة المدرسية مما يؤهلهم لبناء مشروعهم الشخصي الدراسي والمهني المستقبلي بنجاح، انطلاقا من العمل على اكتشاف قدراتهم واستعداداتهم، والعمل على تنمية إمكاناتهم ومهاراتهم لمساعدتهم في التغلب على مختلف المُعيقات التي تواجههم لاسيما ما تعلق منها بالجانب العلائقي الاجتماعي (جماعة الرفاق، الأساتذة، الفريق الإداري)، أو النظام التربوي باعتباره جزء من النظام الاجتماعي الكلي، أو ما له علاقة بالميدان التعليمي المعرفي، ليصبحوا بذلك أفرادا فاعلين قادرين على تحقيق النجاح الدراسي الذي يعتبر من الأهداف الأساسية للعملية التربوية المسطرة، ومن أهم المؤشرات الدالة على تحقيق التكيف لدى التلاميذ ببعديه الاجتماعي والتربوي.

وفي هذه الدراسة تم تبني المقاربة الوظيفية الجديدة التي ترى بأن الوظيفة المسندة للمدرسة هي مساعدة التلميذ على التكيف مع التغيرات الحاصلة في الوسط المدرسي، وإكسابه الثقافة المدرسية بهدف إعداده للحياة الاجتماعية ليصبح قوة منتجة، وهو ما يتفق مع الأهداف المنشودة للنظام التربوي الجزائري.

خلاصـــــة الفصل:

من خلال عرض الإطار العام للدراسة الحالية والذي تضمن تحديد إشكالية البحث وأهم تساؤلاته، ثم وضع فرضيات الدراسة، مع إبراز أهميتها، ثم تسطير أهدافها، وتوضيح مبررات اختيار الموضوع، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم التي ستتناولها الباحثة بالدراسة، ثم التطرق إلى المقاربة السوسيولوجية التي تم تبنيها، يليها عرض الدراسات السابقة، والعمل على تحديد أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسة الحالية ومدى استفادة الباحثة منها، وبعد تحديد هذه الخطوات أصبح البحث الذي نصبو إلى دراسته أكثر وضوحا، وتكونت لدى الباحثة نظرة شاملة حول أبعاد وحدود الظاهرة المراد دراستها، وهذا ما يمهد فيما بعد الالتزام بالإجراءات المنهجية الملائمة للدراسة الميدانية.

الفصل الثاني

سوسيولوجيا الذكاء الاجتماعي

- تمهيد

أولا – التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الاجتماعي

ثانيا – أبعاد الذكاء الاجتماعي

ثالثا – مؤشرات الذكاء الاجتماعي

رابعا– مكونات الذكاء الاجتماعي

خامسا – مظاهر الذكاء الاجتماعي

سادسا– الاتجاهات النظرية المفسرة للذكاء الاجتماعي

سابعا– أهمية الذكاء الاجتماعي

ثامنا– عوامل تنمية الذكاء الاجتماعي

تاسعا – الذكاء الاجتماعي ومهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

- خلاصة الفصل

- تمهيد:

إن ما يحتاجه الإنسان ككائن اجتماعي هو التمتع بقدرات ومهارات فردية تساعده على التواصل مع أفراد مجتمعه والتعامل معهم بنجاح، وهذا ما يسمى بالذكاء الاجتماعي الذي يعد من أهم الموضوعات التي كانت ميدانا للدراسة والبحث في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية، كعلم اجتماع، وعلم النفس، وعلم الوراثة، كما يعتبر عاملاً مهماً ومؤثرا على الحياة الاجتماعية والأكاديمية والمهنية للفرد.

وقد كانت بدايات الاهتمام بهذا الميدان على" يد ثورندايك" سنة 1920 عندما أشار إلى وجود ذكاء يختلف عن الذكاء العام أو المجرد المتعارف عليه، وهو الذكاء الاجتماعي الذي سمّاه " كارل ألبرشت" (Carl Albrecht)"علم النجاح الجديد"، ومنذ ذلك الحين اكتسب أهمية خاصة وفتح المجال أمام العديد من الباحثين لدراسته، والكشف عن مكوناته ووضع مقاييس خاصة به كميدان مستقل، والدراسة الراهنة تبحث بدورها في هذا النوع من الذكاء من خلال التعمق بالشرح والتفصيل في كل عناصره في هذا الفصل.

أولا – التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الاجتماعي

بدأ الاهتمام بدراسة الذكاء الاجتماعي مع بداية العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي، وبدأ هذا الاهتمام واضحا في دراسات كل من "ثورندايك" (Thorndik) سنة (1920)،" وبروم" (Brom) (1928)، ويعد "ثورندايك" من الأوائل الذين كشفوا عن مفهومه بمعناه الصحيح في مقال نشره عام(1925) في مجلة (Hober)، حيث عرفه آنذاك بأنه" القدرة على فهم الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، والتحكم فيهم، وإدارتهم بحيث يؤدون بطريقة حكيمة في العلاقات الإنسانية".[1]

كما أن أول دراسة عملية أجريت في ميدان الذكاء الاجتماعي تلك التي قام بها" ثورندايك" عام(1920) والذي حلل فيها الاختبارات الفرعية التي يتألف منها اختبار جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي.[2]

ومنها كانت نقطة البداية التي انطلق منها الباحثون في دراستهم لمفهوم الذكاء الاجتماعي من حيث طبيعته ومكوناته وأبعاده وطرق قياسه .

ويورد "العزام" (2013) أن" سبيرمان" (Spearman) كان على نفس التوجه، حيث اقترح عام(1927) ما أسماه العلاقة السيكولوجية بين أنواع العلاقات العشرة التي عبر فيها عن رأيه بأن الفرد يستطيع أن يدرك أفكار ومشاعر الآخرين من حوله عن طريق التمثيل بينهما وبين عالمه الداخلي، وهو أقرب ما يكون إلى لعب دور الآخرين أو تمثيل دوره عن طريق تفهم حالته المعرفية الوجدانية.

وفي عام (1927) قام كل من "موس" (Moss) و"هنت" (Hunt) و"أمورك" (Omwake) و"وودورد" (Wood word) بتطوير اختبار لقياس الذكاء الاجتماعي، والذي سُمي "اختبار جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي"، ويعد هذا المقياس من أبرز الأدوات التي ظهرت لقياس الذكاء الاجتماعي، حيث تأثر بأفكار "ثورندايك" وتجاوز بعض تحفظاته بشأن أساليب القياس.

---

[1] – أبو حطب صادق، وفؤاد آمال، **القدرات العقلية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996، ص 408 .

[2] – إبراهيم محمد المغازي، **الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحادي والعشرين**، (د. ط)، مكتبة الإيمان، المنصورة مصر،2003 ، ص 89.

وفي عام (1930) قام "ستراندج" (Strang) "بدراسة حول الخبرات الاجتماعية للأفراد، حيث سعى لقياس هذه الخبرات من خلال المفاهيم الخلقية والعادات السائدة في المجتمع. وكان الهدف من دراسته هو فهم كيفية تأثير القيم الاجتماعية والسلوكيات المتبعة في المجتمع على الذكاء الاجتماعي. وقد خلصت دراسته إلى أهمية فهم الخصائص الوظيفية للذكاء الاجتماعي، الذي يشمل القدرة على التفاعل بفعالية مع الآخرين وفهم التوجهات الثقافية والسلوكية داخل المجتمع.

ووسع بعد ذلك" فيرنون" (Vernon) مفهوم الذكاء الاجتماعي عن طريق الإعلان وطور تعريفه، وقدم "ويدمان" (Wedman) سنة (1930) أداة لقياس القدرة على إصدار الأحكام الاجتماعية، وفي عام (1936) ظهرت محاولات متعددة لبناء مقاييس الذكاء الاجتماعي منها محاولة "موس وآخرون"، إذ قاموا ببناء أداة لقياس الذكاء الاجتماعي واعتمدوا في بناءها على تعريف "ثورندايك".

وتلا ذلك محاولة "ودرو" (Woo drow) سنة (1937) لتحليل مقاس جورج واشنطن للذكاء الاجتماعي مع سبعة وأربعون اختبارا ذات طبيعة متباينة، وفي (1942) ظهرت مفاهيم أخرى لها صلة بالذكاء الاجتماعي إذ تطورت الأبحاث والدراسات حول هذا المفهوم وشملت أبعاد واسعة النطاق ودرس"بياجيه" (Piaget) سنة (1950) الذكاء الاجتماعي من الجانب التطوري وليس عن طريق الفروق الفردية، ثم بعد ذلك دراسة "دايموند" سنة (1952) التي هدفت إلى بناء مقياس لمفهوم التعاطف، ويمثل هذا مقياسا للذكاء الاجتماعي.

وفي عام (1953) قام "كير وسبيروف" (Kerr & Speroff) بتأكيد أهمية قدرة الفرد على تصور نفسه مكان شخص آخر وتوقع سلوكه في سياقات اجتماعية مختلفة، وبناءً على هذا التصور تم تطوير اختبار لقياس الذكاء الاجتماعي، والذي يعتمد على فهم الشخص للآخرين وتوقع ردود أفعالهم في مواقف اجتماعية معينة. وفي عام (1958) رأى "ويكسلر" (Wechsler) أن الخاصية السلوكية للذكاء الاجتماعي تتمثل في تطبيق الذكاء العام في السياقات الاجتماعية، بمعنى أن الذكاء الاجتماعي ليس مجرد فهم للأفكار والمعارف العامة، بل هو القدرة على استخدام هذه المعرفة في التفاعل مع الآخرين في مواقف اجتماعية بشكل ملائم وفعّال.

وقد يؤكد " أبو حطب" أن من بين أكثر البحوث أهمية في مجال الذكاء الاجتماعي هو البحث الذي حمل عنوان "الذكاء الاجتماعي" والذي قام به كل من "أوسليفان" و"جيلفورد" و"ديميل" في عام (1965). وقد تناول هذا البحث فهم الذكاء الاجتماعي من خلال دراسة الأبعاد النفسية والسلوكية المتعلقة بالقدرة على التفاعل بفعالية مع الآخرين في مختلف السياقات الاجتماعية.

وفي عام(1967) قام "جيلفورد" بدراسة معمقة حول الذكاء الاجتماعي، حيث ركز في بحثه على السلوك الاجتماعي الذي يعكس الذكاء الاجتماعي في المحتوى السلوكي للقدرات العقلية. وقد اعتبر أن الذكاء الاجتماعي لا يقتصر فقط على المهارات العقلية العامة، بل يشمل أيضًا القدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية بشكل مناسب وفعّال.

وقد أسفر هذا البحث عن تطوير مقياس جيلفورد للذكاء الاجتماعي، الذي يتضمن ستة عوامل رئيسية تهتم بتحديد وتقييم القدرات الاجتماعية لدى الأفراد. يتناول المقياس جوانب متعددة مثل القدرة على فهم الآخرين، التفاعل معهم، التكيف مع المتغيرات الاجتماعية، والقدرة على الاستجابة للمواقف الاجتماعية المختلفة بطرق تتناسب مع سياقاتها.

وفي عام (1978) ظهرت دراسة لمعرفة مدى استقلال الذكاء الاجتماعي عن الذكاء العام، وتوصلت الدراسة إلى ضعف استقلالية الذكاء الاجتماعي عن الذكاء العام، وفي عام (1979) فشلت محاولة "فوردوتاسيك " في إثبات وجود الذكاء الاجتماعي كقدرة مستقلة باستخدام مقياس "جيلفورد"، إلا أنها في عام (1983) وباستخدامها تصميمات جديدة طبقت على طلبة المدارس الإعدادية باستخدام مقياس مختلف، حيث وجد دليلا على أن عامل الذكاء الاجتماعي مستقل، كما أثبت "مارل" (Marel) استقلالية الذكاء كقدرة عقلية، وأكد ذلك" فورد" عام (1995) وفي أبحاثه اللاحقة أن الذكاء الاجتماعي مساوي لمفهوم الكفاية الاجتماعية.[1]

[1] - صاحب منتهى، **أنماط الشخصية وفق نظرية الإنيكرام والعقد الاجتماعي**، (د.ط)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص202.

وفي عام (1983) نشر" جارندر " كتابه " أطر العقل "عن نظريته في الذكاء المتعدد، أشار فيه إلى الذكاء الاجتماعي وأسماه" Interpersonal"، وقد توالت البحوث بعد ذلك منها دراسة "مارلو"(Morlowe) (1985) يؤكد فيها أهمية الذكاء الاجتماعي في تقييم احتياجات التدريب في نطاق العمل للتدريب التكنولوجي مع الآخرين.

مما تقدم يمكننا القول إن البحث في مفهوم الذكاء الاجتماعي بدأ من تقسيم "ثورندايك الثلاثي" الذي اعتبره جزءًا من الذكاء العام، حيث ركز على قدرة الفرد في فهم الآخرين والتفاعل معهم، في الخمسينيات كان يُعتبر مرادفًا للتعاطف، وفي السبعينيات ارتبط بالكفاءة الاجتماعية، وقد اعتبره البعض كنوع من الذكاء العام مثل "سبيرمان"، ورفض "وكسلر" فكرة الذكاء الاجتماعي، لكنه ركز على المهارات الاجتماعية في المقابل، كما اعتبره آخرون مثل "فورد، وتايس، وكارلو، وغاردنر" ذكاءً مستقلاً، ومع مرور الوقت توسع المفهوم ليشمل أبعادًا معرفية وسلوكية، إلا أنه لم يتم التوصل إلى تعريف محدد بسبب اختلاف أبعاده وطريقة قياسه.

ثانيا – أبعاد الذكاء الاجتماعي:

بالرغم من تعدد الدراسات حول مصطلح الذكاء الاجتماعي إلا أن العلماء مازالوا لم يحددوا مكوناته وأبعاده بصفة ثابتة، لذلك نجد العديد من وجهات النظر حول أبعاد الذكاء الاجتماعي والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

لقد قام " مارلو" **(Marlowa)** بتحديد خمسة أبعاد للذكاء الاجتماعي تمثلت في الآتي:

1- **الاهتمام الاجتماعي:** يشير إلى ميول الشخص في أي مجموعة بشرية.

2- **المهارات الاجتماعية:** وتشير إلى قوة الفرد على استخدام مهارات التفاعل الاجتماعي الكفء مع الآخرين.

3- **مهارات التعاطف:** وتشير إلى فهم أفكار ومشاعر الآخرين، والتعاطف معهم.

4- **القلق الاجتماعي:** ويشير إلى مستوى قلق الفرد وخبرته في مختلف المواقف الاجتماعية.

5- **المشاعر الوجدانية:** وتشير إلى قدرة الشخص على الإدراك، أو التنبؤ بردود أفعال الآخرين على سلوك نحوهم.[1]

كما توصلت "كوريني" و "أولي فز" سنة (1993) إلى تحديد أبعاد الذكاء الاجتماعي، حيث يتضمن القدرة على التفاعل مع الآخرين وفهم سلوكهم، مما يعزز القدرة على التكيف والنجاح في بيئات اجتماعية مختلفة. يمكن شرح هذه الأبعاد كما يلي:

1- التعامل مع الآخرين والتكيف معهم: يشير إلى قدرة الشخص على بناء علاقات مع الآخرين والتكيف مع الأنماط الاجتماعية المختلفة. يتطلب ذلك مهارات تواصل فعّالة وفهم للأشخاص من حوله.

2- التصرف في المواقف الاجتماعية: يتعلق بالقدرة على التصرف بذكاء وحكمة في المواقف الاجتماعية المختلفة سواء كانت مهنية أو شخصية، ويشمل ذلك اتخاذ قرارات مدروسة تتناسب مع السياق الاجتماعي.

3- التعرف على الحالة النفسية للمتكلم: يشير إلى قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين من خلال ملاحظته لحديثهم أو تعبيراتهم غير اللفظية، ويتطلب ذلك الانتباه للتفاصيل الدقيقة والتفاعل بطريقة تدعم التواصل الفعّال.

4- تذكر الأسماء والوجوه: يعبر عن قدرة الشخص على تذكر أسماء الأشخاص وملامحهم، وهو يعد من مظاهر الذكاء الاجتماعي لأنه يدل على اهتمام الشخص بالآخرين ورغبته في التواصل معهم بطريقة شخصية.

5- ملاحظة السلوك الإنساني: تشير إلى قدرة الفرد على ملاحظة سلوكيات الآخرين وفهمها مما يساعده في التنبؤ بكيفية تفاعل الآخرين في مواقف مختلفة، وهذه القدرة مهمة لفهم الأشخاص بشكل أعمق والتعامل معهم بذكاء.

6- روح الدعابة والمرح: تعني القدرة على المشاركة في المزاح وفهم النكت والعبارات المرحة. الشخص الذي يتمتع بهذه القدرة قادر على تخفيف التوتر في المواقف الاجتماعية وجعل التواصل أكثر راحة ومتعة.

---

[1] – Marlowe, H, ***The structure of social intelligence,*** Unpublished doctoral dissertation, University of Florida, grainesville, 1985, p04.

هذه الأبعاد تساهم في تعزيز الذكاء الاجتماعي بشكل عام، وتتيح للأفراد التفاعل بفعالية في مختلف السياقات الاجتماعية.

7- التواصل مع الآخرين: ويعكس قدرة الفرد على التعامل معهم، ومدى تكيفه معهم، ومراعاة حالاتهم المزاجية وتحفيزهم، والتواصل الاجتماعي بدوره يوصل الفرد إلى الاستفادة من كل الأطراف الاجتماعية المحيطة به، ويعد الإنسان في الحقيقة ميتاً دون العلاقات الاجتماعية، فالتواصل يعنى الحياة.

كما أن هذا البعد من الذكاء الاجتماعي ذكره "جاردنر وهاتش" (Garden end Hatch) عام (1989) بمسمى "الاتصال الشخصي"، فيه تتضح قدرة الفرد على التواصل وإدراك مشاعر الآخرين، وهذه القدرة يتمتع بها من يستطيع تكوين علاقات مثل الأصدقاء الحميمين وشركاء العمل.

وذكر" بام روبيتز" و"جان سكوت" (Riborters end Scott) (2000) أن هذه المهارة هي المكون الضروري للجاذبية الاجتماعية والنجاح، وأن من يتمتع بالذكاء الاجتماعي يستطيع التواصل مع الآخرين بسهولة ويسر، ويقرأ مشاعرهم واستجاباتهم ويستطيع أن ينظم ويقود ويعالج الخلافات.

ويركز" ريجيو "وزملاؤه في تناولهم لمفهوم الذكاء الاجتماعي على دراسة المهارات الأساسية للاتصال الاجتماعي الذي يعد حجر الأساس في الذكاء الاجتماعي، وهذه المهارات تنقسم إلى: مهارة التعبير الانفعالي، ومهارة الحساسية الانفعالية، مهارة الضبط الانفعالي، مهارة التعبير الاجتماعي، مهارة الحساسية الاجتماعية، ومهارة الضبط الاجتماعي.[1]

كما يشير "**عثمان خضر** "إلى أن الذكاء الاجتماعي يتمثل في قدرة الفرد على التأثير في الآخرين والتأثر بهم خلال التفاعل الاجتماعي. هذا التأثير المتبادل يؤدي إلى تحقيق التوافق الاجتماعي بين الأفراد في البيئة التي يتواجدون فيها.

[1] – غباري ثائر أحمد، وأبو شعيرة خالد أحمد، **القدرات العقلية بين الذكاء والإبداع**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 211.

الذكاء الاجتماعي هنا لا يقتصر فقط على القدرة على التفاعل أو التكيف مع الآخرين، بل يشمل أيضًا القدرة على إحداث تأثير إيجابي على سلوك الآخرين، وبالمقابل التأثر بتصرفاتهم ومشاعرهم، هذا التفاعل الديناميكي يساهم في خلق بيئة اجتماعية متوافقة حيث يفهم الأفراد بعضهم البعض ويعملون معًا بشكل متناغم، وبالتالي فالذكاء الاجتماعي لا يعني فقط معرفة كيفية التفاعل مع الناس بل يمتد إلى قدرة الشخص على إحداث تغيير في محيطه الاجتماعي بطريقة تدعم العلاقات الإيجابية والتعاون المشترك.

ومما تقدم يتضح أن الذكاء الاجتماعي متعدد البنية يحتوي على أبعاد متنوعة اختلف حولها الباحثون وفقا للنموذج والإطار النظري الذي تبناه كلا منهم، وبالرغم من اختلاف الدراسات حول تحديد أبعاد الذكاء الاجتماعي إلا أنها تدور معظمها حول القدرة على التعامل مع الآخرين والتواصل معهم، فهم الآخرين وبالتالي التأثير فيهم والتأثر بهم حال التفاعل معهم، وبناء علاقات اجتماعية ناجحة معهم.

ثالثا – مؤشرات الذكاء الاجتماعي

ذكرت دراسة "فورد وتيسك" (Ford et Tesla) في عام (1983) ثلاث مؤشرات رئيسية للذكاء الاجتماعي، وحددت عدداً من المهارات المرتبطة بكل مؤشر، كما يلي:

1- **تحليل المعلومات وترجمتها:**

يرتبط هذا المؤشر بالقدرة على فهم وتحليل المواقف الاجتماعية بطرق دقيقة وفعالة، ومن المهارات التي تتعلق به نجد:

1. 1- القدرة على قراءة التعبيرات غير اللفظية: مثل تعبيرات الوجه وحركات الجسد التي تنقل مشاعر أو أفكاراً قد لا تُقال لفظياً.

1. 2- القدرة على القيام بالدور وفهم الآخرين والتبصر الاجتماعي: أي القدرة على فهم وتفسير سلوك الآخرين بناءً على السياقات الاجتماعية.

1. 3- القدرة على الوصول إلى استنتاجات اجتماعية دقيقة: القدرة على استخلاص استنتاجات صحيحة حول المواقف أو الأشخاص استناداً إلى المعلومات المتاحة.

2- تكيف الفرد مع المواقف الاجتماعية:

يتعلق هذا المؤشر بقدرة الشخص على التكيف مع الظروف الاجتماعية وتعديل سلوكياته لتحقيق الأهداف المطلوبة، والمهارة المرتبطة به هي القدرة على تحقيق الأهداف الاجتماعية الشخصية أو الجماعية، وذلك من خلال التصرف بمرونة أثناء تلبية احتياجات المواقف الاجتماعية.

3- المهارة الاجتماعية:

هذا المؤشر يتعلق بقدرة الفرد على التفاعل والتواصل بشكل فعّال مع الآخرين، والمهارات المرتبطة به تشمل:

3. 1- إدراك وفهم الآخرين: وتشمل القدرة على استيعاب مشاعر واحتياجات وآراء الآخرين.

3. 2- علاقات قوية مع الأقران: القدرة على بناء علاقات صحية وداعمة مع الأصدقاء والزملاء.

3. 3- التركيز على النجاح المهني والعلاقات الاجتماعية: المهارات الاجتماعية تساعد الأفراد على التفاعل بشكل إيجابي في بيئات العمل والاجتماعات الاجتماعية.

ومما تقدم تُبرز هذه المؤشرات كيف يمكن أن تؤثر المهارات الاجتماعية في قدرة الفرد على النجاح في المواقف الاجتماعية والعملية، عبر فهم دقيق للآخرين وتكيفه مع تلك المواقف، وتساعد هذه المهارات على فهم الآخرين وبالتالي القدرة على مساعدتهم والنجاح في التواصل معهم.

رابعا- مكونات الذكاء الاجتماعي:

توصل" مارلو" **(Marlowe)** إلى أن الذكاء الاجتماعي عبارة عن مكونين:

1- الأداء الاجتماعي: هو السلوك الفعلي في المواقف الاجتماعية الذي طبيعته المنفعة المتبادلة.

2- الكفاءة الاجتماعية: هي القدرة الخاصة للشخص للتعامل مع الآخرين بطريقة ملائمة، أي القدرة على التصرف بشكل فعال اجتماعيا.[1]

والكفاءة الاجتماعية تتكون من ثلاثة مكونات رئيسية هي:

2. 1- الفعالية الذاتية الاجتماعية: هي الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على النجاح أثناء التفاعل مع الآخرين. تعني أن الشخص يعتقد بقدرته على تحقيق أهدافه في مواقف اجتماعية، مما يسهم في تعزيز فعاليته في التواصل مع الآخرين.

2. 2- المهارات الاجتماعية: تشمل المهارات السلوكية والمعرفة الاجتماعية. المهارات السلوكية تشير إلى القدرة على التصرف بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية مثل (التحدث والاستماع بفعالية، والتكيف مع المواقف المختلفة)، بينما تشير المعرفة الاجتماعية إلى الفهم الجيد للأوضاع الاجتماعية والعلاقات الإنسانية وكيفية التعامل معها.

2. 3- الاهتمام الاجتماعي: يتناول الدافع الذي يوجه سلوك الفرد نحو هدف اجتماعي معين. هذا المكون يعكس مدى اهتمام الشخص بالآخرين أو بالقضايا الاجتماعية وكيفية تأثير ذلك على سلوكه، مما يظهر في نوعية التفاعل وتوجيه الاهتمام إلى الآخرين.

هذه المكونات مجتمعة تساهم في قدرة الشخص على التفاعل بفعالية في المجتمع، والتكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة بنجاح.

وهناك من يرى أن الذكاء الاجتماعي يتكون من المهارات القيادية التالية:

1- تنظيم المجموعات: يشير هذا إلى قدرة القائد على تنسيق جهود الأفراد لتحقيق هدف مشترك، وهذه المهارة تتطلب قدراً عالياً من الفهم والتخطيط، بالإضافة إلى القدرة على توجيه الموارد والوقت بشكل فعال، والقدرة في

[1] - Marlowe, H, Previous reference, p15.

مجالات مثل الإنتاج المسرحي، والجيش، ورؤساء المنظمات، يتمتعون بهذه القدرة لتنسيق الأنشطة وتحقيق الأهداف الجماعية، مما يساهم في النجاح المشترك.

2- الحلول التفاوضية: تركز هذه المهارة على قدرة الفرد على التوسط وحل النزاعات بطرق سلمية وفعالة، ويمتلك الأفراد الذين يتمتعون بهذه المهارة قدرة على التفاوض والتوصل إلى اتفاقيات تضمن تجنب الصراعات أو حلها، وهؤلاء الوسطاء يبرزون في مجالات مثل التحكيم، الدبلوماسية، لأن لديهم القدرة على إدارة التوترات والتوصل إلى حلول مرضية لجميع الأطراف، وتعتبر عنصراً أساسياً في بناء العلاقات والنجاح المهني.

3- العلاقات الشخصية: تتعلق هذه المهارة بالقدرة على بناء وتعزيز الروابط الإنسانية من خلال التعاطف والتواصل الفعّال، والأشخاص الذين يمتلكون مثل هذه الموهبة يستطيعون التفاعل بسهولة مع الآخرين، مما يسهل عليهم التعامل مع مختلف المواقف الاجتماعية، ويتفوقون في بناء علاقات جيدة سواء في الحياة الشخصية أو في بيئة العمل.

4- التحليل الاجتماعي: هذه المهارة تتعلق بالقدرة على فحص سلوكيات الآخرين وفهم مشاعرهم ودوافعهم الداخلية، والشخص الذي يمتلك هذه القدرة يتمتع ببصيرة نافذة تمكنه من تفسير ما يشعر به الآخرون وما يؤثر عليهم، مما يعزز من فرص إقامة علاقات حميمة ومستدامة، كما أن هذه القدرة تساهم في خلق بيئة من الوئام والانسجام، حيث يمكن للشخص أن يتفاعل بطرق تتماشى مع اهتمامات الآخرين ومشاعرهم، مما يؤدي إلى تواصل أكثر فعالية ودعماً متبادلاً.

وهناك من يرى أن للذكاء الاجتماعي عناصر أساسية تتمثل في:

- الطلاقة اللفظية ومهارات المحادثة.
- معرفة الأدوار الاجتماعية والقواعد.
- مهارات الاستماع الفعال.
- فهم الآخرين.
- لعب الأدوار والكفاءة الذاتية والاجتماعية.

- مهارة التحكم في السلوك. [1]

كما حدد جولمان Goleman مكونات الذكاء الاجتماعي وقسمها إلى قسمين:

1- الوعي الاجتماعي: يشير إلى الإحساس الداخلي بالآخرين، وفهم مشاعرهم وأفكارهم ويشمل:

- التعاطف الإنساني أي الإحساس بهم دون التحدث معهم.

- التناغم وهو الاستماع للآخرين بتقبل كامل.

- دقة التعاطف ويعني فهم الأفكار ومشاعر الآخرين.

- الإدراك الاجتماعي ويشير إلى معرفة التعامل مع العالم الاجتماعي.

2- المنشأ الاجتماعي:هو الإحساس بما يشعر به الآخر، أو معرفة ما يفكر به ويشمل:

- التزامن.

- العرض الذاتي.

- التأثير.

- القلق.[2]

ومما تقدم نستخلص أنه إذا اجتمعت هذه المهارات معا تصبح مادة لصقل وتهذيب العلاقات بين الناس بعضهم ببعض، وهي من المكونات الضرورية للجاذبية والنجاح الاجتماعي، فالأفراد الذين يتمتعون بالوعي الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية يسهُل عليهم قراءة انفعالات الناس ومشاعرهم، وتفسير سلوكياتهم وأفعالهم في مواقف مختلفة ، ومن السهل أن يكونوا قادة وواضعي نظم، ويستطيع هؤلاء أيضا معالجة النزاعات قبل نشوبها في أي نشاط إنساني.

[1] - T. KANIMOZHI, & Dr.M. VASIMALAIRAJA , **Role Of Social Intelligence In Student's Educational Development**. 6(1), 2018, pp137- 138.

[2] - Daniel, G. **social intelligence: the new science of human relatioships. New York** : A Bantam Dell A Division of Random House , 2006, p. 97.

خامسا- مظاهر الذكاء الاجتماعي

وفقًا لرؤية "زهران" (1984) حول الذكاء الاجتماعي، يتم وصفه على أنه سلوك مركب يشمل مجموعة من القدرات التي تظهر في عدة مظاهر تتعلق بالتفاعل الاجتماعي، وقد قام بتقسيم مظاهر الذكاء الاجتماعي إلى مظاهر عامة ومظاهر خاصة وهي كالتالي:

1- مظاهر الذكاء الاجتماعي العامة: وتظهر من خلال:

1. 1- التوافق الاجتماعي: هذا المظهر يعكس قدرة الفرد على التكيف والانسجام مع الآخرين في المجتمع، ويتضمن ذلك الرغبة في التفاعل مع الآخرين، والالتزام بالأخلاقيات الاجتماعية، والامتثال للمعايير والقيم الاجتماعية التي تحددها الثقافة أو المجتمع. كما يشتمل على القدرة على تقبل التغيرات الاجتماعية، وممارسة التفاعل الاجتماعي السليم بما يتماشى مع المصلحة الجماعية مثل العمل من أجل سعادة الأسرة والمجتمع، ما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية العامة.

1. 2- الكفاءة الاجتماعية: وتشير إلى القدرة على إدارة العلاقات الاجتماعية بفاعلية، وتحقيق التوازن بين احتياجات الفرد واحتياجات بيئته الاجتماعية. الشخص الذي يتمتع بالكفاءة الاجتماعية يبذل جهداً مستمراً لضمان رضا الآخرين، وكذلك يحقق التوازن المطلوب بين إشباع حاجاته الشخصية والاجتماعية. وهذا يتطلب مرونة وقدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية وتحقيق رضا الآخرين في العلاقات الاجتماعية.

1. 3- المسايرة: تعني الالتزام بسلوكيات متوافقة مع المعايير الاجتماعية المعترف بها في المواقف المختلفة. وهذا يشمل الالتزام بقواعد السلوك المقبول في المجتمع في مناسبات متعددة، وهو نوع من التأقلم الاجتماعي الذي يساعد الأفراد في التفاعل بشكل إيجابي مع المحيطين بهم.

1. 4- آداب السلوك الأخلاقي: تتعلق هذه المظاهر بإتباع السلوكيات المرغوبة اجتماعياً، مثل احترام الآخرين، والمعاملة اللائقة والمراعية للمشاعر، واستخدام أساليب تعبير لائقة ومهذبة في التعامل مع الأفراد. كما تشمل فهم فنون التعامل مع الآخرين بطريقة تجعل التواصل أكثر سلاسة وفاعلية، وهي مهارة هامة لضمان التفاعل

الاجتماعي السليم بشكل عام، تظهر هذه المظاهر العامة للذكاء الاجتماعي قدرة الفرد على تحقيق توازن بين التفاعل الشخصي مع الآخرين والامتثال لمعايير المجتمع، وهو ما يعزز من سلاسة الحياة الاجتماعية والصحة النفسية للأفراد.

وتعد هذه المظاهر من أهم القدرات التي تساعد الموظف على تحقيق النجاح في أداء مهامه، وتجعل منه قدوة ويؤثر بالإيجاب في الآخرين.

2- مظاهر الذكاء الاجتماعي الخاصة: وتتمثل في:

2. 1- كيفية التصرف في المواقف الاجتماعية: عند تفاعل الفرد مع الآخرين فانه يواجه مواقف متعددة تتطلب منه التصرف بطريقه محدده ذلك يشمل اختيار السلوك الملائم والالتزام بقواعد المجتمع ومعايره مما يعكس الذكاء الاجتماعي للشخص وقدرته على التعامل بفعالية.

2. 2- فهم حالة المتكلم النفسية: يتميز الشخص الناجح في التواصل الاجتماعي بالقدرة على إدراك مشاعر الآخرين وفهم دوافعهم مما يسهل بناء علاقات ايجابية ومثمرة، وللتعامل مع الضغوط الاجتماعية يتطلب التوازن بين التعبير عن الذات واحترام الآخرين، وهو ما يعزز من نجاح الفرد في حياته الاجتماعية ويجعله أكثر قدرة على التكيف.

2. 3- الإدراك الاجتماعي: الإدراك الاجتماعي يظهر من خلال قدرة الفرد على فهم وتفسير السلوكيات التي تصدر عن الآخرين مع استيعاب معانيها ودلالاتها وفقا للسياق الذي حدثت فيها هذه السلوكيات.

2. 4- فهم السلوك الاجتماعي: فهم السلوك الاجتماعي يتمثل في القدرة على ملاحظه السلوك البشري والتنبؤ به من خلال مظاهر محدده حيث يتمكن الشخص الذكي اجتماعيا من استيعاب حالة المتحدث عبر إشارات بسيطة وحركات جسديه معينه تصدر عنه.

2. 5- فهم التعبيرات الإنسانية: تشير إلى قدرة الفرد على تحديد الحالة النفسية للآخرين من خلال تفسير تعابير الوجه، إيماءات اليد، أوضاع الجسم، وغيرها من الإشارات التعبيرية.

ومن خلال هذه المظاهر للذكاء الاجتماعي سواء كانت العامة أو الخاصة التي تحدث عنها " زهران " نجد أن الشخص الذي يتصف بالذكاء الاجتماعي لديه القدرة على التصرف بشكل لائق في المواقف الاجتماعية العادية أو حتى التي تقع من الصعوبة بمكان، كما نجده ناجحاً في معاملته مع الآخرين ومؤثراً فيهم، وذلك من خلال امتلاكه روح المداعبة والمرح، ولديه القدرة على إدراك وتذوق النكت، والاشتراك مع الآخرين في مرحهم ومتفاعلا معهم، مما يجعله شخصا محبوباً ومقبولا من الآخرين.

سادسا- الاتجاهات النظرية المفسرة للذكاء الاجتماعي

1- الاتجاه السلوكي:

تعتبر نظرية "ثورندايك وسكينر" **(Thorndike et Skinner)** أن الذكاء الاجتماعي يمثل قدرة الفرد على فهم الآخرين والتعامل السليم معهم من خلال العلاقات الاجتماعية والتصرف بحكمة معهم، حيث أن نجاح الفرد في الحياة ناتج عن العيش وسط تجمعات بشرية يتفاعل معها ويؤثر فيها ويتأثر بها.

والذكاء الاجتماعي يتكون من قدرات خاصة مستقلة بعضها عن البعض الآخر، وهو يقوم على أساسين يتضمن الأول فهم الآخرين ، في حين يتضمن الثاني التصرف بحكمة معهم، والقدرة الاجتماعية تتغير دون شك تبعا للعمر والجنس والمكانة الاجتماعية، إذ يتعامل بعض الناس بفاعلية كبيرة مع الأطفال في حين نجدهم يتضايقون من صحبة الكبار والتعامل معهم، وبعضهم يساير أفراد جنسه في الوقت الذي نجده لا يرتاح إلى الجنس الآخر، كما نجد بعض الناس قد يتسم بصفة القيادة ولكن نجد آخرين يرتاحون حينما يكونوا مرؤوسين من قبل غيرهم.[1]

[1] - الخالدي إخلاص، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بموقع الضبط الداخلي- الخارجي لدى طلبة جامعة بغداد**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، 2009، ص21.

وقدم ثورندايك تصنيفا ثلاثيا للذكاء يتضمن ما يلي:

- **الذكاء المجرد:** وهو القدرة على فهم ومعالجة المعاني والرموز والأرقام والألفاظ المجردة والتي تمثل جميعها علاقات تمتد من المستوى البسيط إلى معقد.

- **الذكاء الميكانيكي:** وهو القدرة على اكتساب وإتقان ومعالجة المهارات العملية واليدوية الجسمية، والفعاليات الميكانيكية كتعلم الكتابة على الآلة الطابعة.

- **الذكاء الاجتماعي:** وهو القدرة على فهم الناس وفهم المواقف الاجتماعية والتعامل السليم مع الآخرين في الأعمال الاجتماعية، والقدرة على تقييم أعمال الآخرين وتمييز أهدافهم التي يرغبون في الوصول إليها.

كما يؤكد "ثورندايك" أن أنواع الذكاء الثلاثة قد لا تكون متفقة بصفة كلية، فقد يحقق الفرد نجاحا نظريا لكنه يخفق في النجاح في علاقاته الاجتماعية، وقد يتمتع الفرد بقدرات عقلية متوسطة لكنه يحقق نجاحا باهرا في فهمه للآخرين .

ويضيف "ثورندايك" أن استخدام الأداء في المواقف الاجتماعية وجها لوجه ضروريا لقياس الذكاء الاجتماعي، فقد شكك في استخدام الصور باعتبارها لا تكفي لأن معظم فعاليات الذكاء المتعلقة بسلوك الإنسان تقوم في موقف حقيقي وتتضمن أشخاص حقيقيين، كما يشير إلى أن معظم اختبارات الذكاء قامت على أساس النوع الأول" الذكاء المجرد "وأهملت النوعيين الآخرين" الذكاء الميكانيكي والاجتماعي"، وأن مزج الأنواع الثلاثة سيترتب عليه شيء من الإرباك والخلط لذلك فهو ينبه إلى الحاجة لاختبارات جديدة لقياس الصورتين الأخيرتين من الذكاء بدلا من خلط جميع الأنواع مع بعضها البعض.

ويعد "سكينر" واحدًا من أكثر العناصر تأثيرا في المنظور السلوكي ، وهو صاحب الافتراض الجوهري في هذا البناء وفي فهم الناس وتحديد شخصياتهم إنما يمكن أن يتم عن طريق التركيز الكلي على سلوكهم من خلال القوى والمؤثرات الخارجية التي عملت على تشكيل هذا السلوك خلال حياتهم ، ويكون المفتاح الرئيسي لمفهوم"

سكينر" هو أن السلوك عنده إنما يتحدد بأهميته ونتائجه، فالعامل الأكثر أهمية في تشكيل السلوك عنده هو التعزيز.[1]

ويرى أيضا أن أكثر السلوك الملاحظ على الأفراد إنما اكتسبوه من خلال تعزيز ذلك السلوك بشكل أو بأخر، ويرى من ناحية ثانية أن المعززات في مواقف الفرد المختلفة خلال سنين حياته قد لا تكون جلية أو واضحة أو محددة(أو يحس بها آنيا) إنما يحتاج إلى رؤية وتمعن كافيين لتحديدها أو التعرف عليها، ومن هنا اقترح" سكينر" وجوب إجراء تحليل وظيفي للسلوك الفردي وهذا يعني تحليل كل من المواقف والسلوك لتحديد المثير أو المحفز الذي يعمل على التعزيز (كمثيرات تحفيزية أو معززات) .

ومما تقدم تبرز وجهة نظر النظرية السلوكية في تفسير الذكاء الاجتماعي باعتباره نتاجًا لتعلم أنماط سلوكية معينة تم تعزيزها بمرور الوقت، مما يجعلها جزءًا من شخصية الفرد أو الجماعة. يشير السلوكيون إلى عدة شروط أساسية لحدوث التفاعل الاجتماعي بشكل فعال:

- **التفاعل الاجتماعي المتبادل:** يجب أن تكون الاستجابات بين الأفراد متبادلة. بمعنى أن سلوك الشخص الأول يؤثر أو يثير استجابة من الشخص الآخر. هذا التبادل يجعل التفاعل أكثر ديناميكية ويؤدي إلى تطور العلاقة الاجتماعية بين الأفراد.

- **توفر وسط وموقف اجتماعي مناسب:** يجب أن يكون هناك بيئة أو سياق اجتماعي ملائم يتيح التفاعل بين الأفراد. هذا يعني أن المكان، والزمان، والظروف الاجتماعية يجب أن تدعم التفاعل وتسهله.

- **توفر التعزيز:** يشير إلى ضرورة وجود تعزيزات تشجع على تكرار الاستجابات الاجتماعية المرغوب فيها. هذه التعزيزات قد تكون مادية أو اجتماعية، وهي تساعد في تعزيز السلوكيات التي تلبي احتياجات الأفراد وتدعم تكرارها، مما يعزز من استمرارية التفاعل الاجتماعي.

[1] - الخالدي إخلاص، مرجع سبق ذكره، ص21.

ومن خلال هذه الشروط تؤكد النظرية السلوكية على دور التعلم، والتكرار، والتعزيز في تشكيل الذكاء الاجتماعي وتنميته داخل الأفراد والجماعات.

2- الاتجاه العقلي:

يعد "جيلفورد" **(Guildford)** من الرواد الباحثين في هذا الاتجاه والذين تناولوا مفهوم الذكاء الاجتماعي وذلك باستخدام التحليل العاملي، حيث انصب اهتمامه بدراسة القدرات العقلية والتوصل إليها عن طريق دراسة الارتباطات بين الأصناف المختلفة، وقد افترض" جيلفورد" **(Guildford)** في نظريته المسماة بنية العقل عام(1959) والتي توصل إليها من خلال بحوثه العديدة بوجود(120) قدرة يتضمنها النموذج الذي قدمه على شكل مكعب، حيث كانت في البداية (25) قدرة ثم (40) ثم (120) إلى أن توصل إلى (150) قدرة عام (1977) ، وقد صنف هذه القدرات على أساس ثلاثة أبعاد وهي: بعد المحتوى، بعد العمليات، وبعد النواتج .

ومن خلال هذا التصنيف للأبعاد الثلاثة يرى "جيلفورد" أن المحتوى هو الذي يمثل الذكاء الاجتماعي ويشمل ثلاثين قدرة ، وبما أن أي نشاط عقلي يشمل واحدة من العمليات وواحدة من النواتج فإن قدرات الذكاء الاجتماعي الثلاثين ترتبط أيضا مع الأزواج الممكنة للعمليات الخمسة والنتائج الستة المختلفة.

ولقد طور "جيلفورد" عام (1966) الاختبارات الإدراكية السلوكية الخمسة المستخدمة كمتغير مستقل على أساس أنموذجه لقياس قدرة خاصة منفصلة تختلف عن الذكاء اللفظي، لذلك يركز معظم الاهتمام على القدرات المعرفية السلوكية الستة، فقدم مع مساعديه اختبار تضمن العوامل المعرفية السلوكية سمي باختبار" العوامل الستة للذكاء الاجتماعي" **(Test of social intelligence six factors)**

ويعزى نجاحه إلى الاستخدام المحدد للكلمات، ويتألف من اختبارات على شكل رسوم وصور ومثيرات والعوامل الستة هي:

* **معرفة الوحدات السلوكية:** وتتضح في القدرة على فهم وحدات سلوكية من خلال التعبيرات التي تقاس بالاختبارات التعبيرية.

* **معرفة الفئات السلوكية:** وتتضح في القدرة على معرفة التشابه بين المعلومات السلوكية في صيغ تعبيرات مختلفة وتقاس باختبار تصنيف التعبير.

* **معرفة العلاقات السلوكية:** وتتضح في القدرة على فهم العلاقات الاجتماعية، وتقاس باختبارات الرسوم المفقودة.[1]

* **معرفة المنظومات السلوكية:** ويتضح في القدرة على استيعاب المواقف الاجتماعية، وتقاس باختبار الصور المفقودة.

* **معرفة التحويلات السلوكية:** وتتضح في القدرة على ترجمة تعبيرات الوجه والإشارات، أو المواقف الاجتماعية كي تتغير الدلالة السلوكية، ويقاس باختبار الترجمات الاجتماعية.

* **معرفة المضامين السلوكية:** وتتضح في القدرة على استنتاج مضامين، وتكوين تخمينات تبعا للموقف الاجتماعي وتقاس باختبارات تخمينات الرسوم.

3- الاتجاه المعرفي – الاجتماعي :

➢ **وجهة نظر باندورا(Bandara):** أعطى "باندورا" مفهوما جديدا في هذا المجال هو (التعزيز بالإنابة) حيث يأخذ هذا المفهوم مكانة عندما يقوم بملاحظة شخص أخر (نموذج)عزز نمطه السلوكي من قبل الآخرين لإنجازه فعلا معينا فإننا سنعتقد بأن إنجازنا للفعل المعين ذاته سيقود الآخرين إلى تعزيزه كذلك، بمعنى آخر أن التعزيز لم يقع على ذات الفرد وإنما حدث لشخص(نموذج)آخر ولكنه سعى إلى تعزيز السلوك ذاته عند الفرد بالرغم من عدم حدوثه له هو بالذات وهذا هو معنى التعزيز بالإنابة.

وعن طريق تفاعل الفرد مع الآخرين وعلاقاته الاجتماعية ومدى فهمه للآخرين يصبح لديه سياق اجتماعي يندرج تحته سلوكه وتصرفه، لذا فإن السياق الاجتماعي له أهمية بارزة من خلال إظهاره فعالية المعايير الاجتماعية التي يكتسبها الفرد وتوقعات الجماعة المدركة من قبل الفرد لما سيظهره من سلوك بخصوص الجماعات الأخرى

1 - الخالدي إخلاص، مرجع سبق ذكره، ص 24 .

فضلا عن المؤثرات البيئية التي تلعب دورا كبيرا في اتجاهات وسلوك الفرد مع الآخرين، إذن فالسلوك يتشكل بالملاحظة أي ملاحظة سلوك الآخرين[1].

كما يؤكد "باندورا" **(Pandora)** بأن العمليات المعرفية كالانتباه والتذكر والإدراك لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك، فمن خلال النمذجة السلوكية يتعلم الفرد الاتجاهات سواء كانت سلبية أو إيجابية في مرحلة الطفولة من والديه، لأنها تعتبر أوضح النماذج التي يقتدي بها ويقلدها، حيث أكد" باندورا" على تفاعل الفرد مع الآخرين وعلاقته الاجتماعية ومدى فهمه للآخرين يصبح لديه سياق اجتماعي يندرج تحت سلوكه وتصرفه.[2]

➢ **نظرة فورد (Ford)** : في دراسته عن طبيعة الذكاء الاجتماعي وهي:

–أن يكون حساسا لمشاعر الآخرين، وأن يحترم حقوقهم ووجهة نظرهم، وأن يكون مخلصا لهم ومهتما بهم، وأن يكون شخصا يعتمد عليه، وأن يتميز بقدر عال من المسئولية الاجتماعية.

–أن تكون لديه مهارات ووسيلة جيدة، أي يعرف كيف يتم إنجاز الأعمال، وأن يمتلك مهارات اتصال إنساني عالية الكفاءة، ويستطيع أن يحدد أهدافه ولديه قدرات قيادية.

–أن تتوفر لديه الكفاءة الاجتماعية، وتعني السهولة الاجتماعية، وتشتمل على عدة خصائص يدخل فيها تمتع الفرد بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاندماج فيها، وأن يكون متكيفا اجتماعيا منفتحا على الناس وأن يكون سهلا معهم.

– قوة التأثير النفسي والتي تشير إلى خصائص مثل: مفهوم الذات الإيجابي، وأن يكون لديه استبصار جيد بذاته والنظرة الواقعية للحياة.

➢ **وجهة نظر جيلفورد:** حيث يوضح "جيلفورد" من خلال نموذج بناء العقل أن الذكاء الاجتماعي نوع مستقل عن التحصيل الأكاديمي، والذكاء العام، وعن الجوانب المعرفية الأخرى.[3]

---

1 – الوقفي راضي، **مقدمة في علم النفس**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998، ص 206.

[2] – البدري طارق عبد الحميد، **الأساليب القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2001، ص 40.

[3] – جابر عبد الحميد جابر، **الذكاء ومقاييسه**، ط 10، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1997، ص 210.

➢ **وجهة نظر البورت (Allport)** : حيث أكد أن الشخصية الإنسانية يمكن وصفها بدلالة العديد من السمات المختلفة التي يظهرها الفرد من خلال سلوكه، بمعنى أنها ليست وحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها مجموعة متوافقة من الصفات تتجمع لتصف السلوك، واعتبر الذكاء من المواد الخام التي تتكون منها الشخصية لأنه يربط أحد جوانبه ارتباطا تاما بالجهاز العصبي المركزي، ومن المؤكد أن ثمة تفاعلا بين الذكاء والشخصية ولكن لا يوجد نمط موحد لهذا التفاعل، والذكاء الاجتماعي هو سمة عمومية تنمو من خلال ما يسمح للفرد من فرص وظروف ملائمة له وذلك على أساس من الذكاء النظري العام، لذلك أكد على وجود نوع ثالث من الذكاء يختلف عن الذكاء المجرد والميكانيكي وهو الذكاء الاجتماعي، واعتبره غير موروث مقارنة بالنوعين الآخرين.

➢ **وجهة نظر "سترونج" (Stronge)** : أكدت من خلال نظريتها التي طرحتها في العلاقات الاجتماعية بأن الفرد من خلال خبرته الاجتماعية السابقة التي اكتسبها بحكم علاقاته الاجتماعية مع الآخرين باستطاعته تشخيص سلوك الآخرين، فمن خلال اتزانه الانفعالي ومدى فهمه للآخرين يستطيع كسب ثقتهم به وامتلاكه الكثير من المهارات والإمكانيات وأساليب الإصغاء بحيث يجعل الآخرين متعاونين معه في علاقاته الاجتماعية.

وبهذا فإن" سترونج "**(Stronge)** قد ربطت بين علاقة الفرد مع الآخرين وما يمتلكه من مهارات اجتماعية من خلال الخبرة السابقة معهم، سواء كانت خبرات سارة أو مؤلمة بحيث تحدد درجة تفاعله معهم بناءًا عليها.[1]

4- الاتجاه النفسي "جون ديوي": يعد "جون ديوي" **(john dewey) من** الفلاسفة الذين طرحوا المفاهيم النظرية التي تتصل بالبيئة الاجتماعية ، فهو فيلسوف وعالم نفس أمريكي ويعد من أوائل المؤسسين للفلسفة البرجماتية وللمدارس التجريبية.

إن مفهوم الذكاء الاجتماعي عند" ديوي" قد أفسده الغموض النظري لأنه أصر دائما على القوة العظيمة لطريقة الذكاء التي تكمن في التطبيق العملي للأفكار والفرضيات، ويؤكد أن الذكاء الاجتماعي يصبح ذا قيمة وحقيقة اجتماعية فقط عندما يتم إزالة الظروف الاجتماعية التي تمنع التفكير الحر.[2]

[1] - جابر عبد الحميد جابر، مرجع سبق ذكره، ص 213.

[2] - المرجع السابق نفسه، ص 218.

5- وجهة نظر "العلماء المسلمين": لقد اهتمت الشرائع السماوية عموما والدين الإسلامي خصوصا برعاية الذكاء الاجتماعي وتنميته قبل أن يهتم علماء الاجتماع وعلماء النفس الغربيين به، فالدين له كل السبق في الحث على المساواة والأمانة والصدق والتسامح وضبط النفس واحترام الغير والنهي عن الأخلاق السيئة التي تعيق التواصل بين الناس كالتعصب والتسلط والغرور والكبرياء والأنانية ، وإذا اعتبر علماء النفس وعلماء الاجتماع أن المعاملة الحسنة والتعامل مع الآخرين بشكل لبق أحد أنواع الذكاء فان الإسلام يعتبرها الدين كله.[1]

وفيما يلي توضيح لبعض مظاهر الذكاء الاجتماعي في الإسلام وذلك من خلال الحديث عن مدى حث وعناية القرآن الكريم على المعاملات التي تتضمن معانيها الذكاء الاجتماعي وتتمثل في السلوكيات التالية:

1- المعاملة اللينة: قال الله تعالى" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين".[2]

2-السعي بالصلح بين الناس: قال الله تعالى"إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون".[3] ففي هذه الآية كريمة هناك دعوة صريحة للمؤمن للقيام بالإصلاح بين الناس مع التزام التقوى.

3- تجنب الظن بالسوء : قال الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم".[4]، وهو نهي صريح لاجتناب الظن والغيبة في تعاملنا مع بعضنا البعض لأنها سلوكيات خاطئة تزرع الفتنة بين الناس، وتفرق الجماعات وتضعف التساند والتكافل الاجتماعي، وهو ما يهدد الأمن المجتمعات.

4- عدم السخرية من الآخرين: " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خير منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم

---

[1] - القدرة موسى صبحي، **الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص 31.

[2]- القرآن الكريم، **سورة آل عمران**، برواية ورش عن نافع، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2018، الآية 159، ص 71.

[3]- القرآن الكريم ، **سورة الحجرات**، برواية ورش عن نافع، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2018، الآية 10، ص516.

[4]- القرآن الكريم ، السورة السابقة نفسها، الآية 12، ص517.

يتب فأولئك هم الظالمون".[1]، وهي دعوة إلى نبذ السخرية بين الأفراد، والتنابز بالألقاب وهو ما يعرف بلغة العلم الحديث "**بظاهرة التنمر**" التي تهدد سلامة الصحة النفسية للفرد، وتنشر العداوة والتنافر داخل المجتمع.

5- مخالطة الآخرين والتفاعل الإيجابي معهم: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير".[2]، حيث تدعونا الآية الكريمة إلى التحلي بالسلوك الاجتماعي المتمثل في مخالطة الناس والتفاعل معهم بطريقة إيجابية من خلال الحوار واحترام الرأي الآخر، وتقريب وجهات النظر بهدف توطيد العلاقات الاجتماعية وتنميتها، وهو ما يحقق التماسك الاجتماعي ويحفظ وحدة المجتمع.

سابعا- أهمية الذكاء الاجتماعي

تؤكد معظم الاتجاهات النظرية أن للذكاء الاجتماعي أهمية كبيرة في حياة الأفراد، إذ يتوقف عليه نجاحهم في تحقيق أفضل توافق مع المحيط الذي يعيشون فيه، وربطت جميع هذه الاتجاهات بين الذكاء الاجتماعي والسلوك، إذ أنه لا يمكن ملاحظته والاستدلال عليه إلا عن طريق السلوك الاجتماعي.[3]

ويرى فؤاد أبو حطب(1996) أن الذكاء الاجتماعي قدرة لها أهمية قصوى عند الأفراد الذين يتعاملون مباشرة مع الآخرين كالمعلمين والأخصائيين النفسيين والمرشدين الاجتماعيين، فهم بحاجة ملحة لامتلاك القدر الأكبر من الذكاء الاجتماعي مما يمكنهم من فهم ذواتهم وفهم الآخرين، وبالتالي تكون لديهم القدرة على التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، ويمكن تحديد أهمية الذكاء الاجتماعي على النحو التالي:

---

[1]- القرآن الكريم، نفس السورة السابقة، الآية 11، ص516.

[2]- القرآن الكريم ، السورة السابقة نفسها، الآية 13، ص517.

[3] - منتهى مطشر عبد الصاحب، **أنماط الشخصية وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 218 .

1- أهمية الذكاء الاجتماعي للأفراد بصفة عامة:

يوضح "ريجيو وآخرون" (Riggio et al) أن مهارات الذكاء الاجتماعي هي الأساليب التي يرتبط أو يتفاعل الفرد من خلالها مع الآخرين، وتعد ضرورية للتعامل والتوافق مع الآخرين، مثل احترام حقوقهم ومشاعرهم والقدرة على مساعدتهم والتعاون والمشاركة بينهم.[1]

كما يشير" جيلفورد وهوبفنر"(Guilford & Hoeplner) أن قدرات المعرفة السلوكية (الذكاء الاجتماعي) تساعد الأفراد على معرفة السلوكيات التي تحدث أثناء التفاعل مع الآخرين وتمكنهم من تفسير هذه السلوكيات، فهذه القدرات هامة للتفاعل بنجاح أثناء المواقف الاجتماعية التي تتم وجها لوجه، كما تساعد الأفراد أيضا على حل المشكلات الاجتماعية، ويرى "أبو العزايم" أن قدرات المحتوى السلوكي(الذكاء الاجتماعي) تمثل جانبا مهما من القدرات التي تتصل اتصالا مباشر بحياة الفرد، وتفاعله مع الآخرين وتفكيره المستمر في كل ما يدور حوله من مشكلات المجتمع، وابتكاره الحلول المناسبة لها.[2]

وباعتبار أن الذكاء الاجتماعي" يمكّننا من الوعي الاجتماعي بكل الأحداث الاجتماعية المحيطة بالفرد، واستغلال مناسبات الحوار الإيجابي في بلورة الرأي والاستماع للآخرين، واحترام أفكارهم والفهم النوعي المتعمق لشعور الآخرين، وكذلك معاملتهم بلباقة مع المواقف الاجتماعية المؤدية للارتباك والحرج، بالإضافة إلى التوجه الإيجابي نحو الجماعة ونحو النفس".[3]

باختصار، الذكاء الاجتماعي يعزز القدرة على التفاعل بشكل ناضج ومؤثر مع الناس مما يساهم في تحسين العلاقات الشخصية والاجتماعية.

---

[1] - حسين فاديا أحمد إبراهيم، **الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي(دراسة عاملية)**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص 115.

[2] - إبراهيم سليمان عبد الواحد، **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص ص 58-59.

[3] - قطامي يوسف، واليوسف رامي، **الذكاء الاجتماعي للأطفال النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010، ص 20.

وما ذكره "**بارون كوهن وآخرون**" (Baron–Cohen et al) في دراساتهم حول **الذكاء الاجتماعي** يشير إلى أهميته الكبيرة في تمكين الأفراد من فهم وتفسير سلوكيات الآخرين بناءً على مشاعرهم وأفكارهم وأهدافهم ومعتقداتهم. هذا النوع من الذكاء يساعد الأشخاص في التفاعل بشكل أكثر فعالية مع من حولهم ويعزز من قدرة الشخص على التنبؤ بكيفية تصرف الآخرين في مواقف معينة.

أما بالنسبة لما أكده **محمد أبو حلاوة** من أن الذكاء الاجتماعي يُعتبر أحد المحددات الرئيسية **للصحة النفسية الإيجابية للذات،** فهو يوضح أن القدرة على التعامل مع الآخرين بشكل صحيح وفهم مشاعرهم وأفكارهم يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية للفرد، مما يسهم في تحسين الرفاهية العامة له. من هذا المنطلق، فإن تطوير الذكاء الاجتماعي منذ الصغر يصبح أمرًا ضروريًا، لا سيما للأطفال، حيث أنه يمكن أن يساهم في بناء قدراتهم على التفاعل الإيجابي مع المجتمع المحيط بهم، وبالتالي يساعدهم في الوصول إلى صحة نفسية أفضل وتفوق اجتماعي.

التعليم المبكر للذكاء الاجتماعي يمكن أن يعزز من قدرة الأطفال على فهم عواطف الآخرين، ويُحسن من مهاراتهم في حل النزاعات، ويدعم تنمية مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي بشكل إيجابي.

كما أشار "قطامي واليوسف" (2010) إلى أن تنمية المهارات الاجتماعية المكونة للذكاء الاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة الروضة تعد أمراً مهماً للغاية، حيث تساهم بشكل كبير في إعداد الطفل للتفاعل بشكل إيجابي مع محيطه الاجتماعي، كما تساعد هذه المهارات في تجهيز الطفل للمرحلة المدرسية، مما يجعله قادراً على التعامل بنجاح مع العديد من المشكلات التي قد يواجهها، وهذا بدوره ينعكس بشكل إيجابي على أدائه الأكاديمي والمستقبلي في الحياة المهنية.

وتظهر أهمية الذكاء الاجتماعي كما أشار "أبو هاشم" سنة (2008) في القدرة على فهم أحوال الناس، واتخاذ القرارات بشأنهم، بالإضافة إلى معرفة طبيعة البشر وفهم العلاقات الاجتماعية المعقدة والمترابطة.

كما يشير تصريح "أميمة كامل" إلى أهمية **الذكاء الاجتماعي** كأحد الأبعاد الأساسية في شخصية الإنسان، ووفقًا لهذا التصريح يُعتبر الذكاء الاجتماعي نوعًا خاصًا من الذكاءات التي تمكن الأفراد من التفاعل بشكل فعّال وفهم مشاعر وآراء الآخرين، مما يسهم في بناء علاقات اجتماعية ناجحة. يعكس ذلك كيف يمكن للذكاء الاجتماعي أن يُحسن قدرة الأفراد على التكيف مع بيئتهم الاجتماعية، مما يساعدهم على التواصل بطريقة إيجابية، والتعاون مع الآخرين بشكل مبدع، وحل المشكلات الاجتماعية.

كما أبرز "أبو حطب" العلاقة الوثيقة بين الذكاء الاجتماعي والتعاطف، حيث يرى أن الذكاء الاجتماعي يتضمن القدرة على فهم الأحداث الإنسانية والاجتماعية بشكل أعمق. يشير إلى أن عملية إدراك الآخرين تتجاوز مجرد ملاحظة تعبيرات الوجه لتشمل أيضًا فهم نبرات الصوت، وهي من العوامل الأساسية التي تُساهم في قراءة مشاعر وأفكار الآخرين، كما يوضح أن فهم المواقف الاجتماعية لا يتوقف عند الكلمات أو الإشارات الظاهرة، بل يمتد ليشمل خصائص المواقف نفسها، مثل السياق الذي يحدث فيه التفاعل الاجتماعي، وأيضًا نوع العلاقات بين الأفراد المتفاعلين في هذا الموقف.

هذا التفسير يسلط الضوء على أن الذكاء الاجتماعي ليس مقتصرًا على القدرة على التفاعل مع الآخرين فحسب، بل يشمل أيضًا القدرة على فحص السياق الاجتماعي بشكل شامل، مما يساعد في تحسين التواصل الفعّال وتكوين علاقات ذات جودة عالية.

وعليه يرى البعض الآخر أن الذكاء الاجتماعي لا يسهل التواصل الاجتماعي فحسب، بل يساهم في اكتساب خبرات لتحسين التفاعل مع الآخرين في المواقف الجديدة، وفهمهم بشكل أفضل، وتعزيز التعاون والإيجابية مما يفتح آفاقاً للإبداع واكتشاف أساليب جديدة في التعامل.

وفي هذا السياق يؤكد ألبرشت (Albrecht) على أهمية الذكاء الاجتماعي باعتباره مفتاحًا رئيسيًا للنجاح في الحياة العملية والشخصية. يعتقد أن الأفراد الذين يعانون من ضعف في الذكاء الاجتماعي قد يواجهون صعوبة

في بناء علاقات قوية ومستدامة، مما قد يؤدي إلى فقدان الوظائف والأصدقاء والزملاء وحتى العلاقات الزوجية. وهذا يرجع إلى أن الذكاء الاجتماعي يشمل القدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم بشكل إيجابي، وهو أمر ضروري للتواصل الفعّال وبناء الثقة والعلاقات الاجتماعية الجيدة في مختلف جوانب الحياة.

2- أهمية الذكاء الاجتماعي للمختصين في الميادين المهنية:

يعد الميدان المهني من أهم ميادين الحياة التي يظهر فيها أثر الذكاء، إذ يتوقف النجاح في المهنة على عوامل متعددة من أهمها الذكاء الاجتماعي، وبناء على ذلك اهتمت الكثير من الدول المتقدمة بتصنيف الأعمال والمهن حسب ما تتطلبه من ذكاء.

ولقد أشار" جولمان"(Goleman 2006) إلى أن مهارات الذكاء الاجتماعي تعد مطلبا أساسيا للنجاح في الحياة بشكل عام والحياة المهنية بشكل خاص، كما ركز على دور الذكاء الاجتماعي في الحياة المهنية بالقول أن "إدخال الذكاء الاجتماعي كشكل مستقل من أشكال الذكاء، هو أمر حاسم بالنسبة للأفراد الذين يعملون في بيئات اجتماعية".[1]

كما أكدت دراسة "هنت" (Hunt) بأن هناك مهن ترتبط بعلاقة إيجابية مع الذكاء الاجتماعي من حيث طبيعتها التي تحتاج إلى أفراد لديهم القدرة على فهم تصرفات ونوايا سلوك الآخرين من خلال التعامل السليم معهم، ويميلون إلى وضع أهداف مهنية تتماشى مع قدراتهم وفرص التدريب المتاحة لهم، وتتفق معها دراسة " وود" (Wood 1984).[2]

كما أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الذكاء الاجتماعي في مجالات مهنية معينة مثل التدريس، والخدمة الاجتماعية، والإرشاد النفسي، والسكرتارية. من بينها دراسة "أوسبو ووالش" (1973)، ودراسة "أوسليفان وآخرون"، ودراسة "نبيل سفيان" سنة (1998)، كما أظهرت دراسة "أوسيو ووالش" أن اختبارات الذكاء الاجتماعي تساعد في

[1] - Goleman. D, **Social Intelligence**, Bantan Dell, New York , 2006,p91.

[2] - التميمي محمود كاظم، وثابت غيد سمير، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار**، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية الاجتماعية، المجلد (11)، العدد (41)، 2011، ص 03.

التنبؤ بنجاح المرشدين النفسيين، وأكدت أن الذكاء الاجتماعي يعد من الكفاءات الأساسية لنجاح المرشد النفسي في أداء مهامه.

كما أجرى "محمد غازي" عام (2002) دراسة على عينة مكونة من 382 مشرفًا على الأنشطة الاجتماعية في مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي في محافظتي الدقهلية والشرقية. وقد تم تطبيق أربعة اختبارات على هذه العينة، وهي: **المعرفة الاجتماعية، الإدراك الاجتماعي، التوافق الاجتماعي، والكفاءة الاجتماعية.**

وتؤكد الدراسة على أهمية الذكاء الاجتماعي للأخصائيين الاجتماعيين وبعض المعلمين الذين يشرفون على الجماعات الطلابية. يظهر من نتائج الدراسة أن هؤلاء الأفراد يلعبون دورًا فعالًا في تشكيل شخصية الطلاب، حيث يساعدونهم في توجيههم نحو الأنشطة التي تتناسب مع ميولهم واهتماماتهم. كما يسهمون في إكسابهم سلوكًا إنسانيًا مرغوبًا، مما يساهم في تعزيز التطور الشخصي والاجتماعي للطلاب، ويؤكد أن الذكاء الاجتماعي يعد عاملًا حاسمًا في تحقيق النجاح في مجال التعليم والإشراف الاجتماعي.

ومما سبق تتضح أهمية الذكاء الاجتماعي، حيث يؤكد الكثير من الباحثين على أنه يعد من الجوانب الهامة في الشخصية، ويمثل مفتاح النجاح في الحياة المهنية، وهو يرتبط بقدرة الفرد على التعامل الاجتماعي الكفء مع الآخرين، وعلى تكوين علاقات ناجحة، وتحقيق التكيف في كل مجالات الحياة، وأن نقص هذا النوع من الذكاء قد ينتج عنه مشكلات أكاديمية وسلوكية واجتماعية ومهنية تعيق أداء الفرد .

ثامنا- عوامل تنمية الذكاء الاجتماعي

تعتبر عملية تنمية الذكاء الاجتماعي لدى الأفراد من العمليات الضرورية لما لها من أهمية قصوى في حياة هؤلاء الأفراد في شتى مناحي الحياة، وفي هذا الإطار يرى" هوبفنر" و "أوسليفان" أن هناك حاجة كبيرة لتنمية الذكاء الاجتماعي وما يتعلق به من عمليات أخرى كالتعاطف وإدراك الشخص، والقدرة على فهم المشاعر الداخلية والحالات الوجدانية للآخرين، ومن العوامل التي تساهم في تنمية الذكاء الاجتماعي نجد:

1- التنشئة الاجتماعية:

فيما يخص التنشئة الاجتماعية يشير "حامد زهران" إلى أن الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام تلعب دورًا مهمًا في رعاية وتنمية الذكاء الاجتماعي لدى الأطفال والشباب، ويؤكد ضرورة أن تولي هذه المؤسسات اهتمامًا خاصًا بتعليم هؤلاء الأطفال والشباب كيفية التصرف بشكل اجتماعي لائق أثناء التفاعلات الاجتماعية، وكذلك في الجوانب الأخلاقية والدينية.

كما يرى "ألبريشت" (Albrecht) "أن عملية تنمية الذكاء الاجتماعي يجب أن تكون أساسية في التربية المبكرة، ويضيف أن الأطفال والمراهقين يحتاجون إلى أن يتعلموا كيف يكتسبون الزمالة والاحترام من الآخرين، فالبيئة الغنية بالمثيرات تنمي الذكاء الاجتماعي للأفراد على عكس البيئة الفقيرة من المثيرات، كما أن العوامل الاجتماعية تلعب دورا هاما في تنمية الذكاء الاجتماعي، فالأسرة التي توفر لأبنائها عناصر ثقافية وظروف تربوية مناسبة فإنها تساعد على زيادة محتويات قدراتهم الاجتماعية، بعكس الأسرة التي تحرم أبناءها التنشئة السليمة، فإنها تعيق نمو هذه القدرات وتضعف محتواها".[1]

وقد قام "زهان" (Zhan) بدراسة تهدف إلى استكشاف تنمية الذكاء الاجتماعي لدى الأطفال، وتوصلت نتائجها إلى أن العلاقة الدافئة والحميمة بين الوالدين والطفل تساهم في تعزيز الذكاء الاجتماعي لدى الطفل، كما أظهرت الدراسة أن أسلوب التربية المتشدد أو المتحكم لا يسهم في تنمية الذكاء الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك أشارت الدراسة إلى أن الاتصال الديناميكي مع الجيران يساعد الطفل على التفاعل مع الآخرين مما يعزز تنمية الذكاء الاجتماعي لديه.

وعليه تعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية، فهي الممثل الأول للثقافة والمحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل، كما أنها تمثل المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل القيم والسلوكيات الاجتماعية، وتلعب دورًا أساسيًا في تشكيل سلوكه وصبغه بالصبغة الاجتماعية.

[1] - عسقول خليل محمد خليل، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 32 .

وبالتالي إذا استخدمت الأسرة التنشئة الاجتماعية السوية ستساهم في تنمية الذكاء الاجتماعي من خلال جعل الفرد يشعر بمسؤولياته تجاه نفسه وتجاه الآخرين، عن طريق تعليمه للأدوار الاجتماعية، والمعايير التي تحدد له هذه الأدوار، إذ يتعلم كيف يسلك سلوكا اجتماعيا مقبولا عن طريق علاقاته الاجتماعية، أما إذا كانت التنشئة الاجتماعية غير سوية فإنها تؤدي إلى إكساب الفرد سلوك اجتماعي غير سوي، إذ تعمل على تغيير أنماط تفكير الفرد حينما يواجه مواقف اجتماعية مختلفة.

وعليه فإن الأسرة التي توفر لأبنائها عناصر ثقافية وظروف تربوية مناسبة فإنها تساعدهم على زيادة محتوى أذهانهم، بعكس الأسرة التي تحرم أبناءها التربية الصحيحة فإنها قد تعوق نموهم الذهني .

2- التفاعل الاجتماعي: يُعتبر التفاعل الاجتماعي حجر الزاوية في الحياة الاجتماعية للإنسان، فهو يشكل الأساس الذي ينبعث منه سلوكنا وتفاعلاتنا مع الآخرين، فكل تفاعل هو بمثابة قراءة متبادلة لسلوك الآخر، وتوقع لما قد يحدث، ومن خلال التفاعل تتشكل شخصيتنا وتتبلور، فبعضنا يكون مؤثرًا، والبعض الآخر يكون متأثرًا، ولكننا جميعًا نتأثر بما نراه ونسمعه من الآخرين، ولا يقتصر تأثير التفاعل على الكلمات والأفعال، بل يشمل أيضًا المشاعر والانطباعات التي نحملها تجاه الآخرين.

وعليه فالتفاعل هو البوصلة التي توجهنا نحو اكتساب القيم والعادات والاتجاهات، وهو الدافع الذي يساعدنا على تعديل سلوكنا لتلبية احتياجاتنا النفسية والاجتماعية، لأنه كلما زادت قدرة الفرد على فهم الآخرين والتفاعل معهم بفعالية زادت قدرته على التنبؤ بردود أفعالهم وبناء علاقات اجتماعية قوية وصحية.

3- المرونة في التعامل: إن المرونة في التعامل مع الآخرين تجعله يميل إلى التغيير والإسناد على الدلائل والبراهين حينما يواجه المواقف الاجتماعية بهدف أداء مهامه المطلوبة، وهذه المرونة في التعامل تساهم في تنمية الذكاء الاجتماعي لدى الأفراد، ويؤكد "لفين" (Levine) ذلك إذ يرى أن العادات التي يكتسبها الفرد في حياته اليومية تتغير بتغير المواقف الاجتماعية.

4- التقبل: تحدد نظرة الفرد للآخرين مدى تقبله الاجتماعي لهم عن طريق إقامة العلاقات الاجتماعية، وفهم الآخرين، والتعاطف معهم، والمحبة والألفة المتبادلة بينهم والاهتمام براحتهم وسعادتهم.[1]

كما قدم" أرمسترونج"(Amstrong)، وكامبل وآخرون(Campbell et al) استراتيجيات التعلم والأنشطة التي تساعد في تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي ومن هذه الاستراتيجيات:

- العمل في مجموعات.
- المناقشات بأنواعها.
- المشروعات الجماعية في المدرسة والبيئة المحيطة.

أما الأنشطة فتتمثل في التفاعل بين الأفراد، وجلسات العصف الذهني الجماعي والبرامج التفاعلية والتجمعات، والنوادي الدراسية، والتجمعات الاجتماعية كمحتوى للتعلم وقد اعتبروا هذه التجمعات من أهم المجالات للذكاء الاجتماعي ولتعلم مهاراته.[2]

وبالنظر إلى أهمية هذه الاستراتيجيات العملية في تنمية وتحسين الذكاء الاجتماعي للفرد عامة ولمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني خاصة نجد أنها تساهم وبشكل رئيسي في إكساب التلميذ القدرة على التكيف المدرسي وهو ما يساعدته على تحقيق النجاح التعليمي.

ويذكر "**ألبرشت**"**(Albrecht)** " أنه يمكن تعلم الذكاء الاجتماعي وتنميته، وذلك بفهم الذكاء الاجتماعي كمجموعة من المهارات التي يعبر عنها المتعلم من خلال سلوكه، ويلي ذلك تقييم تأثير سلوك الفرد مع الآخرين، ودرجة نجاحه في التعامل معهم، ويضيف أن الفرد كلما تقدم في عمره يمكن أن يتعلم ويكتسب خبرات في التعامل مع الآخرين، كما يضيف أن البالغين الذين ينقصهم الاستبصار الذاتي والكفاءة الاجتماعية يمكن تطوير وتنمية الذكاء الاجتماعي لديهم".[3]

---

[1] - منتهى مطشر عبد الصاحب، مرجع سبق ذكره، ص 204.

[2] - حسين فاديا أحمد إبراهيم، مرجع سابق، ص 122.

[3] - إبراهيم سليمان عبد الواحد، مرجع سابق، ص ص 65 - 66.

تساهم هذه المقولة في تغيير النظرة التقليدية التي ترى أن الذكاء الاجتماعي هو موهبة فطرية لا يمكن اكتسابها، وتحفيز الأفراد على بذل الجهد لتطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتؤكد لهم أن التغيير والتطور ممكنان في أي عمر، كما يقدم "ألبرتش" رؤية إيجابية حول إمكانية تطوير الذكاء الاجتماعي، مع تحديد الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك، كما يؤكد على أهمية التعلم المستمر والتقييم الذاتي في هذه العملية، وهي رؤية تشجع الأفراد على السعي لتحسين مهاراتهم الاجتماعية، وبناء علاقات أكثر إيجابية مع الآخرين.

تاسعا- الذكاء الاجتماعي ومهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

أثبتت **معظم الدراسات** أن المرشدين التربويين وعلماء النفس أكثر دقة من غيرهم في الإدراك الشخصي والاجتماعي، ومنها دراسة "جلفورد" (Guilford) (1988) "إذ وجدت أن الذكاء الاجتماعي لدى علماء النفس عال".[1]

تستند النتيجة التي توصل إليها "جلفورد" إلى أن علماء النفس والمرشدين التربويين بفضل تدريبهم المهني العميق، وخبراتهم في التعامل مع الناس، ووعيهم الذاتي، واهتمامهم بالجوانب النفسية والاجتماعية، يكونون أكثر قدرة على الإدراك الشخصي والاجتماعي مقارنة بغيرهم، هذه القدرات تمثل جانبًا مهمًا من الذكاء الاجتماعي الذي يتطلب فهماً عميقًا للمشاعر والعلاقات الإنسانية.

كما توصلت دراسة "جون" (John) إلى أن" طلبة علم النفس الاجتماعي أعلى في ذكائهم الاجتماعي من طلبة التخصصات الأخرى".[2]

الدراسة التي أُجريت من قبل "جون" تشير إلى أن طلبة علم النفس الاجتماعي يتمتعون بقدرة أعلى على التفاعل الاجتماعي وفهم الآخرين مقارنةً بطلاب التخصصات الأخرى، وهذا قد يكون بسبب أن دراسة علم النفس

[1] - صفاء طارق حبيب كرمة، ونورجان عادل محمود ده مير، **قوة الذكاء الاجتماعي في تفعيل المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعية** ، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، بغداد، 2014، ص 70.

[2] - نفس المرجع السابق، ص 70.

الاجتماعي تعمق من مهارات الطلاب في فهم الديناميكيات البشرية، تفسير السلوكيات، التعاطف مع الآخرين، وحل المشكلات الاجتماعية، وبالطبع هذه المهارات تساهم في تطوير ذكائهم الاجتماعي.

وقد أثبتت دراسة "هنت" (hant) عام (1928) بأن "الموظفين الذين تتطلب مهنتهم التعامل مع الآخرين مثل المعلمين والباعة لهم القدرة على دقة ملاحظة السلوك الإنساني والحكم عليه من أولئك الذين تتطلب طبيعة عملهم ذلك بنسبة (40 إلى 55 %)[1]، وأيضا أشارت العديد من الدراسات أن مهنة الإرشاد مهنة إنسانية حيث أن المرشدين المتخصصين لديهم القدرة على الإدراك الاجتماعي، وفهم الآخرين والوصول إلى نتائج ايجابية.

وعليه فإن الذكاء الاجتماعي يعد من أهم القدرات الشخصية والكفاءات الاجتماعية التي يتمتع بها المرشدين التربويين والنفسيين، والتي تمثل منطلقا لاستثمار جميع الإمكانيات والفرص المتاحة لديهم، وتحفيز وتفجير الطاقات والقدرات الإبداعية، مما يمكّنهم من تقديم أداء وظيفي نوعي، وتحقيق النجاح في الحياة الاجتماعية بصفة عامة، والحياة المهنية على وجه الخصوص .

[1] - المرجع السابق نفسه ، ص 68.

- خلاصة الفصل:

لقد تضمن هذا الفصل دراسة الذكاء الاجتماعي باعتباره المتغير المستقل في الدراسة الراهنة وذلك من خلال معرفة التطور التاريخي لمفهومه، والأبعاد المكونة له ومؤشرات تحديده، وكذلك الكشف عن مكوناته ومظاهره العامة والخاصة، ثم تسليط الضوء على أهم الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسيره، مع إبراز أهميته بالنسبة للأفراد بصفة عامة ولبعض المهن بصفة خاصة، ومن ثم تبيان عوامل تنميته انطلاقا من وجود عوامل عديدة يمكن لها أن تؤثر على الذكاء الاجتماعي للفرد، ثم توضيح العلاقة الارتباطية الايجابية الوثيقة التي تجمع بين الذكاء الاجتماعي ومهنة الإرشاد التربوي، بحيث أن توظيف مهارات وقدرات الذكاء الاجتماعي تساهم بالإيجاب في نجاح الإرشاد التربوي.

الفصل الثالث: مدخل سوسيولوجي مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

- تمهيد

أولا- توظيف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

ثانيا- خصائص وصفات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

ثالثا- مهام ومجالات عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

رابعا- المقاربات النظرية لعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

خامسا- أدوات وتقنيات ووسائل عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

سادسا- العلاقات المهنية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

سابعا- العلاقة بين التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وتخصص علم الاجتماع التربية

ثامنا- المعوقات المهنية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

- خلاصة الفصل

تمهيد:

تكتسي مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أهمية بالغة، ودليل ذلك أن هذه المهمة قد أسندت إلى موظف متخصص وبشروط وكفاءات عالية ألا وهو" مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني " الذي سنتناوله بالدراسة في هذا الفصل من خلال التعرف على شروط توظيفه وخصائصه وصفاته ومهاراته الشخصية، ومهامه ومجالات عمله، والنظريات التي يوظفها، وأدوات وتقنيات عمله، وعلاقاته المهنية، ثم علاقة مهنة التوجيه والإرشاد بتخصص علم اجتماع التربية، وأخيرا المُعيقات الوظيفية التي تواجه المستشار أثناء تأدية مهامه، وختاما خلاصة الفصل.

أولا – توظيف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

لقد كان أول توظيف لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمراكز التوجيه المدرسي والمهني بالولاية إلى غاية صدور المنشور الوزاري رقم: 219/ 91 المؤرخ في 18 سبتمبر 1991 المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالثانويات، حيث ورد في هذا المنشور أن " تقويم ممارسات التوجيه المدرسي والمهني تبرز ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه، والخروج به من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال المتابعة النفسانية والتربوية، والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية والأداء الفردي للتلاميذ".[1]

وعليه يعد المنشور الوزاري رقم: 219/ 91 خطوة انتقالية هامة تهدف لتلبية احتياجات عديدة للنظام التربوي الجزائري، ومواكبة التعديلات التي عرفها من جهة، ومن جهة ثانية مواكبة التطورات الحاصلة في مجال العلوم والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع.

كما أن الالتحاق بسلك مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني قد حدد شروطه القرار الوزاري رقم827 المؤرخ في: 27 أفريل 1991، حيث كان هذا السلك يتضمن رتبتين:

- **الرتبة1 :** مستشار التوجيه المدرسي والمهني.
- **الرتبة2 :** مستشار رئيسي للتوجيه المدرسي والمهني.

أما حاليا وحسب الأحكام الانتقالية للمرسوم التنفيذي رقم: 315/ 08 المؤرخ في: 11 أكتوبر 2008، والذي يتضمن القانون الخاص بأسلاك موظفي قطاع التربية نجد الأسلاك التالية:

- **سلك مستشاري التوجيه المدرسي والمهني:** يتضمن هذا السلك رتبة واحدة وهي مستشار التوجيه المدرسي والمهني وهي آيلة للزوال.
- **سلك مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني :**يتضمن هذا السلك رتبتين وهما:

[1] – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، **التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962– 2001**، ص12.

- **الرتبة1 :** مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

- **الرتبة2 :** مستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.[1]

وقد تم فيما بعد إدماج رتبة مستشار التوجيه المدرسي والمهني في رتبة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، كما نجد أن التوظيف في هذه الرتبة يخضع لمجموعة من الشروط وهذا بالنظر إلى أهمية هذه المهنة وارتباطها بالجوانب الشخصية والدراسية والمهنية المستقبلية للتلميذ، حيث يوظف **أصحاب الرتبة الأولى** عن طريق:

– المسابقة على أساس الاختبار من بين المرشحين البالغين من العمر إحدى وعشرين سنة على الأقل، والحائزين على شهادة الليسانس في علم الاجتماع، أو علم النفس، أو علوم التربية، أو شهادة معادلة لذلك معترف بها.

– المسابقة على أساس الاختبار ما بين المرشحين البالغين من العمر إحدى وعشرين سنة على الأقل فما فوق، والذين يزاولون العمل في رتبة مستشار التوجيه المدرسي والمهني.

أما **أصحاب الرتبة الثانية** فيم توظيفهم عن طريق:

– الامتحان المهني من بين مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المثبتين الذين لهم أقديمة خمس سنوات بهذه الصفة.

– في حدود 10% من المناصب المطلوب شغلها من بين الأخصائيين النفسانيين المثبتين الذين لهم عشر سنوات أقدميه بهذه الصفة، أو المسجلين على القائمة التأهيلية.

وإن هذه الشروط توضح الأهمية البالغة التي تحظى بها مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني نظير ما تقدمه من خدمات مدرسية هامة في سبيل توجيه قطاع التربية والسير به إلى الأحسن.[2]

[1] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، **المرسوم التنفيذي رقم 315 / 08، الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك التربية الوطنية، الجريدة الرسمية ، العدد59 ، المادة 100**، 2008، ص14.

[2] - المرسوم التنفيذي رقم 315 / 08، نفس المرجع السابق، المادة 103، ص 15.

ثانيا- خصائص وصفات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

تعتبر الخصائص والصفات التي يتمتع بها المستشار على المستوى الشخصي والمهني والاجتماعي من أهم العوامل المساهمة بشكل مباشر في نجاح أو فشل عملية التوجيه والإرشاد، وهي كالتالي:

1- الخصائص الشخصية:

تتمثل الخصائص الشخصية لمستشار التوجيه المدرسي والمهني في:

* حسن المظهر الخارجي والهندام.

*الإخلاص الصادق، والقدرة على اكتشاف نفسه بالقدر المناسب لاحتوائه الآخرين.

*التحلي بالصبر والتأني وسعة الصدر.

*الاتزان الانفعالي والقدرة على التعامل بعقلانية مع انفعالاته.

*القدرة على الإصغاء الجيد إلى الآخرين.

*الانفتاح على التغيير من أجل التطوير والتحسين المستمر.

*القدرة على استخدام الأساليب والتقنيات والاستراتيجيات.

*التمتع بثقافة واسعة.

*الإلمام بأخلاقيات المهنة والالتزام بها[1].

وقد ذكر "**الداهري**" **(2000)** ملامح وصفات الشخصية الإرشادية وهي:

- سعة الخبرات وتنوعها.

- القدرة الفائقة على فهم وتفسير ما يدور في الجلسة الإرشادية.

- القدرة على التصرف إزاء المواقف الاجتماعية (الذكاء الاجتماعي).

- القدرة على فهم النفس والآخرين.

- المودة واحترام الآخرين ووجهات نظرهم.

[1] - رافدة الحريري، **الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2011، ص19.

– النضج الانفعالي والاجتماعي، وعدم التعصب.

– القيم الثابتة وروح التفاؤل.[1]

2– الخصائص المهنية: وتبرز من خلال القدرات التالية:

– **القدرة على إعداد برنامج إرشادي:** حيث تكون لديه إطار نظري يستند إليه لتفسير السلوك الإنساني، بالإضافة إلى الإلمام بأساليب جمع المعلومات المختلفة والإلمام بمتطلبات مرحلة النمو التي يمر بها الطلبة وكذلك الإلمام بالاختبارات المستخدمة في عملية الإرشاد وتطبيقها وتفسير نتائجها.

– **تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي:** بمعنى أن يعرف مستشار التوجيه التلميذ بالمجالات الدراسية التي تناسبه ومتطلبات المهن المختلفة، ومساعدته على حل المشكلات اليومية التي يواجهها، وعلى تكوين علاقات جيدة مع المدرسين و إدارة المؤسسة التربوية والعاملين فيها.

– **إدارة العملية الإرشادية:** من خلال توجيه الأسئلة حول المشكلة التي يعانيها التلميذ، بالإضافة إلى استخدام أساليب التفاعل غير اللفظي كالإيماءات وتعبيرات الوجه، وأساليب التواصل اللفظي (المدح والتشجيع، والقدرة على النقاش المرن).

– **تكوين الثقة بين المستشار والتلميذ:** ويعنى قدرة المستشار على إنشاء علاقة تتصف بالفعالية مع الآخرين، وعلى تقبل التلميذ كفرد له إمكاناته وكذلك القدرة على الاحتفاظ بسرية العمل، وإصدار أحكام موضوعية.

– **اتخاذ القرارات السلمية:** ويكمن ذلك بمساعدة التلميذ على تحديد أهدافه وتقديم التعليمات الضرورية له من أجل توضيح نقاط الضعف ونقاط القوة لديه، وتشجيعه على الاستمرار حتى تحقق أهدافه.

– **تفهم السلوك الاجتماعي:** أي القدرة على تفهم مقتضيات أبعاد الوسط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه التلميذ وتفهم القيم الأخلاقية السائدة والاستفادة من الخبرات السابقة.[2]

[1] - الداهري صالح حسن، **مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي**، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص71.

[2] - أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، **المهارات الإرشادية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص19.

3- الخصائص الاجتماعية:

من الخصائص الاجتماعية المرتبطة بفاعلية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني نجد:

* القدرة على إقامة علاقات اجتماعية إنسانية جيدة مع الآخرين.

* حب الاختلاط بالناس والشعور بالمسؤولية نحوهم والاهتمام بمساعدتهم في حل مشكلاتهم.

*القدرة على القيادة وتوجيه الآخرين والتعاون معهم.

*الفهم العميق للقيم والمعايير الاجتماعية التي تتحكم في السلوك والعلاقات والمواقف، فالحلول المقترحة للمسترشد يجب أن تتناسب مع قيمه.

*القدرة على تكوين الصداقات بسهولة، وعلى فهم الآخرين والانسجام معهم.[1]

ثالثا- مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ومجالات عمله

1 - مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

لقد حدد القرار الوزاري رقم :827 /91 مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الصادر في بداية الموسم الدراسي: 1991/ 1992، وهو التاريخ الذي تقرر فيه لأول مرة تعيين مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وإدماجهم في الثانويات، وبموجب هذا القرار تم تكليفهم بجميع الأعمال المرتبطة بتوجيه التلاميذ وإعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي، وتندرج مهام المستشار في إطار نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة (الثانوية)، كما أنه يتعامل مع العديد من أطراف وعلى رأسهم فئة التلاميذ من خلال القيام بمهام متنوعة بتنوع حاجات التلاميذ وباختلاف الفئات المستهدفة، وأنشطة متكاملة مع بعضها البعض تقدم ضمن أربعة محاور وهي: (الإعلام ، التوجيه، الإرشاد، التقويم).

[1] - سعيد حسني العزة، **دليل المرشد التربوي في المدرسة**"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص66.

1. 1- محور الإعلام: يعد الإعلام المدرسي نشاط تربوي هام يهدف لتحقيق التوجيه الأنجع للتلاميذ، ويساهم في تكوينهم الفكري والتربوي والثقافي مما يمكنهم من تنمية قدراتهم الشخصية ومهاراتهم العلمية، كما يساعدهم على اتخاذ القرارات السليمة في بناء مشروعهم الدراسي والمهني المستقبلي، وعليه يعتبر نشاط الإعلام الركيزة الأساسية التي يبني عليها نجاح التوجيه المدرسي.

وهو يستحوذ على حيز كبير من نشاطات المستشار وذلك لأن الفئات المستهدفة عديدة ولأنه حجر الأساس في العملية التوجيهية، فلا يمكن بناء توجيه سليم إذا لم يكن لدى التلميذ المعلومات الكافية حول الشعب المفتوحة ومتطلباتها وتفرعاتها في الجامعة وفي عالم الشغل.

وتتمثل النشاطات الإعلامية فيما يلي:

- ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم، وإقامة مداومات لاستقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة وكذا الجمهور الباحث عن المعلومات.

- تنشيط حصص إعلامية جماعية داخل الفصل الدراسي، وتنظيم لقاءات بين التلاميذ والأولياء والمتعاملين والمهنيين، طبقا لرزنامة تعد بالتعاون مع مدير المؤسسة المعنية.

- تنظيم حملات إعلامية حول الدراسات والمهن والمنافذ المهنية المتوفرة.

- تنشيط مكتب الإعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية، بالاستعانة بالأساتذة ومساعدي التربية، وتزويده بالوثائق التربوية قصد توفير الإعلام الكافي للتلميذ.[1]

ومن الوسائل التي يستخدمها عند تقديمه للإعلام:

- **الملصقات:** ملصقة لمعاملات المواد، الشعب، الجذوع (هيكلة التعليم الثانوي العام والتكنولوجي).

- **المطويات الإعلامية:** تحوي معلومات متنوعة حول طرق المراجعة والمذاكرة، توجيهات وإرشادات.

- **الأدلة الإعلامية:** دليل التكوين المهني ، التخصصات الجامعية.

[1] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، **القرار الوزاري رقم:827 /91، يحدد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في الثانويات**، المؤرخ في 13/11/ 1991.

- **المناشير الوزارية:** التي تنظم عمل المستشار.

- **بطاقة الرغبات:** الخاصة بالسنة الرابعة متوسط والسنة الأولى ثانوي.

- **بطاقة المتابعة والتوجيه:** الخاصة بالسنة الرابعة متوسط والأولى ثانوي.

- **استبيان الميول والاهتمامات** :الخاص بالسنة الرابعة متوسط والأولى ثانوي.

1. 2- محور التوجيه:

يعد التوجيه عملية سيكولوجية تربوية تهدف إلى الأخذ بيد التلميذ، ومساعدته على اختيار الدراسة التي تتناسب وقدراته الشخصية وإمكانياته وميوله واهتماماته ورغباته.

ولا يمكن له أن يكون ناجحا إلا إذا تمكن من إيجاد صيغة توافق بين رغبات التلاميذ من جهة، وقدراتهم الدراسية ومستلزمات الدراسة من جهة أخرى، ومتطلبات الخريطة المدرسية من ناحية ثالثة.

ولمعرفة التلميذ من جميع النواحي يعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على الكشف عن ميوله ورغباته واهتماماته من خلال الأنشطة التالية:

- تطبيق بطاقات الرغبات عبر ثلاث مراحل وهي (التوجيه التدريجي، ثم التوجيه المسبق، وأخيرا التوجيه النهائي) ومناقشتها مع التلاميذ وأوليائهم إن اقتضى الأمر.

- تطبيق استبيان الميول والاهتمامات وتصحيحه وتحليله واستثماره، والذي يهدف إلى معرفة رغبات واهتمامات التلاميذ، وتصحيح بعض المعلومات الدراسية خاصة فيما يتعلق بمتطلبات كل شعبة والامتدادات المهنية لها، كما يمكننا الاستبيان من معرفة الصعوبات الدراسية، والمشكلات النفسية والاجتماعية والبيداغوجية للتلاميذ.

- يستغل المستشار النتائج التي توصل إليها بناء على تطبيقه لبطاقة الرغبات واستبيان الميول والاهتمامات لإعداد حوصلة عن الميول والرغبات الخاصة بكل تلميذ بهدف تبليغهم لمعرفة ذواتهم واكتشاف ميولهم والمقارنة بين رغباتهم ونتائجهم المدرسية ومتطلبات كل جذع أو شعبة.[1] .

1 - جنيحي نوال، **علاقة الصعوبات المواجهة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بأدائه المهني**، رسالة ماجيستير، قسم علم اجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013، ص39.

1. 3- محور الإرشاد :

يعد العمل الإرشادي من الدعائم الأساسية للمدرسة المعاصرة، وهو محور عملية التوجيه الواسعة الأبعاد، وهما يلتقيان بالأهداف من حيث تحقيق الذات وتحقيق التوافق وتسهيل النمو الطبيعي لدى التلميذ، واكتساب مهارات النمو الذاتي، وتحقيق أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية، كما أنه عملية مستمرة ودائمة تسعى لضمان تكيف التلميذ مع ذاته من جهة، ومع الحياة المدرسية من جهة أخرى، وقد ألحق بالتوجيه في المادة 66 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04- 08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، والمتضمن كلمة "الإرشاد" وقد وردت كالتالي: "يشكل الإرشاد المدرسي والإعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية فعلا تربويا يهدف إلى مساعدة كل تلميذ طوال تمدرسه على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي، لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي والقيام باختياراته المدرسية والمهنية على دراية".[1]

ثم توالت النصوص التي تحدثت عنه، فمثلا المنشور الوزاري رقم:315 المؤرخ في 23 جويلية 2013 يدعو لتنظيم ورشة عمل حول الإرشاد وتطوير التصورات والممارسات، والمنشور رقم 291 المؤرخ في 20 أوت 2014 الذي يتحدث عن إنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الثانويات، بينما في النصوص السابقة لا نجد إشارة صريحة للإرشاد مثلما هو عليه في القرار رقم 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991 المحدد لمهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين.

1 - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، **القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04- 08 المؤرخ في 23 جانفي 2008**، المادة 66، ص ص 14 - 15.

1. 4- محور التقويم:

يقصد بالتقويم" الحكم على الطلبة من حيث اقترابهم أو بعدهم عن المستوى المطلوب من النمو العقلي والجسمي والاجتماعي والوجداني والتحصيلي"[1]

وعليه فالتقويم من أهم العمليات التربوية التي تساهم في حل مشكلات التلاميذ الدراسية بما يحقق لهم التكيف المدرسي، مع الاهتمام بالمتفوقين وإتاحة الفرصة أمامهم للابتكار والإبداع وتحقيق نمو متكامل .

ويسعى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وراء عملية التقويم إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن تحديدها في التالي:

- متابعة التحصيل الدراسي لدفعات التلاميذ بناء على مؤشرات معينة مثل الجنس، لمعرفة مدى نجاح الإناث مقارنة بالذكور، واستكشاف أهم المواد الصعبة في الامتحانات الرسمية.

- تحضير توقعات الخريطة التربوية المتمثلة في تقديرات الانتقال إلى المستويات العليا، واحتمالات الإعادة والتسرب.[2]

- الاهتمام بالتلميذ وتبليغه بنتائج التحليل والتقويم واقتراحات مجلس القسم.

- التقليل من الرسوب المدرسي والتسرب وذلك عن طريق عمليتي المتابعة والإرشاد المدرسي. -

على ضوء هذه النتائج يعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالتعاون مع الأساتذة ومستشار التربية من أجل إعداد قائمة بأسماء التلاميذ ليستفيدوا من دروس الدعم أو حصص الاستدراك لتحسين مستواهم الدراسي وعلاج الإخفاق المدرسي.

وتجدر الإشارة إلى أن المستشار يقوم أيضا بتحليل نتائج الامتحانات الرسمية (شهادة التعليم المتوسط، وشهادة البكالوريا)، كما يمكن أن يقوم بدراسات إحصائية أخرى في هذا المجال سعيا منه للبحث عن أسباب

---

[1] - عبد الرحمان عبد الهاشمي، وطه علي حسين الدليمي، **إستراتيجيات حديثة في فن التدريس**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2008، ص 115 .

[2] - إبراهيم طيبي، **خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص87 .

الفشل في شهادة البكالوريا في مادة أو شعبة معينة دون أخرى، بغية تحسين المردود الدراسي وتجويد الفعل التعليمي .

كما يقوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بتقويم ميولات التلاميذ واهتماماتهم عن طريق تحليل نتائج الاختبارات النفسية، وتحليل نتائج استبيان الميول والاهتمامات التي لها أهمية بالغة في قياس الميل لدى التلاميذ ثم مقارنتها بقدراتهم الدراسية، فإن كانت غير متوافقة فإن المستشار يجري مقابلات إرشادية فردية أو جماعية مع التلاميذ لكي يحاول تصويبها أو تعديلها.

ووفقا للقانون الأساسي الخاص بعمال التربية يمكننا تحديد المهام الرسمية للمستشار فيما يلي :

المادة 97 : يكلف مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي وتوجيههم في بناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي، ويكلفون بتقييم النتائج الدراسية وتحليلها وتلخيصها وكذا عمليات السبر والاستقصاء، ويشاركون في متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس.

المادة 07 : يقوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالدراسات والاستقصاءات في مؤسسات التكوين وفي عالم الشغل.

المادة 08 : يساهم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحليل المضامين والوسائل التعليمة ،كما يمكن أن يكلف بإجراء الدراسات والاستقصاءات في إطار تقويم مردود المنظومة التربوية وتحسينه.

المادة 09: يمكن لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أن يخلف مدير المركز في حالة الغياب أو المانع.

المادة 10: يندرج النشاط الذي يقوم به مستشار التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات التعليمية في إطار نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة.

المادة 13: تمثل نشاطات مستشار التوجيه المدرسي والمهني في مجال التوجيه خصوصا في:

- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي .
- إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة .

– المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المختلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها.

المادة 14: تتمثل نشاطات مستشار التوجيه في مجال الإعلام خاصة فيما يلي:

–ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم وإقامة مناوبات لغرض استقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة.

– تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات مع التلاميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين طبقا لرزنامة تعد بالتعاون مع مدير المؤسسة المعنية.

– تنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل.

– تنشيط مكتب الإعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة ومساعدي التربية وتزويده بالوثائق التربوية قصد توفير الإعلام الكافي للتلاميذ.

المادة 15: يطلع مستشار التوجيه المدرسي والمهني في إطار تأدية مهامه على ملفات التلاميذ المدرسية، وعلى جميع المعلومات التي تساعده على ممارسة وظائفه.

المادة 16: يشارك مستشار التوجيه المدرسي والمهني في مجالس الأقسام بصفة استشارية، ويقدم أثناء انعقادها كل المعلومات المستخلصة من متابعة المسار الدراسي للتلاميذ قصد تحسين عملهم والحد من التسرب المدرسي.

المادة 17 : يمكن للمدير أن يكلف مستشار التوجيه المدرسي والمهني بالمشاركة في نشاطات ثقافية وتربوية واجتماعية تتطلب كفاءات خاصة.

المادة 18: يمكن عند الضرورة لمستشار التوجيه المدرسي والمهني أن ينوب عن مركز التوجيه المدرسي والمهني في أشغال اللجان المختصة واجتماعات ميدانية خارج مركز التوجيه المدرسي والمهني.

المادة 19: يشارك مستشار التوجيه المدرسي والمهني في عملية التكوين وتحسين المستوى وتحديد المعارف التي تنظمها وزارة التربية وتدخل هذه المشاركة في واجباته المهنية.

المادة 20: يقوم المستشار الرئيسي للتوجيه المدرسي والمهني زيادة على المهام المذكورة أعلاه بالنشاطات الإضافية التالية:

– القيام بالدراسات والتحقيقات التي تكتسي أهمية في مجال البحث البيداغوجي.

– متابعة نشاطات مستشاري التوجيه المدرسي والمهني المبتدئين والإشراف عليها في إطار التكوين.[1]

2- مجالات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

2. 1- التوجيه والإرشاد الديني والأخلاقي:

يهدف إلى تكثيف الجهود الرامية إلى تنمية القيم والمبادئ الإسلامية لدى الطلاب واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة لتوظيف وتأهيل تلك المبادئ والأخلاق الإسلامية وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفات الطالب، ويهدف إلى تحقيق التكيف التربوي للطالب وتبصير الطالب لفرص التعليمية والمهنية المتاحة واحتياج المجتمع في ضوء خطط التنمية التي تضعها الدولة.[2]

2. 2- التوجيه والإرشاد التربوي:

يهدف إلى مساعدة التلميذ في رسم وتحديد خططه وبرامجه التربوية والتعليمية التي تتناسب مع إمكاناته واستعداداته وقدراته واهتماماته وأهدافه وطموحاته والتعامل مع المشكلات الدراسية التي قد تعترضه مثل التأخر الدراسي وبطء التعليم وصعوبته، بحيث يسعى المرشد إلى تقديم الخدمات الإرشادية المناسبة والرعاية التربوية الجيدة للتلاميذ.

2. 3- التوجيه والإرشاد الاجتماعي:

يهتم هذا المجال بالنمو والتنشئة الاجتماعية السليمة للتلميذ، وعلاقته بالمجتمع ومساعدته على تحقيق الاندماج مع نفسه ومع الآخرين في الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية.

---

[1] - القرار رقم: 827 / 91، مرجع سابق.

[2] - رائدة خليل سالم، **المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع المدرسي**، عمان، الأردن، 2006، ص ص177-178.

2. 4- التوجيه والإرشاد النفسي:

يهدف إلى تقديم المساعدة النفسية اللازمة للطلاب وخصوصا ذوي الحالات الخاصة، من خلال الرعاية النفسية المباشرة والتي تتمركز على شخصية الطالب وقدراته واستعداداته وميوله، وتبصيره بمرحلة النمو والتي يمر بها ومتطلباتها النفسية والجسمية والاجتماعية ومساعدته على التغلب على مشكلاته.[1]

2. 5- التوجيه والإرشاد الوقائي:

يهدف إلى توعية وتبصير التلميذ ووقايته من الوقوع في بعض المشكلات سواء كانت صحية أو نفسية أو اجتماعية، والعمل على إزالة أسبابها، وتدريب التلميذ وتنمية قناعته الذاتية، والحفاظ على مقوماته الدينية والأخلاقية والشخصية.

2. 6-التوجيه والإرشاد التعليمي والمهني:

هو عملية مساعدة التلميذ على اختيار المجال العلمي والعملي الذي يتناسب مع طاقاته واستعداداته وقدراته، وموازنتها بطموحاته ورغباته لتحقيق التكيف التربوي للطالب، وتبصيره بالفرص التعليمية والمهنية المتاحة واحتياج المجتمع في ضوء خطط التنمية التي تضعها الدولة، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو بعض المهن والأعمال، وإثارة اهتماماتهم بالمجلات العلمية والتقنية والفنية، ومساعدتهم على تحقيق أعلى درجات التوافق النفسي والتربوي مع بيئاتهم ومجالاتهم التعليمية والعملية التي يلتقون بها.[2]

رابعا-المقاربات النظرية لعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

يعتمد المستشار أثناء أدائه لمهامه على نظريات أساسية تتمثل فيما يلي:

1- نظرية الذات:

تعتبر نظرية الذات للعالم" **كارل روجرز** " من أحدث وأشمل نظريات وذلك لارتباطها بأشهر طرق الإرشاد والعلاج النفسي وهي الطريقة المتمركزة حول المسترشد (العميل) أو الإرشاد غير المباشر.

[1] - عبد الله الطراونة، مرجع سبق ذكره، ص ص 23- 24.

[2] - المرجع السابق نفسه، ص25.

والذات حسب" **روجرز**" هي مجموع ما يملك الفرد أو ما يستطيع أن يقول أن له جسمه وسماته وقدراته وممتلكاته المادية وأسرته وأصدقائه وأعدائه ومهنته، ولقد تطور مفهوم الذات كموضوع في علم النفس المعاصر فأصبح يشتمل على جانبين هما:

* الذات كموضوع أي كمشاعر واتجاهات وميول ومدركات.

* الذات كعملية إذ أنها فاعل تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك...الخ .

1. 1 – مكونات الذات حسب ما يراه" روجرز":

– **الذات الواقعية:** وهي مجموعة من القدرات والإمكانيات التي تحدد الصورة الحقيقية للأفراد.

– **الذات الاجتماعية:** وهي مجموعة من المدركات والتصورات التي يحملها الفرد بعد تعامله مع المجتمع.

– **الذات المثالية:** وهي مجموعة أهداف وتصورات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها فقد تكون هذه التصورات واقعية وتتلاءم مع قدرات الفرد أو تكون غير واقعية ولا يمكن الوصول إليها.

1. 2– مفاهيم نظرية الذات: تستخدم النظرية مجموعة من المفاهيم هي:

* **نزعة التحقيق:** ميل طبيعي متأصل في عضوية الفرد يدفعه إلى تطوير جميع قدراته بهدف الحفاظ على وجوده.

* **النزعة إلى تحقيق الذات:** ميل عام إلى تحقيق ذلك الجزء من خبرات العضوية والذي يشار إلى ترميزه في مفهوم معين للذات.

* **الخبرة:** يستخدم مصطلح الخبرة في كتابات "**روجرز** " بمثابة اسم وفعل، حيث تشير الخبرة كاسم إلى جميع الأحداث التي داخل العضوية في وقت معين سواء كان ذلك على نحو شعوري واع أو يمكن توافر الشعور به، وهو ما يطلق عليه عادة مصطلح المجال الفينومينولوجي، أما الخبرة كفعل فتشير إلى عملية مواجهة أثر الحواس أو الحوادث النفسية التي تجري في وقت ما.[1]

* **الترميز والوعي والضمير:** وتعني إدراك وتمثيل الخبرات سواء كانت عمليات أو انجازات.

[1] - أحمد أبو أسعد، أحمد عربيات، **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009، ص20.

* **مفهوم الذات:** يشير إلى صيغة تصورية ثابتة منظمة لإدراك الأنا الفاعل والأنا المفعول، وإدراك علاقات هذه الأنا وتلك بالآخرين، وبجوانب الحياة المتنوعة بما تنطوي عليه من قيم ترتبط بهذه الادراكات.

* **احترام الذات الايجابي:** وهو اتجاه ايجابي نحو الذات لم يعد يعتمد بشكل مباشر على اتجاهات الآخرين حيال الشخص.

* **النضج:** هو الحالة التي يدرك فيها الفرد خبراته على نحو واقعي وبأسلوب شامل ، حيث يتمتع الفرد الناضج بأسلوب سلوكي غير دفاعي ويتحمل تبعات سلوكه، ويقوّم خبراته بدلالة برهان ناجم عن إحساس خاص به، ويغير تقويمه لهذه الخبرات اعتمادا على خبرات جديدة فقط، ويقدر الآخرين، ويتقبلهم كأفراد فريدين مختلفين عنه.

* **القلق،** يعتبر القلق من وجهة نظر فينومينولوجية نوعا من التوتر الذي تعرف مصادره وأسبابه.

* **سوء التكيف النفسي:** هو حالة إنكار الفرد للخبرة الحقيقية أو تشويهها في الوعي، وتنتج هذه الحالة عادة من التعارض بين الذات والخبرة، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الاتساق من وجهة نظر اجتماعية.

* **الدفاع:** وهو استجابة سلوكية تصدرها العضوية إزاء القلق أو التهديد، وتهدف إلى الحفاظ على البيئة الراهنة للذات.[1]

1. 3 – مبادئ نظرية الذات في الإرشاد:

– إن سلوك الإنسان لا يعدو عن كونه نتائج تفاعل بين مفهوم الذات والمحيط كما هو مدرك من طرفه.

– يطمح الفرد إلى المحافظة على السلوك الذي ينسجم مع الصورة التي كونها عن ذاته، فهو يتصرف بصورة تجعله متوافقا مع نفسه، وعن طريق ذلك يقوم الفرد بما يسميه" **روجرز** "بتحسين الذات التي يسعى إليها الإنسان من خلال محافظته على ذاته.

وتعد أفكار" روجرز "هذه بمثابة منطلقات أساسية في فهم أسلوبه الإرشادي الذي أسماء الإرشاد المتمركز حول العميل، ويعرف هذا الأسلوب "بالأسلوب الإكلينيكي السريري"، وقد ارتبط بالممارسات التوجيهية التقليدية مارسه

[1] - المرجع السابق نفسه، ص268.

الموجهون الأوائل مثل " بارسونز"، وتقوم هذه المقاربة الإرشادية على الاختبارات الموضوعية بإتباع الخطوات التالية:

- **التحليل** : يقصد به جمع المعلومات والبيانات، وهذا لفهم الفرد فهما يسمح بتقديم المساعدة.

- **التركيب:** يتمثل في تلخيص البيانات والمعلومات وتنظيمها بحيث تكشف عن جوانب القوة والضعف في الفرد وعن مستوى تكيفه.[1]

- **التشخيص:** ويهدف إلى تحديد المشكلة التي يعاني منها الفرد والتعرف عليها وحصر أسبابها.

- **التنبؤ:** وتعني التكهن المحتمل لمشكلة الفرد، وما قد ينجم عنها.

-**المقابلة:** وهي لقاء ينظم بين المرشد لجمع المعلومات حول المشكلة التي يعاني منها هذا الأخير.

1. 4 - تطبيق النظرية: يمكن تطبيقها بإتباع الإجراءات التالية:

اعتبار المسترشد كفرد وليس مشكلة ليحاول المرشد الطلابي فهم اتجاهاته وأثرها على مشكلته من خلال تركه ليعبر عن مشكلته بحرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي، وعلى المرشد إتباع المراحل التالية:

***مرحلة الاستطلاع والاستكشاف:** تهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الايجابية منها لتحقيق أهدافه.

***مرحلة التوضيح وتحقيق القيم:** في هذه المرحلة يزيد وعي المسترشد ويزيد فهمه وإدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي تعمل على إزالة التوتر لدى المسترشد.

المكافأة وتعزيز الاستجابات: تعتمد على توضيح المرشد لمدى تقدم المسترشد في الاتجاه وتأييده له، وأن ذلك يمثل خطوات أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية.[2]

[1] - عبد الحميد بن أحمد النعيم، **أسس التوجيه والإرشاد النفسي، مركز التنمية الأسرية**، جامعة الملك فيصل، عمان، الأردن، 2008، ص 32.

[2] - عبد الحميد بن أحمد النعيم، نفس المرجع السابق، ص ص 32- 33.

4- نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي

صاحب النظرية" **ألبرت أليس** "وهو عالم نفسي إكلينيكي اهتم بالتوجيه المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري، يرى أن الناس ينقسمون إلى قسمين واقعيون وغير واقعيون، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم، وبالتالي هم عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان بسبب تفكيرهم اللاواقعي وحالتهم الانفعالية.

4. 1- أسس الإرشاد العقلاني والانفعالي:

- أن الإنسان يولد ولديه القدرة على التفكير العقلاني وغير العقلاني، بمعنى أن الإنسان عقلاني ولا عقلاني في آن واحد.

- ترى هذه النظرية أن أساليب تفكيرنا ومعتقداتنا اللاعقلانية تكمن وراء اضطراباتنا النفسية.

4. 2 - تطبيقات نظرية الإرشاد العقلاني والانفعالي:

- أهمية التعرف على أسباب المشكلة غير المنطقية التي يعتمد عليها المسترشد، والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطربا.

- إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد.

- إقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه، ومساعدته على فهم الأفكار غير المنطقية

- توضيح المرشد للمسترشد بأن هذه الأفكار سبب مشكلته واضطرابه الانفعالي .

- تدريب المسترشد على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وتغيير الأفكار اللامنطقية الموجودة لديه، ليصبح لديه أكثر فعالية واعتمادا على نفسه في الحاضر والمستقبل.

- إتباع المرشد لأسلوب المنطق والأساليب المساعدة لتحقيق عملية الاستبصار لكسب ثقة المسترشد.

- العمل على مهاجمة الأفكار اللامنطقية لدى المسترشد بأتباع مايلي :

- رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات التي يؤمن بها الفرد غير العقلاني.

- تشجيع المرشد للمسترشد في بعض المواقف وإقناعه على القيام بسلوك يعتقد المسترشد بأنه خاطئ.

– مهاجمة الأفكار والحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلى معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد وإبدالها بأفكار أخرى مقبولة اجتماعيا.[1]

3- النظرية السلوكية

مثلت هذه النظرية" المدرسة السلوكية "ورائدها " **جون واطسون** "، حيث انتهجت الدراسة الموضوعية في معالجة السلوك والمسائل النفسية ، وقد تناولت السلوك الظاهري للإنسان دون غيره ، والمسلمة الرئيسية للسلوكيين هي مثير استجابة، لأن السلوك الظاهري هو مصدر المعلومات الوحيد الذي يمكن الوثوق به، كما أكدوا على أهمية البيئة في تكوين السلوك الفردي، وبحثوا في العلاقة بين السلوك الظاهري والمثيرات البيئية.

تمثل "المدرسة السلوكية" ورائدها "جون واطسون"، التي اعتمدت على المنهج الموضوعي في دراسة السلوك والقضايا النفسية. ركزت المدرسة السلوكية على دراسة السلوك الظاهري للإنسان فقط، حيث تُعد المثيرات والاستجابات هي المسلمات الأساسية في هذه المدرسة. فالسلوك الظاهري يُعتبر المصدر الوحيد للمعلومات الموثوقة، وأكد السلوكيون على دور البيئة في تشكيل السلوك الفردي، كما قاموا بدراسة العلاقة بين المثيرات البيئية والسلوك الظاهري.

ويرى "واطسون" أن السلوك البشري يتكون من مجموعة من العادات التي يكتسبها الفرد خلال مراحل نموه، والتي تتحكم فيها قوى الدماغ. وتدور نظرية السلوكيين حول عملية التعلم في اكتساب السلوكيات الجديدة أو إطفائها أو إعادتها. وبالتالي، يعتبر السلوك البشري سلوكًا مكتسبًا من خلال التعلم، ويمكن تعديله أو تغييره من خلال توفير ظروف تعليمية مناسبة.

أما العلاج المعرفي السلوكي فيعد من الأساليب الحديثة في العلاج النفسي، حيث يعتقد "آرون بيك" أحد رواد هذا المجال أن الإنسان يشوه المعلومات ويدرك الأشياء بطريقة غير صحيحة، مما يؤدي إلى تفكير غير وظيفي.

[1] - حناش فضيلة، محمد بن يحي زكريا، محمد بن يحي زكريا، **التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور الإصلاحات التربوية الجديدة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواها**، الجزائر، 2001، ص ص 75- 76.

وتظهر الاضطرابات النفسية نتيجة لعدم التوافق بين النظام المعرفي الداخلي للفرد والمثيرات الخارجية التي يتعرض لها، وكيفية تحليلها وتفسيرها بناءً على هذا النظام المعرفي. وتؤثر طريقة إدراك الفرد للمواقف والأحداث في استجابته الانفعالية لها؛ فإذا كان الإدراك مشوشًا، فإن النتيجة المنطقية تكون حدوث الاضطرابات النفسية، مما يجعل الفرد بحاجة إلى المساعدة.

3. 1 – خطوات الإرشاد السلوكي:

– تحديد المشكلة موضوع الدراسة و المقصود تعرف على السلوك غير السوي لدى المسترشد.

– التاريخ التطوري والاجتماعي للمسترشد و هو أمر هام لتحديد مناطق النجاح والفشل في حياته.

– وضع أهداف محددة للإرشاد أي إظهار نوع السلوك الذي يرغب المسترشد في التخلص منه أو تغييره.

– تحديد الوسائل والأساليب التي تستخدم لتحقيق الأهداف.

3. 2 – تطبيقات النظرية : عند تطبيق النظرية السلوكية في الإرشاد نجدها ترتكز على ما يلي:

– تعزيز السلوك السوي المتوافق.

– مساعدة العميل في تعلم سلوك جيد مرغوب فيه والتخلص من السلوك غير المرغوب.

– تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق، وذلك بتحديد السلوك المراد تغييره والظروف التي يظهر فيها، وتخطيط مواقف يتم التعلم فيها لتحقيق التغيير المنشود، ويتضمن ذلك إعادة تنظيم ظروف البيئة المحيطة .

3. 3 – أساليب الإرشاد السلوكي:

وتتمثل في مجموعة الأساليب التالية:

***السلوك المثير والاستجابة:** يُقصد بالسلوك جميع المظاهر النفسية للفرد، سواء كانت لفظية أو فعلية، بينما تُشير الاستجابة إلى ردود الأفعال التي يظهرها الفرد استجابةً لمثير يتعرض له.

***الإطفاء:** هو تراجع واختفاء السلوك المتعلم عندما لا يتم تعزيزه، أو عندما يرتبط بالعقاب بدلاً من المكافأة.

***التشكيل:** يشير إلى عملية تهدف إلى تطوير سلوك جديد ومقبول يحل محل السلوك غير المرغوب فيه، ويبدأ

المعالج بتعزيز السلوكيات المقبولة التي يمتلكها المسترشد، ومن ثم يشجعه تدريجيًا على إضافة سلوكيات جديدة إيجابية.

***التعميم:** يحدث التعميم عندما يتعلم الفرد استجابة معينة ويبدأ في تكرارها في مواقف مشابهة، وقد يطبق حكمًا عامًّا بناءً على تجاربه في مواقف محددة.

***التعزيز:** هو تعزيز السلوك وتقويته باستخدام المكافآت، حيث يساهم التعزيز في تعلم السلوك وزيادة تكراره، ووفقًا لما ذكره العالم "سينكر"، يعتبر التعزيز عن طريق المكافآت أكثر فعالية من العقاب، وفي عملية الإرشاد النفسي يعد الاستماع وتقبل المسترشد جزءًا من عملية التعزيز.

***العقاب:** يشير إلى الحدث الذي يحدث بعد الاستجابة ويؤدي إلى توقف السلوك المرتبط بها بشكل نهائي.

4 – نظرية السمات والعوامل

يُعتبر "أدموند وليامسون" من أبرز رواد **نظرية السمات،** التي تُعرف أحيانًا بـ "الإرشاد المباشر" أو "الإرشاد المتمركز حول المسترشد"، اتبعت هذه النظرية منهجًا خاصًا يتمثل في **الإرشاد المهني،** ومن ثم تطورت لتشمل جوانب أوسع تتعلق بتطوير الفرد بشكل كامل، وتعتمد هذه النظرية على **علم نفس الفروق الفردية،** وتركز على العوامل التي تفسر السلوك البشري وتساعد في تحديد سمات الشخصية. ومن أهم مفاتيح هذه النظرية أن الفرد يجب أن يمتلك مجموعة من القدرات أو الصفات التي تجعله قادرًا على أن يكون فعالًا، ويمكن قياس هذه القدرات من خلال أدوات ومقاييس توفر دلائل تساعد في تحديد الأعمال أو المجالات التي تتناسب مع هذه القدرات.

وترى هذه النظرية أن لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن ملاحظتها، كما يمكن التمييز بين فرد وآخر على أساس هذه السمات، والفكرة الأساسية هي محاولة تفسير السلوك الظاهري عن طريق افتراض وجود استعدادات معينة لدى الكائن الحي، ومن هنا نجد أن المرشد(المستشار) يقوم ب:

– مراعاة الفوارق الفردية وخصائصهم والسمات التي تميزهم عن غيرهم (الجسمية والعقلية والانفعالية...الخ) ، فهذه السمات تعتبر استعدادات عند صاحبها لأنواع معينة من السلوك.

– لكي يفهم المرشد الفرد لا بد من فهم سماته التي تتسم بها شخصيته، وبذلك يفهم سلوكه فيسهل عليه إرشاده للسلوك السوي.

– استخدام المرشد أو الموجه للمقاييس والاختبارات النفسية من أجل تحديد العوامل التي تفسر سلوك الفرد والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية عنده.

4. 1 – كيفية تطبيق نظرية السمات والعوامل:

لقد اقترح "وليامسون" بعض الأساليب الإرشادية وهي:

***تغيير البيئة:** العمل على تعديل البيئة المحيطة بالفرد بما يتناسب مع احتياجاته ويعزز من تطوره السلوكي والنفسي.

***اختيار البيئة المناسبة:** توفير بيئة تساهم في تحسين الأداء وتدعم النمو الشخصي للفرد.

***تعلم المهارات اللازمة:** تعليم الأفراد المهارات التي يحتاجونها للتكيف مع مواقف الحياة المختلفة وتعزيز قدرتهم على التعامل مع التحديات.

***تغيير الاتجاهات:** تعديل وتوجيه الأفكار والاتجاهات التي قد تؤثر سلبًا على سلوك الفرد أو تجربته النفسية. كما أُكد على أنه لا يوجد أسلوب واحد يمكن تطبيقه لإرشاد جميع الطلاب بشكل موحد، حيث أن كل حالة تتطلب أسلوبًا خاصًا يناسب ظروفها واحتياجاتها الفريدة.

4. 2 – خطوات عملية الإرشاد حسب نظرية السمات:

***التحليل:** تهدف عملية التحليل إلى فهم التلميذ في ضوء المتطلبات الخاصة بتكيفه في الحاضر والمستقبل.

***التركيب:** هو تلخيص وتنظيم المعلومات التي تم الحصول عليها من عملية التحليل بأسلوب مرتب يبرز ايجابيات التلميذ ونقاط ضعفه.

***التشخيص:** ويقصد به تفسير المادة المجمعة في صورة مشكلات، وفي صورة ايجابيات وسلبيات لدى التلميذ، ويتم التوصل إلى التشخيص لاستنتاج المنطقي كالتعرف على المشكلة واكتشاف الأسباب والتنبؤ.

***الإرشاد:** هو عملية تعليم موجه نحو فهم الذات.

يرى "وليامسون" أن الإرشاد يُعتبر الجانب العلاجي للعملية الإرشادية، ويهدف إلى مساعدة الطالب على صياغة الأسئلة التالية:

- كيف وصلت إلى هذه الحالة؟
- ما هي العوامل التي أدت إلى ظهور هذا السلوك؟
- ما هي التطورات المحتملة في المستقبل إذا استمر الوضع الحالي كما هو؟
- ما هي الأوضاع البديلة الممكنة، وما هي الوسائل المتاحة لتحقيقها؟
- كيف يمكنني تغيير التوقعات المستقبلية؟ وكيف يمكنني إحداث التغيير المرغوب في سلوكي؟

5- نظرية الجشطالت :

إن كلمة الجشطالت" Gastalt" جاءت من الألمانية، وليس لها كلمة مطابقة في اللغة الإنجليزية إلا أنها تركز على اعتبار الكل أكبر من الأجزاء المكونة له، ولذلك فإن الأفراد يتصرفون بطريقة كلية.

ويعد" بيرلز "مؤسس النظرية الجشطالتية الذي يرى أن الأفعال التامة تعد تكميلا للأجزاء المكونة للشخصية في تحقيق الذات الكلية، وترى النظرية أن الإنسان حر يستطيع التخلص من الماضي ويعيش حاضره، وأنه قادر على اتخاذ قرارات مسئولة في سلوكياته، وأن الإنسان جبل على تحقيق ذاته، فهو له جسم وعاطفة وعقل وأحاسيس وأفكار تعمل بشكل متداخل، وهو يتسم بالفاعلية والوعي والقدرة على الاختيار، ويمتلك الإمكانيات ومصادر القوة التي تمكنه من العيش بفاعلية والقدرة على استعادة ذاته من خلال خبراته وأفكاره، وهو ابن لحظته، أي أنه يعيش لحظته الآنية، كما أنه قادر على تذكر الماضي وتوقع المستقبل ، ويعد الإنسان حياديا فهو لا سيء ولا شرير، فالشخصية هي نتاج تفاعل الفرد مع بيئته كما يدركها ومن خلال تفاعله هذا يحدث النمو والتطور، ويعتبر نمو الشخصية دعما للذات واستقلالها عن البيئة، وهذا ما يعرف عند "الجشطالت" بالنضج أي الاستقلال من دعم

البيئة إلى دعم الذات، لذا يتوجب على المربين منح الفرص للأطفال لتطوير إمكانياتهم وأساليبهم نحو الاستقلال في المستقبل، وأن يعلموهم كيف يزيلوا العراقيل بأنفسهم دون الاعتماد على الراشدين"[1].

5. 1 – الأساليب الإرشادية وفق نظرية الجشطالت: تستخدمها لتحقيق الأهداف المرجوة وهي مساعدة المسترشد على اكتساب الوعي وتحقيق التفاعل بين الذات والآخرين، وترجمة المشاعر الداخلية إلى واقع، واستغلال الطاقة الكامنة وتوجيهها لخدمته واكتشاف التناقض في شخصيته ، **وأبرز هذه الأساليب:**

* **الآن وكيف:** يشجع المرشد المسترشد على العيش في اللحظة الراهنة، مع التركيز على مشكلته الحالية. يتحدث معه بلغة الحاضر بعيدًا عن سرد أحداث الماضي، ويشجعه على التعبير عن مشاعره دون محاولة تفسيرها. يعمل المرشد هنا على تنمية وعي المسترشد بسلوكه ومشاعره، بهدف زيادة الوعي والإدراك لديه.

* **تحمل المسؤولية:** في هذا السياق، يقوم المرشد بتشجيع المسترشد على تحمل مسؤولية مشاعره وسلوكياته الخاصة، مما يساعده على الشعور بالتمكين والقدرة على التغيير.

* **الكرسي الساخن:** يستخدم المرشد هذه الإستراتيجية لزيادة الوعي الذاتي لدى المسترشد. حيث يجلس المرشد والمسترشد وجهًا لوجه، ويبدأ المسترشد في الحديث عن مشكلة تزعجه وقد تكون مؤثرة عليه منذ فترة طويلة، وقد يستمر الحديث لمدة تصل إلى نصف ساعة، و الهدف من هذه الطريقة هو إظهار اهتمام المرشد بشخصية المسترشد ومشاعره المتقلبة، وكذلك مساعدته على تطوير وعي أكبر بذاته.

***عمل المواجهات:** يعتمد المرشد على هذه الإستراتيجية عندما يتطلب الوضع الإرشادي مواجهة قوية لأحد أعضاء المجموعة. يتطلب الأمر من المسترشد التعبير بشكل مباشر وواضح. على سبيل المثال، إذا قال المسترشد: "أنا

[1] - المرجع السابق نفسه ، ص97.

أكره كل فرد في هذه الغرفة"، يطلب منه المرشد توضيح هذه الجملة مع كل فرد على حدة بشكل مباشر، مثل أن يقول: "أنا أكرهك يا أحمد لأنك ضايقتني في كذا وكذا."

* **التعبير عن مشاعر الاستياء والتقدير:** تهدف هذه الطريقة إلى مساعدة المسترشد في التعبير عن مشاعره التي لم يعبّر عنها في جلسات سابقة، وكذلك إلى توضيح الجوانب التي يحبها الآخرون أو يكرهونها عنه. من خلال هذه الطريقة، يتعلم المسترشد كيفية التعامل مع الجوانب السلبية والإيجابية في علاقاته مع الآخرين.

***لغة الجسم:** يؤكد الجشطالتيون على أهمية استخدام لغة الجسم في مساعدة المسترشد، فإذا كان المسترشد يصفق بيديه، قد يسأله المرشد: "ماذا تقول كفك للكف الأخرى؟". لأن ما يدور في داخل الفرد ينعكس في حركات جسده، ويجب على المرشد الانتباه إلى توحيد الجسم والعقل. ومن الضروري أن يكون المرشد بارعًا في تفسير الإشارات غير اللفظية.

* **تحويل الأسئلة إلى عبارات:** تفضل الطريقة الجشطالتية استخدام الجمل والعبارات الخبرية بدلًا من الأسئلة. ذلك لأن الأسئلة قد تحول دون الاتصال الصادق وقد تنقل رسائل مختلطة وغامضة، بينما العبارات الخبرية تساهم في تحسين التواصل الواضح والمباشر.

* **الأصالة:** هي تصرف المرشد بناء على طبيعته، فلا يجامل ولا يزيف.

* **الكرسي الخالي:** يستخدم لمساعدة المسترشد على التعامل مع أجزاء شخصيته ،إذ يوضع كرسيان يقابل أحدها الأخر فيجلس المسترشد على أحدهما ثم يبدأ الحديث بين المرشد والمسترشد ويبدأ المسترشد بالتنقل مابين الكرسيين ليمثل أحد أجزائه مثل الأنا الأعلى والأنا السفلى، ويقوم المرشد بملاحظة تنقله ومدى تقدمه في الحوار ويقدم له النصائح الإرشادية المناسبة.

6- نظرية التحليل النفسي

تعتبر النظرية ركن أساسي في الإرشاد النفسي الحديث، وبعض العاملين في مجال الإرشاد أو العلاج النفسي ينطلقون من مفاهيم أساسية وأساليب نابعة من التحليل النفسي.

ويري" **فرويد** "أن كل أشكال السلوك تعبر عن المحددات الشعورية واللاشعورية ، فسلوك الإنسان ليس حرا إنما هو عشوائي وتلقائي إلى حد ما، كما أن المحددات اللاشعورية محكومة بقواعد ولها تأثير على الأفكار والتصرفات أكثر من المحددات الشعورية، كما أكد" فرويد "على أهمية الغرائز في تشكيل الطبيعة الإنسانية، ويرى بأن هذه الغرائز فطرية حيث أن لدى الإنسان مجموعتين من الغرائز هما:

- **غرائز الحياة والجنس:** وهي تشمل على القوى التي تحافظ على بقاء الذات وعلى العمليات الحياتية اليومية ، وطاقة هذه الغرائز تسمى الطاقة الجنسية.

- **غرائز الموت:** وهي وراء مظاهر القوة والعدوان والانتحار والقتل، حيث أن لدى الإنسان رغبة لا شعورية في الموت، وهكذا يظهر أن" فرويد "أكد وبشكل كبير على دور العوامل البيولوجية مثل الوراثة والنضج في نمو السلوك الإنساني، كما ركز على فكرة أن السلوك حتمي، أي أنه محدد مسبقا بالخبرات الماضية وخاصة السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، وعليه سيكون من الصعب تغييره.

6. 1 - النظرة للشخصية: كان من بين ما انتهى إليه" فرويد" نظرية متكاملة في الشخصية وقسم فيها العقل إلى ثلاث مناطق الشعور وما قبل الشعور واللاشعور حيث قصد في ذلك مايلي:

- **اللاشعور**: وهو جزء من حياة الفرد يختفي وراء الوعي، ويعتبر مستودعا للمشاعر والأفكار المكبوتة ويؤثر في خبرة الفرد وسلوكه، ويرفض أن يقول لا للرغبات.

- **ما قبل الشعور**: هي منطقة من العقل لا تكون موجودة عندما يولد الشخص ولكنها تتطور مع استمرار تفاعل الفرد مع البيئة، وقد ينظر لها على أنها شاشة تفصل بين الشعور واللاشعور ومن وظائفها العمل كمراقب وهي تؤخر إطلاق الغرائز.[1]

[1] - أحمد أبو أسعد،أحمد عربيات، مرجع سابق ، ص22.

– **الشعور** :يرى" فرويد" أن الشعور له وظيفة أعضاء الحس من حيث إدراك الحالات والصفات النفسية وتأتي المواد للشعور من اتجاهين وهما : العالم الخارجي والمثيرات الداخلية وبين" فرويد" أنه لو تخيلنا العقل يشبه جبل من الجليد الجزء المرئي منه فوق سطح الماء والذي يعادل1 / 9 من الجبل وهو يمثل الشعور، بينما الجزء المتبقي من جبل الجليد تحت سطح الماء والذي يعادل8 / 9 ويمثل اللاشعور ، كما يرى" فرويد" أنه يساهم في بناء الشخصية جوانب ثلاثة لكل منها صفاتها ومبادئها وخصائصها، وهي تتفاعل معا لتشكل وحدة متكاملة وهذه الجوانب الثلاث هي:

– **الهو:** يمثل المصدر الأساسي للغرائز والعنصر البيولوجي في الشخصية. يُعد النظام الأساسي الذي يحكمه مبدأ اللذة، ووظيفته هي تفريغ الطاقة المتراكمة في الكائن الحي والمحافظة على مستوى منخفض من التوتر.

– الأنا: هو الجزء الذي يتحكم بالوعي ويعمل على إشباع الحاجات بشكل لا يتناقض مع قيم المجتمع وأخلاقه، ينبثق من مبدأ الواقع حيث يسعى إلى الإشباع لكن بطريقة تأخذ في الاعتبار متطلبات العالم الخارجي. ومن أبرز وظائف الأنا تطوير الإحساس بالواقع والتكيف معه، وضبط الحوافز الغريزية.

– **الأنا الأعلى:** يسعى دائمًا إلى الكمال بدلاً من المتعة أو الواقعية. ويتكون من نظامين:

الضمير:وهو الذي يتشرب الفرد من خلاله قيم الآخرين.

الأنا المثالي: الذي يتعلم الطفل من خلاله القيم التي ينميها بنفسه.

6. 2 – تطبيق نظرية التحليل النفسي في التوجيه والإرشاد:

تعمل هذه النظرية على مساعدة الفرد على حل مشكلاته للوصول إلى التكيف مع الواقع ، وهي في الغالب تهتم بالأنماط السلوكية الشاذة أكثر من اهتمامها بالأصحاء، وهذا لا يعني عدم جدواها مع الأصحاء بل يمكن تطبيقها باتباع الخطوات التالية:

– قيام المرشد الطلابي بطمأنة المسترشد وتأكيد ثقته بنفسه و تكون علاقة مهنية سليمة معه.

– إعطاء المسترشد الفرصة للتعبير عما يدور في ذهنه من خلال التداعي الحر و هذا ليس لأمر السهل حتى تمكنه من التحدث عن نفسه بطلاقة لإخراجه من الخبرات المؤلمة المكبوتة بداخله .

– مكانية الاستفادة من الألعاب الرياضية والتمرينات بشتى أنواعها للطلاب الذين يظهرون سلوك عدواني من خلال التعاون مثلا مع أستاذ التربية البدنية.

– الاستفادة من المعايير الاجتماعية التي تضبط وتوجه سلوكيات المجتمع من خلال توضيح أهمية الالتزام بها للطلاب وأولياء أمورهم وحثهم على توظيفها في حياتهم اليومية.

– إمكانية وقوف المرشد الطلابي على المشاعر الانفعالية التي يظهرها المسترشد للكشف عن الصراعات الأساسية المكبوتة الدفينة.

خامسا– أدوات وتقنيات ووسائل عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

1– أدوات وتقنيات عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

تعتبر تقنيات جمع المعلومات الركيزة الأساسية في عملية الإرشاد، فهي تعمل على تزويد المستشار بالمعلومات الضرورية لفهم التلميذ بشكل أفضل، ومن ثمة تقديم المساعدة المناسبة، ومن أهمها نجد:

1. 1– الملاحظة: تعتبر الملاحظة أداة رئيسية لدراسة السلوك خاصة في المواقف التي يتعذر فيها استخدام وسائل أخرى، وفي مجال الإرشاد فإن الهدف منها هو ملاحظة الوضع الحالي للمسترشد(للتلميذ)، ملاحظة سلوكه في مواقف الحياة اليومية المدرسية، مواقف التفاعل الاجتماعي كاللعب، العمل.[1]

1. 2– المقابلة: تعرف بالمقابلة الشخصية أو الاختبار الشخصي، وهي علاقة مهنية دينامكية مباشرة تكون بين المرشد والمسترشد بهدف جمع معلومات جديدة أو التوسع أو التأكد من معلومات سبق جمعها بوسائل أخرى، بهدف إيجاد حل للمشكلة التي يواجهها المسترشد ، فهي نشاط مهني هادف يتم في مكان معين بموعد مسبق لفترة زمنية محددة[2].

[1] - سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، **التوجيه المدرسي**، دار الثقافة للنشر، عمان، 2009، ص85.

[2] - المرجع السابق نفسه ، ص97. .

1. 3- الاستبيان: يعد الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين، ويحوي عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من التلاميذ المعنيين، ويستعمل عادة في الإرشاد عندما يتعذر على المستشار مقابلة كل التلاميذ وجها لوجه[3].

1. 4- الاختبارات والمقاييس النفسية: تعد الاختبارات والمقاييس النفسية من أهم وسائل جمع المعلومات المستخدمة في الإرشاد المدرسي، فهي تستخدم لقياس القدرات العقلية والاستعدادات والميول والقيم الشخصية لدى التلاميذ، كما أنها تعتبر من أدق الوسائل لفهم الفرد ودراسة سلوكه، فهي تعمل على توفير بيانات كمية عن السمات.

كما أن أنواع الاختبارات كثيرة ومتنوعة لا يمكن للمرشد (المستشار) أن يطبقها جميعا بل ما يراه مناسبا لحالة المسترشد (التلميذ) وأهمها: اختبارات الذكاء، الاختبارات التحصيلية، اختبارات القدرات الخاصة (التفكير الإبتكاري أو الإبداعي، القدرة الميكانيكية....)، واختبارات الشخصية، اختبارات الميول (ختبارات سترونج وكودر للميول المهنية...)، واختبارات التوافق (التوافق الدراسي، الأسري، الاجتماعي، النفسي...)، واختبارات القيم(اختبار القيم الشخصية والقيم الاجتماعية...).

1. 5- دراسة الحالة: تعتبر دراسة الحالة من أكثر الطرق استخداما من طرف المرشدين وذلك من أجل الحصول على معلومات تساعد على فهم الفرد وكذا التعرف على الطلاب خاصة منهم الذين يملكون قدرات محدودة أو يعانون من سوء التكيف، كما تهدف دراسة الحالة إلى فهم الفرد من خلال تحديد وتشخيص مشكلاته وطبيعتها وأسبابها واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهتها والقضاء عليها، ويشير" زهران " إلى أن هناك مفهوم آخر يشبه دراسة الحالة لكنه هو في الحقيقة جزء منها ألا وهو تاريخ الحالة ، حيث يستعمل هذا الأخير لوصف الجوانب

[3] - سعد جلال، **التوجيه النفسي والتربوي والمهني**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ص220.

الحياتية للفرد منذ ولادته، والعوامل المؤثرة فيه وأسلوب تنشئته وخبراته الماضية، تاريخ التعليمي والصحي والمواقف التي تتضمن صراعات ....الخ[4].

1. 6- مصادر المجتمع: يرى" حامد زهران " أن مصادر المجتمع تعتبر من أهم الوسائل التي توفر المعلومات وهذه المصادر تتعامل مع المسترشد وتشرف على نموه وتربيته وتعليمه وعلاجه وتقديم الخدمات له، وتقوم هذه وقد تكون هذه المصادر مؤسسات أو منظمات أو جماعات، منها ما هو رسمي ومنها ما هو غير رسمي، ومنها ما هو متخصص ومنها ما هو غير ذلك، وأهم هذه المصادر نجد:

- **الأسرة:** تعد من أهم المصادر التي تزود المستشار بالمعلومات، حيث يعتبر الوالدان والأفراد المقربون في الأسرة مصدرًا غنيًا بالبيانات حول التلميذ، فهم يعرفون أدق التفاصيل عن حياته اليومية ويؤثرون بشكل كبير في بناء شخصيته.

- **المدرسة:** تُعد المكان الذي يقضي فيه التلميذ معظم وقته، ويُعتبر المدرسون من العناصر الأساسية في المدرسة، حيث يمكنهم تزويد المستشار بمعلومات وافية عن سلوك التلميذ، قوته وضعفه، تصرفاته، واتجاهاته وغيرها من الجوانب المهمة.

- **الأخصائيون:** يشمل ذلك كل الأخصائيين الذين تعاملوا مع المسترشد وقدموا له خدمات نفسية أو اجتماعية. وتتنوع أهمية كل منهم بناءً على مدى استفادة المسترشد من كل خدمة فيما يخص مشكلاته المختلفة.

- **الأصدقاء :** يُعتبر الأصدقاء مصدرًا جيدًا للمعلومات، خاصة في مرحلة المراهقة، حيث يميل المراهق إلى تكوين علاقات اجتماعية وصداقات مع أقرانه، يفضل المراهق إطلاع أصدقائه على مشكلاته الشخصية أكثر من إخبار والديه، لأنهم يشعرون أن الوالدين بعيدين عنهم ولا يفهمونهم.

وبعد عرض مختلف تقنيات جمع المعلومات لابد من الإشارة إلى ضرورة الاعتماد على أكثر من وسيلة، لأنه كلما تعددت الوسائل تحققت الموضوعية والصدق فهي تكمل بعضها البعض.

[4] - حامد عبد السلام زهران ، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص193.

2- وسائل عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

يعتمد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على عدة أدوات ووسائل تساعده في عمله وتجعله أكثر تنظيما، وتتنوع هذه الوسائل بتنوع نشاطات المستشار وعليه نذكر أهمها:[5]

2. 1- لوحة القيادة: وتتضمن الوثائق التالية:

- **البرنامج السنوي:** ويضم مجمل نشاطات المستشار خلال العام الدراسي ويتم إعداده في بداية السنة، ويوضح فيه بدقة الفئة المستهدفة وفترة التدخل ويضم ثلاثة نشاطات رئيسية هي:

الإعلام، التوجيه، التقويم، كما يحتوي على نشاطات أخرى كالإرشاد التربوي والنفسي، والمتابعة لأولى ثانوي، بالإضافة إلى نشاطات أخرى تخضع برمجتها لخصوصية المؤسسة التربوية، أو المستجدات المتعلقة بالشأن التربوي، أو الشأن الاجتماعي عامة.

ويكون البرنامج في 04 نسخ تسلم نسخة للمفتش، نسخة لمدير المركز، نسخة لمدير الثانوية، والنسخة الرابعة تعلق في لوحة القيادة بمكتب المستشار، وللإشارة فالبرنامج السنوي يؤشر من طرف مدير المركز.

- **توقعات النشاطات الأسبوعية:** عبارة عن برمجة أسبوعية لنشاطات المستشار المتوقع إنجازها، يتم استخراجها في ثلاث نسخ، يسلم لمدير المؤسسة لتوقيعه، ثم إلى مدير المركز ليطلع ويؤشر عليه.

- **إحصائيات المقاطعة:** وتحوي التعداد الإجمالي لتلاميذ المؤسسة (الثانوية).

- جدول ساعات فراغ التلاميذ: لكي يستغلها المستشار في برمجة الحصص الإعلامية، أو الجلسات الإرشادية الفردية أو الجماعية.

- **قائمة الأساتذة الرئيسيين:** وهم الأساتذة رؤساء الأقسام، بغرض التنسيق، ولمعالجة الانشغالات المتعلقة بالشأن التربوي والبيداغوجي للتلاميذ.

---

[5]- تاج محمد لزهر، مفتش التربية الوطنية للتوجيه والإرشاد المدرسي، **دليل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، 2012**.

- **قائمة الأساتذة مسئولي المواد:** وهم الأساتذة أصحاب الخبرة والأقدمية في المواد التي يدرسونها، ويعتبرون كأساتذة منسقين بهدف تمثيل المادة عن زملائهم من الأساتذة، أو لحل الوضعيات العالقة.

- **قائمة مندوبي الأقسام:** تحوي التلاميذ ممثلي الأقسام، وهم حلقة وصل بين الإدارة وزملائهم.

- **جدول الاختبارات الفصلية:** خلال هذه الفترة يجمد النشاط الإعلامي، ويفعل نشاط الإرشاد والمرافقة النفسية والتقويم والدراسات.

- **رزنامة مجالس الأقسام الفصلية:** لكي يحضر المستشار للمشاركة في المجالس كتحليل النتائج وما استخلصه من استبيان الميول والاهتمامات، والتوجيه التدريجي، والمقابلات الإرشادية، وبالخصوص مع التلاميذ أصحاب الحالات الخاصة.

2. 2- الملفات:

- **ملف المناشير الوزارية:** فيه توضع المناشير المنظمة لعمل المستشار، وتكون مرتبة في مصنف حيث يسهل الوصول إليها مع مراعاة التجديد والتحيين (مناشير جديدة، معدلة، مناشير ملغاة بمناشير أخرى).

- **ملف الإعلام:** يتضمن المخطط الإعلامي، البطاقات التربوية والتقنية، رزنامة الحصص الإعلامية، بالإضافة إلى الأدلة والكتيبات الإعلامية المتنوعة.

- **ملف التوجيه:** يحوي معالجة الرغبات، وأيضا تقديرات التنظيم التربوي للخريطة المدرسية، كما يحفظ فيه نسخ من محاضر القبول والتوجيه للتلاميذ المقبولين في السنة الأولى ثانوي (نسخة عن المقاطعة، ونسخة عن المتوسطة)، ومحاضر القبول والتوجيه للتلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي للجذعين المشتركين.

- **ملف التقويم:** المقارنة بين نتائج التقويم المستمر ونتائج الامتحانات الرسمية في شهادتي التعليم المتوسط، وشهادة البكالوريا، بالإضافة إلى المقارنة بين نتائج التقويم التشخيصي والنتائج الفصلية.

- **ملف الطعن:** تدرج فيه طلبات الطعون، وملفات التلاميذ الذين قدموا الطعون، بالإضافة إلى نسخة من محضر الطعن الولائي مع التبرير للطلبات المرفوضة.

- **ملف الدراسات والبحوث:** نسخ من مختلف الدراسات سواء المركزية أو المحلية المنجزة.

- **ملف التقارير الفصلية:** يحتفظ فيه المستشار بنسخة من تقرير كل ثلاثي، وتقرير عن كل محور تم إنجازه، كما تقدم نسخة منها لمركز التوجيه لاستغلالها في انجاز تقرير المركز.

- **ملف التكوين والملتقيات:** ويحتفظ فيه المستشار بكل ما يخص الملتقيات والأيام الدراسية والتكوينية التي شارك فيها، والتي من الممكن أن تفيده في مساره المهني.

- **ملف الروائز التقنية والفنية:** يسعى المستشار لجمعها والعمل على إثرائها خلال مساره المهني (دليل التقديم، ورقة الإجابة، شبكة التصحيح)، مع الاطلاع الدائم على مجالات استعمال الروائز.

2. 3- السجلات:

- **سجل النشاطات اليومية:** يدون فيه المستشار يوميا كل ما يقوم به من أنشطة في الفترة الصباحية والمسائية مع ذكر تأجيل أو تعديل النشاط في حال حدوث تغيير في البرمجة مع ذكر النشاط البديل.

- **سجل تحليل النتائج المدرسية:** من أهم السجلات التي يعتمد عليها المستشار لمتابعة مسار التلميذ الدراسي، لاحتوائه على معلومات شاملة فيما يخص نتائجه في السنة الرابعة متوسط والأولى ثانوي حسب المواد المميزة لكل جذع مشترك، بهدف الوقوف على نقاط القوة وتعزيزها، والنقائص ومعالجتها.

- **سجل المقابلات الإرشادية:** ويحوي المقابلات الفردية التي يجريها المستشار في إطار متابعته النفسية والاجتماعية والدراسية والسلوكية للتلاميذ أصحاب الحالات الخاصة بهدف مساعدتهم على تجاوز مختلف الصعوبات التي تعترضهم أثناء مسارهم الدراسي والوصول بهم إلى تحقيق النجاح الدراسي.

- **سجل التكوين:** يرافق المستشار خلال مساره المهني بتدوينه للمعلومات الجديدة، ملخصات، عمليات تكوينية، تلخيص لكتب اطلع عليها تخص مجال عمله، وكل ما من شأنه مساعدته في مجال تكوينه.

- **سجل الاستقبالات الإعلامية:** يخص الاستقبالات العادية لجميع فئات التلاميذ، والأساتذة، والأولياء، والجمهور الواسع غير المتمدرس، وذلك لطلب معلومات أو الاستفسار عن مختلف الانشغالات.

- **خلية الإعلام والتوثيق:** وتوفر هذه الخلية كما كبيرا من المعلومات لاحتوائها على العناصر التالية:

النتائج المدرسية، هيكلة التعليم الثانوي، شروط التسجيل في التعليم العالي والتخصصات المتوفرة، التعليم والتكوين المهنيين، وشروط التسجيل والتخصصات المتوفرة، أدلة وكتيبات إعلامية، مختلف الملصقات (توعوية، تحسيسية، تثقيفية، إرشادية،...)، إضافة إلى نصائح وإرشادات مختلفة، وتكون الخلية في العادة على مستوى مكتب المستشار، وأهم نقطة أن تُحين وتجدد معلومات الخلية.

- **البطاقات:** وهي نوعين:

* **لبطاقة التقنية:** لكل نشاط من نشاطات المستشار بطاقة تقنية تحتوي على (الموضوع، الكفاءة الختامية، الفترة المناسبة، طريقة التدخل، الوسائل المعتمدة ، وفي الختام تقييم العملية.)

* **البطاقة التربوية:** وهي مخصصة للنشاط الإعلامي، وتحوي مضمون الحصة الإعلامية المزمع ، مع ضبط العناصر والخطوات وفق الكفاءة والفترة المناسبة للحصة.

سادسا- العلاقات المهنية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

لا شك أن الجانب العلائقي يعد أحد أهم المحددات في نجاح المؤسسات التربوية من فشلها، وفي هذا السياق فإن علاقة المستشار بمختلف الفاعلين داخل المؤسسة وخارجها متنوعة ومتعددة، نعرض أهمها:

1- علاقة المستشار بمدير مركز التوجيه المدرسي والمهني:

يعد مدير المركز المشرف التقني المباشر على المستشار، وهذا ما تنص عليه المناشير الوزارية المنظمة لعمل المستشار والتي جاء فيها:

"يتلقى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني العامل بالثانوية كل الدعم التقني والوثائق الإعلامية من مدير مركز التوجيه، ويقوم بنشاطه التقني تحت إشرافه الكامل، كما يشارك المستشار في الاجتماعات التنسيقية الأسبوعية للفريق التقني بالمركز قصد ضبط وتنظيم النشاطات"[6].

[6] - الجمهورية الجزائرية، وزارة التربية الوطنية، **المنشور الوزاري رقم: 219، المتعلق بتعيين مستشاري التوجيه بالثانويات، المؤرخ في: 18 / 09 /1991**، ص 90 .

وينبغي الإشارة إلى معنى الإشراف التقني الذي يتولاه مدير مركز التوجيه حيث يقوم هذا الأخير[7]:

- تحديد مقاطعة التدخل للمستشار.

- الإشراف على وضع البرنامج السنوي لنشاطات المستشار ثم البرمجة الأسبوعية.

- متابعة ومراقبة عمل المستشار وتقييمه.

2- علاقة المستشار بمدير الثانوية:

يتولى هذا الأخير الإشراف الإداري على مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وهذا ما تم الإشارة إليه في المنشور رقم: 219/ 91، ونذكر منه على سبيل المثال:

- ينصب مدير الثانوية المستشار الذي يعينه مدير التربية ويعد له محضرا للتنصيب.

- يخضع المستشار لتوقيت العمل المعمول به في الثانوية المطبق على الهيئة الإدارية بالمؤسسة.

- يقوم مدير الثانوية بتقييم المستشار ومنحه نقطة إدارية.

- يراقب مدير الثانوية المستشار في التنظيم الإداري للعمل والمواظبة والانضباط، وذلك بمراعاة وجوب إنجاز المستشار لجميع مهامه.

- يمكن لمدير الثانوية أن يكون عونا كبيرا للمستشار خاصة الجديد في الثانوية بأن يسهل عليه الاندماج ضمن طاقم المؤسسة، كما أن نمط السلطة المتسم بالديمقراطية وقبول الرأي الآخر سيفتح أمام المستشار المجال لإبداء آرائه واقتراحاته في فعالية المؤسسة ولتحسين النتائج وتجاوز العقبات.

- كما ينسق مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عمله مع كل من الناظر، مستشار التربية، المشرفين التربويين، وكذلك مع الأساتذة المكلفين بالتنسيق في الأقسام والأساتذة الرئيسيين.[8]

---

[7] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، **المنشور رقم :245/ 93 ، والمتضمن إجراءات تنظيمية لنشاطات مستشاري التوجيه في الثانويات، المؤرخ في: 04/ 12 / 1993.**

[8] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، **المنشور رقم: 269/ 91 ، المتعلق بتنظيم عمل مستشاري التوجيه الملحقين بالثانويات، المؤرخ في: 24/ 12 / 1991**، ص ص 41- 42.

3- علاقته بالتلاميذ:

يعتبر التلميذ محور العملية التعليمية، ومنصب مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسة التربوية وضع لأجل الاهتمام بالتلميذ، ومرافقته وإرشاده نفسيا، وتربويا واجتماعيا، ومتابعة مساره الدراسي، ولهذا فإن العلاقة بينهما لا تكون سلطوية بل هي علاقة تقوم على أساس الاحترام المتبادل، وتفهم حاجات التلاميذ، وهي مستمرة تبدأ بالإصغاء للانشغالات مرورا بالمتابعة والإرشاد والتوجيه، ووصولا للمساعدة انطلاقا من اكتشاف مواضع القوة وتثمينها، ومواطن الضعف وتحسينها.

وهنا يبرز دور المستشار بما يوفره من معلومات ومعارف، وما يقدمه من خدمات إرشادية للتلاميذ في إطار علاقة مهنية تتمثل في :

- **علاقة تربوية:** تهدف إلى مساعدة التلاميذ على فهم نقاط قوتهم وإمكاناتهم، وكذلك الفرص المتاحة لهم. تشمل جمع المعلومات المتعلقة بالتلميذ وتنظيمها وتحليلها بهدف تقديم الدعم المناسب له، كما تهدف إلى مساعدته على الالتزام بالبرنامج الدراسي بما يتناسب مع قدراته، وأيضًا إلى مساعدته في وضع خطة مهنية والعمل على تحقيقها لتحقيق تطور شخصي وأكاديمي مستدام.

وعليه فإن المستشار يعمل على مساعدة التلميذ على اكتشاف قدراته العلمية وميولا ته واستعداداته الشخصية، واتخاذ القرار المناسب بشأن مشروعه الدراسي والمهني المستقبلي.

- **علاقة اجتماعية نفسية: يهدف** من خلالها المستشار إلى مساعدة التلميذ على تقبل ذاته كما هي لأن ذلك أساس لتحسن وتطور النمو، كما يعمل أيضا على مساعدته على تخطي المشكلات الاجتماعية العلائقية (أساتذة، جماعة الرفاق، الإدارة)، التي تعترضه أثناء مساره الدراسي بهدف تحقيق تكيفه المدرسي.

4-علاقته مع الأولياء:

هي علاقة تعاون وتنسيق تقوم على أساس التحسيس والتوعية للولي بدوره في إنجاح مشروع ابنه الدراسي والمهني المستقبلي، ومساعدته على الوصول إلى حلول ملائمة للمشكلات التي تعترضه.

5- علاقات أخرى:

وتتنوع هذه العلاقات بتنوع الغايات والأهداف كالعلاقة مع الجامعة والمعاهد المتخصصة بشأن التخصصات المفتوحة وشروط القبول، ويربط علاقات مع طبيب الصحة المدرسية، وأيضا مع زملائه المستشارين بالولاية، لتبادل الخبرات، خاصة ما تعلق بمناشير جديدة أو دراسات من الوزارة.

سابعا- علاقة مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بتخصص علم الاجتماع التربية

هناك صلة وثيقة بين مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وتخصص علم الاجتماع التربية، فكل منهما يهتم بالعادات والتقاليد والمعايير والقيم الاجتماعية، والتنشئة والخبرات الاجتماعية، ويعتمد على مفاهيم مشتركة ومنها التكيف والاندماج المدرسي، كما أنهما يهتمان بدراسة الفرد ككائن اجتماعي في إطار الجماعة أثناء تفاعله مع المواقف الاجتماعية التي يوجد فيها، ويقوم المرشد بتقديم الخدمات التي تتناولها البيئة الاجتماعية بالتعديل.

وفي المجال التربوي يستطيع المستشار الاستفادة من علم الاجتماع التربية في التعرف على أساليب التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة التربوية، ومعرفة طبيعة هذه الجماعة وديناميكياتها والتعرف على الدوافع لسلوك الجماعات والتنشئة الاجتماعية في المؤسسة التربوية، وفي هذا المجال فإن المستشار يقدم الخدمات التي تتناولها البيئة التربوية بالتعديل، كذلك يتناول أسلوب حياة التلاميذ ودراسة المشكلات الاجتماعية التي يعانون منها، وعليه فالإرشاد عبارة عن عملية الهدف منها الإصلاح الاجتماعي، كما يعمل المستشار جاهدا على دمج التلاميذ في خبرة الحياة المدرسية.

ثامنا- المعوقات المهنية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

هناك مجموعة من العراقيل تعترض المستشارين داخل المؤسسات التربوية يمكننا تصنيفها كالتالي:

1- المعوقات ذاتية:

- نقص الكفاءة في العمل.
- ضعف المهارات والسمات الشخصية التي تساعده على النجاح والتميز في أداء مهامه.

– عدم توفر الدافعية للعمل والثقة في قدراته وإمكانياته.

– تقصير المستشار في توضيح دوره وطبيعة عمله.

2– المعوقات المتعلقة بمدير المؤسسة:

– **عدم الإشراف والمتابعة المستمرة لعمل المستشار:** يؤدي غياب الإشراف المستمر إلى ضعف فعالية العمل الإرشادي وعدم تحقيق الأهداف المرجوة.

– **النمط المتسلط أو المتسيب:** يُعد التعامل بأسلوب متسلط أو متسيب من قبل الإدارة أمرًا يعوق التفاعل الفعّال مع المستشارين ويؤثر سلبًا على بيئة العمل.

– **تكليف المستشار بمهام إدارية ليست من اختصاصه:** تحميل المستشار بمهام إدارية لا تتعلق بعمله الإرشادي يقلل من قدرته على التركيز في مهامه الرئيسية.

– **عدم مشاركة المدير في تنفيذ برامج الإرشاد وتقييمها:** غياب مشاركة المدير في التخطيط والتنفيذ والتقييم للبرامج الإرشادية يؤثر على فاعلية هذه البرامج ويحد من نجاحها.

– **عدم تفهم المدير للعملية الإرشادية:** عندما يفتقر المدير إلى فهم جيد للعملية الإرشادية، يصبح من الصعب تحقيق التنسيق المطلوب بين الجوانب الإدارية والإرشادية.

– **الممارسة السلبية أثناء اجتماعه مع الأولياء والمعلمين:** قد تؤثر الممارسات السلبية من قبل المستشار أثناء الاجتماعات مع الأولياء والمعلمين في توجيه العملية الإرشادية وتقديرها بشكل صحيح.

3– المعوقات المتعلقة بعملية التدريب والإشراف:

– **اقتصار الدورات التدريبية للمستشارين على الدراسة النظرية:** يقتصر التدريب على الجانب النظري دون التركيز الكافي على الجوانب العملية والمهارات التطبيقية، مما يحد من قدرة المستشارين على التعامل مع المواقف الواقعية بفعالية.

– **قلة تبادل الخبرات بين المستشارين:** غياب الفرص لتبادل الخبرات والتجارب بين المستشارين يؤثر سلبًا على تعزيز التعلم الجماعي ورفع مستوى المهارات المهنية.

- **عدم اعتماد معايير موحدة لتقييم عمل المستشار**: غياب معايير واضحة وموحدة لتقييم أداء المستشارين يؤدي إلى صعوبة قياس فعالية عملهم وتحديد مجالات التحسين.

- **قلة التدريب على استخدام التقنيات الحديثة:** مثل: الحاسوب، وغيرها من الأدوات والتطبيقات مما يعيق تطوير مهارات المستشارين في مواكبة التطورات العلمية المعرفية في مجال الإرشاد.

4- المعوقات المتعلقة بالتلاميذ:

- عدم التزام التلاميذ بتنفيذ الخطة الإرشادية.

- عدم وجود وقت كافي لدى التلاميذ للاتصال بالمستشار.

- عزوف التلاميذ عن الذهاب للمستشار خوفا من أن يراهم أحد الزملاء.

- عدم وعي التلاميذ بأهمية العملية الإرشادية، والثقة في قدرة المستشار على مساعدتهم .

- عدم وضوح دور المستشار لدى التلاميذ.

- تفضيل التلاميذ الاعتماد علي أنفسهم في حل المشكلات التي تعترضهم.

5- المعوقات المتعلقة بالأولياء والمجتمع:

- **عدم معرفتهم بطبيعة العملية الإرشادية:** يفتقر بعض الأولياء إلى الفهم الكافي للعملية الإرشادية وأهدافها، مما يعيق التفاعل المثمر مع المستشار.

- **تدني توقعاتهم عن الخدمات التي يقدمها المستشار**: يعتقد بعض الأولياء أن الخدمات الإرشادية ليست فعّالة أو مفيدة، مما يقلل من قدرتهم على الاستفادة منها.

- **عدم اقتناعهم بالعمل الإرشادي وعدم التعاون مع المستشار في حل قضايا أبنائهم:** يفتقر البعض إلى الاقتناع بدور المستشار، مما يؤدي إلى عدم التعاون في معالجة قضايا أبنائهم.

- **عدم تجاوب الأولياء مع المدرسة والعزوف عن الحضور بهدف التنسيق:** يُلاحظ عزوف بعض الأولياء عن المشاركة الفعالة في الأنشطة المدرسية والتنسيق مع المستشار، مما يؤثر سلبًا على تحسين بيئة الإرشاد والمشاركة الفاعلة في دعم التلاميذ.

6- المعوقات المتعلقة بظروف العمل:

- **عدم توفر الاختبارات والمقاييس لتشخيص مشكلات التلاميذ:** غياب الأدوات والاختبارات المناسبة لتقييم وتشخيص مشكلات التلاميذ يعوق عملية التدخل الفعّال لتقديم الدعم الإرشادي المناسب.

- **كثافة المهام وتشعبها دون وجود مساعد مكتب:** تعدد المهام المتنوعة التي يتحملها المستشار **(إدارية، بيداغوجية، تقنية، نفسية، نشاطات أخرى)**، دون وجود مساعد مكتبي، يؤدي إلى زيادة العبء عليه ويحد من قدرته على التركيز على مهامه الإرشادية الأساسية.

- **عدم توفر مواعيد محددة للقيام بجلسات الإرشاد وحصص التوجيه مع التلاميذ:** غياب تنظيم دقيق لمواعيد جلسات الإرشاد والتوجيه يجعل من الصعب تقديم الدعم الكافي للتلاميذ في الأوقات المناسبة.

- **عدم توفر المراجع الإرشادية في مكتبة المدرسة:** نقص المراجع الإرشادية في مكتبة المدرسة، بالإضافة إلى ضعف وسائل الإعلام المتعلقة ببرامج الإرشاد، يؤدي إلى قلة الموارد المتاحة للمستشارين والتلاميذ لتعزيز العملية الإرشادية.

- خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم التعرف على مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، كما تبين مدى اهتمام المنظومة التربوية بعمليتي التوجيه والإرشاد من خلال الإصلاحات التي مست المدرسة الجزائرية حيث كان للإرشاد نصيبا منها، والذي تم إدراجه ضمن الوظائف التي يؤديها المستشار أثناء مرافقة التلميذ من جميع الجوانب (النفسية، والجسمية، والتربوية، والدراسية، والاجتماعية)، مع ضمان التكفل الأمثل به باعتباره محور العملية التعليمية، وقد أوكلت هذه الوظيفة النبيلة والمهمة إلى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذي يتميز بخصائص وصفات تكاد تكون مثالية، ومهارات متنوعة وضرورية ذات أهمية بالغة ولها أثر إيجابي في تحقيق أهداف العملية الإرشادية ، ومن أبرزها تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

لذا تعتبر عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني استثمارا أكيدا في المورد البشري(التلاميذ) لتمكينهم من المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ومن إحداث التغيير في محيطهم.

الفصل الرابع : سوسيولوجيا التكيف المدرسي

- تمهيد

أولا- خصائص التكيف المدرسي

ثانيا- محددات التكيف المدرسي

ثالثا- أبعاد التكيف المدرسي

رابعا- مؤشرات التكيف المدرسي

خامسا- متطلبات التكيف المدرسي

سادسا- المقاربات النظرية المفسرة للتكيف المدرسي

سابعا- العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي

ثامنا- معوقات التكيف المدرسي

تاسعا- دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ

خلاصة الفصل

تمهيد

تعد المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حياة التلميذ، وهذا بالنظر للدور الكبير والمهم الذي تؤديه في مراحل نموه المختلفة، حيث يقضي معظم أوقاته فيها من الطفولة وحتى مراحل متأخرة من المراهقة، فيتفاعل من خلالها مع مجالات وأوساط متعددة ومختلفة، وهياكل تعليمية وتنظيمية تتضمن أخلاقيات التربية ونظام الدراسة وقوانينها، والعلاقات الاجتماعية مع الرفقاء والمدرسين والإدارة ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وغيرهم من الفاعلين فيها، مما يجعله يتقيد بعدة تعليمات وضوابط وينسجم معها من أجل تحقيق التكيف مع البيئة المدرسية بكل أنساقها.

وعليه سوف نعمل من خلال هذا الفصل على عرض وتقديم أهم العناصر التي تم الإطلاع عليها في الأدب النظري المتعلقة بالتكيف المدرسي.

أولا- خصائص التكيف المدرسي

عند الحديث عن الخصائص المتعلقة بالتكيف المدرسي وبخاصة بين فئة التلاميذ من الثقافات المختلفة فانه يمكننا ملاحظة العديد من الفروق كونه عملية تتأثر بعدة عوامل وتتم بصورة تدريجية، كما أنها عملية يمكن الاعتماد عليها في التغلب على العديد من الصعوبات والتحديات في البيئات المدرسية المختلفة، ومن الخصائص التي تميز التلميذ المتكيف مدرسيا نجد:

1- التوافق: ويشمل التوافق الشخصي الذي يتضمن الرضا، والتوافق الاجتماعي، والمدرسي والمهني.

2- الشعور بالسعادة مع النفس: ودليل ذلك هو شعور التلميذ بالراحة النفسية، والإحساس بالأمن النفسي والطمأنينة والثقة، ووجود اتجاه متسامح نحو الذات، واحترام النفس وتقبلها، وتقدير الذات حق قدرها.

3- الشعور بالسعادة مع الآخرين: ويظهر ذلك في حب الآخرين، والثقة بهم واحترامهم وتقبلهم، ووجود اتجاه متسامح نحو الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية مدرسية ناجحة ودائمة، والانتماء لجماعة الرفاق، والقيام بالدور الاجتماعي المناسب داخل المدرسة، والتفاعل الاجتماعي السليم.

4- تحقيق الذات واستغلال القدرات: ويتمثل في فهم الذات والتقييم الواقعي الموضوعي للقدرات، والإمكانات والطاقات، وتقبل نواحي القصور، وتمثل مبدأ الفروق الفردية، ووضع الأهداف ورسم الطموح.

5- مواجهة مطالب الحياة: ودليل ذلك النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشاكلها اليومية، والقدرة على مواجهة الواقع وإحباط الحياة اليومية، وتحمل المسؤوليات الاجتماعية، والسيطرة على الظروف البيئية كلما أمكن.[9]

[9] - حامد عبد السلام زهران، نفس المرجع السابق ، ص13.

ومما تقدم يمكن حصر خصائص التكيف المدرسي فيما يلي:

- احترام الفروق الفردية بين التلاميذ.

- التفاعل الجيد بين الأساتذة و لتلاميذ لحل مختلف المشكلات المدرسية.

- القدرة على الاستقلالية.

- القدرة على التفاعل والانضمام لجماعة الرفاق.

- خلق بيئة مدرسية تتماشى مع متطلبات التلاميذ.

- التفاعل بين التلميذ ومحيطه المدرسي.

ثانيا- محددات التكيف المدرسي

يرى المختصين في الشأن التربوي أن هناك مجموعة من العوامل التي تعمل في تكامل من أجل تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ نحددها فيما يلي:

1- قدرات التلميذ وشخصيته:

"إنَّ قدرات التلميذ وصفاته الشخصية كالحالة الصحية، والعمر والمستوى التعليمي والسمات المزاجية والعادات الشخصية ومستوى طموحه، والتنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها من خلال انتمائه إلى جماعات متعددة، كلها عوامل تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع، وإلى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون، كما أنَّ حضوره المنتظم في المدرسة وقدرته على التواصل الاجتماعي مع المعلمين وتحصيله الدراسي الجيد، وحبه للمدرسة، وطموحاته المستقبلية، وثقته بنفسه، والمشاركة في النشاطات المدرسية، وعدم وجود مشكلات أسرية مدرسية، كل ذلك يؤدي إلى تكيف مدرسي سليم، أمَّا التلاميذ الذين لم

يتمتعوا بقدر وافٍ من المعاملة الحسنة من قبل الوالدين، والذين يتعرضون للنقد المستمر من معلميهم، ويتعرضون لإحباط متكرر، كل ذلك يؤدي إلى سوء التكيف المدرسي لديهم".[10]

وعليه فالصحة الجسمية والنفسية، والقدرات العقلية، والصفات الشخصية للتلميذ تؤدي إلى تحفيزه على المواظبة والانضباط والحضور للدراسة بشكل دائم، كما تؤهله للقيام بواجباته ومتابعة دروسه والاستفادة منها، وهذا ما يؤدي إلى تقبل التلميذ لذاته وللوسط المدرسي الذي ينتمي إليه وينعكس أثرها على التكيف المدرسي السليم بكل أبعاده.

2- الأسرة:

تعد الأسرة المدرسة الاجتماعية الأولى للتلميذ منذ طفولته وعبر مراحل حياته، تقع على عاتقها المسئولية الأولى عن التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية، وتعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل التلميذ مع أعضائها، ويعتبر سلوكهم نموذجا يحتذ به، ومن العوامل الأسرية المؤثرة في الصحة النفسية للتلميذ نجد الصحة النفسية للوالدين والإخوة، وأساليب التنشئة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومنها أيضا العلاقة بين الوالدين والتلميذ، والعلاقات بين الإخوة، ومركز التلميذ في الأسرة سواء كان وحيدا أو الأكبر أو الأصغر.[11]

وعليه فالأسرة هي المسئول الأول عن بناء الشخصية السليمة للتلميذ، فإذا وضعت له الأسس الصحيحة ينشأ سويا متمتعا بالصحة النفسية قادرا على التكيف مع البيئة المدرسية بكل متطلباتها، أما إذا كانت أسس التنشئة الاجتماعية غير سليمة فسوف يصبح عاجزا عن تحقيق التكيف المدرسي السوي.

[10] – الصالح مصلح، **التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي**، دار الفيصل الثقافية للنشر، الرياض 1996، ص62.

[11] - مبروك عزت عبد الكريم، **الأبعاد الأساسية للتوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين**، القاهرة، 1994، ص 65.

3- الزملاء (جماعة الأقران):

تبدأ عملية تحويل الطفل من علاقاته الاجتماعية الأسرية إلى العلاقات الاجتماعية الخارجية، والارتباط بالأقران في فترة مبكرة من حياته على شكل زيارات للأقارب، أو نزهات أو اللعب مع الأطفال خارج البيت، إلا أنَّ هذا التحول يأخذ شكلاً رسميا عندما يلتحق الطفل بالمدرسة.

ويصبح هذا التحول قابل للتطور مع مرور الزمن، حيث يكون أفراد البيئة المدرسية أكبرا عدداً من أعضاء الأسرة ممَا يستدعي بذل الكثير من الجهد من قبل التلميذ نتيجة المنافسة، وبغية تحقيق التكيف مع أكبر عدد من الزملاء، وإثبات الجدارة في تحقيق المكانة الاجتماعية.

وتُعد علاقة التلميذ بزملائه من العلاقات المهمة في المحيط المدرسي، وقد يكون لجماعة الرفاق تأثير في سلوك التلميذ أكثر من تأثير الأسرة والمعلمين والمربين، ذلك أنَّ التلميذ حين ينظّم إلى هذه الجماعات فإنَّه يشتَّرك مع أعضائها في الاهتمامات والأفكار لتشبع رغباته، وتحقق له مصالح معينة، كما أن الجماعة مجال رحب للصداقة والزمالة يشعر فيها التلميذ بكيانه وأهميته ووضعه الاجتماعي، فهو يتعاطف مع الآخرين ويتعاطف الآخرين معه، كما نجد فيها من يقدم لو النصح والإرشاد ويوجهه لتفادي أخطائه، كما أنَّ الجماعة مصدر للمعلومات التي يريد أنْ يعرفها، حيث تعمل على إشباع رغباته في المنافسة والتعاون وتشغيل طاقاته، ويحصل من خلالها على احتَّرام الآخرين.[12]

4- جوّ المدرسة:

هي المؤسسة الثانية للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، وهي مركز الإشعاع العلمي والتربوي، والتكوين الثقافي والاجتماعي، وكل الظروف التي توفرها المدرسة من شأنها أن تدفع بالتلاميذ للتكيف الصحيح، مما تساعدهم

[12] – بدور غيثا، **مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التَّربية، جامعة دمشق، 2000 / 2001، ص30.

على التقدم في المجتمع، كما أنها تعتبر نظاما مفتوحا على كافة مجالات الحياة تؤثر فيها وتتأثر بها، وهي بذلك تهيئ وتخرج ما أنتجت إلى المجتمع الذي تنتمي إليه.

وإن اختلاف الظروف المدرسية يؤثر في شخصية التلميذ وينعكس على تصرفاته وسلوكياته، فنجد الجو الذي تسوده الحرية والديمقراطية يسمح للتلميذ بالتعبير عن آرائه وميولاته، ويساعده على فهم ذاته وتنمية إمكاناته وقدراته العلمية لتحصيل المعرفة، وتكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة والمجتمع، وبالتالي تحقيق التكيف السليم.

ونجد في كثير من الأحيان أنَّ المدرسة لا تلبي حاجات التلميذ ولا تحل مشكلاته الدراسية، ولا تتهيأ لمواجهة متطلبات نموه العقلي والمعرفي والاجتماعي، بل تقف عائقاً أمامه، وتتهمه بالكسل، ومن ثمَّ يسلك التلميذ سلوكيات لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتأخذ هذه السلوكيات أشكالاً مختلفة تظهر في الصف، كالعدوان والسخرية والتمرد واللامبالاة والانطواء وعدم الرغبة في الدراسة والهروب من المدرسة، ما ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي.[13]

وعليه تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية المكملة لوظيفة الأسرة والمتعاونة معها لتحقيق النمو والتكيف للتلميذ في جميع النواحي لكي يصبح عضواً فاعلا في المجتمع.

5- الإدارة المدرسية:

تعتبر إدارة المدرسة مجمل الفعاليات العلمية والتنظيمية التي تشمل العلاقات بين التلاميذ داخل الصف الدراسي وعلاقاتهم مع الأساتذة والإدارة، وتنظيم الأنشطة العلمية وربطها بالمواد الدراسية، وإجراء التقويم المستمر، أي نحن أمام شبكة معقدة من المعلومات، ويتطلب إدارة هذه الشبكة أسلوب الإبداع في جو ديمقراطي شفاف،

[13] – الديب حامد، **فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2000، ص76.

مع تشجيع التفوق وتوفير جو التكيف السليم، فلم يعد دور الإدارة والمدير الرقابة على سلوكيات التلاميذ، بل العمل على تحقيق الأهداف التربوية من خلال بناء الشخصية السوية المتوازنة والمتكاملة.[14]

والمدير الكفء يكون قدوة في كل شيء فعله قبل قوله، ويجمع خلاصة أفكاره وتجاربه ليقدمها للمعلمين والتلاميذ بالمدرسة، فهو الأب الروحي لهذه المدرسة، يسأل عن أحوال هذا المعلم وذاك التلميذ بقلب حنون عطوف، يطبق العلاقات الإنسانية في معاملاته، وتتدفق بين جوانبه الحكمة والحنكة والذكاء والأخلاق العالية الكريمة في كل تصرف من تصرفاته، ولاشك أنَّ أسلوب المدير المدرسي يقوم بدور مهم في نجاح العملية التعليمية، ويؤثر على الروح المعنوية للعاملين الآخرين في المدرسة، ويتركز دور الإداريين في توفير المناخ المناسب لنجاح عملية التعليم وتأمين الخدمات وأنماط الرعاية المناسبة والوسائل المساعدة".[15]

6- الأستاذ:

تجمع الدراسات العلمية أن الأستاذ له تأثير كبير في شخصية التلميذ، فهو مفتاح التغيير لتطوير التربية في مجتمعنا، خاصة ونحن في عصر العولمة والمعلومات المتدفقة حيث لم يعد الأستاذ هو المصدر الوحيد للمعرفة، بل أضحى دوره وسيطا ومسهلا بين التلاميذ وبين المصادر الأخرى، وموجها مرشدا أكثر منه ملقنّا من خلال التنظيم الجيد وتوفير الجو الملائم داخل القسم، وبناء علاقات ناجحة مع كل التلاميذ بما يساعدهم على تحقيق التكيف المدرسي وبناء الشخصية السوية.

[14] – الخطيب صالح أحمد، **الإرشاد النفسي في المدرسة " أسسه– نظرياته– تطبيقاته"**، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2003، ص36.

[15] – ناصر أماني محمد، **التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة دمشق، 2004 / 2005، ص36.

7- المنهاج الدراسي:

إنَّ التَّربية في أساسها عملية اجتماعية نفسية تهتم بالتلميذ، وتعكس ما في المجتمع من قيم وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، وهي كذلك أداة المجتمع في صنع المستقبل واللحاق بالركب المعاصر من خلال إعداد الفرد وتكوين شخصيته تكويناً سوياً، والمنهج هو أداة التَّربية في تحقيق أهدافها، والوسيلة التي عن طريقها يحقق المجتمع أهدافه وطموحاته، والبيئة التي يُصنع الأفراد ضمن إطارها بصورة سوية بحيث تتكامل شخصياتهم، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية المنهج الدراسي وخاصة الأسس النفسية التي يقوم عليها، ويعد المنهج الدراسي عنصراً من عناصر العملية التعليمة الرسمية، وقد حازت المناهج المدرسية على اهتمام كبير من جانب التَّربويين من أجل التخطيط العلمي لها وقد أنشئت دوائر خاصة لتقويم المناهج في معظم دول العالم من أجل التأكد من صلاحيّتها والكشف عن نقاط الضعف فيها، ومحاولة تعديلها وتحسينها نحو الأفضل، ويرى" الوكيل ومحمود" (2001) "أنَّ مفهوم المنهج الذي أصبح يعني وفق الرؤية التَّربوية الحديثة مجموع الخبرات التَّربوية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بغية مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي، ويضيف "مرعي والحيلة" (2001) أنَّ خير وسيلة لتحسين عملية التعلم والتعليم تكمن في تطوير وتقويم المناهج الدراسية".[16]

ويعد الكتاب المدرسي الأداة الرئيسية في عملية التعلم والتعليم، وهو ليس مجرد وسيلة تعليمية مساعدة بل ركيزة أساسية في العملية التعليمية؛ لأنَّه يقدم إطاراً عاماً للمادة الدراسية ويوجه التلميذ إلى ما سيدرسه من معلومات وقد لخص "إزنر" (1999) أهمية الكتاب المدرسي في الجوانب التالية:

- يقدم مستوى في المحتوى لا يمتلكها إلا قليل من المعلمين.

- ينظم المحتوى حول بعض الموضوعات تنظيماً منطقياً بما يكفل ترتيب المادة للأهداف التعليمية.

[16] – البساتين أحمد إسماعيل أحمد، مرجع سبق ذكره، ص43.

– يزود المعلمين والتلاميذ بنوع من الآمان من خلال توضيحه للمرحلة التي سيسير فيها كل من المعلمين والتلاميذ فيعرفون ماذا سيأتي في المنهج؟ وماذا سيتبع؟ وأين تنتهي بهم المرحلة؟

– يقدم للمعلمين الأسئلة التي يجب أنْ تسأل للتلاميذ، ويزودهم بمادة الامتحان التي سيستخدمونها، ويقترح أنشطة ينهمك فيها التلاميذ ويزود المعلمين بالإجابات الصحيحة.

ولكي يحقق المنهج الصحة النفسية والتكيف المدرسي ينبغي أنْ يكون قريباً من مواقف الحياة الطبيعية، لأنَّ حدوث انتقال أثر التعلم يتطلب وجود أوجه تشابه بين المواقف التعليمية في المدرسة ومواقف الحياة الطبيعية، ولا يقتصر المنهاج على الخبرات المدرسية فحسب بل يجب أنْ يتضمن أموراً أخرى تخرج بالتلميذ إلى البيئة حيث يوجد ألوان مختلفة من النشاط، كما ينبغي أنْ يكون المنهج صالحاً نفسياً وتربوياً من حيث (الإخراج– الطباعة– الوضوح)، ومتوافقاً مع مستوى ذكاء المتعلم ولغته ومتكاملاً في بيئته التربوية.[17]

وعليه يمكننا القول أن المنهاج الدراسي يعد من المحددات الأساسية والهامة التي تؤدي إلى حسن التكيف إذا ما أحسن تدريسه من طرف الأساتذة واستيعابه من طرف التلاميذ.

8– النشاطات المدرسية:

يعرف النشاط المدرسي بأنَّه: " تلك المناهج والبرامج والأنشطة الثقافية والاجتماعية والفنية والرياضية التي تقدم للتلاميذ في إطار المنهاج المدرسي، وتستثير دافعيتهم نحو التفكير والعمل والسلوك، وتستهدف تعديل سلوكهم، ونمو شخصياتهم، إذ لا يعد التلاميذ مجرد متلقين ومستقبلين فقط لما يقدم لهم من مواد الدراسة، وإنما شخصيات إيجابية فاعلة لها دور نشط في عملية التعلم، فالنشاط المدرسي جانب تربوي مهم ويعد جزءاً متمماً للعملية التعليمية، وهو ذلك البرنامج التعليمي الذي لحقق أهدافاً تربوية معينة داخل الصف أو خارجه، وأثناء اليوم

[17] – حمدان محمد زياد، **التحصيل الدراسي**، ط2، دار التَّربية الحديثة، دمشق، 1996، ص46.

الدراسي أو بعد الانتهاء من الدراسة، على أنْ يؤدي ذلك إلى نمو خبرة التلميذ وتنمية قدراته وهواياته في الاتجاهات التَّربوية والاجتماعية المرغوبة".[18]

ويُقدَم النشاط المدرسي في داخل الصف أو المدرسة، ويطلق عليه (النشاط الصفي)، ويكون أكثر التصاقاً بموضوعات الدراسة، وقد يكون خارج نطاق المدرسة في شكل رحلات أو مسابقات رياضية ومعسكرات، أو زيارات للبيئة الخارجية ويطلق عليه (النشاط اللاصفي)، وتخططه المدرسة وفقاً اهتمامات التلاميذ ومستوى نضجهم العقلي والاجتماعي والعاطفي، ومن ثمَّ فالنشاط المدرسي هو كل ما يؤديه المتعلم داخل المدرسة أو خارجها قبل الحصة أو في أثنائها أو بعدها، بتوجيه من المدرسة.[19]

9- الامتحانات:

تؤدي الامتحانات دوراً رئيسياً في تكيف التلاميذ، إذ لابد من وجود نوع من الاختبار لمعرفة مدى استفادة المتعلمين ومدى صلاحية أساليب التعليم، كما أن استخدام الامتحانات في عملية التقويم يجب أنْ يكون مصدرا للتعرف على نواحي القوة والضعف أثناء مرحلة التشخيص، فالهدف من الامتحانات يجب ألا يقتصر على مجرد إعطاء درجة أو علامة بل يجب أنْ تكون الغاية منها التعليم، ومن هنا يجب أن يؤهل المعلمون تأهيلا تربوياً وأكاديمياً، وأنْ تكون لديهم معرفة بالقياس التَّربوي إذا رغبوا أنْ يكون أداؤهم وإنتاجهم جيداً، وإذا أرادوا أنْ يبعثوا الصحة النفسية والتكيف المدرسي في نفوس تلاميذهم.[20]

وتأسيسا على ما سبق يمكننا القول أن كل هذه المحددات تعمل بشكل تكاملي، وهي مرتبطة ببعضها البعض سواء كانت قدرات ومهارات شخصية متعلقة بالتلميذ، أو مكونات البيئة المدرسية المتمثلة في الأستاذ، والزملاء،

---

[18] – بدور غيثا، مرجع سابق، ص67.

[19] – حبيو فداء، **دور عمليات التفاعل الاجتماعي داخل الصف في التحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة دمشق، 1999/1998، ص78.

20 – الزبادي أحمد، **الصحة النفسية للطفل**، ط1، دار الأهلية، عمان، 1990، ص53.

والإدارة، والمنهاج والنشاطات التربوية، والامتحانات، وهي كلها عناصر أساسية تتحكم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حدوث التكيف المدرسي للتلميذ.

ثالثا- أبعاد التكيف المدرسي

نرى أن التكيف من العمليات المهمة في المجال المدرسي والتي تأخذ طابعا تربويا أو معرفيا أو اجتماعيا أو نفسيا، بما يعني ذلك قدرة التلميذ على التلاؤم مع كل متطلبات البيئة المدرسية بكل ما تحويه من أنشطة ومناهج، ونظام تربوي، ومدرسين وزملاء، والقدرة على إقامة علاقات ناجحة معهم، ويمكن النظر إلى التكيف المدرسي من حيث أبعاده ومجالاته المتنوعة كما يلي:

1- التكيف الشخصي :

يعد التكيف الشخصي هو أساس تكامل الشخصية واستقرارها، وإن عدم وجوده يجعل التلميذ عرضة لعدم التوازن النفسي، وهو ما يظهر من خلال الاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى بعض المشاكل الجسمية والاجتماعية العلائقية التي يعاني منها التلاميذ.

وعليه يُعرّف بأنه: "التوازن بين الوظائف المختلفة للشخصية مما يسمح بقيام الأجهزة النفسية بوظائفها دون صراعات أمام إشباع الحاجات الأولية والثانوية".[21]

وتتمثل مظاهر التكيف الشخصي في شعور التلميذ بالسعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية، والثانوية المكتسبة، وانسجامه في الآراء والطباع، والقدرة على حل صراعاته، وتناسب قدراته وإمكاناته الدراسية مع مستوى طموحه وأهدافه العلمية والعملية.

[21] – شريت أشرف محمد عبد الغني، وصبحي محمد سيد، **الصحة النفسية بين الإطار النظري والتطبيقّات الإجرائية**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2006، ص126.

ويضيف "جوش" (Josh) "أن إشباع الحاجات هو المدخل الرئيسي لإحداث التوازن لدى الفرد من الناحيةٌ الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، أي هي التي تقود الفرد للتكيف مع نفسه، ومع من حوله"[22]

بالإضافة إلى قدرة التلميذ على التعبير عن أفكاره ومشاعره في إطار الضوابط الاجتماعية، والإحساس بالطمأنينة والثقة بالنفس، والخلو من الصراعات النفسية وعدم الإحساس بالذنب والنقص والدونية، والخلو من مشاعر الاكتئاب والانطواء، والقدرة على ضبط النفس، والقناعة في الحياة .

2- التكيف الاجتماعي:

ويعني قدرة التلميذ على التلاؤم مع البيئة الاجتماعية المدرسية التي يتفاعل معها وفيها، ويؤدي دوره ويستمد حاجاته منها، على أن تكون علاقته الاجتماعية مع الأساتذة والرفاق وموظفي الإدارة مرضية وايجابية، يسودها تبادل الآراء واحترام أفكار الآخرين، وعدم التسلط أو العناد، والتحرر من الوحدة والميول المضادة، مع التسامح والمحبة، والالتزام بالأخلاقيات والقيم الاجتماعية، مما يساعده على التحصيل والتكيف الدراسي، كما أن مشاركته في النشاطات والتظاهرات والمناسبات الاجتماعية المدرسية يعزز ثقته بنفسه ويحقق لو التوازن.

3- التكيف التربوي

حيث يتحقق هذا النوع من التكيف عن طريق مساعدة التلميذ في اختيار أنسب الشعب الدراسية التي تتماشى مع قدراته وميوله وتطلعاته المستقبلية بما يحقق له الرضا والنجاح في مستقبله، وهو ما ينعكس بشكل إيجابي على توافقه النفسي وتقديره لذاته، كما يتضمن التكيف التربوي الالتزام بالنظام الداخلي للمؤسسة، والمشاركة في النشاطات اللاصفية المدرسية.

22 - Josh .R .G **,Essentials of psychology**, Concepts and applications U.S.A. Harper callions collage publishers, 1993, p303.

4- التكيف التعليمي (المعرفي):

هو عملية ديناميكية مستمرة تظهر من خلال قدرة التلميذ على استيعاب مواد الدراسة واتجاهاته نحوها، وقدرته على التحصيل، ويعد التلميذ متكيفا دراسيا إذا كان في حالة رضا عن تحصيله المعرفي، مع رضا المدرسة عن أداءه وانجازه العلمي.

ومما لا شك فيه أن العلاقة بين التكيف النفسي والاجتماعي والتربوي والتعليمي هي علاقة تكاملية تتميز بالتأثير والتأثر، حيث نجد أن التكيف النفسي للتلميذ يؤهله ويسهل عليه تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي، إذ لا يمكنه أن يتكيف اجتماعيا وهو يعيش حالة صراع شخصي مستمر، كما أنه يؤثر في تكيفه التربوي والمعرفي، مما يساعده في النهاية على تحقيق التكيف المدرسي بكل أبعاده.

وفي دراستنا الراهنة سوف نتناول البعد الاجتماعي والتربوي والتعليمي للتكيف المدرسي للتلميذ بما يتواءم وطبيعة البحث الذي هو في تخصص علم اجتماع التربية.

رابعا- مؤشرات التكيف المدرسي

يعد التكيف المدرسي هو الحالة الصحية والصورة الايجابية التي يجب أن يكون عليها التلميذ في الوسط المدرسي الذي يتعلم فيه، ويتجلى من خلال عدة مؤشرات نذكر أهمها:

1- الراحة النفسية: من بين سمات التلميذ المتكيف هو قدرته على الصمود إزاء المشكلات التي تواجهه وتؤدي إلى سوء تكيفه مثل :القلق والاكتئاب والوسواس القهري، والخلو منها يدل على حدوث الراحة النفسية وحسن التكيف.

2- الصحة الجسمية: إن خلو الجسم من الأمراض والاضطرابات السيكوسوماتية ذات المنشأ النفسي يدل على قدرة التلميذ على التكيف السليم.

3- العلاقة الصحية مع الذات: وتشمل ثلاث جوانب أساسية وهي:

- **فهم الذات:** ويعني أن يعرف المرء نقاط القوة أو الضعف فيه.

- **تقبل الذات:** أي أن يتقبل التلميذ ذاته بإيجابياتها وسلبياتها.

- **تحقيق ذاته:** أن يسعى التلميذ إلى تطوير ذاته من خلال تعزيز نقاط القوة، وتقوية نقاط الضعف.

4- الاستفادة من الخبرة: التكيف المدرسي الحسن هو الذي يجعل التلميذ يقوم بتعديل سلوكه ضمن الخبرات التي يتعرض لها.[23]

5- الكفاية في العمل: هي قدرة التلميذ على استغلال قدراته العقلية، وإبراز إمكانياته ومواهبه الشخصية التي يتمتع بها، والتي تساعده على التحصيل الدراسي الجيد.

6- متابعة الدروس: وتتمثل في حضور التلميذ للدروس بصفة عادية ودائمة والمشاركة داخل القسم.

7- المشاركة في الأعمال: حيث نجد التلميذ يشارك في جميع النشاطات التربوية والثقافية التي تنظمها المدرسة. [24]

وعليه يعد الحضور الدائم للدراسة مع إحضار جميع مستلزمات الحصة الدراسية، ومشاركته لزملائه في الأنشطة الصفية تعد من أوضح مؤشرات السلوك التكيفي.

8- القدرة على بناء علاقات اجتماعية: أي قدرة التلميذ على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ضمن محيطه المدرسي، حيث تتسم هذه العلاقات بالفاعلية والقدرة على تحمل المسؤولية وتفهم الآخرين.

9- النجاح الدراسي : يعتبر النجاح الدراسي أهم مؤشر للتكيف المدرسي، كونه يشير إلى قدرة التلميذ على إشباع حاجاته المعرفية والانفعالية، والرغبة في النجاح حتى يزيد مستوى تحصيله وأدائه المدرسي.

كما نجد من مظاهر التكيف المدرسي للتلميذ "الاستئذان من المعلم قبل الإجابة عن أيّ سؤال يطرحه، وألا يغادر حجرة الدراسة إلا بإذن منه، ولا يتحدث مع زملائه داخل الصف ويتقيد بتعليمات المعلم والمدرسة، ولا

---

[23] – بن عائشة سمية، **أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014/ 2015، ص82.

[24] – شرادي نادية، **التنظيم العقلي والتكيف المدرسي عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي**، رسالة ماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1996/ 1997، ص51.

يتغيب عن دروسه، ويكون متهيئاً ذهنياً وفكرياً لأيّ سؤال يطرح عليه، ويعتمد على نفسه في الامتحانات، وله صدقات ناجحة وسليمة داخل وخارج الصف، وأن يكون له هدفاً يسعى جاهداً للوصول إليه".[25]

وعليه فالتكيف المدرسي هو عملية تفاعلية ناجحة بين التلميذ والأساتذة وجماعة الرفاق وإدارة الثانوية، والمواقف التربوية والمناخ المدرسي، والمناهج الدراسية، كما يتجلى في العديد من المظاهر التي من شأنها أن تسهم في توافقه وانسجامه مع كل التغيرات والمواقف الجديدة التي يتعرض لها، مما يجعله أكثر انسجاماً وتوافقاً مع العملية التعليمية، وبالتالي أكثر تحصيلاً ونجاحا.

خامسا– متطلبات التكيف المدرسي

تعد المرحلة الثانوية من أكبر المراحل التعليمية حساسية بالنسبة للتلاميذ في مختلف المجتمعات نظرا للتحديات الشخصية والاجتماعية والتربوية وحتى الثقافية التي يعيشونها، كما تعتبر الجسر الذي يعبرونه للوصول إلى تحقيق طموحاتهم وأهدافهم الدراسية والمهنية المستقبلية، كما تعد مرحلة مهمة من مراحل النمو لدى التلاميذ، وهي "مرحلة المراهقة"، فإذا وجدوا فيها الرعاية والمرافقة السليمة تجنبوا الوقوع في الكثير من الأزمات والمشكلات، خاصة وأن رغبة التلميذ المراهق في هذه المرحلة هي التحرر من التبعية مما يجعله يدخل في مقاومة كبيرة أولها مع الوالدين، وثانيها مع المدرسة على اعتبار أنها امتداد لسلطة الوالدين ورمز للحد من حريته، وعليه يجب ألا تكون فلسفة المدرسة في تربية التلاميذ قائمة على الكبت وإتباع أسلوب الإجبار، ذلك أنها تمهد الطريق للصراع بين مجتمع الكبار والصغار في المدرسة وخارجها، أما إذا شعر التلاميذ أنهم مرغوب فيهم ومقبولون بوصفهم شركاء في عملية تربيتهم وتنشئتهم فعندئذ لا يكون ثمة مجال للصراع بين الأجيال.[26] ويمكن لنا أن نحدد مطالب التكيف المدرسي في المرحلة الثانوية فيما يلي:

---

[25]– ناصر أماني محمد، **التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة دمشق، 2004/ 2005، ص46.

[26] – مصطفي فهمي، **التكيف النفسي**، ط1، دار مصر للطباعة، مصر، 1987، ص ص124– 125.

1- متطلبات بيئية:

ونعني بها كل المتطلبات الموجودة في المحيط المدرسي للتلميذ، والتي يتفاعل معها، ويتعرف على كل الحقوق والواجبات تجاهها، ويلتزم بالنظام الداخلي الذي يؤطرها.

2- متطلبات اجتماعية:

التلميذ أثناء تواجده في الثانوية يكون وسط شبكة من العلاقات الاجتماعية التي يتفاعل معها، والتي تطور من معارفه وشخصيته، ونجد أن المطلب الاجتماعي هو تحقيق السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ونظمه وقوانينه، قصد تحقيق الانسجام في العلاقة بينهما.[27]

3- متطلبات نفسية:

يرتكز هذا المطلب على المجال الذاتي للتلميذ، ويتطلب أن يكون متمتعا بالرضا عن نفسه وعن حياته، والخلو من الصراعات النفسية التي تسبب مشاعر القلق والضيق مما يؤدي إلى الشعور بالأمن النفسي.

4- متطلبات دراسية:

اتفق كل من " كودرك و سكنلير" (1989)، و"ينتزل" (1991) انه لتحقيق التكيف الدراسي لابد من توفر العوامل التالية:

"المعدل العام الذي يعكس أداء التلميذ، والمهمات الدراسية خلال فصل دراسي كامل، وكذلك نتائج الاختبارات التحصيلية التي عند امتلاكها تدل على أن للتلميذ قدرات معرفية أساسية للأداء المدرسي، ومدى التزام التلميذ بالسلوكيات الاجتماعية المتوقعة منه داخل الصف"[28]

[27] – عبيد ماجدة بهاء الدين سيد، **الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص45.

[28] – بن عائشة سمية ، مرجع سبق ذكره، ص ص 86- 87.

كما تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تغيرات نفسية فسيولوجية تطرأ على التلميذ، وهذه التغيرات قد ينجم عنها مشكلات، وإن من بين أهم التغيرات تلك التي تكون على المستوى المعرفي، لذا فهو يحتاج إلى إشباع حاجاته المعرفية حيث تعمل المدرسة على إكسابه أساليب تعلم جديدة تتوافق مع ميوله ورغباته وطموحاته.[29]

وعليه نستخلص أن توفر هذه المتطلبات المرتبطة بالتلميذ المراهق من شأنها أن تساهم في تكيفه الشخصي والاجتماعي والتربوي الدراسي، على اعتبار أن الثانوية مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية التي يقضي فيها معظم وقته، ولابد أن يكون متفاعلا إيجابيا فيها، ومنسجما مع عناصرها المختلفة حتى يتمكّن من تحقيق التوازن مع هذه المطالب مما يسهل عليه عملية الاندماج والتكيف المدرسي.

سادسا- المقاربات النظرية المفسرة للتكيف المدرسي

نظرا لأهمية التكيف في حياة الأفراد فقد تناولته العديد من المدارس والنظريات، وقد اختلفت في تفسيره باختلاف نظرتها للفرد والحياة وطبيعة العلاقات الإنسانية، ومن أهم النظريات نجد:

1- النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن مفهوم التكيف يشمل تكيف الكائن الحي مع البيئة التي يعيش فيها.[30] ويقول" جان بياجيه" عندما تتغير العضوية تبعا للوسط وعندما يكون لهذا التغيير مفعول مفاده توازن التبادلات بين البيئة وهذه العضوية، وبفضل هذه المرونة يكون بوسع الموجود الحي أن يظل على وفاق مع بيئته ويتجنب القوانين التي تعاكسه، وعندما تهزم هذه الصفة الأساسية تحدث أمراض التكيف، وبأن سوء التكيف أو فشله ينبع من الأمراض التي تصيب الجسم وأنسجته خاصة المخ، وهي الأمراض التي يمكن توارثها أو اكتسابها خلال

[29] – عطية نوال محمد، **علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي**، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، 2001، ص 25.

[30] – الخالدي محمد أديب، المرجع في **الصحة النفسية**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2009، ص92.

الحياة نتيجة الإصابات والعدوى، أو خلل هرموني ناتج عن الضغط الواقع على الفرد، ومن رواد هذه النظرية "داروين وجالتون كالمان".[31]

فأصحاب هذه النظرية ينظرون لتكيف الإنسان من خلال المفاهيم الفسيولوجية والطبية، وذلك وفق مسارين:

- **مسار لاشعوري:** تقويه أجهزة الجسم تلقائيا دون إرادة الفرد، كزيادة نسبة الأدرينالين في الدم تؤدي إلى الهروب.
- **مسار شعوري:** يقوم به الإنسان بشكل إرادي كتناول الأدوية عند المرض أو التعب.[32]

2- النظرية الاجتماعية:

النظرية الاجتماعية التي تبرز العلاقة بين الثقافة وأنماط التكيف هي تلك التي تشير إلى أن الأفراد في مختلف الثقافات والطبقات الاجتماعية يتعاملون مع الأمراض العقلية والجسدية بطرق مختلفة، توضح هذه النظرية أن التكيف مع المرض يختلف بناءً على البيئة الثقافية والاجتماعية، وهو ما يؤدي إلى ظهور أعراض سريرية مميزة ومتفاوتة بين المجموعات الثقافية المختلفة.

على سبيل المثال تُظهر الدراسات أن الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية قد تختلف بين الأمريكيين والإيطاليين أو بين الأمريكيين والإيرلنديين، كما توجد فروق في كيفية تقييم الألم والأمراض بين المجموعات المختلفة في الولايات المتحدة، مما يشير إلى تأثير الثقافة في طريقة التعامل مع الأمراض.

أما فيما يتعلق بالطبقات الاجتماعية، فقد أظهرت الدراسات أن الطبقات الاجتماعية الدنيا tend إلى تفسير مشاكلهم الصحية بطابع فيزيقي، مع ميل أقل للعلاج النفسي، في حين أن الأفراد في الطبقات الاجتماعية العليا يتعاملون مع مشاكلهم من منظور نفسي، ويُظهرون ميلًا أقل لعلاج الأعراض الفيزيائية، ومن أهم العلماء الذين

[31] – مجدي محمد عبد الله ، **الاضطرابات النفسيةٌ للأطفال / الطفولة بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعة، مصر، 2004، ص24.

[32] – بولجراف بختاوي، **علاقة الاضطرابات السيكُوسوماتيةٌ بالتوافق لدى طلبة الجامعة**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة وهران 2، 2007/2006، ص106.

ناقشوا هذه النظرية هم "فيرز" و"دنهام" و"هولنجنزهيد" و"وردليك"، الذين ساهموا في تفسير العلاقة بين الطبقات الاجتماعية والثقافة وأنماط التكيف مع المرض.

3- النظريات النفسية: وتشتمل على النظريات التالية:

3. 1- نظرية التحليل النفسي: يرى" فرويد" أن عملية التكيف لدى الفرد غالبا ما تكون لاشعورية بحكم أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية للكثير من سلوكه.

ويعتمد التكيف عند "فرويد" على الأنا، فالأنا تجعل الفرد متكيفا من خلال السيطرة على الهو ومطالبه، والأنا الأعلى يحدث توازن بينهما وبين الواقع، وبالتالي فان سيطرة احد أقطاب الشخصية (الهو / الأنا الأعلى) يؤدي إلى الاضطراب النفسي وسوء التكيف، وقد ركزت الوجهات التحليلية بعد "فرويد" أيضا على فاعلية الأنا والعوامل الاجتماعية، حيث يرى" أدلر" في حديثه عن المركب النفسي، انه هو الوحيد المفسر لسلوك الفرد، بحيث فسر سلوك الاجتهاد والجد المبالغ فيه بمحاولة تعويض نقص خلقي أو اجتماعي أو اقتصادي.[33]

أما "يونغ" فيرى أن مفتاح الصحة النفسية يكون في استمرار النمو الشخصي مؤكدا على أهمية المواءمة بين الميول الانطوائية والانبساطية[34]، كما تطرق إلى مفهوم "اللاشعور الجمعي"، فالهو" ليس فقط مخزن للغرائز، بل يشمل أيضا التراث الثقافي، وبالتالي إذا كان هذا التراث متكيفا مع المجتمع فسوف يحقق تكيفا لهذا الفرد مع المجتمع وبالتالي الصحة النفسية له.[35]

[33] – الجماعي محمد صلاح الدين، **الاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، ط1، مكتبة مديولي، القاهرة، 2007، ص97.

34 – بولجراف بختاوي، مرجع سابق، ص108.

[35] – الجماعي محمد صلاح الدين، مرجع سبق ذكره، ص100.

بينما ربط" اريكسون" التكيف بالنمو في الشخصية، فالشخصية أثناء مراحل نموها تمر بأزمات على الفرد اجتيازها، وبالتالي فان نجاح الفرد في اجتياز أزمة مرحلة ما يؤدي به إلى التكيف فيها، وهكذا مع جميع مراحل النمو.[36]

وانطلاقا مما سبق فان رواد المدرسة التحليلية يعتبرون التكيف هو توازن التكوين النفسي للفرد خلال مراحل النمو المختلفة ، بحيث أن توازن أقطاب الجهاز النفسي(الهو/الأنا / الأنا الأعلى) والموروث الثقافي للفرد يساعد في اجتياز أزمات النمو وتحقيق الصحة النفسية التي تنعكس على الفرد وعلى علاقته مع الآخرين.

3. 2- النظرية السلوكية: تدور هذه النظرية حول محور أساسي وهو عملية التعلم، فالسلوك الإنساني الصادر عن الفرد هو استجابة لمثيرات معينة، وبالتالي فان فشل الفرد في تعلم سلوكيات ناجحة تمكنه من التكيف مع نفسه ومع مجتمعه يعتبر عامل أساسي في اختلال الصحة النفسية، أي أن اكتساب الفرد لسلوكيات ناجحة سيحقق له التكيف مع نفسه ومجتمعه.[37]

وتؤكد هذه النظرية أن التكيف يتم بصورة شعورية، بحيث يتم تعلم العادات عن طريق البيئة في السنوات الأولى باستخدام التعزيز، والسلوك غير التكيفي يعود إلى تعلم خاطئ وتثبيته عن طريق التعزيز وليس الكبت، ولم تهتم المدرسة السلوكية بمعرفة الأسباب وراء السلوك غير المتكيف، فالمهم هو إزالة الأعراض غير المرغوبة فقط ، بحيث يتم أولا تحديد السلوك غير المتكيف، ثم إطفاؤه وإحلال سلوك تكيفي مكانه عن طريق التدعيم.[38]

3. 3- النظرية الإنسانية: يرى رواد هذه النظرية أن الإنسان هو كائن فاعل يستطيع تحقيق توازنه، فهو ليس عبد للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان (المدرسة التحليلية)، أو المثيرات الخارجية (المدرسة السلوكية)، فالتكيف يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات.[39]

---

[36]- سفيان نبيل، **المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي**، ط1، ايتراك للنشر، القاهرة، مصر، 2004، ص167.

[37] – المطيري سهيل معصومة، **الصحة النفسيةٌ مفهومها واضطراباتها**، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005، ص63.

38 – حسين عبد المنعم عبد الله ، المرجع السابق نفسه، 2006، ص20.

39 – العسيري عبير، **علاقة هويةٌ الأنا مع مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينٌة من طالبات المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2002/ 2003، ص38.

ومن أنصار هذا الاتجاه" ماسلو" الذي يرى أن الشخص المتكيف هو الذي يحقق ذاته، وتحقيق الذات يعني تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص.

أما "روجرز" فيرى أن التكيف النفسي يتحقق عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته الحسية والعقلية وإعطائها معنى يتلاءم مع مفهوم ذاته، وينتج سوء التكيف من فشل الفرد في استيعاب وتنظيم خبراته الحسية والعقلية التي يمر بها.[40]

وبهذا فان "روجرز" يرجع سوء التكيف إلى المفهوم السلبي للذات، بحيث أن عدم توافق الذات الواقعية للفرد مع ذاته الاجتماعية والمثالية يؤدي إلى سوء الاتزان في حياته، وبالتالي التوتر في محاولة إيجاد التكيف و التوازن داخل الفرد.

سابعا- العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي

يرى العديد من الباحثين والمختصين في الشأن التربوي أن هناك مجموعة من العوامل لها تأثير مباشر على التكيف المدرسي للتلميذ نحددها فيما يلي:

1- العوامل الذاتية:

تتعلق العوامل الذاتية بالتلميذ نفسه وتشمل الصحة النفسية والجسمية والقدرة على التحصيل الدراسي، فالحالة النفسية كالشعور بالنقص وعدم تقدير الذات، أو عدم الثقة بالنفس كلها عوامل تؤثر في علاقة التلميذ بالبيئة المدرسية بما فيها من جماعة الرفاق والأساتذة وكل المحيطين به في بيئة التعلم، وعليه فالمتابعة النفسية للتلميذ في هذه المرحلة من التعليم الثانوي لها أثر إيجابي في تكيفه المدرسي.

40 – الجماعي محمد صلاح الدين، مرجع سابق، ص105.

كما نجد الصحة المعتلة كضعف البصر أو السمع أو الأمراض المزمنة أو العاهات الجسمية تؤثر على التلميذ فتضطره إلى التغيب أو إهمال الواجبات المدرسية، فيتراجع مستواه التعليمي، لذلك تعنى المدرسة الحديثة برعاية الصحة للتلاميذ وعلاج أمراضهم فضلا عن تخصيص مدارس للمعوقين.[41]

في حين نجد التلميذ الذي يمتلك قدرة على التحصيل والانجاز الدراسي لديه استعدادات وقدرا ت تؤهله للتكيف مع مختلف المواقف المستجدة في البيئة المدرسية، وهذا ما يؤهله لتحقيق مستوى دراسي عالي يعود عليه بالارتياح النفسي والثقة وتقدير الذات، ولا شك أن صعوبة تحصيل المواد الدراسية لأسباب صحية أو عوامل أخرى كالميل والدافعية، قد تؤدي إلى التوتر وعدم الارتياح، وبالتالي لا يكون التلميذ في حالة انسجام مع متطلبات البيئة المدرسية.

كما تعد سنوات الطفولة الأولى وخبراتها من العوامل المؤثرة في تشكيل شخصية التلميذ من جميع الجوانب، وفي تكيفه النفسي والاجتماعي على وجه الخصوص، وعليه فإذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو هادئ يسوده الأمان والطمأنينة والاستقرار استطاع الطفل أن يكتسب ما يساعده على تكوين القدرة على التكيف مع نفسه ومع غيره، أما إذا كانت هذه الخبرات نابعة من مواقف الحرمان والشعور بالتهديد وعدم الأمان والمخاوف أدى ذلك إلى تكوين شخصية مضطربة نفسيا وغير متزنة انفعاليا ومضطربة سلوكيا، لذا فمن واجبنا ضمان النمو السليم للتلميذ في هذه المرحلة العمرية، وتحقيق حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية لضمان تكيفه مستقبلا.

2- العوامل المدرسية: وتشمل العناصر المدرسية التالية:

2. 1 - الإدارة المدرسية : دور الإدارة المدرسية لا يقتصر على إدارة الشؤون اليومية فقط، بل تشمل أيضاً مسؤوليتها وضع سياسة شاملة للمدرسة تهدف إلى تعزيز تربية التلاميذ وتسهيل تكيفهم بشكل سليم. إن نجاح

[41] - معتوق خولة، مرجع سابق، ص102 .

المدرسة يعتمد بدرجة كبيرة على فهم المدير والمعلمين لعوامل نجاح التلاميذ، مثل استعداداتهم واهتماماتهم، بالإضافة إلى أساليب المعاملة التي تساهم في تطوير شخصياتهم.

2. 2 – النظام المدرسي: يشمل النظام المدرسي استراتيجيات العمل، القوانين المنظمة للعملية التربوية، طرق وأساليب تطبيقها، والعلاقات بين أفراد الأسرة التربوية، فإذا كان النظام منظمًا وشفافًا فسوف يؤثر ذلك إيجابيًا على نفسية المعلمين وأدائهم، مما ينعكس على جودة الأنشطة التعليمية وتطوير شخصية التلاميذ.

كما أن التنسيق الجيد والرقابة الفعّالة يساعدان في اكتشاف المشاكل النفسية والتربوية التي قد تؤثر على تكيف التلميذ، في حين يؤدي النظام المتسيب وغير المتماسك إلى تفشي بعض الظواهر داخل المدرسة، مما يجعل التلميذ عرضة لقلة الاهتمام وضعف التكوين الذي ينمي شخصيته، كما قد يجعله عرضة لبعض أشكال العنف الرمزي والانفعالي، وهذا ما قد يمثل عائقا بينه وبين التكيف داخل البيئة المدرسية.

2. 3 – شخصية الأستاذ وعلاقته بالتلاميذ: إن عملية إصلاح التعليم وإدخال طرق جديدة مآلها الفشل ما لم يهتم بشخصية الأستاذ وتكوينه، وحتى يتمكن من تقديم المعلومات للتلاميذ بصورة جيدة وسهلة من دون تعقيد، وقد أشار" محمد عبد المؤمن" سنة (1986) إلى أن الأستاذ يحمل مسؤولية التعرف على شخصية تلاميذه وما بينهم من علاقات وفروق فردية، والخصائص العامة لمرحلة نموهم، والمشاكل النفسية والاجتماعية التي يمرون بها، لكي يتمكن من مساعدتهم على التوافق ونمو شخصياتهم.[42]

وعليه فتكيف التلميذ مع المناهج الجديدة يعتمد على شخصية الأستاذ وتكوينه، حيث يلعب دور الأستاذ في تحقيق التكيف السليم دورًا مهمًا، كما يعد أسلوب الإرشاد والمعاملة الايجابية من العوامل الهامة لتعزيز الدافعية وبناء الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة، مما يساهم في بناء علاقة طيبة بين التلميذ والأستاذ ويشجع على التفاعل الاجتماعي والإحساس بالاحترام، مما يهيئ بيئة مدرسية مناسبة للتكيف المدرسي.

[42] – يوسف سليمان عبد الواحد، **قراءات في علم النفس الشخصية**، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص14.

2. 4 – العلاقات بين التلاميذ: إن التكيف المدرسي للتلاميذ لا يتأثر بعلاقتهم مع المعلم فحسب ولكن هناك عوامل أخرى تساهم فيه، ومن بينها نجد العلاقة مع جماعة الرفاق داخل الفصل أو خارجه، ذلك أن الفرد له غريزة فطرية للتجمع نابعة من الوسط العائلي الذي يعمل على تنميتها وإبرازها.

وفي هذا السياق، يشير"مصطفى فهمي" إلى أن التلميذ يجب أن يبذل جهدًا من جانبه للتفاعل مع الجماعة المدرسية الجديدة والتكيف معها، كما أن علاقات الصداقة في المدرسة تنشأ من خلال تشابه الميول والخبرات، وأن النوادي تلعب دورًا كبيرًا في تكوين هذه الصداقات، حيث يتعلم التلميذ كيفية التفاعل مع الآخرين، وإذا رفض التلميذ الانضمام للنوادي فقد يكون ذلك دليلًا على خوفه من الناس أو عدم تكيفه مع البيئة المدرسية.

2. 5 – العوامل الاجتماعية:

✓ **الأسرة:** تجدر بنا الإشارة إلى الوقوف على وظيفة الأسرة كمؤسسة أولى للتنشئة الاجتماعية، كما أن الدور التربوي للمدرسة لا يكتمل دون التعاون والتنسيق مع مؤسسة الأسرة، وعليه فالجو الأسري الذي ينمو فيه التلميذ له تأثير كبير في حياته وتفاعله مع الآخرين، فإذا كان يسوده الخلافات والاضطرابات النفسية فسوف يؤدي حتما إلى فشل التكيف المدرسي للتلميذ، كما نجد طبيعة العلاقة مع الإخوة والوالدين يمتد تأثيرها إلى الحياة الاجتماعية المدرسية، مثال ذلك رفض التلميذ لسلطة الوالدين والخروج عنها وامتداد ذلك إلى رفضه لتوجيهات وتعليمات المدرسة (كسلطة) والاستغناء عنها، وما ينجم عن ذلك من صراعات تعبر عن عدم تكيف اجتماعي مدرسي للتلميذ.

كما تؤكد "حنان عبد الحميد"(2000) على أهمية التعاون بين المدرسة والأسرة لكي ينشأ الطفل بشكل سليم، وأن واجب المدرسة العمل على تعديل اتجاهات الآباء نحو الأبناء عن طريق إرشاد الأولياء وتوجيههم من خلال المحاضرات والمشروعات وغيرها".[43]

43 – يوسف سليمان عبد الواحد، مرجع سابق، ص40.

✓**المجتمع** : يتبين من دراسة مشكلات التلاميذ في المؤسسة التعليمية أن الوسط الاجتماعي يؤثر بشكل كبير على سلوكهم واتجاهاتهم ومستوى دراستهم وانتظامهم في العمل المدرسي لا يقتصر التأثير على الأساليب السلوكية التي يكتسبها التلميذ من محيطه الاجتماعي، بل يشمل أيضًا علاقاته الاجتماعية، حيث قد يؤثر تكوين صداقات مع أفراد من نفس الجنس أو الجنس الآخر على وقته ونشاطه، مما قد ينعكس أحيانًا على مستواه الدراسي.

✓ **الأزمات الاجتماعية والكوارث الطبيعية:** إن الأزمات الاجتماعية كحدوث تصدع اسري بسبب حالات الطلاق أو الموت، أو الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات، أو الإنسانية كالحروب وما ينتج عنها من عاهات صحية قد تصيب الوظائف البدنية، أو النفسية، أو الاجتماعية وتكون مؤقتة أو دائمة، مما يؤدي إلى تغيرات سلوكية غير صحية في حياة الأفراد والجماعات.

✓ **وسائل الإعلام والاتصال الحديثة:** وتتمثل في مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، بالإضافة إلى العولمة والانترنيت[44].

وتأسيسا على ما سبق يتضح أن التكيف المدرسي يتعرض لعدة عوامل ومؤثرات فتؤدي إلى تحقيقه أو فشله، خاصة ما تعلق منها بالعوامل الذاتية المتعلقة بصحة التلميذ الجسمية والنفسية والعقلية، مما يجعله قادرا على الاجتهاد والتميز، بالإضافة إلى العوامل التربوية والتي تتمثل في النظام التربوي والإدارة المدرسية، وعلاقة التلاميذ فيما بينهم ومع الأساتذة والإدارة والتي تنظمها القوانين المدرسية والعلاقات الإنسانية، وكذلك العوامل الاجتماعية التي تشمل الأسرة والمجتمع وهما عنصرين مهمين في حياة التلميذ، لأن كل ما يكتسبه أو يتعرض له في المحيط الاجتماعي سيؤثر حتما على سلوكياته وسيرته في المدرسة، وانتظامه ونجاحه في الدراسة أو فشله، وكل هذه المؤشرات يمكننا من خلالها التأكد من حدوث التكيف المدرسي.

[44] – ملال خديجة، السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة وهران، 2016 / 2017، ص60.

ثامنا – معوقات التكيف المدرسي

يعد التكيف مركز الصحة النفسية والدال على وجودها، وإذا حدث أي تغير على مستوى العوامل الشخصية أو التربوية أو الاجتماعية أو الدراسية للتلميذ ولم يستطع إيجاد كيفية للتوافق والانسجام مع هذه التغيرات ساءت صحته النفسية وحدث سوء التكيف مع البيئة المدرسية بمختلف أبعادها، والذي يبرز من خلال المؤشرات التالية: "شرود الذهن، اتخاذ موقف المتلقى السلبي، الشعور بالتوتر والإحباط، إثارة الشغب داخل الصف، عدم مشاركة زملائه في نشاطاتهم المدرسية، عدم القدرة على التواصل مع المعلم، التأخر الصباحي والغياب المتكرر عن الحصة الدراسية".[45]

كما نرصد من علامات سوء التكيف المدرسي للتلميذ عدم إحضار الكتب والأدوات المدرسية، والانتباه لأشياء جانبية داخل الصف والتحدث كثيراً، ورفض تعليمات المعلم والمدرسة، الغش في الامتحانات، وعدم أداء الواجبات الدراسية، عدم قدرته على التفاعل، وفشله في بناء علاقات اجتماعية سليمة مع جماعة الرفاق والمحيط، كما نجد التلميذ غير المتكيف يقلل من ذاته ولا يعرف نقاط القوة لديه، يعاني من توتر وقلق دائم، مع عدم القدرة على حل المشكلات لأنه يجهل التعامل مع المواقف الصعبة.

وعليه يمكن الإفادة بأن سوء التكيف المدرسي مشكلة تربوية قد يتعرض لها التلاميذ العاديين وحتى الموهوبين، ويحدث نتيجة لعدة أسباب نذكر منها:

1- الحالة الصحية للتلميذ:

إن التلميذ الذي يعاني من علة في صحته أو عدم القدرة على التركيز في الدرس والتعب المستمر نتيجة الحالة الصحية المتدهورة التي تؤدي إلى سوء التكيف مع البيئة المدرسية.

[45] – ناصر أماني محمد، مرجع سبق ذكره، ص52.

2- التأخر الدراسي:

إن عدم قدرة التلميذ على متابعة دروسه بانتظام داخل الصف الدراسي يولد لديه الملل والتعب من الدراسة، والنفور والإحباط نتيجة تكرار خبرات الفشل في التحصيل الدراسي، وبالتالي يفشل في مواصلة الدراسة بسبب سوء تكيفه.

والتأخر الدراسي هو الذي يدق جرس الإنذار أمام المعلم والأهل، ويحدث ذلك عندما لا يستطيع التلميذ أن يحقق النتائج نفسها التي يتوصل إليها رفاقه في الصف، فيقال عندها" تلميذ سيء التكيف" وهذا التأخر يكون كالعارض، والإشارة ويجب تفسيره.[46]

كما تظهر العديد من الدراسات والأبحاث إلى وجود علاقة طردية بين ضعف التحصيل الدراسي والعلاقة السيئة بين التلميذ ومعلمه، حيث يؤدي رفض التلاميذ للمعلم وعدم الاطمئنان إلى سلوكه ومواقفه إلى اتخاذ موقف السلبي من المادة، ويضعف فيهم الرغبة في بذل الجهد المطلوب واهتمامهم بالدروس، مما يؤدي إلى ضعف في التحصيل لدى بعض التلاميذ الموهوبين والعاديين.[47]

3- عدم احترام النظام المدرسي:

إن عدم احترام النظام والانضباط داخل المؤسسة التربوية، وارتكاب مخالفات كالعدوان على الزملاء، والمعلمين، وإدارة المدرسة، والعناد والتحدي وتخريب الأثاث، وسلوكيات لا أخلاقية كالغش والسرقة والكذب، بالإضافة إلى رفض المشاركة في النشاطات المدرسية، كلها مشكلات تؤدي بالتلميذ إلى عدم تكيفه داخل المدرسة.[48]

---

[46] – منى فياض، **الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2004، ص280.

[47] – سامي محمد ملحم، **الإرشاد النفسي للأطفال**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،2008، ص 69.

[48] – العمرية صلاح الدين، **الصحة النفسية والإرشاد النفسي**، د.ط، المجتمع العربي للنشر، عمان، الأردن، 2005، ص148.

4- عدم توفر المناخ التعليمي المناسب:

يتعلق المناخ التعليمي بالبيئة المدرسية التي يتفاعل معها التلميذ ومنها الفصل الدراسي الذي يتلقى فيه المواد الدراسية، ولاشك أن هناك سلبيات عديدة تحيط بالمناخ التعليمي مما يؤثر سلبا على التكيف المدرسي للتلميذ ومنها نجد:

- اكتظاظ الصف الدراسي بالتلاميذ.
- ضعف الإضاءة والتهوية داخل الصف الدراسي.
- نقص وسائل الإيضاح والوسائل التقنية الحديثة، أو عدم توظيفها بالشكل الكافي.
- عدم تفعيل دور المكتبة، وأحيانا نجدها تفتقر إلى مصادر ومراجع مهمة ومناسبة لتعلم التلميذ لمختلف المواد.[49]

5- انعدام الصلة بين المدرسة والأسرة:

إن غياب التواصل والتنسيق المستمر والفعال بين المدرسة والأسرة من شأنه أن يؤدي بالتلميذ إلى التسيب والانفلات، وعدم الشعور بالمسؤولية وإهمال الواجبات المدرسية، مما يسبب له سوء التكيف مع البيئة المدرسية بما فيها العملية التربوية.

تاسعا – دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ

تهدف عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني التي يؤديها المستشار إلى تحقيق جملة من الأهداف والكفاءات الشخصية والاجتماعية والتربوية والتعليمية، ومن أبرز هذه الأهداف أولوية وأهمية نجد مهمة مساعدة التلميذ على تحقيق التكيف مع الوسط المدرسي، نظرا لحاجة التلاميذ لتهيئة المناخ الملائم الذي يؤهلهم لتحقيق مشروعهم الشخصي الدراسي والمهني المستقبلي.

[49] – فهيم مصطفى، **القراءة ومهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية**، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1998، ص192.

وفي هذا السياق نجد هناك خدمات إرشادية تهدف إلى التعرف المبكر على حالات سوء التكيف الاجتماعي المدرسي، خاصة التلاميذ المعرضين للتسرب، ويتم ذلك من خلال دراسة مستوى تحصيلهم، نشاطهم المدرسي، وانتظامهم في الدراسة، كما أن الحاجة إلى التوجيه والإرشاد تتزايد بشكل خاص في المرحلة الثانوية، كونها مرحلة حاسمة تتشكل فيها نظرة التلميذ لذاته، ولمستقبله الدراسي، ولمكانته الاجتماعية، وفي هذه المرحلة يمر التلميذ بفترة المراهقة المتوسطة مما يجعله عرضة لصراعات واضطرابات قد تؤثر سلبًا على نجاحه الدراسي، خاصة إذا كوّن نظرة سلبية تجاه المؤسسات التعليمية، مما يشكل تهديدًا حقيقيًا لمستقبله.

وفي هذا الصدد نجد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يقدم مجموعة من النشاطات التربوية، والخدمات المدرسية المتنوعة للتلاميذ مما يسهل عليهم الاندماج مع الوسط المدرسي، ويساعدهم على الوصول لتحقيق المشروع الدراسي والمهني المستقبلي، وتندرج هذه النشاطات ضمن المحاور التالية:

1- الإعلام المدرسي:

يعتبر صورة مباشرة من صور الاتصال التربوي بين المستشار والتلميذ، يتميز بالتنوع والثراء المعرفي، يساهم في مساعدة التلميذ على التعرف على المؤسسة التربوية بما فيها من (طاقم تربوي وإداري، البرامج الدراسية، ونظام الدراسة والامتحانات، والقانون الداخلي للمؤسسة)، كما يقوم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بتزويد التلاميذ بالمعلومات عن الشعب المفتوحة في السنة الثانية ثانوي والامتدادات الجامعية وشروط الالتحاق بها، وذلك باستعمال عدة وسائل كالمطويات والملصقات الإعلامية، والفيديوهات التحفيزية، والزيارات الميدانية للجامعات، مع تطبيق استبيان الميول والاهتمامات، وبطاقة الرغبات، مما يمكنهم من الاندماج والتلاؤم مع متطلبات المرحلة الدراسية الجديدة اجتماعيا وتربويا ومعرفيا.

2- التوجيه المدرسي:

له دور كبير في مساعدة التلميذ في رسم وتحديد خططه وبرامجه التربوية والتعليمية التي تتناسب مع إمكاناته واستعداداته وقدراته من جهة، واهتماماته وطموحاته من جهة أخرى، مع مراعاة الشروط البيداغوجية لهذه العملية

التقنية، ويعتمد هذا النشاط على عملية تربوية هامة تتمثل في تطبيق بطاقة الرغبات عبر مراحل بهدف النجاح في بناء المشروع الشخصي الدراسي والمهني للتلميذ، كما يتم تطبيق استبيان الميول والاهتمامات وهو نشاط اندماجي يهدف إلى قياس الميل الدراسي والمهني لدى التلاميذ، مع التعرف على حاجياتهم الشخصية والاجتماعية والنفسية والبيداغوجية، مما يمكننا من اكتشاف الحالات التي تستدعى التدخل، ومن ثمة برمجة عملية التكفل والمرافقة التي تتم في شكل مقابلات إرشادية فردية وجماعية بهدف مساعدتهم على إشباع حاجاتهم والتخطيط لمستقبلهم، ومواجهة مشكلاتهم والعمل على حلها.

وتعتبر عملية مساعدة التلميذ على اختيار الشعبة التي تتناسب وقدراته العلمية ورغباته الشخصية من العوامل المحفزة على رفع مستواه التعليمي وتحقيق تكيفه الدراسي، كما أن عملية جسور التوجيه التي أقرتها وزارة التربية الوطنية وجسدها المنشور الوزاري رقم 1003 المؤرخ في 2022، تعطي للتلميذ الفرصة مرة أخرى في إعادة التوجيه وهو ناجح ومنتقل إلى السنة الثانية والثالثة ثانوي، أومعيد للسنة الدراسية، وذلك بما يتوافق وإمكانياته المعرفية ونتائجه الدراسية، وهي فرصة هامة تمنح للتلميذ لإعادة التوجيه بهدف مساعدته على التكيف الدراسي مما ينعكس بالنجاح على تحصيله العلمي.

3- الإرشاد والمرافقة:

"يعتبر الإرشاد المدرسي مجموع خدمات نفسية وتربوية تسهم في تحسين العملية التربوية بجوانبها المختلفة، فتساعد الطالب على معرفة ذاته واختيار ما يناسبه من فروع دراسية متوفرة وتقديم المعلومات التربوية التي تدعم هذا الاختيار، ومواجهة مشكلاته بأنواعها المختلفة".[50]

ويتم هذا النشاط من خلال توظيف أساليب الدعم النفسي المتنوعة، كالتكفل والدعم والتشجيع والتحفيز المستمر، الذي يعزز الثقة بالنفس ويساهم في تكوين صورة إيجابية عن ذاته، مما يساعده على تحديد أهدافه والتعبير عن رأيه بكل ثقة، كما يعمل على تعديل السلوكيات التي لا تتوافق مع النظام والضوابط المدرسية، بما يحقق لهم الأمن

[50] – الحسيني بيبي هدى، مرجع في الإرشاد التربوي، د.ط، أكاديمية أنترناشيونال، بيروت، 2000، ص39.

النفسي والاجتماعي في الوسط المدرسي وخارجه، والقدرة على مواجهة المشكلات المتعلقة بالتحصيل الدراسي (كالنسيان، وعدم التركيز، وصعوبة الفهم والحفظ ...الخ)، من خلال إجراء الاختبارات والمقابلات والزيارات واللقاءات لجمع المعلومات عن التلاميذ وتنظيمها وتحليلها ومعالجتها، بما يساعدهم على تحسين مستواهم والرفع من أدائهم، وتمكينهم من اتخاذ القرارات المناسبة التي تتوافق وقدراتهم وميولاتهم الدراسية والمهنية المستقبلية، وهذا يتم من خلال توظيف المستشار لعدة تقنيات أثناء القيام بالمقابلات الإرشادية الفردية والجماعية، وتطبيق الاختبارات النفسية على الحالات الخاصة، وإتباع أساليب التوعية التربوية والتذكير الدائم بقواعد الضبط المدرسي لمنع التلاميذ من ارتكاب سلوكيات عدوانية، كما يعمل على توطيد العلاقات وتعزيز الروابط الاجتماعية بين التلاميذ وتقوية أواصر المحبة بينهم وتنمية روح العمل التعاوني الجماعي، وتنظيم زيارات ولقاءات مع كل الشركاء والفاعلين التربويين داخل المؤسسة التربوية وخارجها، بهدف ضمان التكفل الأمثل بالتلاميذ بهدف مساعدهم على حسن التكيف والانسجام مع كافة متغيرات البيئة المدرسية، بما يحقق لهم النجاح الدراسي والاجتماعي والمهني المستقبلي.

وهذا ما تؤكده دراسة "الحلبوسي" على أن الإرشاد التربوي يلعب دورا هاما في زيادة قدرة التلاميذ على التكيف والنجاح، وتجنب العديد من المشكلات التي تواجه التلاميذ خلال دراستهم.[51]

4- التقويم والمتابعة:

يبدأ هذا النشاط من مرحلة رصد نتائج التلاميذ من طرف المستشار، ثم العمل على دراستها وتحليلها تحليلا كميا ونوعيا، وتقييمها مما يساعد على اكتشاف مواطن القوة والعمل على تعزيزها وتثمينها، وتشخيص مواطن الضعف والصعوبة للتكفل بها وتحسينها، وذلك بالتنسيق مع مختلف الفاعلين التربويين بما يساهم في تحسين المستوى التعليمي للتلاميذ، والرفع من المردود التربوي للمؤسسة.

[51] – الحلبوسي سعدون سلمان، وآخرون، **التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، منشورات ELGA ، 2002، ص56.

وتأسيسا على ما سبق يمكننا القول بأن هناك دور كبير ومتنوع لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلاميذ نظير تنوع مهامه وتشعبها لضمان التكفل الأمثل بمختلف المشكلات التي تعترض مسارهم الدراسي بهدف إدماجهم في الوسط المدرسي، وهي من اختصاص المستشار وفق ما تمليه المناشير والقرارات الوزارية التي تؤطر وتحدد مهامه، وهو من يساهم بشكل مباشر في تحقيق التكيف والتوافق مع البيئة المدرسية بكل مكوناتها، ويظهر ذلك جليا في البرنامج السنوي لنشاطات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في محوري الإعلام والإرشاد على وجه التحديد، مع أن كل النشاطات التي يؤديها المستشار تهدف في النهاية إلى تحقيق هذا الهدف السوسيو تربوي.

وعليه فوظيفة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تعد نسق أساسي في النظام المدرسي له مكانة تربوية هامة في النظام التربوي ككل وهو بمثابة حجر الزاوية فيه، لما يوفره من خدمات متنوعة تساهم في إرشاد وتوجيه ومرافقة التلاميذ، وهذا ما يجعل المستشار مطالب بمعرفة طرق الاتصال وأساليب الإرشاد والتوعية النفسية والتربوية والبيداغوجية الناجعة، مع القدرة على التأثير الايجابي في شخصية التلميذ، وكل ذلك له أثره في مساعدتهم على تكوين شخصية سوية تتمتع بالصحة النفسية، قادرة على تخطى كل الصعوبات التي تعترضها بهدف تسهيل اندماجهم في الثانوية، وهنا يظهر دور المستشار في هذه المرحلة بالذات ليشكل رهان مهني كبير يتطلب توفر المهارة والكفاءة الشخصية ومن بينها مهارات الذكاء الاجتماعي التي يوظفها في التعامل مع التلاميذ للوصول بهم إلى تحقيق التكيف المدرسي مما ينعكس بالإيجاب على تحصيلهم العلمي ونجاحهم الدراسي.

وعليه فنجاح العمل الإرشادي في المدرسة جزء أساسي من نجاح العملية التربوية، ويعتمد بدرجة كبيرة على فاعلية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي وأدائه لدوره بشكل فعال، وترتبط هذه الفعالية بعوامل منها كفاءات شخصية ومهارات أدائية، والاستمرار في تطوير هذه القدرات عن طريق التكوين المستمر، مع إزالة جميع العراقيل والصعوبات المهنية التي تعترضه أثناء الخدمة.

وانطلاقا من هذه المهام والأدوار نجد أن وظيفة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تتمركز حول الاهتمام بالتلميذ من جميع الجوانب (الاجتماعية ، والتربوية ، والمعرفية، والنفسية، والمهنية)، من خلال التعرف على قدراته وإمكانياته، والكشف عن احتياجاته ومتطلباته ورغباته، مع متابعته لضمان التكفل الأمثل بهذه الاحتياجات بهدف مساعدته على تنمية قدراته وميولاته وتطويرها، وحسن مرافقته لمساعدته على بناء المشروع الشخصي الدراسي والمهني المستقبلي.

ومنه نستخلص أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يؤدي دورا أساسيا لا يقل عن الدور التربوي والتعليمي للأساتذة في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي بكل أبعاده، وتتوافق هذه المهام والأدوار التي يؤديها المستشار مع ما توصلت إليه مختلف الأبحاث الأكاديمية والدراسات الميدانية.

خلاصة الفصل:

مما تقدم نستخلص أن التكيف هو عملية تفاعلية تتسم بالاستمرارية، يحاول من خلالها الفرد الموائمة بين المتطلبات الداخلية والشروط الخارجية، بهدف إيجاد نوع من التوازن الشخصي والاجتماعي، ويعد التكيف عنصرا من عناصر الصحة النفسية وإذا توفر فهو يشير إلى وجودها، وله عدة مجالات ومنها التكيف المدرسي الذي يعبر عن قدرة التلميذ على تحقيق التوازن والانسجام والموائمة مع البيئة المدرسية بكل مكوناتها من (مدرسين، وزملاء، وإدارة، والنظام التربوي، والبرامج الدراسية، وطرق التدريس، والامتحانات ونظام التقويم، ....الخ)، وللتكيف المدرسي في الثانوية عدة خصائص ومتطلبات (بيئية، اجتماعية، نفسية، دراسية)، وله عدة أبعاد ومؤشرات ومظاهر تدل على حدوثه، كما أن له عدة عوامل تؤثر في نجاحه أو فشله، سواء كانت ذاتية، أو أسرية، أو مدرسية أو اجتماعية، مما قد يؤدي إلى حدوث مشكلة سوء التكيف المدرسي للتلميذ خاصة في مرحلة المراهقة نظرا للتغيرات التي يمر بها، والذي يعد الفشل الدراسي من أهم مؤشراته، وهنا يبرز دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي باعتبارها مرحلة دراسية جديدة تتميز بعدة تغيرات سواء كانت متعلقة بشخصية التلميذ أو بالوسط المدرسي الذي التحق به، بهدف مساعدته على النجاح في تحقيق مشروعه الدراسي والمهني المستقبلي.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

- تمهيد

أولا – الدراسة الاستطلاعية.

ثانيا- مجالات الدراسة الميدانية

1- المجال الزمني

2- المجال المكاني

3- المجال البشري

ثالثا- منهج الدراسة الميدانية

رابعا- أدوات جمع بيانات الدراسة الميدانية

خامسا- عينة الدراسة الميدانية

سادسا- أساليب المعالجة الإحصائية

- خلاصة الفصل

- تمهيد:

نستعرض في هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي سوف نتبعها في الدراسة الراهنة عبر التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية بمختلف إجراءاتها، ثم الدراسة الأساسية من خلال التعرف على مجالها المكاني الذي ستجرى فيه، والمجال الزمني الذي يحدد من خلال بعدين أساسيين هما المدة الزمنية للبحث وزمن الدراسة الميدانية، ثم التعرف على المجال البشري الذي سيتم ملاحظته وجمع البيانات عنه، لنتطرق بعدها إلى تحديد المنهج المتبع بناء على طبيعة الموضوع والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، ثم اختيار نوع العينة والتعريف بخصائصها، وطريقة سحب مفرداتها، كما نقدم وصفا إمبريقيا للأداة البحثية المستخدمة في جمع البيانات الميدانية، وكيفية بنائها وتطويرها، ومدى صدقها وثباتها، والمتمثلة في استمارة الاستبيان، كما تم الاستعانة بأداة المقابلة الحرة، والملاحظة، والوثائق والسجلات الإدارية، ثم عرض أساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل ومعالجة البيانات الميدانية باستخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية(SPSS V23) بغرض التوصل إلى نتائج دقيقة تسهم في تطوير وتراكم المعرفة العلمية الموضوعية، ثم ينتهي الفصل بخلاصة.

أولا – الدراسة الاستطلاعية

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الإجراءات المنهجية الميدانية الضرورية، كما تعد أساسا جوهريا لمراحل البحث العلمي، وأول خطوة يقوم بها الباحث للتعرف على ميدان بحثه، والظروف المحيطة به والإمكانيات المتوفرة، كما يسعى الباحث من خلالها للحصول على نتائج تفيده في مجال الدراسة الأساسية والتعمق فيها، وهي تجرى على عدد محدود من الأفراد الذين هم جزء من المجتمع الكلي للبحث.

ويعرف البحث الاستطلاعي بأنه" بحث يهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي صياغة دقيقة تيسر التعمق في بحثها في مرحلة لاحقة".[52]

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تكتسي الدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة في عملية البحث، فهي تهدف إلى الإحاطة بموضوع الدراسة أو الظاهرة من جميع جوانبها، حيث يرى " محمد مسلم" أنها "تساعد على إنضاج الفرضيات وتحديدها كما تساعد على اختيار أدوات البحث المناسبة".[53]

وتتمثل أهداف الدراسة الاستطلاعية من الناحية النظرية والميدانية في الدراسة الراهنة فيما يلي:

- ✓ التأكد من جدوى الدراسة وأهميتها.
- ✓ الإحاطة بمشكلة البحث ودراستها من جميع الجوانب.
- ✓ ضبط أبعاد المتغيرات والمؤشرات الدالة عليها.
- ✓ ضبط سؤال الانطلاق والتساؤلات الفرعية، وصياغة فرضيات البحث بدقة.
- ✓ ضبط المفهوم الإجرائي لمتغيرات البحث.

[52]- مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص38.

[53]- محمد مسلم، منهجية البحث العلمي، ط1، دار الغرب، الجزائر، 2002، ص24 .

- ✓ تحديد مجتمع الدراسة والخصائص المميزة له، وطبيعة العينة.
- ✓التعرف على العدد الإجمالي لأفراد مجتمع الدراسة.
- ✓ تحديد نوع المنهج، والأدوات المناسبة للدراسة.
- ✓ معرفة مدى تجاوب أفراد العينة مع أداة الدراسة، وذلك من خلال دقة صياغة العبارات ووضوحها.
- ✓ التدريب الجيد على تطبيق أداة الدراسة، مع التعرف على المُعيقات في ميدان البحث، والعمل على تجاوزها في الدراسة الأساسية.
- ✓ تحديد المكان والوقت المناسبين لإجراء الدراسة الميدانية الأساسية.
- ✓ التحقق من الخصائص السيكومترية لاستمارة الاستبيان (الصدق والثبات) قبل تطبيقها في الدراسة الأساسية.
- ✓ التعرف على القدرات الشخصية والكفاءات العلمية التي يتمتع بها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ومدى توظيفها أثناء أدائه لمهامه بهدف تحقيق التكيف المدرسي لتلاميذ السنة الأولى ثانوي .

2- إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

قبل القيام بإجراء الدراسة الاستطلاعية قمنا بتنظيم عدة زيارات استكشافية أولية قادتنا لميدان البحث حيث تمكنّا من مقابلة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وملاحظة الظاهرة عن قرب ومعايشتها في الواقع، وقد شملت هذه الزيارة عدة ثانويات بمدينة سوق أهراس كانت بدايتها في شهر سبتمبر واستمرت حتى شهر ديسمبر 2022، ثم من شهر جانفي إلى غاية شهر جوان 2023 على فترات متقطعة، وهو ما يوافق السنة الدراسية:2022 / 2023، مما سمح لنا بتكوين خلفية نظرية ومعرفية حول الأبعاد والجوانب المرتبطة بموضوع البحث، وضبط المفهوم الإجرائي لمتغيرات الدراسة وخصائصها، وتحديد أبعادها ومؤشراتها، وصياغة سؤال الانطلاق والتساؤلات الفرعية والفرضيات التي سنتحقق منها إجرائيا.

وقد تم لاحقا إعادة الزيارة الاستطلاعية إلى ميدان البحث ابتداء من شهر أكتوبر إلى غاية شهر ديسمبر للسنة الدراسية:2023/ 2024 حيث تمكّنا من مقابلة مدراء الثانويات المعنية، ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي

والمهني مرة أخرى، ومستشاري التربية، وبعض المشرفين التربويين، والأساتذة، وبعض التلاميذ أثناء تواجدهم في إدارة الثانوية، أو على مستوى مكتب المستشار، وقد تم خلال هذه الزيارة وضع تصور دقيق للفصل المنهجي للبحث، وضبط خطة العمل الميداني ومنها بناء أداة جمع البيانات من المبحوثين (استمارة الاستبيان)، كما تم تحديد الثانويات التي سوف يتم إجراء الدراسة الاستطلاعية فيها من طرف الباحثة بناء على التسهيلات التي قدمها بعض المدراء لنا، ومنها الموافقة على التطبيق مع التلاميذ مرتين دون أي عائق وهي ثانوية (الفارابي، وروابنية عبد الحميد، وسنوسي صالح).

وبعد إمضاء طلب الإذن بالدخول الذي يحمل رقم (135) من طرف عميد الكلية في شهر أكتوبر 2023 تم تقديم طلب لمديرية التربية لولاية سوق أهراس من أجل الحصول على إذن بتطبيق الدراسة الميدانية، حيث تم الحصول على ترخيص من طرف السيد مدير التربية للقيام بالعمل الميداني (أنظر الملحق رقم 03)، وبناء عليه شرعت الباحثة في تطبيق الدراسة الاستطلاعية من خلال القيام بالخطوات الإجرائية التالية:

– القيام بزيارة ميدانية للثانويات المعنية يومي: 06 و07 مارس 2024، والاتصال بالمدراء الذين قدموا لنا كافة التسهيلات للحصول على المعلومات المطلوبة سواء كانت (إدارية، تربوية، إحصائية) المتعلقة بمجتمع الدراسة وفي مقدمتها القوائم الاسمية والتعداد العام للتلاميذ المسجلين في السنة الأولى ثانوي بعد عملية تحيينها.

– تحديد تاريخ وتوقيت الحضور للثانوية للقيام بالدراسة الاستطلاعية بالتشاور مع المدراء، حيث تقرر إجراءها يومي: 13 و14 مارس 2024، كما تم تحديد مكان التطبيق (مدرج الثانوية أو المكتبة).

– اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بالاعتماد على برنامج (spss v23) واستخراجها في قوائم اسمية الكترونية، ثم الذهاب إلى للميدان والقيام بالتطبيق عليها يومي: 13و 14 مارس 2024 بالثانويات الثلاث (الفارابي، وروابنية عبد الحميد، وسنوسي صالح).

– قياس الخصائص السيكومترية للمقياس (صدق وثبات الاستبيان) يوم: 16 مارس 2024 بالاعتماد على برنامج(spss v23).

3- عينة الدراسة الاستطلاعية:

بلغت عينة الدراسة التجريبية (30) تلميذ(ة) من الجذعين المشتركين المسجلين في السنة الأولى ثانوي للسنة الدراسية: 2023/ 2024، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثانوية" رواينية عبد الحميد، الفارابي، سنوسي صالح" بمدينة سوق أهراس، من خلال الاستعانة ببرنامج (SPSS v 23) حيث تم إدخال القوائم الاسمية للبرنامج ليتم بعدها سحب أفراد العينة واستخراجهم في قوائم أسمية.

ثم قامت الباحثة بالذهاب إلى الثانويات والقيام بتطبيق الدراسة الاستطلاعية على التلاميذ المعنيين شخصيا، من خلال الإشراف على عملية توزيع الاستمارات وتقديم كافة الشروحات والتوضيحات مما مكّنهم من الإجابة على عبارات الاستبيان بكل سهولة ويسر، ثم القيام بجمعها بعد الانتهاء من ملأها، كما أتاحت لنا هذا اللقاء التقرب أكثر من التلاميذ والحديث معهم حول أمور تتعلق بجوانب هامة من الحياة المدرسية.

والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس في كل ثانوية.

الجدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية على الثانويات حسب متغير الجنس.

الرقم	الثانويات	ذكور	إناث	مجموع المفردات
01	**رواينية عبد الحميد**	01	04	05
02	**الفارابي**	07	08	15
03	**سنوسي صالح**	05	05	10
المجموع		**13**	**17**	**30**

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج(SPSS v 23)

4- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

انطلاقا من المراحل التي مرت بها الدراسة الاستطلاعية يمكن تقسيم النتائج إلى قسمين:

4. 1- نتائج المرحلة الأولى:

بعد القيام بعدة زيارات استطلاعية أولية قادتنا إلى ميدان البحث، وإجراء مقابلات مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتبارهم طرف أساسي في موضوع البحث، بالإضافة إلى مقابلة أطراف أخرى وهم: (مدراء الثانويات، النظّار، مستشاري التربية، والمشرفين التربويين، وبعض الأساتذة)، تم التوصل إلى النتائج التالية:

≫ وضع تصور دقيق وشامل لخطة عمل الفصول النظرية، والعمل الميداني للدراسة.

≫ تم ضبط أدوات وتقنيات جمع البيانات (الاستبيان، المقابلة الحرة، الملاحظة، السجلات والوثائق الإدارية الرسمية).

4. 2- نتائج المرحلة الثانية:

بعد القيام بتطبيق الدراسة الاستطلاعية على عينة تجريبية تم التوصل إلى النتائج التالية:

≫ تم التأكد من الاختيار المناسب لمجتمع الدراسة، وعينة الدراسة الأساسية التي توفرت فيها جميع الخصائص.

≫ التأكد من وضوح عبارات الاستبيان وسهولة فهمها من طرف عينة الدراسة.

≫ التأكد من صدق وثبات استمارة الاستبيان من خلال (حساب الاتساق الداخلي للمقياس، وثبات الأداة بطريقة التجزئة النصفية، و ألفا كرنباخ) .

≫ تحديد فترة إجراء الدراسة الأساسية في النصف الثاني من شهر أفريل 2024، ومدة التطبيق من ساعة إلى ساعتين في كل ثانوية، وذلك حسب مجموع أفراد العينة، على أن يتم التطبيق لمدة خمسة عشرة (15) يوم .

≫ تحديد مكان تطبيق استمارة الاستبيان، وذلك في (مدرج الثانوية، أو المكتبة) حتى يتسنى للباحثة العمل في جوّ مناسب ومريح.

ثانيا- مجالات الدراسة الميدانية

وتشمل المجال الزمني والمكاني والبشري للدراسة.

1- المجال الزمني:

يتحدد السياق الزمني للدراسة الحالية ببعدين أساسيين هما:

≻ **مدة الدراسة:** وتبدأ من تاريخ اختيار موضوع البحث والموافقة عليه من طرف المجلس العلمي للكلية إلى يوم المناقشة، وقد انطلقت الدراسة الراهنة يوم: 30 / 06 / 2022 بعد الموافقة على عنوان الأطروحة واستمرت حتى تاريخ: 30 / 10 / 2024، وشملت جميع مراحل مسار البحث من (القطيعة الإبستمولوجية، إلى البناء، ثم التحقق والإثبات، والكتابة العلمية).

≻ **زمن الدراسة الميدانية:** ويمتد من تاريخ نزول الباحثة إلى الميدان للقيام بالزيارات الاستطلاعية بداية من شهر سبتمبر 2022 إلى غاية منتصف شهر ديسمبر من سنة 2023، عبر أربع فترات متتالية كما هو موضح سالفا في إجراءات الدراسة الاستطلاعية، ثم الذهاب إلى تطبيق الدراسة الاستطلاعية شهر مارس 2024، وحتى الانتهاء من تطبيق الدراسة الميدانية خلال شهر أفريل 2024.

ويمكن تقسيم **زمن الدراسة الميدانية** إلى المراحل التالية:

≻ **المرحلة الأولى:** شملت النزول إلى الميدان والقيام بزيارات استطلاعية ابتداء من شهر أكتوبر 2022 واستمرت حتى شهر مارس 2023 على فترات متقطعة، تم خلالها ضبط الجانب النظري لموضوع البحث، ثم عاودنا القيام بزيارات استطلاعية تم من خلالها ضبط المجال المكاني والبشري والزمني، وتحديد المنهج المتبع، ونوع العينة، مع العمل عبر مراحل لإعداد الأداة الأساسية للدراسة (استمارة الاستبيان) حتى الانتهاء والوصول إلى الشكل النهائي المرجو، وقد دامت هذه المرحلة أربعة (04) أشهر، ابتداء من شهر نوفمبر 2023 إلى غاية نهاية شهر فيفري 2024.

≫ **المرحلة الثانية:** خصصت للقيام بالدراسة الاستطلاعية من خلال تطبيق الاستمارة التجريبية على 30 مفردة من المجتمع الكلي للبحث، وكانت يومي: 13و 14/ 03 / 2024، ثم العمل على حساب الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة يوم 16 مارس 2024.

≫ **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة قامت الباحثة بمعاودة النزول إلى الميدان بهدف تطبيق الدراسة الميدانية، حيث قامت بتوزيع استمارة الاستبيان على 324 مفردة موزعين على إحدى عشرة (11) ثانوية بمدينة سوق أهراس لجمع البيانات النهائية ابتداء من تاريخ: 2024/04/15 إلى غاية: 24/ 04/ 2024.

≫ **المرحلة الرابعة:** وهي المرحلة الأخيرة حيث تم خلالها تفريغ البيانات الميدانية في البرنامج (spss v23)، ثم العمل على حساب التكرارات والنسب المئوية لكل عبارات الاستمارة، ليتم بعدها حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل العبارات، ثم للمحاور الثلاث، والتي دامت حوالي ثلاثة عشرة (13) يوم. ثم العمل على عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتوصل إليها على ضوء فرضيات البحث، وأخيرا تفسير النتائج.

≫ **مبررات اختيار المجال الزمني:**

يتوافق زمن تطبيق الدراسة الأساسية مع إنجاز مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للبرنامج التقديري السنوي بنسبة تزيد عن 95% مع التلاميذ، مما مكّن المستشار من التواصل مع تلاميذ السنة الأولى ثانوي وتقديم مجموعة من النشاطات في مجال (الإعلام والتوجيه والإرشاد والتقويم والتكفل النفسي البيداغوجي) التي ساهمت في تعرف التلاميذ على الوسط المدرسي الجديد بكل أبعاده، وهذا ما يؤهلهم للإجابة على عبارات الاستبيان بكل سهولة ويسر.

2- **المجال المكاني :**

تمت الدراسة الميدانية بإحدى عشرة (11) ثانوية من أصل أربعة عشرة (14) ثانوية بمدينة سوق أهراس، التي تمثل عاصمة الولاية (41)، وهي تقع في الشمال الشرقي للبلاد على الحدود الجزائرية التونسية بمساحة تقدر بـ

:4359.65 كم²، يحدها من الشمال الشرقي ولاية الطارف، ومن الشمال الغربي ولايتي قالمة وأم البواقي، ومن الشرق الجمهورية التونسية، ومن الجنوب ولاية تبسة.

وهذا العدد من المؤسسات التعليمية بمدينة سوق أهراس هو ما تم السماح به من طرف مديرية التربية للولاية كما هو مبين في التصريح الإداري، رغم طلب الباحثة التطبيق على جميع الثانويات بالمدينة.

ويرجع سبب اختيارنا لثانويات مدينة سوق أهراس كحقل إمبريقي لإجراء الدراسة الميدانية للأسباب التالية:

– كون الباحثة تنتسب لهاته المدينة، وما توفره هذه الخاصية من إيجابيات كقلة الكلفة المادية من ناحية، وربح عامل الوقت والجهد من ناحية أخرى.

– كما أن سبب تعميم الدراسة الميدانية على معظم ثانويات مدينة سوق أهراس كان بهدف توسيع مجال العينة من أجل الإجابة على تساؤلات البحث، لأنه كلما كان عدد أفراد العينة كبيرا كلما اقتربنا من درجة الدقة وسهولة التعميم.

– كما نجد أن هذه الثانويات تكتسي أهمية بالغة لأنها تضم طبقات اجتماعية متنوعة، ومختلفة من حيث الرأسمال السوسيو ثقافي، والعلمي الأكاديمي، وحتى الرأسمال الاقتصادي للأسر التي ينحدر منها التلاميذ مما يبرز نتائج متباينة وآراء متنوعة حول موضوع البحث.

والثانويات المعنية بالدراسة الميدانية هي:

1– ثانوية سنوسي صالح :

تقع على بعد 04 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 26/ 07/ 2015، وتتربع على مساحة قدرها1000 م²، نظام الدراسة نصف داخلي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

– **عدد حجرات الدراسة:** 20 .

–**عدد المخابر العلمية:**04.

– **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 01 مجهزة بالانترنت.

– **قاعة الأساتذة :** 01 .

- **قاعة رياضية مغطاة:** 01، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد، ونائب مقتصد، و(05) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها(12) عمال مهنيين.

وبالنسبة للأساتذة: يوجد في مختلف المستويات والشعب **(19)** أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (197) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (02): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	33	21	20
الإناث	56	29	38
المجموع	**89**	**50**	**58**

المصدر: التحقيق الميداني

2- ثانوية طربوش محمد بن عبد الرحمان:

تقع على بعد 01 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 26/ 07/ 2016، وتتربع على مساحة قدرها1000 م^2، نظام الدراسة خارجي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 18 .

-**عدد المخابر العلمية:**04 .

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 02 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة :** 01 .

- **قاعة الرياضة** : 01 مغطاة، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار التوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد رئيسي ، ونائب مقتصد، و(07) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها (17) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (41) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (492) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (03): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	89	54	55
الإناث	111	83	100
المجموع	**200**	**137**	**155**

المصدر: التحقيق الميداني

3- ثانوية روابنية عبد الحميد بن الصادق

تقع على بعد 02 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 26/ 07/ 2016، وتتربع على مساحة قدرها1000 م^2، نظام الدراسة خارجي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 18 .

-**عدد المخابر العلمية:** 04 .

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 02 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة** : 01 .

- **قاعة الرياضة** : 01 مغطاة، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار التوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد رئيسي ، ونائب مقتصد، و(07) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها(17) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (41) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (374) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (04): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	40	54	55
الإناث	42	83	100
المجموع	**82**	**137**	**155**

المصدر: التحقيق الميداني

4- ثانوية أبو مهاجر دينار:

تقع على بعد 01 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 26/ 07/ 1990، وتتربع على مساحة قدرها 20610م^2 نظام الدراسة خارجي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 20 .

-**عدد المخابر العلمية:** 04.

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 01 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة** : 01.

- **قاعة الرياضة** : 01 مغطاة، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد رئيسي ، ونائب مقتصد، و(10) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها (23) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (48) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (641) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (05): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	138	93	77
الإناث	130	100	103
المجموع	**268**	**193**	**180**

المصدر: التحقيق الميداني

5- ثانوية الفارابي:

تقع على بعد 01 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 26/ 1985/07، وتتربع على مساحة قدرها 2900م^2 نظام الدراسة نصف داخلي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 26 .

-**عدد المخابر العلمية:** 06.

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 02 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة** : 01 .

- **قاعة الرياضة** : 01 مغطاة.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد رئيسي ، ونائب مقتصد، و(08) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها(17) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (21) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (335) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (06): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	67	27	49
الإناث	80	41	71
المجموع	**147**	**68**	**120**

المصدر: التحقيق الميداني

6- ثانوية حريرش محمد بن عيسى:

تقع على بعد 03 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 25/ 07/ 2016، وتتربع على مساحة قدرها 12000م^2 نظام الدراسة خارجي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 20 .

-**عدد المخابر العلمية:** 04.

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 01 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة :** 01 .

- **قاعة الرياضة :** 01 مغطاة.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار التوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد، ونائب مقتصد، و(08) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها(17) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (45) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (570) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (07): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	87	63	83
الإناث	119	111	107
المجموع	**206**	**174**	**190**

المصدر: التحقيق الميداني

7- ثانوية حاجي حسين

تقع على بعد 05 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 26/ 07/ 2005، وتتربع على مساحة قدرها 30000م^2 نظام الدراسة خارجي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 21 .

-**عدد المخابر العلمية:** 02.

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 01 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة :** 01 .

- **قاعة الرياضة :** 01 مغطاة ، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار التوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد، ونائب مقتصد، و(08) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها(26) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (35) أستاذ موزعين على مختلف المواد .

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (593) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (08): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	93	61	67
الإناث	150	113	109
المجموع	**243**	**174**	**176**

المصدر: التحقيق الميداني

8- ثانوية رباحي نوار

تقع على بعد 500م من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 26/ 07/ 1975، وتتربع على مساحة قدرها 20000م^2 نظام الدراسة نصف داخلي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 24 .

-**عدد المخابر العلمية:** 04.

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 02 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة :** 01 .

- **قاعة الرياضة :** 01 مغطاة ، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار التوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد، ونائب مقتصد، و(11) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها(19) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (35) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (775) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم(09): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	130	87	131
الإناث	115	165	147
المجموع	**245**	**252**	**278**

المصدر: التحقيق الميداني

9- ثانوية حدادي حمانة

تقع على بعد 05 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: **26/ 07/ 2003**، وتتربع على مساحة قدرها 38509م^2 نظام الدراسة نصف داخلي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 19 .

- **عدد المخابر العلمية:** 06.

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 02 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة :** 02 .

- **قاعة الرياضة :** 02 مغطاة ، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار التوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد، ونائب مقتصد، و(11) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها (25) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (52) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (689) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (10): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	81	94	120
الإناث	119	99	176
المجموع	**200**	**193**	**296**

المصدر: التحقيق الميداني

10- ثانوية معاوة السعيد

تقع على بعد 06 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 26/ 07/ 2016، وتتربع على مساحة قدرها 9000م^2 نظام الدراسة خارجي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 20 .

-**عدد المخابر العلمية:** 04.

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 01 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة** : 01 .

- **قاعة الرياضة** : 01 مغطاة ، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار التوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد رئيسي، ونائب مقتصد، و(06) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها(10) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (37) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (428) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم (11): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات / الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	83	49	41
الإناث	80	86	89
المجموع	**163**	**135**	**130**

المصدر: التحقيق الميداني

11- ثانوية أحمد لولو

تقع على بعد 05 كلم من وسط المدينة، تأسست بتاريخ: 01/ 09/ 1988، وتتربع على مساحة قدرها 10000م^2 نظام الدراسة نصف داخلي، ومن الهياكل التي تتوفر عليها المؤسسة نجد :

- **عدد حجرات الدراسة:** 24 .

-**عدد المخابر العلمية:** 05.

- **عدد مخابر الإعلام الآلي:** 02 مجهزة بالانترنت.

- **قاعة الأساتذة :** 01 .

- **قاعة الرياضة :** 01 مغطاة ، وملعب.

- **وبالنسبة للإداريين:** المؤسسة بها مدير، وناظر، ومستشار التوجيه والإرشاد م.م، ومستشار تربية، ومقتصد، ونائب مقتصد، و(12) مشرفين تربويين.

- **بالنسبة لعدد العمال:** يوجد بها(22) عمال مهنيين.

- **بالنسبة للأساتذة:** يوجد في مختلف المستويات والشعب (58) أستاذ موزعين على مختلف المواد.

أما العدد الإجمالي للتلاميذ للموسم الدراسي: 2023/ 2024 بلغ (666) تلميذ (ة) موزعين على ثلاث مستويات حسب الجنس كما يلي:

الجدول رقم(12): توزيع عدد تلاميذ الثانوية حسب المستوى والجنس.

المستويات الجنس	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة
الذكور	105	67	78
الإناث	138	151	127
المجموع	**243**	**218**	**205**

المصدر: التحقيق الميداني

3- المجال البشري: بناء على طبيعة موضوع البحث وأهدافه المتمثلة في إبراز الدور الذي يؤديه الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ فقد وقع اختيار الباحثة على تلاميذ السنة الأولى ثانوي عامة كمجال بشري للدراسة، والموزعين على إحدى عشرة (11) ثانوية بمدينة

سوق أهراس، والبالغ عددهم **2086** تلميذ وتلميذة حسب إحصائيات السنة الدراسية: 2023 / 2024 ليكونوا محل الدراسة الميدانية دون تخصيص الدراسة حسب متغير الجنس، أو الجذع المشترك، أو المستوى التحصيلي، لأن كل تلاميذ هذا المستوى بحاجة ماسة إلى تحقيق التكيف والاندماج مع الوسط المدرسي الجديد، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية.

والجدول التالي يوضح توزيع المجتمع الكلي للبحث :

الجدول رقم (13): توزيع عدد مفردات مجتمع البحث حسب الثانويات ومتغير الجنس

الرقم	الثانويات	عدد الذكور	عدد الإناث	مجموع المفردات
01	طربوش محمد	89	111	200
02	أحمد لولو	105	138	243
03	أبو مهاجر دينار	138	130	268
04	حاجي حسين	93	150	243
05	حريرش محمد	87	119	206
06	رباحي نوار	130	115	245
07	روابنية عبد الحميد	40	42	82
08	معاوة سعيد	83	80	163
09	الفارابي	67	80	147
10	حدادي حمانة	81	119	200
11	سنوسي صالح	33	56	89
المجموع العام				**2086**

المصدر: التحقيق الميداني.

- مبررات اختيار مجتمع البحث (تلاميذ السنة الأولى ثانوي):

من خلال التأصيل النظري لمفهوم التكيف المدرسي وجدنا أنه مرتبط بانتقال التلميذ من بيئة مدرسية إلى أخرى، ومن مرحلة تعليمية إلى أخرى، وهذا ما يجعل جميع تلاميذ السنة الأولى ثانوي في أمس الحاجة لعملية

التكيف المدرسي بمختلف أبعاده الاجتماعية والتربوية والتعليمية وحتى النفسية، دون تخصيص الجنس، أو الجذع المشترك، أو السن، أو المستوى التحصيلي.

كما أن الزيارات الاستطلاعية التي قادتنا إلى ميدان البحث، والمقابلات الفردية الحرة التي تم إجراءاها مع جميع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وبقية الفاعلين التربويين، وما تم رصده من ملاحظات ميدانية أثناء زيارتنا لهذه المؤسسات التعليمية(الثانويات)، وبناء على المعلومات التي تم جمعها من السجلات والتقارير الإدارية والدراسات الإحصائية حول (الغياب والتأخر عن الدراسة، المشكلات العلائقية المدرسية، الانضباط والمواظبة، المستوى التحصيلي، صعوبة اختيار الشعبة المناسبة في السنة الثانية ثانوي) تبيّن أن جميع تلاميذ السنة الأولى ثانوي في حاجة ماسة إلى تحقيق التكيف مع الوسط المدرسي بكل أبعاده.

كما وجدنا أثناء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية أن موضوع التكيف المدرسي يعد من أهم الاحتياجات السوسيو تربوية والتعليمية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي كافة، والذي يطرح بقوة بسبب صعوبة اندماج التلميذ في الوسط المدرسي الجديد نظرا لانتقاله من مرحلة التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم الثانوي التي تمثل حلقة وصل ونقطة عبور مركزية بين الطور المتوسط والمرحلة الجامعية، كما أنها تحمل العديد من التغيرات الهامة والمصيرية على المستوى الدراسي والاجتماعي والتربوي، كما نجد أن خصائص النمو في هذه المرحلة (المراهقة المتوسطة) تتميز بالعديد من التغيرات الحساسة من الناحية الفسيولوجية والنفسية، وهذا ما يتطلب الاهتمام والرعاية بالتلميذ في السنة الأولى ثانوي من جميع الجوانب بهدف مساعدته على تحقيق التكيف المدرسي.

ثالثا- منهج الدراسة

يرى "**الأستاذ رشيد زرواتي**" أن منهج البحث هو""طريقة علمية منظمة لوصف الظاهرة عن طريق جمع وتصنيف، وترتيب، وعرض وتحليل وتفسير، وتعليل وتركيب للمعطيات النظرية، والبيانات الميدانية، بغية الوصول إلى نتائج علمية توظف في السياسات الاجتماعية بهدف إصلاح مختلف الأوضاع المجتمعية".[54]

[54]- رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص ص86-87.

وتماشيا مع طبيعة موضوع البحث الذي يندرج ضمن الدراسات الوصفية فقد تم اختيار **المنهج الوصفي** الذي **يعرّف بأنه**" شكل من أشكال الوصف والتحليل والتفسير العلمي، بغية وصف الظاهرة كما وكيفا، بواسطة جمع المعلومات النظرية والمعطيات الميدانية، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدارسة".[55]

هذا ويعد المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث استخداما في العلوم الاجتماعية، وذلك لما يتميز به من خصائص تتلاءم والواقع الاجتماعي، وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع.

وقد تم تجسيد هذا المنهج وفق الخطوات التالية:

1- الاستكشاف: ويمثل المراحل التالية:

- الاطلاع على التراث النظري ذات الصلة بموضوع الدراسة، والقيام بتجميع المصادر النظرية للمعلومات وتحديد مدى أهميتها في البحث.

- تقديم إضافة حقيقية للموضوع بإجراء اتصالات مع أهل الاختصاص العلمي والعملي، وكذلك أهل الخبرة (مفتشي التربية الوطنية لمادة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني).

- القيام بزيارات استكشافية استطلاعية لميدان البحث لجمع المعلومات حول الذكاء الاجتماعي للمستشار والتكيف المدرسي للتلميذ قصد الوقوف على المحاور ذات الصلة بموضوع البحث، والقيام بدراستها، مع ضبط إشكالية الدراسة وصياغة التساؤلات وبناء الفرضيات، وتحديد الهدف من الدراسة.

2- مرحلة الوصف والتحليل والاستنتاج:

القيام بوصف الظاهرة من خلال العينة، ثم عرض البيانات وتحليل وتفسير النتائج التي جاءت بها أداة البحث بناء على تساؤلات الدراسة، وفرضياتها، وخطواتها التحليلية من خلال ربط الجانب النظري بالجانب الميداني.

[55]- المرجع السابق نفسه، ص87.

رابعا- أدوات جمع البيانات

يقصد بأدوات جمع البيانات بأنها: "مجموعة من الوسائل الطرق والأساليب والإجراءات المختلفة والمتنوعة التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات والمعلومات والحقائق التي تجيب عن أسئلة الدراسة (البحث)، وتختبر فروضها"[56] ، ويتحدد اختيار هذه الأدوات والتقنيات وفق احتياجات الدراسة وحيثياتها، كما أن نجاحها مرهون بكفاءة الباحث و براعته في حسن استخدامها.

ولهذا فقد اخترنا مجموعة من الأدوات التي تتماشى مع طبيعة البحث وخصوصيات الموضوع رهن الدراسة وهي كالتالي:

1- استمارة الاستبيان:

تعرف استمارة الاستبيان بأنها: " أكثر أداة شيوعا واستخداما في البحوث الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى المميزات التي تحققها هذه الأداة سواء لاختصار الوقت والجهد أو التكلفة وحتى سهولة معالجتها إحصائيا".[57]

وقد تم اختيار الإستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات تماشيا مع المنهج الوصفي المتبع في هذه الدراسة، ولإثبات أو نفي الفرضيات، وتماشيا مع الأهداف المراد تحقيقها، والمتمثلة في التعرف على دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ، وذلك بدراسة إجابة مفردات عينة البحث على مجموعة من المؤشرات الدالة على الدور الذي يؤديه الذكاء الاجتماعي للمستشار في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ بأبعاده الثلاث الاجتماعية والتربوية والتعليمية.

1.1- وصف استمارة الاستبيان:

قامت الباحثة بالرجوع إلى التراث النظري ذات العلاقة بموضوع الدراسة والدراسات السابقة المشابهة، وعلى

---

[56]- سناء محمد سليمان، **جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009، ص19.

[57]- محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، **طرق البحث الاجتماعي**، ط5 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص50.

مخرجات الدراسة الاستطلاعية وذلك من أجل إعداد استمارة الاستبيان التي نبرز من خلالها دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي، وقد احتوت على قسمين هما:

القسم الأول: يتعلق بالبيانات الأولية الخاصة بالتلميذ ويضم خمسة (05) عبارات تفيدنا في التعرف على خصائص عينة الدراسة من حيث نوع الجنس الغالب، والجذع المشترك، ومعرفة نسبة الإعادة في السنة الأولى ثانوي، ومستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، ومدى تلبية الرغبة في التوجيه المدرسي أثناء الانتقال من السنة الرابعة متوسط إلى السنة الأولى ثانوي.

القسم الثاني: من استمارة الاستبيان احتوى على ثلاثة وثلاثون (33) عبارة موزعة على ثلاثة محاور أساسية، اشتمل كل محور على مجموعة من العبارات الدالة وعددها (11) عبارة، والتي تحقق في مجملها إثبات أو نفي فرضيات الدراسة (أنظر الملحق رقم:01).

المحور الأول:" دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ".

يقيس هذا المحور درجة بلوغ المستشار لهدف تحقيق التكيف الاجتماعي للتلميذ من خلال ذكائه الاجتماعي، حيث تم قياس هذه الدرجة من خلال المؤشرات التالية: بناء علاقات اجتماعية ناجحة، التواصل الفعّال، التعاون، احترام الآخرين، التسامح مع الآخرين، التساند الاجتماعي، الإحساس بالآخرين، حسن التصرف في المواقف الاجتماعية، المبادرة لمساعدة الآخرين، المحبة والألفة مع الآخرين.

تضمنتها العبارات من 1 إلى11.

المحور الثاني:" دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ".

يقيس هذا المحور دور المستشار من خلال ذكائه الاجتماعي في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ، حيث تم الاعتماد من خلال المؤشرات التالية: الامتثال للقوانين المدرسية، تجنب ارتكاب السلوكيات العنيفة، حل المشكلات

السلوكية بطريقة ودية، تعديل الأفكار السلبية إلى أفكار إيجابية، تعديل التصورات الخاطئة عن التوجيه المدرسي، اختيار الشعبة المناسبة.

تضمنتها العبارات من 12 إلى 22.

المحور الثالث:" دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ".

يقيس هذا المحور دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ"، حيث يتم التركيز على المؤشرات التالية : الاجتهاد، حب الاستطلاع والبحث، استيعاب المادة العلمية، التفكير الإبداعي، تجاوز الصعوبات التعليمية، المواظبة، الرغبة في العمل، تنظيم الوقت واستثماره، بناء مشروع دراسي مميّز، تحقيق النجاح الدراسي.

تضمنتها العبارات من 23 إلى 33.

كما تم استخدام مقياس ليكرت للتدرج الثلاثي لإجابات مفردات عينة الدراسة على عبارات الاستمارة (دائما، أحيانا، أبدا) حيث يعبر رقم (3) عن أعلى درجة وهي دائما، ورقم (2) تعبر عن الإجابة المتوسطة وهي أحيانا، بينما يعبر رقم (1) على أقل درجة أبدا.

- **التبرير العلمي لاختيار المقياس الثلاثي:** تم اختيار مقياس ليكرت للتدرج الثلاثي لأنه سهل ومرن، ويتناسب مع مستوى التلاميذ في السنة الأولى ثانوي، حيث لم نفتح مجال كبير للإجابة على عبارات الاستبيان بل حصرناه في ثلاث بدائل مما يمكّنهم من اختيار الإجابة المناسبة على العبارات بكل دقة وسهولة .

2.1- الخصائص السيكومترية للأداة (صدق وثبات استمارة الاستبيان)

بعد القيام بصياغة الاستبيان في شكله النهائي كان لزاما علينا إخضاعه لاختباري الصدق والثبات سعيا لتحقيق الموضوعية والدقة في جمع البيانات، وحتى تصل الباحثة إلى نتائج صادقة وواقعية.

1. 2. 1- صدق استمارة الاستبيان:

ويقصد به:" قدرته العالية على تحقيق النتائج، والصدق نوعان ظاهري وهو يعني قابليته على ما يريد قياسه، وصدق معاملي وهو قابليته على قياس درجة صدق كل عنصر من عناصره من خلال اتجاه معامل الارتباط بين العنصر الواحد والعناصر الأخرى".[58]

وعليه فصدق الاستبيان يهدف إلى التأكد من قدرته على قياس ما صمم لقياسه، وأن تكون عباراته ومفرداته واضحة ومفهومة لكل من يستخدمها، وقد تم التأكد من صدق عبارات الاستبيان من خلال:

1. 2. 1. 1- الصدق الظاهري:

للتأكد من الصدق الظاهري للأداة قامت الباحثة بعرض الاستبيان في صورته الأولية على الأستاذة المشرفة لتقوم بعملية المراجعة والتصحيح، حيث عملت على مراجعة استمارة الاستبيان وقدمت بعض الملاحظات والتوجيهات العلمية الرصينة التي شملت تعديل بعض العبارات، مع التوجيه لإضافة عبارات أخرى.

وعملا بتوجيهات وملاحظات الأستاذة المشرفة قامت الباحثة بتصحيح بعض العبارات، وإضافة عبارات أخرى، ثم عرضه على مجموعة من السادة الأساتذة المحكمين المختصين في ميدان علم اجتماع من بعض جامعات الجزائر وعددهم (11) أستاذ محكم.**(أنظر الملحق رقم: 02)**

وفي ضوء التوجيهات التي أبداها السادة الأساتذة قامت الباحثة بإجراء تعديلات على بعض العبارات حتى تزداد وضوحا وملائمة لقياس ما وضعت لأجله، وتبسيط البعض الآخر لكي يفهمها المبحوثين بشكل جيد، كما أشاروا إلى حذف أربعة (04) عبارات من الاستبيان مما دفع بالباحثة إلى حذفها ليصبح عددها 36 عبارة، وذلك بعد تفريغ آراء المحكمين، وحساب صدق القياس حسب معادلة "**لاوشي**" من خلال المعادلة التالية:

$$\mathbf{cvr} = \frac{\mathbf{n} - \mathbf{N/2}}{\mathbf{N/2}}$$

حيث أن: **cvr** هو معامل صدق المحكمين.

[58]- الحسن إحسان محمد، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص ص139 – 140.

N: هو العدد الكلي للمحكمين.

n: عدد المحكمين الذين قالوا بأن البعد يقيس.

وفيما يلي جدول يبين مستوى صدق الاستمارة.

الجدول رقم (14): مستوى صدق استمارة الاستبيان

رقم العبارة	N	N	Cvr	رقم العبارة	N	N	Cvr
01	07	10	0,7	**21**	08	10	0,8
02	10	10	01	**22**	07	10	0,7
03	10	10	01	**23**	07	10	0,7
04	10	10	01	**24**	10	10	01
05	10	10	01	**25**	03	10	0,3
06	10	10	01	**26**	10	10	01
07	10	10	01	**27**	08	10	0,8
08	10	10	01	**28**	10	10	01
09	07	10	0,7	**29**	09	10	0,9
10	07	10	0,7	**30**	10	10	01
11	08	10	0,8	**31**	09	10	0,9
12	08	10	0,8	**32**	07	10	0,7
13	03	10	0,3	**33**	10	10	01
14	07	10	0,7	**34**	02	10	0,8
15	07	10	0,7	**35**	07	10	0,7
16	10	10	01	**36**	08	10	0,8
17	10	10	01	**37**	03	10	0,3
18	10	10	01	**38**	10	10	01
19	10	10	01	**39**	10	10	01
20	10	10	01	**40**	09	10	0,9

المصدر :إعداد الباحثة.

صدق الأداة = (مجموع CVR / عدد العبارات) X 100 = $\frac{33,8}{40}$ 8 = 100 X 4,25 %.

وبما أن نسبة صدق الاستمارة هو 84,25 % حسب الأساتذة المحكمين فإن الأداة صادقة، وتقيس ما أعدت لقياسه، وقابلة للتطبيق الميداني خاصة بعد القيام بالتعديلات المقدمة من قبل الأساتذة المحكمين والمتمثلة في:

✓حذف أربعة (04) عبارات من الاستمارة وهي على النحو التالي:

- العبارة رقم ثلاثة عشرة (13): المستشار قدوتك في حسن التعامل مع الآخرين.

- العبارة رقم خمسة وعشرون(25): أكسبك المستشار القدرة على التوفيق بين رغباتك الشخصية وقدراتك.

- العبارة رقم أربعة وثلاثون(34): المستشار يعزز فيك روح الانضباط والمواظبة والرغبة في العمل.

- العبارة رقم سبعة وثلاثون(37): المستشار يتذكر أسماء التلاميذ ووجوههم ممّا سهل عليه متابعتكم وحسن إرشادكم.

✓إعادة صياغة بعض العبارات كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (15): عبارات استمارة الاستبيان قبل التعديل وبعد التعديل

رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
02	يحثك المستشار على تكوين علاقات ايجابية مع الأساتذة	يكسبكم المستشار طرق التواصل الإيجابي مع الأساتذة
04	يعلمك المستشار مهارات التواصل مع إدارة المدرسة	يرشدكم المستشار إلى حسن التواصل مع إدارة الثانوية
13	المستشار يعزز فيك روح الانضباط والمواظبة مما يسهل عليك الامتثال للقوانين المدرسية	المستشار يرشدكم للالتزام بالنظام الداخلي للثانوية
18	المستشار يتمتع بالقبول من طرف الجميع مما ساهم في حل مشكلاتك السلوكية بطريقة ودية	المستشار يستثمر علاقاته المهنية الإيجابية في حل مشكلاتكم السلوكية
29	ينمي فيك المستشار القدرة على التفكير الإبداعي	ينمي فيكم المستشار القدرة على التفكير العلمي المميّز

36	المستشار يساندك باستمرار مما جنّبتك الشعور بضغط الامتحان	المرافقة النفسية من طرف المستشار جنّبتكم الشعور بضغط الامتحان

المصدر: إعداد الباحثة.

1. 2. 1. 2- الاتساق الداخلي للأداة:

يقصد بالاتساق الداخلي للمقياس مدى اتساق جميع عبارات الاستبيان مع المجال الذي تنتمي إليه، أي أن العبارة تقيس ما وضعت لقياسه ولا تقيس شيء أخر.

وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للأداة باستخراج "معامل ارتباط بيرسون" بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، ثم استخراج درجات المحاور الثلاث فيما بينها، وبين درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس ككل، وسيتم استعراض النتائج حسب مجالات المقياس وهي كما يلي:

جدول رقم (16): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الأول ودرجته الكلية.

الرقم	العبارات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
01	يحثكم المستشار على التحلي بالاحترام والتقدير مع كل المتواجدين بالثانوية	0.49	*
02	يكسبكم المستشار طرق التواصل الإيجابي مع الأساتذة	0.65	**
03	المستشار يساعدكم على بناء علاقات صداقة متينة مع جماعة الرفاق	0.39	*
04	يرشدكم المستشار إلى حسن التواصل مع إدارة الثانوية	0.60	**
05	المستشار ينمي مهارة العمل التعاوني بين التلاميذ	0.53	**
06	يحثكم المستشار على المشاركة في النوادي والنشاطات المدرسية	0.57	**
07	المستشار يعمل على ترسيخ مبدأ الحوار بين التلاميذ	0.49	**
08	المستشار يعزز روح الألفة والمحبة بين التلاميذ	0.70	**

09	المستشار يحثكم على التحلي بروح التسامح مع الجميع داخل الثانوية	0.51	**
10	يعمل المستشار على حل النزاع بين التلاميذ بطريقة ودية	0.08	
11	يكسبكم المستشار القدرة على التصرف في المواقف المحرجة (التنمر المدرسي)	0.54	**
12	المستشار يحث التلاميذ على التساند الاجتماعي وقت الحاجة	0.52	**

- ** دالة عند مستوى (0.01). **المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج (SPSS v 23)**
- * دالة عند مستوى (0.05).

بعد حساب معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الأول المتعلق بالتكيف الاجتماعي للتلميذ ودرجته الكلية تبين أنها مرتفعة ودالة عند0.01، باستثناء العبارتين رقم(01) و(03) فهي دالة عند 0.05، كما تبين أن العبارة رقم (10) غير دالة.

العبارة رقم (10): يعمل المستشار على حل النزاع بين التلاميذ بطريقة ودية، وقد قررت الباحثة استبعادها لعدم دلالتها وذلك بناء على توجيهات الأستاذة المشرفة.

جدول رقم (17): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الثاني ودرجته الكلية.

الرقم	العبارات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
13	المستشار يرشدكم للالتزام بالنظام الداخلي للثانوية	0.37	*
14	المستشار يبث الوعي بين التلاميذ حول مخاطر ارتكاب السلوكيات العنيفة	0.65	**
15	المستشار ينمي فيكم الشعور بالمسؤولية عن كل تصرفاتكم داخل الثانوية	0.60	**
16	أداء المستشار للوساطة المدرسية جنبكم التعرض للعقوبات التأديبية	0.62	**
17	الإرشاد المستمر من طرف المستشار ساعدكم على تعديل التصرفات الخاطئة	0.59	**

18	المستشار يستثمر علاقاته المهنية في حل مشكلاتكم السلوكية	0.46	**
19	المستشار يرغّبكم في الدراسة مما جنبكم الغياب عن الثانوية	0.53	**
20	المستشار اقترح حلولا مكّنتكم من تفادي التأخر المتكرر عن الدراسة	0.73	**
21	المستشار قدم توجيهات إرشادية ساهمت في تعديل مظاهر التلاميذ (قصات الشعر، نوع اللباس)	0.18	
22	مكّنكم المستشار من التعرف على طبيعة شعب السنة الثانية ثانوي	0.48	**
23	المستشار قدم إعلام ثريّ عرّفكم على إجراءات التوجيه المدرسي	0.64	**
24	نجاح المستشار في إنجاز التوجيه التدريجي ساهم في بناء مشروعكم الشخصي (اختيار الشعبة)	0.73	**

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

بعد حساب معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات المحور الثاني المتعلق بالتكيف التربوي للتلميذ ودرجته الكلية، تبين أنها مرتفعة ودالة عند 0.01، باستثناء العبارة رقم (13) فهي دالة عند 0.05، كما تبين أن العبارة رقم (21) غير دالة.

العبارة رقم (21): المستشار قدم توجيهات إرشادية ساهمت في تعديل مظاهر التلاميذ (قصات الشعر، نوع اللباس)، فقررت الباحثة استبعادها لعدم دلالتها، وذلك بناء على توجيهات الأستاذة المشرفة.

جدول رقم (18): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المحور الثالث ودرجته الكلية.

الرقم	العبارات	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
25	مكّنكم المستشار من الانسجام مع نظام الدراسة في السنة الأولى ثانوي	0.38	*
26	المستشار يحفّزكم باستمرار على الاجتهاد في الدراسة	0.49	**

27	المستشار يشجعكم على الاستطلاع والبحث المستمر	0.54	**
28	أرشدكم المستشار إلى عادات دراسية إيجابية ساهمت في استيعاب المادة العلمية	0.07	
29	ينمي فيكم المستشار القدرة على التفكير العلمي المميّز	0.71	**
30	يتيح لكم المستشار مقابلته من أجل مناقشة الانشغالات الدراسية	0.66	**
31	المستشار قدم حلولا ساعدتكم على تجاوز الصعوبات الدراسية (كصعوبة الفهم، الحفظ، ضعف التركيز)	0.68	**
32	أرشدكم المستشار إلى حسن استغلال الوقت في المراجعة الجادة	0.56	**
33	المرافقة النفسية من طرف المستشار جنّبتكم الشعور بضغط الامتحان	0.75	**
34	المستشار اقترح حلولا ملائمة لتفادي النسيان أثناء الامتحان	0.83	**
35	المتابعة المستمرة من طرف المستشار مكّنتكم من تحسين المردود التعليمي	0.68	**
36	تثمين المستشار لقدراتكم العلمية حفّزكم على تحقيق التفوق الدراسي	0.75	**

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

بعد حساب معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات البعد الثالث المتعلق بالتكيف التعليمي للتلميذ ودرجته الكلية، تبين أنها مرتفعة ودالة عند 0.01، باستثناء العبارة رقم (25) فهي دالة عند 0.05، كما تبين أن العبارة رقم (28) غير دالة.

العبارة رقم (28): أرشدكم المستشار إلى عادات دراسية إيجابية ساهمت في استيعاب المادة العلمية.

فقررت الباحثة استبعادها لعدم دلالتها وذلك بالتشاور مع الأستاذة المشرفة.

وبالنظر إلى أن عدد عبارات الاستمارة قبل حساب الصدق هو (36) عبارة، وبعد حسابه تم استبعاد (03) عبارات لضعف ارتباطها بالبعد الذي تنتمي إليه فأصبح عدد عبارات الاستمارة (33) عبارة.

وبالتالي فنسبة العبارات الدالة هي: $\frac{(33 \times 100)}{36} = 91.66\ \%$.

وعليه فنسبة 91.66 % تشير إلى درجة عالية من الاتساق الداخلي للاستمارة.

جدول رقم (19): قيم معاملات الارتباط بين درجات محاور الأداة

المحاور	معامل ارتباط المحور الأول	معامل ارتباط المحور الثاني	معامل ارتباط المحور الثالث
المحور الأول	_	**0.60	**0.59
المحور الثاني	**0.60	_	**0.55
المحور الثالث	**0.59	**0.55	–

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

بعد حساب معاملات الارتباط بين محاور الاستمارة تبين أنها مرتفعة ودالة عند مستوى 0.01، فاستنتجت الباحثة أنه يمكن الثقة في صدق الاستمارة بدرجة عالية.

جدول رقم (20): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	المحاور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
01	دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي للتلميذ	** 0.85	*0,01*	دال
02	دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ	** 0.83	*0,01*	دال
03	دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ	** 0.85	*0,01*	دال

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

بعد حساب معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الاستمارة ودرجتها الكلية تبين أنها مرتفعة ودالة عند مستوى 0.01، فاستنتجت الباحثة أنه يمكن الثقة في صدق الاستمارة بدرجة عالية.

1. 2. 2- ثبات استمارة الاستبيان:

يقصد بثبات الاستبيان أنه لو تم إعادة توزيعه أكثر من مرة على المبحوثين في نفس الشروط والظروف فإنه يعطي نفس النتيجة، أي أنه يعني الاستقرار في نتائج الاستبيان، وعدم تغييرها بشكل ملحوظ فيما لو تم إعادة توزيعه على المبحوثين أنفسهم عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

وقد تم حساب ثبات أداة الدراسة بطريقتين هما:

- **طريقة التجزئة النصفية:** باستعمال معادلة "سيبرمان براون" نظرا لتساوي "معامل ألفا كرونباخ" و "معامل التباين" للجزء الأول والثاني من الاستبيان، كما هو مبين في الجدول التالي.

الجدول رقم (21): معاملات الثبات وفق طريقة التجزئة النصفية (S plit-Half):

المعاملات	معامل ألفا كرونباخ	معامل التباين	معامل الارتباط قبل التصحيح	تصحيح المعامل بمعادلة سيبرمان براون	N
الجزء الأول	0.78	19,98	0,83	0,91	30
الجزء الثاني	0.78	19,82			

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

هذه القيمة(0.91) تبين أن معامل ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية قوي جدا، وهذا ما يجعل الأداة صالحة للتطبيق وتفي بتحقيق الغرض الذي أعدت لأجله.

- **طريقة حساب معامل ثبات" ألفا كرونباخ":** كما هو مبين في الجدول التالي.

جدول رقم (22): معاملات ثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور استمارة الاستبيان

الرقم	محاور الاستبيان	معامل ألفا	عدد العبارات
01	دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي للتلميذ	0,72	11

02	دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ	0,71	11
03	دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ	0,82	11
	معامل ثبات أداة الدراسة	0,88	33

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ألفا كرنباخ لأبعاد استبيان دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ جاءت مرتفعة حيث تراوحت مابين (0.71 و 0.82) أما معامل ألفا للاستبيان ككل فبلغ (0.88) ، وهو معامل مرتفع وهذا مؤشر دال على تمتع استمارة الاستبيان بثبات عالي، وهو ما يجعلها صالحة للتطبيق في الدراسة الأساسية.

2- المقابلة الحرة:

تعتبر المقابلة احد أهم الأساليب التي يستخدمها الباحث أثناء القيام بالبحث العلمي، كما تعد من ابرز أدوات جمع البيانات والمعلومات الإحصائية حول ظاهره ما أو موضوع معين **وتعرّف بأنها:**" محادثة أو تفاعل أو حوار لفظي موجه بين الباحث من جهة والمبحوث أو شخص آخر من جهة أخرى، بغرض الوصول إلى معلومات تعكس حقائق ومواقف محدده يحتاج الباحث الوصول إليها في ضوء أهداف بحثه".[59]

وقد تم الاستعانة في هذه الدراسة **بالمقابلة الحرة الفردية** مع جميع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حتى لا نقيد حديث المبحوث ونترك له فرصة التعبير عن رأيه بكل حرية، كما أن الاعتماد على هذا النوع من المقابلة غير الموجهة ينشأ عنه حوار وتفاعل معمّق مما يتيح للباحثة الحصول على أكبر قدر من المعلومات في إطار حدود الدراسة ومتطلباتها العلمية، وقد تم تطبيق المقابلة الفردية على جميع المستشارين

[59]- محمد سرحان علي الحمودي، **مناهج البحث العلمي**، ط 3، دار الكتب، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2015، ص141.

العاملين بالثانويات المعنية بالدراسة الميدانية، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع المديرين، ومستشاري التربية، وبعض الأساتذة، ومشرفي التربية، وبعض التلاميذ أثناء تواجدهم على مستوى الإدارة أو في مكتب المستشار.

وقد جرى تطبيق هذه الأداة طيلة فترة إنجاز الدراسة الاستطلاعية، والدراسة الأساسية، وهي أداة مكملة ومدعمة لما تم جمعه من بيانات عن طريق أداة استمارة الاستبيان بهدف تعميق الفهم، والإحاطة بموضوع البحث من جميع جوانبه عن طريق:

- تزويد الباحثة بمعلومات هامة شكلت خلفية واقعية عن الظاهرة محل الدراسة.

- التعرف على الصفات الشخصية للمبحوثين والتقرب منهم أكثر، والحصول على إجابات للأسئلة المطروحة من خلال الحوار المباشر دون وجود واسطة (استمارة الاستبيان).

- التعرف على العديد من النقاط المتعلقة بواقع المؤسسات والتي تخدم الدراسة الراهنة.

- إتاحة الفرصة للباحثة للاستفسار عن نقاط غير واضحة تخص واقع إجراء بعض العمليات الإرشادية المتعلقة بتحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

- كما سجلت الباحثة من خلال المقابلة الحرة مع المستشارين وجود بعض المُعيقات الوظيفية كصعوبة التوفيق بين جميع النشاطات في ظل تعدد وتنوع المهام المسندة إليهم، نقص بعض وسائل العمل، وغياب التوقيت المخصص للحصص الإعلامية، وإجراء المقابلات الإرشادية مع التلاميذ لضمان التكفل الأمثل بانشغالاتهم الدراسية.

3- الملاحظة البسيطة:

تعتبر من أهم الوسائل التي يستخدمها الباحث في جمع معلومات عن موضوع البحث، والإجابة عن أسئلة تشغل تفكيره، والملاحظة أنواع ترتبط عادة بمتطلبات الدراسة ونوعية البحث ودوره، والباحثة اعتمدت على أسلوب الملاحظة البسيطة، "التي يقوم الباحث فيها بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية

دون إخضاعها للضبط العلمي، وهذا النوع من الملاحظات مفيد في الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى جمع البيانات عن الظواهر والأحداث لدراستها بعمق."[60]

والمقصود من هذا النوع هو مشاهدة ظاهرة التكيف المدرسي كما تحدث في الواقع التعليمي دون إخضاعها للقياس العلمي، والتمكّن من التسجيل المباشر أثناء وقوع السلوك.

ومن خلال هذه الأداة تمكّنت الباحثة من الوصول إلى:

– تكوين خلفية واضحة حول عملية تكيف تلاميذ السنة الأولى ثانوي في البيئة المدرسية، وذلك من خلال ملاحظة سلوكياتهم وردود أفعالهم أثناء تواجدهم في الساحة أوقات الحركة الكبرى (الدخول والخروج من المؤسسة)، والصغرى أثناء (أوقات الراحة).

– ملاحظة أداء مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء مقابلاتهم مع التلاميذ داخل مكاتبهم وخارجها، وحتى أثناء التنسيق مع الطاقم التربوي والإداري للثانوية والذي يختلف من مستشار إلى آخر، وهو أكثر احترافية بالنسبة للمستشارين الذين لديهم أقدمية وخبرة مهنية، وقد مكّنتنا الملاحظة المباشرة من العمل على:

– رسم صورة واضحة وشاملة عن مجتمع الدراسة والبيئة المدرسية التي تختلف من ثانوية إلى أخرى، ومعايشة الظاهرة عن قرب.

– جمع بعض الحقائق والمعلومات التي أفادتنا في تصميم الاستبيان واختيار المقياس الأنسب لفئة المبحوثين.

– رصد الكثير من الظواهر المرتبطة بموضوع الدراسة خاصة المتعلقة بالتفاعل بين مختلف الفاعلين التربويين، وكيفية تعاملهم داخل المؤسسة التعليمية للتكفل بانشغالات التلاميذ المتنوعة.

– الحصول على بعض التفسيرات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي سوف نوظفها فيما بعد أثناء تحليل النتائج الميدانية وتفسيرها تفسيرا علميا دقيقا.

[60]- محمد عبد السلام، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مكتبة نور، 2020، ص36.

4- الوثائق والسجلات الإدارية:

تم الاستعانة بمجموعة من الوثائق والسجلات المتعلقة بالحالة الاجتماعية والصحية الخاصة، والجانب التربوي التعليمي المدرسي للتلميذ والمتمثلة في: (وثيقة خاصة بالحالات الاجتماعية، وثيقة خاصة بالحالات الصحية، سجل المقابلات الإرشادية، والاستقبالات الإعلامية، سجل لجنة الإصغاء والمتابعة النفسية، سجل النتائج المدرسية، الخريطة التربوية التي توضح عدد الأساتذة حسب كل مادة، والخريطة الإدارية التي تبرز عدد الإداريين، وعدد العمال، المتواجدين داخل المؤسسات التربوية بمدينة سوق أهراس، وثائق خاصة بإجمالي تعداد التلاميذ المتمدرسين (إناثا وذكورا) حسب المستوى، والجذع المشترك، والشعبة، سجل الدخول والخروج لمعرفة نسب غياب وتأخر التلاميذ عن الدراسة بهدف تقدير مدى انضباطهم ومواظبتهم، كما تم الاطلاع على التقارير التي قدمها بعض الأساتذة حول الانضباط والمواظبة داخل القسم لمستشار التربية، وكل هذه الوثائق كانت مصدر مهم في التعرف على مؤشرات تكيف واندماج تلاميذ السنة الأولى ثانوي مع الوسط المدرسي بأبعاده الثلاث الاجتماعية والتربوية والتعليمية.

خامسا- عينة الدراسة الميدانية

تعد عينة الدراسة إحدى الدعائم الأساسية للبحث عامة والبحث الاجتماعي خاصة، وتعرّف **العينة** بأنها:" نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، تكون ممثله له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل."[61]

1 – نوع عينة الدراسة:

نظرا لعدم قدرة الباحثة على جمع بيانات الدراسة بتطبيق أداة جمع البيانات على 2086 تلميذ وتلميذة فقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة باستخدام البرنامج الإحصائي **(spss v23)** تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.

[61]- نادية عيشور، وعبد الرحمان برقوق، وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر،2017، ص 249.

وتعرّف العينة العشوائية البسيطة بأنها" العينة التي يتم اختيار أفرادها بحيث تكون الفرص متكافئة أمام كل مفردة من مفردات المجتمع للظهور فيها باحتمال متساو مع المفردات الأخرى."[62]

– **مبررات اختيار العينة العشوائية البسيطة:** قمنا باختيار العينة العشوائية البسيطة نظرا لتوفر شرطين أساسيين هما كالتالي:

- ✓ أن جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين.
- ✓أن هناك تجانس بين هؤلاء الأفراد.

كما نجد أن نوع العينة يتماشى مع مضمون البحث وأهدافه.

2– حجم عينة الدراسة:

لحساب حجم عينة الدراسة لمجتمع معلوم ومتجانس وجدنا مجموعة من المعادلات، ولما تم تطبيقها لحساب حجم العينة تحصلنا على نتائج متقاربة جدا، وعليه فقد وقع اختيار الباحثة في تحديد حجم عينة الدراسة من المجتمع الكلي على معادلة: "**ستيفن ثامبسون Steven K. Thompson** " [63]

والتي نصها كما يلي:

$$n=\frac{N\times p(1-p)}{\left[\left[N-1\times\left(d^2\div z^2\right)\right]+p(1-p)\right]}$$

n: تمثل حجم العينة.

N: تمثل حجم المجتمع .

Z: تمثل الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96.

d: تمثل نسبة الخطأ المقبول في العينة وهي تساوي 0.05 لأن مستوى الثقة 95 % .

P: تمثل القيمة الاحتمالية وهي تساوي 0.50.

[62]- المرجع السابق نفسه، ص254.

[63] - Steven K. Thompson, **Sampling, Third Edition**, John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey, America , 2012, pp: 59-60.

– وبعد إحضار القوائم الاسمية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي للجذعين المشتركين لإحدى عشرة (11) ثانوية بمدينة سوق أهراس في صورتها النهائية بعد التحيين نظرا لانقطاع بعض التلاميذ، وتغيير البعض الآخر للثانوية، قامت الباحثة بتطبيق هذه المعادلة لحساب حجم العينة فتحصلت على نتيجة قدرت ب: **(324) مفردة** موزعة على إحدى عشرة (11) ثانوية بمدينة سوق أهراس، وهو ما يعادل نسبة 15.75 % من المجتمع الكلي للدراسة، وهي نسبة تطمئن الباحثة لأنها بالفعل ممثلة للمجتمع الأصلي، وللتعرف على الخطوات العملية لحساب حجم العينة **(أنظر الملحق رقم: 04).**

– وبعد حساب حجم العينة وتحديدها قمنا بإدخال القوائم الاسمية إلى برنامج (spss v23) لاختيار أفراد عينة الدراسة الأساسية، حيث تم الحصول على **الإحصائيات التالية** كما هو مبين في الجدول الأتي:

الجدول رقم (23): توزيع مفردات عينة الدراسة حسب كل ثانوية.

الرقم	الثانويات	عدد الذكور	عدد الإناث	مجموع المفردات
01	**طربوش محمد**	19	16	35
02	**أحمد لولو**	17	21	38
03	**أبو مهاجر دينار**	25	20	45
04	**حاجي حسين**	20	21	41
05	**حريرش محمد**	19	16	35
06	**رباحي نوار**	14	18	32
07	**روابنية عبد الحميد**	6	7	13
08	**معاوة سعيد**	9	9	18
09	**الفارابي**	13	7	20
10	**حدادي حمانة**	14	18	32

11	سنوسي صالح	4	11	15
المجموع		160	164	324

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

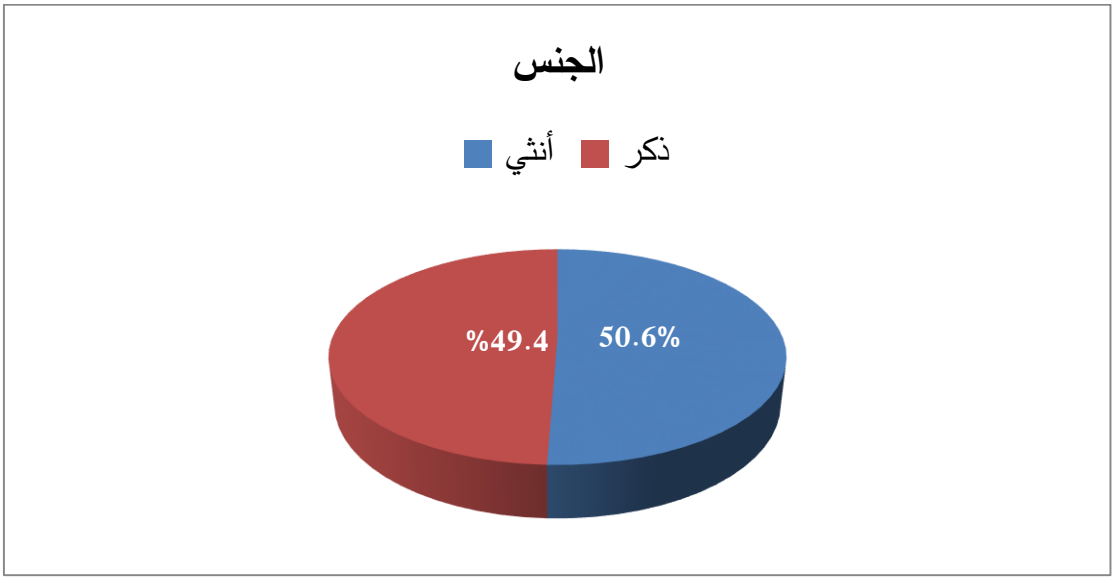
3- خصائص عينة الدراسة:

3. 1- خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس: يوضّحها الجدول التالي:

جدول رقم (24): توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	160	% 49.38
إنثى	164	% 50.61
المجموع	324	% 100

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)



الشكل رقم (01): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الجنس

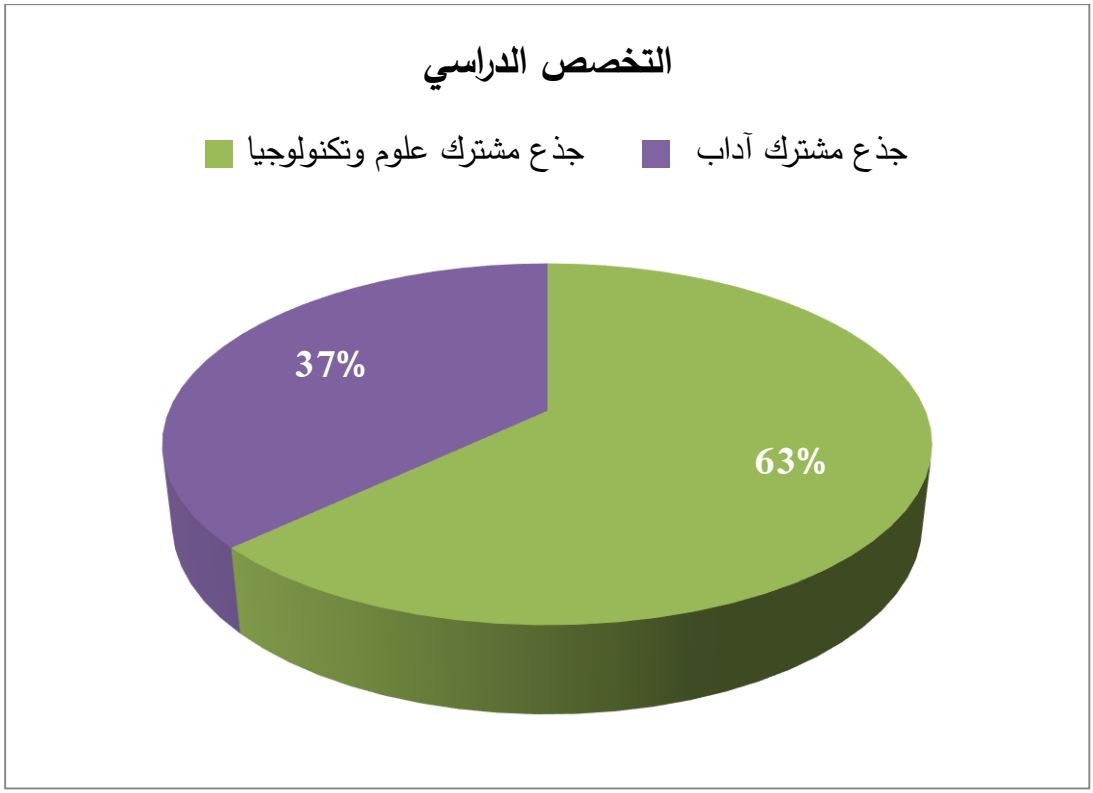
تشير الشواهد الموضحة في الجدول أعلاه، والشكل رقم (01) أن هناك تقارب كبير في عينة الدراسة بين نسبة الإناث التي تمثل 50.61%ونسبة الذكور التي قدرت ب:49.38 % والفارق لم يتجاوز نسبة: 1.23 %، مما يدل على أن العينة متجانسة، ولم تقتصر على جنس واحد وإنما تضم كلا الجنسين ذكور وإناث.

3. 2 – خصائص عينة الدراسة حسب متغير التخصص الدراسي: يوضّحها الجدول التالي:

جدول رقم (25): توزيع مفردات العينة حسب متغير التخصص الدراسي

التخصص الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	204	% 62.59
جذع مشترك آداب	120	% 37.03
المجموع	**324**	**% 100**

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)



الشكل رقم (02): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير التخصص الدراسي

نلاحظ من خلال الجدول رقم (25)، والشكل رقم (02) أن توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير التخصص الدراسي يتوزعون أكثر في جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، حيث قدر عددهم ب: (204) مفردة، بنسبة: 63 %، في حين بلغ عدد أفراد العينة في جذع مشترك آداب(120) مفردة، وهو ما يعادل نسبة 37 %.

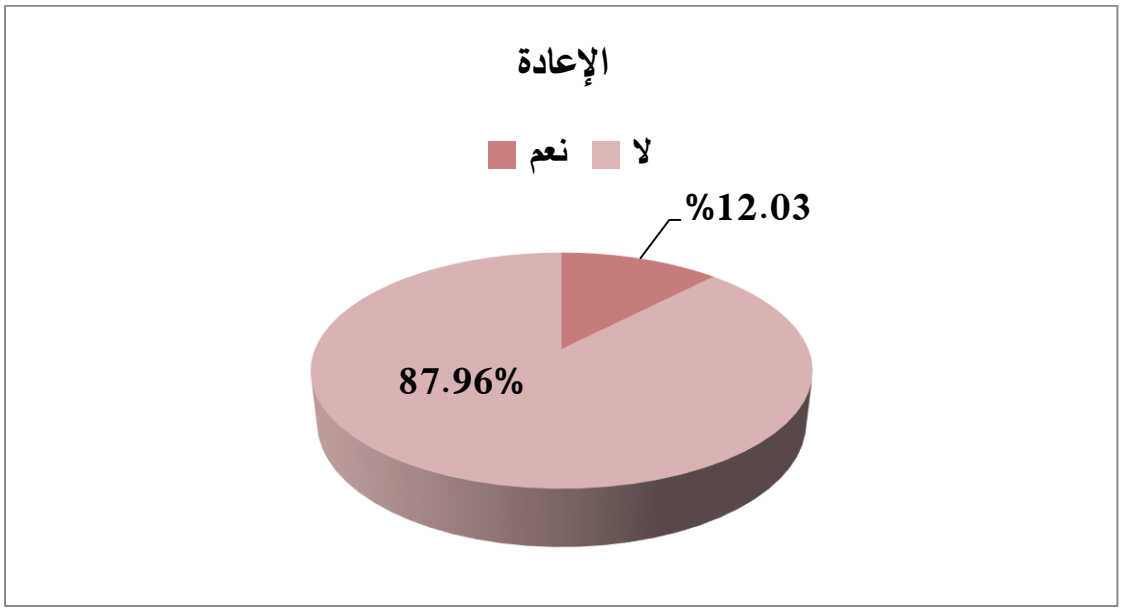
ويرجع هذا الفارق في توزيع أفراد العينة لصالح جذع مشترك علوم وتكنولوجيا إلى التفاوت في توجيه التلاميذ إلي السنة الأولى ثانوي، حيث نسجل نسبة 60 % إلى 65 % من التلاميذ الناجحين في السنة الرابعة متوسط يوجهون إلى جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، في حين نسبة 35 % إلى 40 % يوجهون إلى جذع مشترك آداب.

3. 3 – خصائص عينة الدراسة حسب متغير الإعادة في السنة أولى ثانوي: يوضّحها الجدول الموالي:

جدول رقم (26): توزيع مفردات العينة حسب متغير الإعادة في السنة أولى ثانوي

الإعادة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	% 12.03
لا	285	% 87.96
المجموع	**324**	**% 100**

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)



الشكل رقم (03):): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الإعادة في السنة الأولى ثانوي

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ، والشكل رقم (03) أن نسبة الإعادة ضعيفة لم تتجاوز 12.03 % بالمقارنة مع عدد التلاميذ المسجلين في السنة الأولى ثانوي، وهذا الانخفاض في نسبة الإعادة له تأثير ايجابي على توازن وانسجام الصف الدراسي مما يسهل تحقيق النجاح الدراسي، وتعود أسباب الإعادة كما فسرها المستشارين خلال

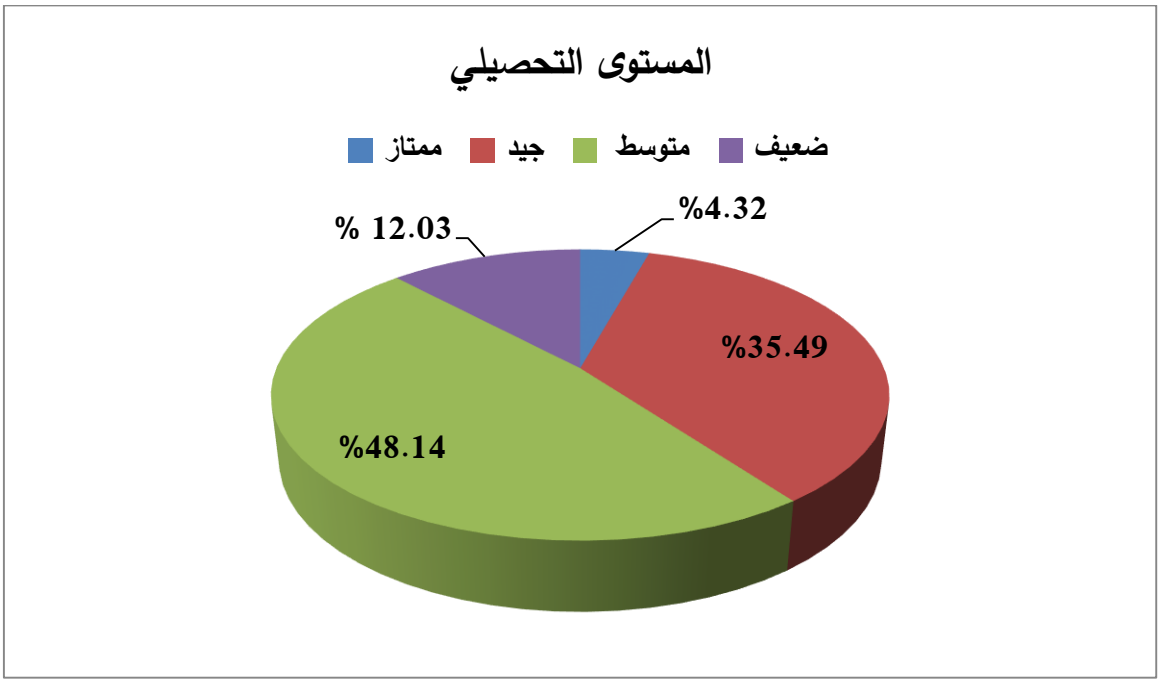
المقابلة معهم إلى ضعف المكتسبات القبلية لدى التلاميذ، أو لعدم وعيهم بالمشروع الدراسي، وتوجيههم أحيانا إلى الجذع المشترك الذي لا يتناسب وقدراتهم العلمية، خاصة جذع مشترك علوم وتكنولوجيا.

3. 4- خصائص عينة الدراسة حسب متغير المستوى التحصيلي: يوضّحها الجدول التالي:

جدول رقم (27): توزيع مفردات العينة حسب متغير المستوى التحصيلي

مستوى التحصيل	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	14	% 04.32
جيد	115	% 35.49
متوسط	156	% 48.14
ضعيف	39	% 12.04
المجموع	**324**	**% 100**

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)



الشكل رقم(04): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى التحصيلي

نلاحظ من الجدول أعلاه والشكل رقم (04) **أن** المستوى التحصيلي لأفراد العينة متوسط بنسبة: 48.14 %، وهي أعلى نسبة، ثم يليه المستوى الجيد بنسبة: 35.49 % وهي نسبة لا بأس بها، ثم يأتي المستوى الضعيف

بنسبة:12.03% وهي نسبة صغيرة جدا، وأخيرا نجد المستوى الممتاز بنسبة: 04.32 % وهي فئة قليلة، وعليه فالمستوى التحصيلي العام للتلاميذ ينحصر بين المتوسط إلى الجيد بنسبة تقارب 84%.

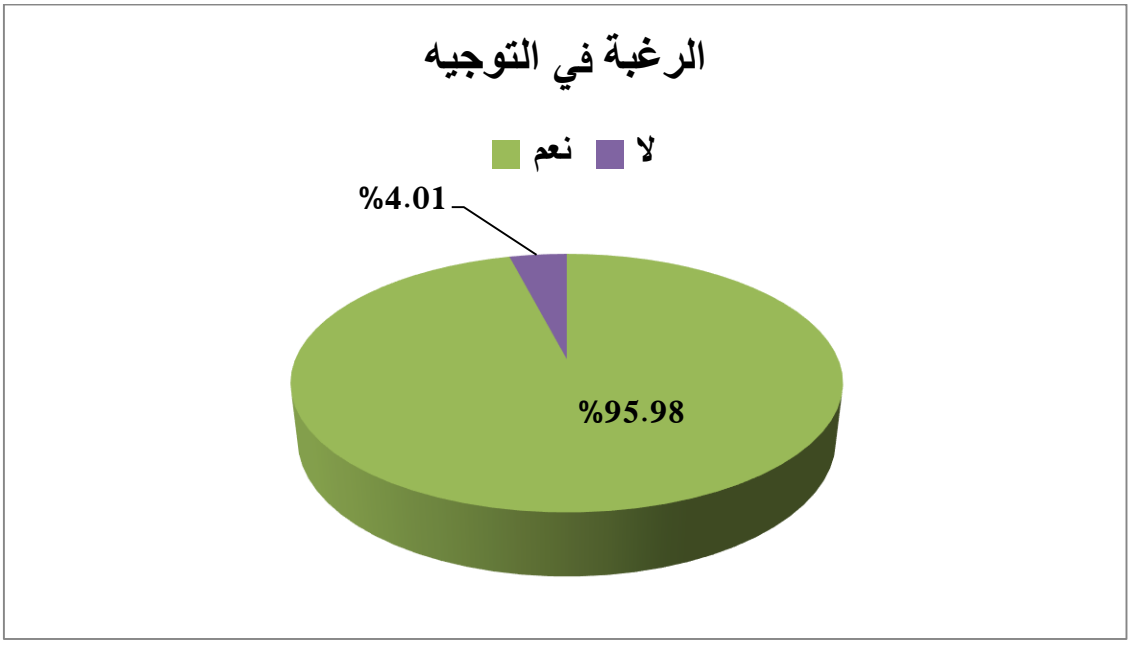
وهذا ما يعكس وجود تكيف تعليمي مقبول في السنة الأولى ثانوي بناء على نتائج الفصل الأول والثاني، لأن معظم التلاميذ تحصلوا على معدل ينحصر بين (10 و20/16).

3. 5 – خصائص عينة الدراسة حسب متغير الرغبة في التوجيه: يوضّحها الجدول التالي:

جدول رقم (28): توزيع مفردات العينة حسب الرغبة في التوجيه إلى السنة الأولى ثانوي

الرغبة في التوجيه	التكرار	النسبة المئوية
نعم	311	% 95.99
لا	13	% 04.01
المجموع	**324**	**% 100**

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)



الشكل رقم(05): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الرغبة في التوجيه إلى السنة الأولى ثانوي

نلاحظ من خلال الجدول رقم (28) والشكل رقم (05) أن نسبة أفراد العينة الذين التحقوا بالجذع المشترك بناء على رغبتهم قدرت ب: 95.98 %، وهي نسبة معتبرة جدا، في حين قدرت نسبة الذين أجابوا بلا: 04.01 % وهي نسبة ضعيفة جدا ومقبولة من الناحيتين التقنية والبيداغوجية نظرا لعدم إمكانية تلبية جميع رغبات التلاميذ. وهو عامل قوي ومهم يجعل التلميذ أكثر تكيفا مع الوسط المدرسي بصفة عامة والنظام التعليمي بصفة خاصة، وأكبر دافعية لمواصلة الدراسة والاجتهاد، كما يعكس وجود قدرات علمية وميولات واهتمامات شخصية لمشروع دراسي ومهني مستقبلي.

سادسا- أساليب المعالجة الإحصائية

لحساب الاتساق الداخلي، ودرجة ثبات أداة الدراسة، ولوصف خصائص العينة في الدراسة الميدانية، وتحديد إجاباتها على عبارات المحاور الرئيسية للاستبيان قامت الباحثة بمعالجة بيانات الدراسة الميدانية وفقا لبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS v 23)**، وقد تم تطبيق أساليب المعالجة الإحصائية التالية:

- **معامل ارتباط بيرسون (Pearson Corrélation):**

لحساب الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، أي قياس درجة العبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

- **معامل ألفا كرونباخ (Colbach Alpha):**

للتأكد من درجة ثبات أداة الدراسة. **(انظر الملحق رقم: 05)**

- **التكرارات والنسب المئوية:**

وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة وتحديد إجاباتهم عن المحاور الرئيسية.

- **المتوسط الحسابي:**

هو أحد مقاييس النزعة المركزية، وأكثر المقاييس لوصف القيمة المتوسطة لتوزيع ما، وهو يساعد في هذه الدراسة على معرفة اعتدال استجابات المفحوصين وتمركزها حول كل عبارة من العبارات التي احتوتها أداة القياس، فهو إن كانت قيمته مرتفعة دل على أن قيما كثيرة مرتفعة، وإن كانت قيمته صغيرة دل ذلك على أنه توجد قيم صغيرة متطرفة.

ويتم حسابه لتحديد إجابات أفراد عينة الدراسة تجاه محاور الدراسة المختلفة، واستخراج متوسط الترتيب لكل عبارة من عبارات تلك المحاور، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي:

- من 1 إلى 1.66 يعني أن الدور منخفض وضعيف يوافق البديل أبدا.
- من 1.67 إلى 2,33 يعني أن الدور متوسط يوافق البديل أحيانا.
- من 2.34 إلى 3 يعني أن الدور عال وقوي يوافق البديل دائما."[64]

- **حساب الانحراف المعياري:**

وهو متوسط انحراف القيم عن متوسطها الحسابي، وهو الجذر التربيعي للتباين الذي يمكن تعريفه بأنه مجموع مربع انحراف كل قيم عن المتوسط الحسابي.[65]

الهدف منه قياس مدى التشتت في إجابات المبحوثين حول كل عبارة.

- **حساب كاي تربيع:**

تم الاعتماد على **الاختبار الاستدلالي** $كا^2$ ، "ويعتبر هذا الاختبار من أفضل الاختبارات الإحصائية التي تستخدم في حساب دلالة الفروق بين التكرارات، وذلك من خلال قياس مدى اختلاف التكرارات الواقعية والمتوقعة، وكذا لفحص فرضيات الدراسة".[66]

حيث أن **قيمة** $كا^2$ الجدولية (الحرجة) عند درجة حرية (2)، وعند مستوى دلالة (0.05) = **5,991.** والهدف من حساب كاي تربيع في الدراسة الراهنة هو فحص (اختبار) فرضيات الدراسة بهدف إثبات صحتها أو نفيها.**(انظر الملحق رقم:06)**

---

[64]– ميلود زيان، **أسس تقنيات التقويم التربوي**، منشورات تالة، الجزائر، 1998، ص14 .

[65]– عبد الكريم بوحفص، **الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص75.

[66] - محمد عبد الحليم منسي، وسهير كامل احمد، **أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية**، مركز الإسكندرية للكتب، مصر،2002 ، ص415.

- خلاصة الفصل:

لقد عرضنا في هذا الفصل كافة الإجراءات المنهجية المتعلقة بالجانب الميداني المستخدمة في الدراسة الراهنة انطلاقا من إنجاز الدراسة الاستطلاعية بمختلف إجراءاتها، والتوصل لتحقيق أهدافها الأمر الذي مهد وسهل كثيرا الطريق أمام الدراسة الميدانية التي انصب العمل فيها على اختبار الفرضيات، والإجابة على تساؤلات البحث بعد تحديد مجالات الدراسة، المنهج، ثم العينة، والأدوات، وكافة الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات بالاعتماد على البرنامج الإحصائي(spss v23)، لنتوصل إلى نتائج يتم عرضها وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها في الفصل التالي، ثم نجد خلاصة للفصل.

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة نتائج الدراسة

- تمهيد

أولا- عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية

1 - عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى

2 - عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية

3 - عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة

ثانيا- اختبار فرضيات الدراسة

ثالثا- مناقشة نتائج الدراسة

1- مناقشة نتائج الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة

2- مناقشة نتائج الفرضيات في ضوء الإطار النظري

رابعا- النتائج العامة للدراسة

تمهيد

بعد ما تطرقنا في الفصل السابق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، انطلاقا من إجراء الدراسة الاستطلاعية ثم تحديد مجالات الدراسة الأساسية، والمنهج والمصادر والأدوات المستخدمة فيها من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة يمكن الاستعانة بها في دراسات أخرى مشابهة، ثم العمل على ضبط عينة الدراسة، لتأتي بعدها مرحلة التطبيق الميداني على أفراد العينة، ثم القيام بجمع وتفريغ النتائج المتحصل عليها من إجابات المبحوثين على أداة الدراسة حول موضوع – دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي – حيث يعد التكيف المدرسي من الأهداف الأساسية التي تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها لدى كافة التلاميذ من خلال وظيفة المدرسة السوسيو تربوية والتعليمية بهدف مساعدتهم على تحقيق النجاح في المشروع الدراسي والمهني المستقبلي.

وفي هذا الفصل سوف يتم عرض نتائج الدراسة الميدانية، وتحليل وتفسير البيانات الإحصائية الواردة من خلال الإجابات التي أدلى بها المبحوثين(التلاميذ) على عبارات استمارة الاستبيان، كما يتم توظيف المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلة الحرة مع المستشارين، وما تم رصده أثناء ملاحظة الظاهرة في الميدان، وما تم الإطلاع عليه في السجلات والوثائق الإدارية، ثم العمل على اختبار فرضيات الدراسة من خلال حساب كايّ تربيع ، لتأتي بعدها مرحلة مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة، والإطار النظري للبحث، وصولا إلى عرض النتائج العامة للدراسة.

أولا–عرض وتحليل وتفسير بيانات الدراسة الميدانية

1-عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى:

الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ.

من أجل التأكد من صحة الفرضية الأولى قمنا بتحليل إجابات المبحوثين حول عبارات المحور الأول من الاستبيان من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري مع تحديد درجة الموافقة والرتبة لكل العبارات، وللمحور الكلي.

جدول رقم (29): إجابات المبحوثين حول دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ.

الرقم	العبارات	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %				
1	يحثكم المستشار على التحلي بالاحترام والتقدير مع كل المتواجدين بالثانوية	251	77,5	62	19,1	11	3,4	2,74	0,51	دائما	01
2	يكسبكم المستشار طرق التواصل الإيجابي مع الأساتذة	199	61,4	89	27,5	36	11,1	2,50	0,68	دائما	04
3	المستشار يساعدكم على بناء علاقات صداقة متينة مع جماعة الرفاق	121	37,3	128	39,5	75	23,1	2,14	0,76	أحيانا	09
4	يرشدكم المستشار إلى حسن التواصل مع إدارة الثانوية	222	68,5	79	24,4	23	7,1	2,61	0,61	دائما	02
5	المستشار ينمي مهارة العمل التعاوني بين التلاميذ	140	43,2	117	36,1	67	20,7	2,23	0,76	دائما	08
6	يحثكم المستشار على المشاركة في النوادي والنشاطات المدرسية	116	35,8	124	38,3	84	25,9	2,10	0,78	أحيانا	10
7	المستشار يعمل على ترسيخ مبدأ الحوار بين التلاميذ	150	46,3	116	35,8	58	17,9	2,28	0,75	دائما	07

8	المستشار يعزز روح الألفة والمحبة بين التلاميذ	169	52,2	109	33,6	46	14,2	2,38	0,72	دائما	05
9	المستشار يحثكم على التحلي بروح التسامح مع الجميع داخل الثانوية	193	59,6	102	31,5	29	9,0	2,51	0,65	دائما	03
10	يكسبكم المستشار القدرة على التصرف في المواقف المحرجة (التنمر المدرسي)	119	36,7	102	31,5	103	31,8	2,05	0,82	دائما	11
11	المستشار يحث التلاميذ على التساند الاجتماعي وقت الحاجة	158	48,8	121	37,3	45	13,9	2,35	0,71	دائما	06
المحور الكلي								**2,35**	**0,45**		

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

العبارة رقم 01: "يحثكم المستشار على التحلي بالاحترام والتقدير مع كل المتواجدين بالثانوية"

حازت العبارة على **الترتيب الأول** من بين العبارات الدالة **على "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ"** بمتوسط حسابي **قويّ** قدر ب:**2.74**، وانحراف معياري بلغ **0.51**، دال على وجود توافق كبير في إجابات المبحوثين، والتي تمركزت أعلاها عند البديل" دائما" من البدائل الثلاثة المطروحة، ب(251) تكرار من أصل (324) تلميذ، بنسبة قدرها 77.5% من تلاميذ عينة الدراسة، بينما62 تلميذ كانت إجاباتهم "أحيانا" ما يحثهم المستشار على التحلي بالاحترام والتقدير مع كل المتواجدين بالثانوية، كما فند 11 تلميذ فقط بنسبة 3,4% هذه العبارة، وهو ما يدل على التوافق الكبير وعدم التشتت .

يبرز من خلال النتيجة المتحصل عليها من إستجابات المبحوثين (التلاميذ) أن المستشار له دور قويّ في توعية وإرشاد التلاميذ على التحلي بالتقدير والاحترام مع كل المتواجدين بالثانوية لأنها من الآداب العامة، وجزء من الأخلاق والقيم التي تهدف للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار في البيئة المدرسية.

إن تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي يعتمد بشكل أساسي على السلوك التربوي القويم الذي يتجلى في التعامل بالاحترام والتقدير مع كافة المتواجدين بالثانوية، وهذا السلوك يعكس التزام التلميذ بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي اكتسبها من خلال التوجيهات الإرشادية المستمرة التي يقدمها المستشار، ويحظى هذا الدور بتقدير كبير من طرف جميع أفراد المجتمع المدرسي في الثانوية لأنه يسهل على التلاميذ حسن التواصل داخل القسم وخارجه، مما يترك أثرا ايجابيا مباشرا على نجاحهم التعليمي.

وبناء عليه يمكن القول أن حرص المستشار على تنمية مثل هذه السلوكيات الايجابية يساهم بقوة في توطيد العلاقات والروابط الاجتماعية بين التلاميذ، ومع الأساتذة وإدارة الثانوية على وجه الخصوص، مما يسهل عليهم تحقيق التكيف والاندماج الاجتماعي في الوسط المدرسي.

وما هو أكيد أن التربية على القيم الاجتماعية هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تضمين هذه السلوكيات بشكل كلي داخل

الكتب والمقررات الدراسية، بل يعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل المؤسسات التربوية أو خارجها، كما أن التربية على السلوكيات والمعايير الاجتماعية الصحيحة عملية مستمرة، وينبغي العمل بشكل دائم على تكوين الشخصية السوية للتلميذ وتنمية وعيه الاجتماعي.

ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال خلق بيئة تعليمية مناسبة تشجع التلاميذ على اكتساب هذه المعايير والضوابط الاجتماعية.

العبارة رقم 02: " يكسبكم المستشار طرق التواصل الإيجابي مع الأساتذة "

جاءت هذه العبارة في **الترتيب الرابع**، بمتوسط حسابي **قويّ** بلغ **2.50**، وانحراف معياري قدرب **0.68**، وهو ما يدل على وجود توافق كبير في استجابات المبحوثين لصالح البديل "دائما"، حيث أدلى التلاميذ بنسبة 61.4% "أن المستشار يكسبهم بصفة مستمرة طرق التواصل الإيجابي مع الأساتذة"، و27.5 % من عينة الدراسة أجابوا "أحيانا"، و36 تلميذ عارضوا هذه العبارة بنسبة 11.1%، مما يعكس أن إجابات المبحوثين جاءت متوافقة وغير مشتته حول هذه العبارة.

تعزى هذه النتيجة إلى أن المستشار يدرك جيدا أهمية التواصل الإيجابي في خلق الانسجام بين التلميذ والأستاذ، وسهولة تبادل الأفكار واكتساب المعلومات والمعارف مما يؤدي إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلُمية، كما يساهم التفاعل الإيجابي مع الأساتذة في النضج والنمو لمختلف جوانب الشخصية لدى التلاميذ، ويسهل عليهم الوصول لتحقيق النجاح التعليمي.

وعليه فإن العمل على تزويد التلاميذ بطرق التواصل الايجابي مع الأساتذة القائم على أسس ومعايير كمهارات النقاش الفردي والجماعي والمشاركة المنظمة في الأنشطة الصفية يعد أكثر من ضرورة لتحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي مما ينعكس بالنجاح على عملية التحصيل الدراسي، وهذا ما صرح به المستشارين أثناء المقابلات الحرة التي أجرتها الباحثة بأن" التفاعل والتواصل الصحيح هو المسئول عن تقريب التلميذ من المادة أو نفوره منها".

كما نجد أن المستشار الذي يوظف مهارات الذكاء الاجتماعي أثناء تعامله مع التلاميذ يولد لديهم مهارة المحافظة على العلاقات الإنسانية ويدفع بهم إلى المشاركة الواعية والفاعلة في كل ما يخص العلاقات الاجتماعية.

العبارة رقم 03:" المستشار يساعدكم على بناء علاقات صداقة متينة مع جماعة الرفاق"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب التاسع** من بين عبارات المحور الأول من استمارة الاستبيان، بمتوسط حسابي **متوسط** قدر ب **2,14** ، وانحراف معياري بلغ **0.76**، وهو ما يدل على وجود فروق متقاربة في استجابات المبحوثين حول هذه العبارة، حيث اتفق 128 تلميذ حول البديل "**أحيانا**" بنسبة 39.5%، تلتها مباشرة وفي المرتبة الثانية البديل الايجابي "**دائما**" بتكرار 121 تلميذ من عينة الدراسة مؤيدين محتوى العبارة، وبنسبة قريبة جدا من السابقة بلغت 37.3 %، وتليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 23.1% نفوا عبارة أن المستشار يساعدهم على بناء علاقات صداقة متينة مع جماعة الرفاق واختاروا البديل السلبي" **أبدا**".

وتعكس هذه النتيجة الدور المتوسط للمستشار في مساعدة التلاميذ على بناء علاقات صداقة متينة فيما بينهم يسودها التفاهم والتقدير والحاجات المشتركة، وهو ما يدفع المستشارين إلى تكثيف جهودهم وتعزيز دورهم من أجل العمل على توطيد الروابط الاجتماعية بين التلاميذ انطلاقا من توظيف مهارات الذكاء الاجتماعي لتقديم توجيهات إرشادية عملية تهدف إلى تقريب وجهات النظر بين التلاميذ، وتنشر التآلف والمحبة والتعاون الإيجابي فيما بينهم، وتقضي على مشاعر الكراهية والعداوة مما يُسهل عليهم الاندماج الاجتماعي داخل الثانوية، ويحقق لهم النجاح التعليمي.

العبارة رقم 04:" يرشدكم المستشار إلى حسن التواصل مع إدارة الثانوية"

حازت العبارة على **الترتيب الثاني** من بين العبارات الدالة على"**دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ**" بمتوسط حسابي قدر ب:**2.61** وانحراف معياري بلغ **0.61** دال على وجود توافق كبير في إجابات المبحوثين، حيث تمركزت أعلاها عند البديل "دائما" ب222 تكرار من أصل 324 تلميذ، بنسبة قدرها 68.5% من تلاميذ عينة الدراسة، بينما79 تلميذ كانت إجاباتهم "أحيانا" ما يرشدكم المستشار إلى حسن التواصل مع إدارة الثانوية، كما فند 23 تلميذ بنسبة 7,1% هذه العبارة.

من بين الوظائف المسندة للمستشار هي إرشاد التلميذ إلى السلوكيات المرغوب فيها اجتماعيا داخل المدرسة عن طريق التوعية بأهمية بناء علاقات إيجابية مع كل أعضاء الفريق الإداري باعتبارهم عنصر مهم في الثانوية، وهم من يعمل من أجل الحفاظ على النظام وتنظيم العلاقات بين التلاميذ لتوفير بيئة آمنة اجتماعيا، كما يسهرون على تقديم مختلف الاحتياجات والخدمات المدرسية بهدف تسهيل العملية التعليمية،

لذا من الضروري تعزيز قنوات التواصل معهم لتحقيق بيئة مدرسية متكاملة يسودها الاحترام والتقدير.

ويعد الإرشاد التربوي الذي يقدمه المستشار من أهم العمليات التي تزود التلاميذ بأساليب وطرق تساعدهم على حسن التواصل مع الإدارة بكافة طاقمها ومنها مستشار التربية والمشرفين التربويين الذين يتعاملون معهم باستمرار، وبناء عليه تعتبر هذه الإرشادات من المؤشرات الدالة على فعالية دوره والقدرة على التأثير في سلوكيات التلاميذ وهي من أهم الخصائص الدالة على الذكاء الاجتماعي.

العبارة رقم 05:" المستشار ينمي مهارة العمل التعاوني بين التلاميذ"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب الثامن** من بين عبارات المحور الأول لاستمارة الاستبيان بمتوسط حسابي بلغ **2.23**، وبانحراف معياري **0.76**، دال على وجود نوع من الاتفاق حول إجابات المبحوثين، حيث اتفق 140 تلميذ حول البديل" دائما" بنسبة 43.2 %، مؤكدين أن المستشار ينمي مهارة العمل التعاوني بين التلاميذ بصفة دائمة، وجاء في الرتبة الثانية 36.1 % من عينة الدراسة أكدوا بأنه" أحيانا" ما يقوم المستشار بتنمية هذه المهارة بين التلاميذ، تليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 20.7 % بتكرار 67 تلميذ من عينة الدراسة نفوا محتوى هذه العبارة واختاروا البديل" أبدا".

يعمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على إرشاد وتحفيز التلاميذ للعمل ضمن جماعة، بهدف التعاون وتبادل المعارف والخبرات والأفكار أثناء إنجاز المشاريع والواجبات المدرسية، كما تعد مهارة العمل التعاوني قيمة اجتماعية مهمة تساعد على تعزيز الثقة بالنفس لدى التلاميذ، وتنمي فيهم روح المنافسة والدافعية العلمية، والحس الاجتماعي للتغلب على النزاعات الفردية والأنانية، ويمكن للمستشار أن يكسب التلميذ هذه القيمة عن طريق تبصيره بأن لكل فرد في المجتمع دور يؤديه، ووظيفة يقوم بها في الحياة، وأن يجعله يدرك أيضا قيمة

الوظائف التي يقوم بها الآخرين وما يعود علينا من فائدة بسبب هذه الأدوار، وإكسابهم الإيمان بقيمة التخطيط الجماعي، لأن هذه القيمة لا يمكن أن تنشأ إلا إذا احتك التلميذ بجماعة الرفاق في مجتمعه المدرسي، وأنه يحتاج للآخرين مهما كانت مكانته في المجتمع.

وعليه فالمستشار الذي يتمتع بمهارات وقدرات شخصية لديه القدرة على التأثير في التلاميذ لمساعدتهم على تنمية الاتجاهات الايجابية تجاه العمل الجماعي بفعالية، والتعاون لتحقيق أهداف مشتركة بنجاح، ويغرس فيهم روح المبادرة لمساعدة بعضهم البعض، وهي الصفات التي يجب أن تطبع سلوكهم الاجتماعي.

العبارة رقم 06:" يحثكم المستشار على المشاركة في النوادي والنشاطات المدرسية"

حازت هذه العبارة على **الرتبة العاشرة** من بين العبارات الدالة على "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي **المدرسي** للتلميذ"، بمتوسط حسابي بلغ **2.10**، وانحراف معياري بلغ**0.78**، وقد تمركزت إجابات المبحوثين حول البديل" أحيانا" بتكرار 124 تلميذ من مجموع عينة الدراسة، وبنسبة قدرها 38.3%، أما الموافقين على هذا البند بلغت نسبتهم 35.8% بتكرار116 تلميذ من أصل 324 مؤكدين أن المستشار يحثهم دائما على المشاركة في النوادي والنشاطات المدرسية، وتليها نسبة قدرت ب 25.9 % القائلين" أبدا"، ونلاحظ من خلال هذه الإجابات وجود انقسام بين المبحوثين حول هذه العبارة .

يعد الانخراط في النوادي والنشاطات المدرسية أساس متين لتنمية البيئة الاجتماعية السليمة في الثانوية، كما أنه يساهم في تطوير رؤية تعاونية ثقافية جماعية بين التلاميذ، وتوطيد العلاقات والمشاركة في الحياة المدرسية بشكل فاعل، وتعزيز الانتماء للمؤسسة التربوية، وهذه النشاطات والنوادي تهدف إلى اكتشاف المواهب والقدرات الشخصية لدى التلاميذ، وتعمل على تنميتها وتطويرها، كما أن لها أثر فعّال في تفريغ الطاقة السلبية لدى البعض منهم وتوجيهها واستغلالها، مما ينعكس بالنجاح على جميع جوانب الحياة المدرسية.

وعليه فالتشجيع على المشاركة في النوادي التربوية والنشاطات المدرسية والعمل على تفّعيل دورها يعد من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق كافة أعضاء المؤسسة التربوية عامة، ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على وجه الخصوص.

وهذا ما يؤكده النظام الداخلي للمؤسسات التعليمية الذي يحث على ضرورة مساهمة التلاميذ في تنشيط الحياة المدرسية بالانخراط في الأندية، والمشاركة في التظاهرات الثقافية والعلمية، وهذا الاشتراك فضلا عن انه يبلور شخصية التلميذ فإنه يساهم في تكوين ما أسماه " إميل دوركايم" بالضمير الجمعي مما يؤهله لأداء دوره الاجتماعي على الوجه المطلوب كمواطن صالح، ويهيئه للتعايش السلمي مع أفراد الجماعة، كما ينمي لديه الحس بالمسؤولية تجاه القضايا ذات الارتباط الرئيسي بمحيطه البيئي والاجتماعي والاقتصادي.

كما أكد المستشارين أثناء مقابلتهم أن بعض الحصص التعليمية تمر على التلاميذ بملل كبير خاصة إذا كان الأستاذ لا يراعي حالتهم النفسية، ويعتمد على طريقة الإملاء في تقديم الدروس، بالإضافة إلى عدم تشجيعهم على مثل هذه الأنشطة الترويحية مما قد يقلل من مهاراتهم التعليمية والإبداعية.

كما أن غياب ساعات الفراغ في التوقيت الأسبوعي للتلميذ تجعل من عملية انضمامه للنوادي التربوية والنشاطات المدرسية شبه مستحيلة، وبالتالي فالمستشارين يقترحون التخفيف من ضغط النظام الدراسي سواء على مستوى البرامج أو الحجم الساعي حتى يتمكن التلاميذ من التوجه إلى نشاطات أخرى بهدف التفريغ وتنمية المهارات والقدرات واكتشاف المواهب.

العبارة رقم 07:" المستشار يعمل على ترسيخ مبدأ الحوار بين التلاميذ"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب السابع** من بين العبارات الدالة على "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي **المدرسي** للتلميذ"، بمتوسط حسابي قدر ب: **2.28** وبانحراف معياري بلغ **0.75**، وقد وقع اختار التلاميذ على البديل" دائما" حيث أجاب معظمهم بنسبة 46.3% أن المستشار يعمل على ترسيخ مبدأ الحوار بين التلاميذ، تليها مباشرة المرتبة الثانية بتكرار 116 تلميذ من عينة الدراسة وبنسبة 35.8% بأنه "أحيانا" ما يعمل على ترسيخ مبدأ الحوار بين التلاميذ، وفي المرتبة الأخيرة قدرت النسبة ب 17.9% اختاروا البديل السلبي" أبدا".

الحوار سلوك حضاري يكتسبه التلميذ ويتدرب عليه ليجسده أثناء معاملاته اليومية مع زملائه، ومع مختلف الفاعلين التربويين في الحياة المدرسية، وهو يساعد على تنمية التفكير الايجابي، وترسيخ قيم التواصل بين التلاميذ وصقل شخصيتهم مما يخلق مجتمعات متفاهمة وآمنة.

ويعد الحوار من أهم وسائل الاتصال والتأثير في الآخرين، فهو يساهم في تخفيف المشاعر المكبوتة وتفريغ الطاقة السلبية، كما يؤدي إلى حل المشاكل ومنع تفاقمها بين التلاميذ، مما يحقق الاستقرار ويطور الحياة المدرسية.

وقد يتحدث مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عن الحوار في حصة كاملة، لكن تبقى هذه الكلمات مجردة، حتى يرى التلميذ هذا المبدأ مجسد في سلوكه سواء كان في أحد النشاطات المدرسية، أو في بعض المواقف التي تواجهه داخل المؤسسة التربوية، أو من خلال أدائه داخل القسم أو خارجه، الأمر الذي يزيد من قناعة التلميذ ويدفعه لتشربه وتمثله، لأنه يعتبر سلوك اجتماعي حضاري وقيمة راقية لمن يطبقها في حياته، فهو يوطد العلاقات والروابط الاجتماعية وينشر الاحترام بين التلاميذ، وأداة اجتماعية للحفاظ على النظام والاستقرار في المجتمع.

العبارة رقم 08:" المستشار يعزز روح الألفة والمحبة بين التلاميذ"

حازت هذه العبارة على **الترتيب الخامس** من بين العبارات الدالة على "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي **المدرسي** للتلميذ"، بمتوسط حسابي قدر ب: **2.38** وهو متوسط قوي، وبانحراف معياري **0.72** حيث تمركز 169 تلميذ من عينة الدراسة حول البديل" دائما" وأنهم يرون أن المستشار يعزز روح الألفة والمحبة فيما بينهم، وكان ذلك بأعلى نسبة قدرت ب: 52.2 %، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة 33.6 % اختاروا البديل "أحيانا" ، و46 تلميذ عارضوا هذه العبارة.

تعد الألفة والمحبة من أجّل المعاني الإنسانية وأهم المبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية التي يعمل المستشار على ترسيخها ونشرها بين التلاميذ، بهدف بناء مجتمع مدرسي متماسك قوي يستطيع ممارسة حياة اجتماعية سليمة بعيدا عن كل مظاهر النزاع والشحناء والتباعد، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على المجتمع بأكمله، علما أنه

في هذه المرحلة العمرية يسود العطف والمودة والألفة بين جماعة الفصل، وهذا ما يدفع التلميذ إلى الاهتمام بصديقه حيث يشاطره اهتماماته وانشغالاته، ويكون الرفيق والعون والسند والمشجع.

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى وعي المستشارين بأهمية تقوية العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ من خلال تعزيز أواصر المحبة داخل الوسط التربوي ودورها في خدمة المجتمع المدرسي، كذلك العمل على استثمار المرحلة التعليمية لما لها من خصائص مميزة على اعتبار أنها مرحلة يميل فيها التلاميذ لتكوين صداقات وجماعات، كما يتزايد الانفتاح والتعامل مع الآخرين مما يؤدي بهم إلى الدفع نحو التفاعل المشترك والعمل التشاركي، والتعاون مع الزملاء وموظفي الثانوية، وهذا ما يعزز الشعور بالانتماء إلى المؤسسة التربوية، ويحسن من الأداء التعليمي.

العبارة رقم 09:" المستشار يحثكم على التحلي بروح التسامح مع الجميع داخل الثانوية"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب الثالث** من بين العبارات الدالة على" دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي **المدرسي** للتلميذ" بمتوسط حسابي قوي قدر ب**2.51**، وبانحراف معياري **0.65** وهي قيمة تدل على تمركز التلاميذ على البديل" دائما "حيث أجاب معظمهم وبنسبة 59.6 % بتكرار 193 تلميذ من أصل324 من عينة الدراسة أكدوا أنه دائما المستشار يحثهم على التحلي بروح التسامح مع الجميع داخل الثانوية، تليها مباشرة المرتبة الثانية بتكرار 102 تلميذ من عينة الدراسة يمثلون نسبة 31.8 % يؤيدون محتوى هذه العبارة وبأنه أحيانا ما ينمي المستشار لديهم هذه القيمة، وبنسبة قدرت ب 09 % اختار التلاميذ البديل السلبي أبدا لهذه العبارة.

يبرز من خلال هذه النتيجة المتحصل عليها **من** إجابات المبحوثين أن المستشار يلعب **دورا حيويا** في مساعدة التلميذ على اكتساب العديد من القيم الإنسانية بما في ذلك التحلي بروح التسامح مع جميع أفراد المجتمع المدرسي من خلال تقديم حصص إرشادية توجيهية تركز على تعلميه كيفية تقبل الاختلافات بين زملائه واحترامهم، كذلك تدريبه كيفية حل النزاعات والمشكلات بطرق سلمية، ومن خلال هذه التجارب يتعلم التلميذ كيفية التسامح وحل المشكلات بشكل بناء بدلا من اللجوء إلى الصراع.

كذلك نجد المستشار يوظف عدة إستراتيجيات ومنها تعزيز التعاطف وفهم الآخرين عن طريق توجيه التلاميذ لفهم المشاعر والأفكار، وتعليمهم كيفية وضع أنفسهم مكان زملائهم وحسن الظن بهم، مع تطوير مهارات التعاطف التي تساعدهم على التسامح مع الجميع، كذلك تنمية وعي التلميذ بالتنوع الثقافي والاجتماعي الموجود في المدرسة من خلال ورش عمل أو نشاطات تسلط الضوء على أهمية احترام الخلفيات الثقافية والاجتماعية المتنوعة، مما يشجعهم على تقبل الآخر والتعايش معه.

كما نجد إستراتيجية دعم الصحة النفسية من خلال تقديم المستشار للدعم النفسي الذي يساعد التلميذ في التغلب على المشاعر السلبية التي قد تمنعه من التسامح مثل الغضب أو الاستياء، كما يمكّنه من تطوير طرق صحية لإدارة هذه المشاعر حتى يصبح أكثر تفهما وتسامحا مع زملائه في الثانوية.

العبارة رقم 10:" يكسبكم المستشار القدرة على التصرف في المواقف المحرجة (التنمر المدرسي)"

حازت هذه العبارة على **الترتيب الحادي عاشر** من بين العبارات الدالة على "**دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ**" بمتوسط حسابي **متوسط** قدر **ب2.05** وبانحراف معياري **0.82**، دال على وجود انقسام في إجابات المبحوثين حول هذه العبارة، حيث تمركز بعضهم حول البديل" دائما" من عينة الدراسة بنسبة: 36,7 %، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة 31.8 % من مجموع عينة الدراسة أكدوا أنه" أبدا" لا يكسبكم المستشار القدرة على التصرف في المواقف المحرجة (التنمر المدرسي)، يليها في المرتبة الثالثة وبنسبة قريبة جدا من النسبة السابقة والتي قدرت ب 31.5 % من العينة يرون أنه "أحيانا" ما يكسبكم المستشار القدرة على التصرف في المواقف المحرجة (التنمر المدرسي)، مما يدل على وجود انقسام في إجابات المبحوثين حول هذه العبارة.

تعكس هذه النتيجة الدور المتوسط للمستشار في التكفل بفئة التلاميذ الذين يواجهون مواقف محرجة ومضايقات داخل الثانوية ومنها ظاهرة التنمر المدرسي، من خلال العمل على اكتشافهم مبكرا وسرعة التكفل بهم لتحيق الوقاية من أي انعكاسات سلبية قد تؤثر على صحتهم النفسية وتؤدي إلى صعوبة اندماجهم في الوسط المدرسي مما يؤدي بهم إلى الفشل الدراسي والمهني المستقبلي.

وعليه فالمسؤولية الملقاة على عاتق مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تجاه تلاميذ السنة الأولى ثانوي بثانويات ميدان الدراسة والذين يعانون من التنمر المدرسي تعد أكثر من ضرورة تساهم في تدريب التلاميذ على مواجهة التنمر بشكل صحي وفعّال إذا كان في بدايته مثل تجاهل المتنمر، تعلم الردود الذكية، اللجوء إلى إعلام الإدارة أو الأسرة إذا تكرر التنمر، كما يعمل المستشار على تعزيز ثقة التلميذ بنفسه مما يجعله أقل تأثرا بالتنمر، وأكثر قدرة على مواجهة المواقف المحرجة.

كما يتم تقديم معلومات لتوعية التلاميذ حول فعل التنمر، وما هي الآثار السلبية على الفرد والمجتمع، كذلك عقد جلسات إرشادية فردية مع التلميذ الذي يمارس فعل التنمر للكشف عن الدوافع دون انتقاده أو توبيخه، مع العمل على إرشاده ومساعدته لتجنب مثل هذه التصرفات، وقد لاحظنا أثناء الزيارات التي قادتنا إلى ميدان الدراسة أن المستشارين يعملون بالتنسيق مع جميع الفاعلين التربويين داخل الثانوية لاحتواء المواقف السلبية ومعالجتها بسرعة لحماية التلميذ من أي مضايقات، ومنع تزايد المشاكل وتفشيها داخل الوسط المدرسي.

وقد صرح المستشارين أن بعض التلاميذ يفضلون التكتم عن المضايقات التي يتعرضون لها إما بدافع الخوف أو نظرا لتعرضهم للتهديد والابتزاز من طرف زملائهم، وبالتالي لا يصرحون بهذه المشكلات سواء للأولياء أو للإدارة.

العبارة رقم 11:" المستشار يحث التلاميذ على التساند الاجتماعي وقت الحاجة"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب السادس،** من بين العبارات الدالة على " **دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ**"، بمتوسط حسابي **قوي** بلغ **2.35**، وانحراف معيار قدر ب: 0.71، حيث أدلى 158 تلميذ بنسبة 48.8 % بإجاباتهم عند البديل "دائما"، و37.3 % منهم كانت إجابتهم "بأحيانا"، و45 تلميذ عارضوا هذه العبارة ونسبتهم كانت قليلة جدا حيث قدرت ب 2.35 %.

من خلال أراء المبحوثين نجد أن المستشار يؤدي دورا قويا في تنمية الاتجاهات الايجابية لدى التلاميذ تجاه زملائهم عن طريق بناء علاقات اجتماعية ناجحة والتساند والتعاطف الاجتماعي أوقات الحاجة، ومع الأساتذة

والإدارة داخل الثانوية، وهذا يرجع إلى فعالية البرامج الإرشادية المبنية على مهارات الذكاء الاجتماعي والتي تعد بناء مهم في شخصية مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بسبب زيادة عنصر التفاعل الاجتماعي في العديد من المواقف والتفاعلات الاجتماعية، مما يمكّنهم من التواصل مع التلاميذ والتأثير فيهم بشكل ايجابي من أجل نشر روح التضامن والتكافل والتساند الاجتماعي، والذي من شأنه أن يساهم في بناء جيل متماسك ومتحد قادر على البناء والتطوير.

وعليه فالإرشاد الاجتماعي يركز على تزويد التلاميذ بمعلومات عن آداب الحياة، وكيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين، وهو بذلك يهدف إلى تنمية وتقوية روح الجماعة في نفوسهم، وتهيئة المحيط المناسب الذي يكتسب منه المهارات الحياتية والعملية للتعامل مع الآخرين، وإتباع السلوك القويم.

كما نجد أن الإحاطة والمعرفة الشاملة للمستشار بالظروف الاجتماعية للتلاميذ، تجعله على دراية بمن هم في حاجة إلى المساعدة مع التدخل في سرية تامة للقيام بالعملية دون المساس بكرامة التلميذ الذي استفاد.

ومن المتعارف عليه أيضا أن معظم التلاميذ يميلون للوقوف بجانب بعضهم البعض في أوقات الشدة والحاجة، فهم يعملون على دعم بعضهم سواء كان ذلك في الخفاء أو في العلن، وهي من أهم واجبات الصديق تجاه صديقه، والاطمئنان عليه ومساعدته في المواقف التي يمكن تقديم المساعدة فيها، كما يعود هذا السلوك الاجتماعي الراقي إلى طبيعة المجتمع الجزائري الأصيل المتشبع بقيم التضامن والتآلف الاجتماعي في جميع الأحوال والظروف.

وفي هذا الصدد نجد دراسة الطالبة"صافية مقدم" (2023) حول:" مدى فعالية أدوار مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الأولى ثانوي" التي توصلت إلى نتيجة مفادها "أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يساهم في ضمان ايجابية علاقة التلميذ مع محيطه المدرسي والاجتماعي من خلال الدور الايجابي الذي يلعبه.[67]

[67] - صافية مقدم، **مدى فعالية أدوار مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الأولى ثانوي**، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد (12)، العدد(1)، 2023، ص868.

كما توصلت الدراسة التي قامت بها الطالبة "بودور فلة" والأستاذة "جفال منال" (2023) حول" دور الاتصال التربوي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ بإحدى ثانويات مدينة سوق أهراس"، بأن الاتصال التربوي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يؤدي دورا قوّيا في تحقيق التكيف الاجتماعي لتلميذ السنة الأولى ثانوي مما يحقق له تكيفا مدرسيا.[68]

كما تؤكد دراسة الطالبة "كعواش حنان" (2018) حول: "دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم ثانوي"، بأن خدمات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تساهم في ضمان ايجابية علاقة التلميذ بزملائه وأساتذته.[69]

ويعوُد النجاح في تأدية هذه المهام إلى عدة عوامل منها السمات الشخصية التي يتمتع بها المستشار وقوة الشخصية والرغبة والكفاءة في أداء العمل، والمهارات المهنية كإتقان فن العلاقات الإنسانية كمرشدين نفسيين وتربويين، مما يساهم في تقديم خدمات إرشادية مؤثرة وفعّالة من شأنها أن تحدث تكيفا اجتماعيا لدى التلاميذ.

وعلى هذا الأساس فإن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يعمل على مساعدة التلاميذ والتكفل باحتياجاتهم الشخصية والدراسية، وهو ما يساهم في تجويد الحياة المدرسية وإنجاح الفعل التربوي والتعليمي، وهنا تتجلى عظم المسؤولية وأهمية المهمة الموكلة إليه.

[68] - بودور فلة، وجفال منال، **دور الاتصال التربوي لمستشار التوجيه المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي (دراسة ميدانية بإحدى ثانويات مدينة سوق أهراس)**، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد(06)، العدد(02)،2023، ص281 .

[69] - كعواش حنان، **دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جيجل، 2018/2017 ، ص93.

2- عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ.

من أجل التأكد من صحة الفرضية الثانية قمنا بتحليل إجابات المبحوثين حول عبارات المحور الثاني من الاستبيان من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري مع تحديد درجة الموافقة والرتبة لكل العبارات، وللمحور الكلي.

جدول رقم (30): إجابات المبحوثين حول دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ.

الرقم	العبارات	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %				
12	المستشار يرشدكم للالتزام بالنظام الداخلي للثانوية	265	81,8	51	15,7	8	2,5	2,79	0,46	دائما	01
13	المستشار يبث الوعي بين التلاميذ حول مخاطر ارتكاب السلوكيات العنيفة	205	63,3	98	30,2	21	6,5	2,57	0,61	دائما	04
14	المستشار ينمي فيكم الشعور بالمسؤولية عن كل تصرفاتكم داخل الثانوية	180	55,6	112	34,6	32	9,9	2,46	0,66	دائما	07
15	أداء المستشار للوساطة المدرسية جنبكم التعرض للعقوبات التأديبية	148	45,7	119	36,7	57	17,6	2,28	0,74	دائما	09
16	الإرشاد المستمر من طرف المستشار ساعدكم على تعديل التصرفات الخاطئة	189	58,3	98	30,2	37	11,4	2,47	0,69	دائما	06
17	المستشار يستثمر علاقاته المهنية في حل مشكلاتكم السلوكية	159	49,1	116	35,8	49	15,1	2,34	0,72	دائما	08
18	المستشار يرغّبكم في الدراسة مما جنبكم الغياب عن الثانوية	129	39,8	125	38,6	70	21,6	2,18	0,76	دائما	10

19	المستشار اقترح حلولا مكّنتكم من تفادي التأخر المتكرر عن الدراسة	123	38,0	120	37,0	81	25,0	2,13	0,78	دائما	11
20	مكّنكم المستشار من التعرف على طبيعة شعب السنة 2 ثانوي	256	79,0	47	14,5	21	6,5	2,73	0,57	دائما	02
21	المستشار قدم إعلام ثريّ عرّفكم على إجراءات التوجيه المدرسي	242	74,7	69	21,3	13	4,0	2,71	0,53	دائما	03
22	نجاح المستشار في إنجاز التوجيه التدريجي ساهم في بناء مشروعكم الشخصي (اختيار الشعبة)	214	66,0	75	23,1	35	10,8	2,55	0,68	دائما	05
المحور الكلي								**2,47**	**0,36**		

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

العبارة رقم 12:" المستشار يرشدكم للالتزام بالنظام الداخلي للثانوية"

حازت هذه العبارة على **الرتبة الأولى** من بين العبارات التي تؤكد على "**دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**" بمتوسط حسابي **قوي** بلغ **2.79**، وانحراف معياري **0.46** دال على وجود توافق كبير حول هذه العبارة، حيث اتفق 265 تلميذ على البديل الايجابي "دائما" بنسبة 81.8 % يرون أن المستشار يرشدهم دائما للالتزام بالنظام الداخلي للثانوية، ثم تأتي في الرتبة الثانية وبنسبة 15.7 % اختاروا البديل" أحيانا"، وتليها في المرتبة الثالثة وبنسبة 2.5 % عارضوا هذه العبارة وهي ضعيفة جدا.

يمكن تفسير ارتفاع هذه النتيجة إلى الدور الفعّال الذي يؤديه المستشار بهدف توعية التلاميذ على احترام التعليمات والضوابط المدرسية والعمل على تنفيذها خاصة ما تعلق منها بالآداب العامة والسلوك الايجابي، والهندام، والمظهر الخارجي عامة، وهي من أهم المعايير التربوية التي يجب أن يكتسبها التلاميذ داخل المؤسسة التعليمية، وكمهمة تربوية فهي ملقاة بالدرجة الأولى على عاتق مستشارية التربية كنسق تربوي مسئول عن حفظ النظام داخل الثانوية، ثم تأتي في الدرجة الثانية ضمن الوظائف المسندة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أثناء أدائه للفعل الإرشادي بهدف توعية ومرافقة التلاميذ لمساعدتهم على تقبل القوانين المدرسية المدرجة ضمن النظام الداخلي للثانوية، واحترام التعليمات والالتزام بها حتى يجنبهم الوقوع في أخطاء قد تعرضهم لعقوبات تأديبية تصل أحيانا إلى حرمانهم من التعليم وهم في السن الإلزامي، وقد تعرفنا من خلال المقابلات الفردية مع المستشارين أن عملية الإرشاد تتم باستخدام مجموعة من الأساليب التي تعزز الفهم والانضباط الذاتي والمتمثلة في:

– توضيح بنود النظام الداخلي للتلاميذ بطريقة مبسطة وواقعية ومتكررة مما يساعدهم على فهم الغرض من هذه القواعد وكيفية تطبيقها في حياتهم اليومية داخل المدرسة.

– تشجيع التلميذ على تحمل المسؤولية عن أفعاله لخلق بيئة تعليمية صحية آمنة للجميع. –

تقديم الإرشاد والتوجيه الشخصي للتلميذ عندما يواجه صعوبة في الالتزام بالقواعد المدرسية والذي يكون مناسبا لحالته ليصبح أكثر قدرة على التعامل مع الضغوطات مثل تقديم نصائح حول إدارة الوقت، الانضباط الشخصي وكيفية التحكم في النفس، التواصل الفعّال، بناء علاقات إيجابية، الاحترام المتبادل، التعامل مع مختلف المواقف التي قد تؤدي إلى خرق النظام.

– في حالة وقوع مخالفة للنظام الداخلي يساعد المستشار التلميذ على فهم عواقب أفعاله وتوجيهه نحو تصحيح سلوكه بدلا من فرض عقوبات، بهدف تشجيعهم على التعلم من أخطائهم وتعزيز مهارة الانضباط الذاتي.

وعليه فالمستشار حسب إجابات التلاميذ عينة الدراسة، وكذلك حسب شهادات معظم المدراء فهو يؤدي دورا ناجحا في مساعدة تلاميذ السنة الأولى ثانوي على الالتزام بالنظام الداخلي للثانوية، مما يساهم في نشر الانضباط والأمن وجعل البيئة المدرسية منظمة ومتطورة، ويعمل على تخريج الفرد السوي الذي يحترم القيم والمعايير والقوانين التي تحكم مجتمعه.

العبارة رقم 13:"المستشار يبث الوعي بين التلاميذ حول مخاطر ارتكاب السلوكيات العنيفة"

حازت هذه العبارة على **الترتيب الرابع** من بين العبارات الدالة على " دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ" بمتوسط حسابي قدر ب:**2.57** وانحراف معياري**0.61**، حيث تمركزت استجابات (205) تلميذ من عينة الدراسة حول البديل" دائما" مما يدل على أن معظم المبحوثين يرون أن المستشار يبث الوعي بين التلاميذ حول مخاطر ارتكاب السلوكيات العنيفة، وكان ذلك بأعلى نسبة قدرت ب:63.3 %، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة 30.2 % اختاروا البديل "أحيانا" ، و21 تلميذ فقط عارضوا هذه العبارة واختاروا البديل السلبي" أبدا" بنسبة ضئيلة جدا قدرت ب 6.5 %.

إن ممارسة المستشار لوظيفة التوعية مع التلميذ بهذه القوة والفعالية من خلال الفعل الإرشادي المتنوع، والمرافقة المستمرة يجعله ينجو من عدة أخطاء قد تؤدي به إلى القيام بسلوكيات عنيفة، أو الجنوح إلى آفات اجتماعية خطيرة، كما تعد الخدمات الإرشادية من أنفع النشاطات التي تقدم للتلاميذ لما لها من أثر كبير في مساعدتهم على حل مشكلاتهم وتعديل سلوكهم وتوجيههم نحو الطريق السليم، مما يساهم في خلق بيئة مدرسية تتمتع بالأمان والسلم، وعلى هذا الأساس فدور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هو دور وقائي، وللقيام بهذه الوظيفة عليه أن يتمتع بالعديد من القدرات والمعارف الشخصية، ومنها اكتسابه لمهارات الذكاء الاجتماعي التي تؤهله لتوعية التلاميذ حول مخاطر ارتكاب السلوكيات العنيفة، ومن أهم الإستراتيجيات العملية الأكثر ممارسة وتكرارا والتي تم التعرف عليها من خلال المقابلات مع المستشارين وملاحظتهم وهم يؤدون هذه المهام في الميدان نجد:

– تقديم حصص إعلامية تتناول ظاهرة العنف المدرسي، وتأثيرها السلبي على الفرد والمجتمع المدرسي، وتدعيم الحصة بأمثلة واقعية وحوادث حقيقية لجعل التلاميذ يدركون مخاطر هذه السلوكيات.

– تعزيز قيم الاحترام والتسامح بين التلاميذ مشددين على رفض السلوكيات العنيفة التي تؤدي إلى تفكك العلاقات وزيادة التوترات داخل المدرسة.

– تعليم مهارات حل النزاعات وإدارتها بطريقة سلمية عن طريق التواصل الفعّال، حل المشاكل بطريقة إيجابية، والاستماع النشط لتقليل التوترات التي تؤدي إلى العنف.

– كما يعمل المستشار على تقديم أنشطة تفاعلية تركز على تقديم مواقف حياتية حقيقية تبث التوعية عن الآثار النفسية والجسمية طويلة المدى التي يخلفها العنف بكل أنواعه سواء على الضحية أو المعتدي، ومنها تفكك العلاقات الاجتماعية والفشل في تحقيق النجاح الدراسي.

– كما وجدنا خلال المقابلات التي تم إجراءها أن المستشار أثناء أدائه لمهامه يقدم إرشادات فردية للتلاميذ الذين مارسوا العنف أو شاركوا فيه، من خلال السماح لهم بالتفريغ الانفعالي للتخلص من المشاعر السلبية جراء المواقف

الضاغطة التي تعرضوا لها، ومساعدتهم على فهم دوافع العنف، وأثاره السلبية، وكيفية التعامل مع مشاعرهم بطرق صحية.

– كما يقوم المستشار بتسليط الضوء على القوانين المدرسية ليوضح العقوبات الإدارية المترتبة على الانخراط في سلوكيات عنيفة بما في ذلك الفصل من المدرسة، وهذا يساهم في توعية التلميذ وتنبيهه وردعه، كما يعمل على خلق بيئة مدرسية أكثر أمنا وسلاما.

العبارة رقم 14:"المستشار ينمي فيكم الشعور بالمسؤولية عن كل تصرفاتكم داخل الثانوية"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب السابع** من بين العبارات الدالة على " **دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**" بمتوسط حسابي قدر ب: **2.46**، وبانحراف معياري بلغ **0.66**، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين حول العبارة عند البديل "دائما" بنسبة قدرت ب: 55.6% من الإجابات، تليها نسبة 34.6% من التلاميذ الذين يرون بأنه "أحيانا" ما ينمي المستشار في التلاميذ الشعور بالمسؤولية عن كل تصرفاتكم داخل الثانوية، وبنسبة 9.9% من التلاميذ اختاروا البديل "أبدا" عند هذه العبارة.

المؤسسة التربوية لا تعتبر مكان للتعليم فحسب، بل تعد البيت الثاني للتلميذ، حيث توفر له التنشئة الاجتماعية الصحيحة وتسمح له بتوسيع دائرة معارفه وتكوين صداقات، وتتيح له الحرية في ممارسة النشاطات الصفية واللاصفية، وعليه فمن واجب التلميذ المحافظة عليها وعلى ممتلكاتها، وهنا يلعب المستشار الدور الرئيسي في توعية التلاميذ وبث الشعور بروح المسؤولية عن كل تصرفاتكم داخل الثانوية، ولاسيما المحافظة على الملكية الجماعية وعدم تخريبها والعبث بها، وذلك ليس فقط بتبيان مدى أهمية صيانة المرافق بل العمل على إشراكهم في عملية الإصلاح لما تم إتلافه خاصة الأثاث الذي يكبد ميزانية الدولة سنويا أموالا طائلة تخصص للصيانة والإصلاح والترميم.

لكن التربية الحديثة تصبو دائما إلى الربط بين الجانب النظري كالتوعية والإرشاد، والجانب الإمبريقي الذي يتجسد في تنفيذ هذه الإرشادات مع التحلي بالجدية والصرامة في متابعة تصرفات التلاميذ، والحرص على إشراكهم في الأعمال وبذل الجهد لكي يشعروا بضرورة المحافظة على الممتلكات باعتبارها أملاك تستفيد منها الأجيال القادمة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما تم ملاحظته أثناء زيارتنا للمؤسسات التربوية وهو غياب شبه كامل لظاهرة إتلاف التجهيزات عكس السنوات السابقة، أو الكتابة على جدران المؤسسة أو الطاولات مما يدل على أن التلاميذ لديهم تشبع كافي بالسلوك الواعي تجاه المحافظة على مرافق الثانوية وعدم تخريبها، وتجنب التعبير بطرق عشوائية.

العبارة رقم 15:" أداء المستشار للوساطة المدرسية جنبكم التعرض للعقوبات التأديبية"

حازت هذه العبارة على **التصنيف التاسع** بمتوسط حسابي قدر ب: **2.28**، وانحراف معياري **0.74**، حيث اتفق 148 من عينة الدراسة من أصل 324 تلميذ على البديل الايجابي "دائما" وكان ذلك بأعلى نسبة مئوية مقدرة ب: 45.7%، تليها مباشرة في المرتبة الثانية وبنسبة: 36.7% منهم من اختاروا البديل" أحيانا "ما يجنبهم أداء المستشار الوساطة المدرسية التعرض للعقوبات التأديبية، تليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 17.6% من اختاروا البديل السلبي"أبدا".

تُبرز هذه النتيجة المتحصل عليها من إجابات المبحوثين (التلاميذ) أن قيام المستشار بالوساطة المدرسية جنب التلاميذ التعرض للعقوبات التأديبية التي قد تلحق الضرر بمسارهم الدراسي والمهني المستقبلي، وتنعكس بالسلب على معنوياتهم وشغفهم العلمي وبالتالي نفورهم من الدراسة، وهذه الجهود التي يؤديها المستشار تساهم في حل مشاكل التلاميذ وهي في حاجة إلى التعزيز والتثمين لأنها تهدف للإصلاح التربوي بدل التربية بأسلوب العقاب.

ومن الأساليب الإرشادية التي يوظفها المستشار ميدانيا والتي تعرّفنا عليها من خلال المقابلات الحرة معهم، وساهمت فعليا في إنجاح الوساطة المدرسية لحل مشكلات التلاميذ نجد:

– التدخل المبكر للمستشار في حل المشاكل قبل تفاقمها مما يسهل حل النزعات بهدوء، وإرشاد التلاميذ للسلوك الصحيح وذلك بالتعاون مع الأساتذة ومستشارية التربية، وأولياء الأمور.

– الحوار المستمر مع كل الجماعة التربوية من أساتذة وإدارة، وكذا التلاميذ والأولياء لفهم أسباب المشكلة، والاستماع الجيد والتفاعل بمهارة، والتأثير الايجابي في كل الأطراف، مما يؤدي إلى إيجاد الحلول المناسبة.

ويعد التواصل التربوي المستمر والفعّال والحوار سر نجاح المستشارين في كثير من الأحيان، كما صرحوا وأكدوا أن مهمة الوساطة عمل إنساني واجتماعي خيّر لكنه متعب وشاق ويتطلب الكثير من الذكاء الاجتماعي للوصول لإقناع الآخرين والتأثير فيهم، كما أنه يحتاج إلى الوقت والجهد وهذا ما يشكل رهان كبير بالنسبة للمستشار أمام تعدد المهام دون وجود مساعد.

– اكتساب المستشار لتقنيات الوساطة والتفاوض وحل النزاعات وفهم الوقائع بشكل صحيح ساعده على تقديم حلول فعّالة.

– التعاون والتنسيق الوثيق والدائم بين المستشار وأعضاء الطاقم التربوي والإداري ساهم كثيرا في تنفيذ الحلول المتفق عليها.

– تحلي المستشار بالحيادية والموضوعية في التعامل مع النزاعات والمشاكل دون الانحياز لأي طرف.

– كما وجدنا أن المتابعة والتوعية المستمرة للتلاميذ المعنيين قبل وقوع النزاع وبعد حدوثه والعمل على حله ساهم كثيرا في استقرار العلاقات وتحسين الوضع الدراسي، وهذا ما أعطي مصداقية كبيرة وعزز من المكانة الاجتماعية للمستشارين داخل المؤسسات التعليمية ميدان الدراسة.

– كما يتطلب عمل المستشار الدعم والمساندة من طرف الإدارة المدرسية وفي مقدمتها مدير المؤسسة مما يساهم وبشكل كبير في نجاح وفعالية دوره.

وبفضل إتباع المستشار لهذه الأساليب تمكّن من الوصول للنجاح في أداء الوساطة المدرسية وبالتالي احتواء مشاكل التلاميذ وحلها وقلل من التصعيد مما جنبهم الكثير من العقوبات التأديبية، وهو ما عزز السلوك الايجابي لدى الكثير منهم وأوجد بيئة مدرسية تتبنى منهج التغيير الإيجابي بعيدا عن العقاب والإقصاء.

العبارة رقم 16:" الإرشاد المستمر من طرف المستشار ساعدكم على تعديل التصرفات الخاطئة"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب السادس** من بين العبارات التي تؤكد على "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ" بمتوسط حسابي بلغ **2.47**، وانحراف معياري قدر ب: **0.69**، حيث اتفق 189 تلميذ من عينة الدراسة على البديل "دائما" بنسبة: 58.3 % بأن الإرشاد المستمر من طرف المستشار ساعدهم على تعديل التصرفات الخاطئة، وتليها الرتبة الثانية بنسبة: 30.2% قائلين "أحيانا" ما يساعدهم الإرشاد المستمر على تعديل التصرفات الخاطئة، وفي الرتبة الثالثة وبنسبة 11.4% اختار 37 تلميذ البديل السلبي "أبدا" وهي نسبة ضعيفة جدا.

انطلاقا من النتيجة التي توصلت إليها الدراسة الميدانية يتضح جليا أن عملية الإرشاد التي يؤديها المستشار ساهمت وبصورة كبيرة وقوية في تعديل التصرفات الخاطئة لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي، مما ساهم في نشر الانضباط الذي يعتبر من أعقد المسؤوليات الملقاة على عاتق الإدارة المدرسية بكافة أنساقها وهذا ما تؤكده الإحصائيات التي توثقها السجلات الإدارية، والتي تبين أن ظاهرة ارتكاب التصرفات الخاطئة تراجعت بشكل كبير حيث ساد نوع من الاستقرار والنظام بعد تدخل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ومتابعتهم لهؤلاء التلاميذ خاصة إذا أجرينا مقارنة بين إحصائيات التقارير الإدارية، ومخرجات لجان الإصغاء والمتابعة النفسية التي توثق هذه الحالات، ومجالس التأديب بالثانوية خلال الفصل الأول والثاني، أما في الفصل الثالث فظاهرة ارتكاب التصرفات الخاطئة تراجعت بشكل كبير وهي تكاد تنعدم تماما.

وهذه الاستمرارية والفعالية في الإرشاد من طرف المستشارين لعبت دورا هاما في مساعدة التلاميذ على تعديل السلوكيات الخاطئة باستعمال عدة طرق تم تسجيلها من خلال المقابلة الحرة وهي:

– التركيز على أسلوب الإرشاد الفردي مع التلميذ لمناقشة تصرفاته وسلوكياته الخاطئة مع معرفة الأسباب والدوافع الحقيقية ثم اقتراح الإستراتيجيات المناسبة لحل المشكلات، واتخاذ قرارات أفضل لتجنب تكرار التصرفات السلبية.

– كما يعمل المستشار كحلقة وصل بين التلميذ وأوليائه والأساتذة للتوصل إلى حلول مشتركة تساهم في تعديل السلوك.

– يعقد المستشار لقاءات جماعية مع التلاميذ حول مواضيع مثل إدارة الغضب، ضبط النفس، أهمية احترام الآخرين.

– كما يقدم المستشار الدعم النفسي للتلاميذ الذين يعانون من ضغوط نفسية أو اجتماعية قد تؤثر على تصرفاتهم داخل المدرسة.

العبارة رقم 17:" المستشار يستثمر علاقاته المهنية في حل مشكلاتكم السلوكية "

حازت هذه العبارة على **الترتيب الثامن** من بين العبارات الدالة على "**دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**" بمتوسط حسابي قدر ب:**2.34**، وانحراف معياري بلغ:0.72، حيث اتفق 159 تلميذ من عينة الدراسة من أصل 324 مبحوث على البديل "دائما" ما يرون أن المستشار يستثمر علاقاته المهنية في حل مشكلاتكم السلوكية وكان ذلك بأعلى نسبة مئوية قدرت ب: 49.1%، تلتها مباشرة في المرتبة الثانية وبنسبة 35.8% منهم من اختاروا البديل" أحيانا"، تليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 15.1% عارضوا محتوى هذه العبارة واختاروا البديل" أبدا".

من خصائص المستشار الذكي اجتماعيا تمتعه بالقدرة على بناء علاقات عمل إيجابية مع مختلف الشركاء التربويين في الوسط المدرسي من أساتذة وإدارة وتلاميذ، وكذلك أولياء الأمور، مع استثمار هذه العلاقات بشكل فعّال في حل مشكلات التلاميذ السلوكية في السنة الأولى ثانوي من أجل الوصول بهم لتحقيق التكيف والانسجام مع النظام التربوي للثانوية، وقد تم تسجيل عدة أساليب وإستراتيجيات يتّبعها المستشارين لبناء علاقات مهنية ناجحة نذكر أهمها:

– التعاون بشكل وثيق مع الأساتذة من أجل الحصول على معلومات حول السلوكيات المتكررة للتلاميذ في الصفوف، وإشراكهم في وضع خطط مشتركة لمعالجة التصرفات الخاطئة.

– التنسيق مع الإدارة المدرسية لتوفير بيئة مدرسية منظمة تدعم الإجراءات التربوية اللازمة مما يساعد على تقويم سلوك التلاميذ.

– كما أن العلاقات الجيدة مع أولياء التلاميذ تتيح للمستشار إرشادهم بشكل أكثر فعالية، من خلال إشراكهم في التكفل بالتلاميذ وتحفيزهم على تعديل سلوكياتهم داخل وخارج المدرسة.

– التعاون مع الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين لتوفير مساعدة متخصصة ودقيقة للتلاميذ الذين يعانون من مشكلات سلوكية معقدة، مما يتيح دعم شامل للتلميذ.

– كما يعد التنسيق التربوي وإقامة علاقات مع مؤسسات أخرى مثل مراكز التوجيه، أو جمعيات تقدم برامج تربية سلوكية من أهم القنوات التي توفر معلومات وتجارب وخبرات ناجحة تعزز من قدرة المستشار على أداء دوره بكل اقتدار في حل مشكلات التلاميذ السلوكية.

ومن خلال تأسيس علاقات مهنية ناجحة يخلق المستشار شبكة تواصل قوية تساعده على إرشاد التلاميذ نحو سلوكيات أكثر إيجابية مما يجنبهم ارتكاب السلوكيات الخاطئة.

العبارة رقم 18:"المستشار يرغّبكم في الدراسة مما جنبكم الغياب عن الثانوية"

جاءت هذه العبارة في الترتيب العاشر من بين العبارات الدالة على" **دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**" ، بمتوسط حسابي قدر ب: **2.18**، وبانحراف معياري بلغ **0.76** دال على وجود تشتت في إجابات المبحوثين، وقد أجمع التلاميذ على البديل "دائما"، حيث أجاب معظمهم وبنسبة 39.8% أنه دائما المستشار يرغّبكم في الدراسة مما جنبكم الغياب عن الثانوية، تليها مباشرة المرتبة الثانية بتكرار 125 تلميذ من عينة الدراسة ونسبة تكاد تتطابق بالسابقة قدرت ب: 38.6% بأنه

"أحيانا" ما يقوم المستشار بترغيبهم ليجنبهم الغياب عن الثانوية، وتليها نسبة :21.6% اختاروا البديل السلبي "أبدا "لهذه العبارة.

انطلاقا من التحليل الكمي لإجابات التلاميذ حول هذه العبارة نستخلص أن المستشار يمارس الفعل الإرشادي ليشجع التلاميذ على الحضور المنتظم للدراسة ويجنبهم التفكير في الغياب، كما يحفزهم على المواظبة لحضور الدروس بشكل دائم حتى يحققوا الفهم ويكونوا أكثر ارتباطا بالبيئة التعليمية، وقد وجدنا المستشارين في الميدان أثناء مقابلتهم يوظفون العديد من الطرق نذكر أهمها:

– توضيح أهمية الحضور اليومي لتحقيق النجاح في مسارهم العلمي والمهني، وكيف أن التفوق الدراسي والمهني يعتمد بشكل كبير على الاستمرارية والالتزام.

– المقابلات الفردية مع التلاميذ لفهم مشاكلهم الشخصية التي قد تؤدي إلى الغياب مثل الصعوبات الاجتماعية أو النفسية ومحاولة مساعدتهم على تجاوزها.

– اقتراح تقديم المكافآت التشجيعية مثل شهادات تقدير للتلاميذ الذين يثبتون نسبة حضور عالية.

– توضيح العواقب القانونية التي قد يواجهها التلاميذ بسبب الغياب المتكرر، كالفصل عن الدراسة.

– تشجيع التلاميذ على المشاركة في النوادي الرياضية والثقافية، مما يعزز ارتباطهم بالمدرسة ويقلل من الغياب.

وبهذه الطرق يمكن للمستشارين أن يؤثروا في سلوك التلاميذ بالإيجاب لمساعدتهم على الالتزام بالحضور الدائم وتحقيق النجاح الدراسي.

العبارة رقم 19:" المستشار اقترح حلولا مكّنتكم من تفادي التأخر المتكرر عن الدراسة"

حازت هذه العبارة على الترتيب **الحادي عشر** من بين العبارات الدالة على "**دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**" بمتوسط حسابي قدر ب:**2.13**، وبانحراف

معياري بلغ: **0.78**، حيث انقسمت إجابات المبحوثين بين البديل الإيجابي "دائما " بنسبة قدرت ب: 38% من عينة الدراسة، تلتها مباشرة وبنسبة مقربة جدا للسابقة قدرت ب: 37% أفادوا بأنه "أحيانا" ما تمكّنهم الحلول التي يقترحها المستشار من تفادي التأخر المتكرر عن الدراسة، وفي الرتبة الثالثة وبنسبة: 25% من عينة الدراسة تمركزوا عند البديل السلبي "أبدا".

نلاحظ أن آراء التلاميذ انقسمت حول البدائل الثلاث والتي سجلت تقارب كبير حول هذه العبارة خاصة بين البدلين الأول والثاني وهو ما يفسر أن مسؤولية المستشار في تجنيب التلاميذ التأخر المتكرر عن الدراسة دور ثانوي وليس رئيسي، وأنها من مهام مستشارية التربية لأنها المسئول الأول عن عملية الانضباط والمواظبة المدرسية، وتأتي مسؤولية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الدرجة الثانية، ونجده أثناء قيامه بهذا الدور يوظف العديد من الأساليب والطرق الإرشادية التي تشمل الخطوات العملية التالية:

– تعليم التلاميذ كيفية إدارة الوقت وتنظيمه بما في ذلك النوم المبكر وتحضير لوازم المدرسة لتجنب التأخر.

– وضع برمجة يومية واضحة تتضمن وقت الاستيقاظ والاستعداد للمدرسة وأوقات الأنشطة المختلفة، مما يساهم في تحسين التزامه بالمواعيد.

– إرشاد التلاميذ إلى التحقق من توفر وسائل النقل، وفي حالة وجود مشاكل في المواصلات يمكن تقديم إرشادات حول إيجاد حلول بديلة.

– تقديم الدعم النفسي للتلاميذ الذين يتأخرون بسبب مشاكل نفسية أو اجتماعية، وهنا ينظم المستشار جلسات دعم لمساعدتهم على تجاوز هذه المشاكل، وعدم تأثيرها على المسار الدراسي أو توجيههم للأخصائي النفساني إذا لزم الأمر.

– تحفيز التلاميذ على الانضباط الذاتي وتشجيعهم على تحمل المسؤولية الشخصية، واحترام المواعيد وتثمين الوقت كجزء من النجاح في تحقيق المشروع الدراسي والمهني المستقبلي.

– التواصل مع أولياء الأمور بهدف تحفيزهم على مساعدة أبنائهم للاستعداد للدراسة في الوقت المناسب، وتنظيم حياتهم اليومية بشكل صحيح.

– كما نجد المستشار يقترح على التلميذ استخدام المنبهات أو تطبيقات الهاتف الذكي لتذكيره بمواعيد الاستيقاظ والانطلاق إلى المدرسة، كما يعمل بالتنسيق مع إدارة المدرسة على توفير الحوافز والمكافآت للتلميذ الذي يلتزم بالوصول في الوقت المحدد لفترات طويلة.

وتعد هذه الحلول العملية من أهم الإجراءات الإرشادية الوقائية والعلاجية التي تهدف لتحسين مهارات التلميذ في إدارة الوقت، والتعامل مع التحديات اليومية، وتثمين أوقات الدراسة وجعلها من أولويات حياته اليومية، مما يؤدي إلى تحقيق الانضباط وتفادي التأخر الدراسي المتكرر.

العبارة رقم 20:" مكّنكم المستشار من التعرف على طبيعة شعب السنة 2 ثانوي "

حازت هذه العبارة على **الرتبة الثانية** من بين العبارات التي تؤكد على **"دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ"** بمتوسط حسابي قوي بلغ **2.73**، وانحراف معياري **0.57** دال على وجود اتفاق حول هذه العبارة، حيث اتفق 256 تلميذ على البديل الايجابي "دائما" بنسبة 79% يرون أن المستشار مكّنهم من معرفة طبيعة وخصائص شعب السنة 2 ثانوي، مباشرة في الرتبة الثانية وبنسبة 14.5% اختار المبحوثين البديل" أحيانا"، وتليها في المرتبة الثالثة وبنسبة 6.5% عارضوا هذه العبارة.

قدرة المستشار على تمكّين تلاميذ السنة الأولى ثانوي من التعرف على طبيعة الشعب في السنة 2 ثانوي تعد من أهم العمليات التربوية المصيرية المتعلقة بالمسار التعليمي للتلميذ، يتم خلالها فهم كافة المعلومات لمساعدتهم على اتخاذ قرارات صحيحة حول اختيار الشعبة المناسبة، ويتم ذلك بإتباع عدة عمليات منها:

– تقديم حصص إعلامية وتنظيم مقابلات جماعية وفردية مع التلاميذ يتم خلالها تقديم معلومات مفصلة عن

الشعب مثل(العلوم التجريبية، الرياضيات، الأدب والفلسفة واللغات الأجنبية، الفنون، وغيرها)، من خلال شرح نظام الدراسة في كل شعبة (مواد، مواقيت، معاملات، والامتدادات الجامعية، والمجالات المهنية) المرتبطة بكل تخصص، كما يقدم شروح حول طبيعة المناهج الدراسية في كل شعبة.

– يخصص المستشار جلسات إرشادية فردية للتلاميذ ليتعرف على ميولاتهم الشخصية وطموحهم العلمي والمهني المستقبلي، حتى يتمكن من تقديم المساعدة والدعم اللازم بما يخدم ويحقق هذه الطموحات.

– تنظيم حصص إعلامية مع أولياء التلاميذ لشرح إجراءات القبول والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي بهدف إشراكهم والتنسيق معهم لمساعدة أبنائهم على اختيار الشعبة المناسبة وقدرات أبنائهم، وفي هذا الصدد يجب أن يكون المستشار ملما بكل المعطيات المتعلقة بالمشروع الدراسي للتلميذ، وله القدرة على الإقناع وإيصال المعلومات الدقيقة والحديثة عن التوجيه المدرسي لأنه أمام رهان تعديل بعض الأفكار الخاطئة سواء المتعلقة بدور المستشار في عملية التوجيه المدرسي، أو الخاصة بحقيقة الشعب ومستقبلها الجامعي والمهني المستقبلي.

– كما يعمل على تحليل النتائج المدرسية لكل فصل دراسي ومقارنتها برغبات التلاميذ المصرح بها في بطاقة التوجيه التدريجي ابتداء من الفصل الأول، بهدف تدريب التلميذ على الاختيار الأنسب مع إمكاناته التعليمية.

ويهدف المستشارين من خلال هذه الخطوات إلى بناء قرارات مدرسية ناجحة مبنية على فهم واضح ووعي كامل بالمشروع التربوي مما يساهم في نجاح التلميذ في مساره الدراسي وحصوله على الشعبة المناسبة.

العبارة رقم 21:" المستشار قدم إعلام ثريّ عرّفكم على إجراءات التوجيه المدرسي"

جاء ترتيب هذه العبارة في **التصنيف الثالث** من بين العبارات الدالة على" **دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**"، بمتوسط حسابي قدر ب: **2.71**، وانحراف معياري بلغ: **0.53**، دال على وجود اتفاق حول هذه العبارة، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين والبالغ عددهم 242 من عينة الدراسة عند البديل "دائما" بنسبة: 74.7% يرون أن المستشار قدم إعلام ثريّ عرّفكم على

إجراءات التوجيه المدرسي، ثم تليها نسبة القائلين" أحيانا" والتي بلغت: 21.3%، وفي الأخير 13 تلميذ نفوا هذه العبارة.

تثمن هذه النتيجة الميدانية قدرة المستشار على تقديم حصص إعلامية تعرّف التلاميذ على إجراءات التوجيه المدرسي من خلال توظيفه لعدة تقنيات وطرق وذلك لضمان وصول المعلومات بوضوح لجميع فئات التلاميذ، وتشجيعهم على اتخاذ قرارات صحيحة تتوافق وقدراتهم الدراسية، ومن خلال المقابلة مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والملاحظة في الميدان رصدنا العمليات التالية:

– التحضير والتخطيط المسبق للمحاور الأساسية التي سوف يغطيها المستشار مثل التعريف بالتوجيه المدرسي، أهميته، مراحله، الشعب المتاحة وأهمية اختيار التخصص المناسب من خلال توظيف وسائل بصرية كعرض فيديوهات لشرح المعلومات بطريقه تفاعلية، لأن الهدف من التوجيه هو مساعده التلاميذ على اختيار المسار الذي يتناسب مع قدراتهم وميولاتهم.

– انطلاق الحصة الإعلامية بمقدمة تحفيزية من خلال طرح أسئلة تفاعلية مثل: هل فكرت في المستقبل الدراسي الذي تود تحقيقه؟، أو ما هي الشعب الدراسية التي تعرفها؟، مما يدفع التلاميذ إلى المشاركة والتفكير، كما يقوم بشرح كافة الإجراءات العملية للتوجيه والتي يتعين على التلميذ إتباعها لاختيار الشعبة المناسبة بدأ بملأ بطاقة التوجيه التدريجي وانتهاء بملأ استمارة الرغبات الرسمية النهائية بالتشاور مع الأولياء، أو مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني قبل اتخاذ القرار.

– إعطاء أمثلة واقعية وتجارب سابقة لتلاميذ مروا بعملية التوجيه بنجاح مما يساعد على تشجيع التلاميذ وتوضيح تأثير القرارات الصحيحة.

– عرض أمثلة تطبيقية حول كيفية اختيار شعبة معينة تساهم في بناء مستقبل مهني ناجح ومنها الحصول على شهادة البكالوريا بتفوق.

– فتح المجال للأسئلة والمناقشة بعد شرح مختلف الإجراءات المتعلقة بالتوجيه المدرسي مع الإجابة على كل التساؤلات والاستفسارات.

– تقديم موارد إضافية للتلاميذ تعرفهم بعملية التوجيه المدرسي مثل مواقع الكترونية معينة أو كتيبات أو مطويات إعلامية للحصول على معلومات إضافية.

– تنظيم جلسات إرشادية فردية للتلاميذ الذين يحتاجون المزيد من التوجيه الفردي مما يعزز من قدرتهم على اتخاذ قرارات مدروسة.

وبإتباع هذه الخطوات مع تقديم إعلام شامل وثريّ يمكن للمستشار أن يساعد التلميذ على فهم إجراءات التوجيه المدرسي بشكل واضح وصحيح مما يعزز من فرص نجاحه في بناء مشروعه الشخصي الدراسي.

العبارة رقم 22:" نجاح المستشار في إنجاز التوجيه التدريجي ساهم في بناء مشروعكم الشخصي (اختيار الشعبة)"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب الخامس** من بين عبارات المحور الثاني من استمارة الاستبيان " **دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**" بمتوسط حسابي قوي بلغ: **2.55**، وبانحراف معياري **0.68**، حيث اتفق 214 تلميذ حول البديل "دائما" بنسبة: 66%، وجاء في الرتبة الثانية 23.1% بأنه" أحيانا" ما يقوم المستشار بمتابعة التوجيه التدريجي للتلميذ لبناء المشروع الشخصي (اختيار الشعبة)، ثم تليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 10.8% اختاروا البديل السلبي" أبدا".

يتضح من خلال هذه النتيجة التي أفضت إليها إجابات المبحوثين أن المستشار يعمل بكل جدية واحترافية لمساعدة التلاميذ على اختيار الشعبة التي تتناسب مع قدراتهم وميولهم، وتلبى احتياجات سوق العمل، من خلال عرض كافة الفرص التعليمية والمهنية المتوفرة، وتزويدهم بالمعلومات المتعلقة بشروط القبول والتوجيه حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم بأنفسهم، كما أنه مؤشر قويّ على نجاح المستشار في متابعة ملف التوجيه التدريجي

للتلاميذ منذ أواخر الفصل الأول وحتى بداية الفصل الثالث بإجراء دراسة تحليلية لمقارنة النتائج المدرسية المتحصل عليها نهاية كل فصل بالرغبات التجريبية المصرح بها من طرف كل تلميذ بهدف العمل على بناء الاختيارات الصحيحة التي تتوافق وقدراتهم من ناحية، ولتفادي توجيههم إلى شعب لا يرغبون فيها مما يؤدي بهم إلى الإحباط وعدم التوافق الدراسي، وتتم هذه العملية بإشراك الأولياء في بلورة القرارات المتعلقة بمصير التلميذ الدراسي والمهني المستقبلي.

3 -عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة:

الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ.

من أجل التأكد من صحة الفرضية الثالثة قمنا بتحليل إجابات المبحوثين حول عبارات المحور الثالث من الاستبيان من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري مع تحديد درجة الموافقة والرتبة لكل العبارات، وللمحور الكلي.

جدول رقم (31): إجابات المبحوثين حول دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ.

الرقم	العبارات	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
		ت	ن %	ت	ن %	ت	ن %				
23	مكّنكم المستشار من الانسجام مع نظام الدراسة في السنة الأولى ثانوي	258	79,6	52	16,0	14	4,3	2,75	0,52	دائما	01
24	المستشار يحفّزكم باستمرار على الاجتهاد في الدراسة	223	68,8	87	26,9	14	4,3	2,65	0,56	دائما	02
25	المستشار يشجعكم على الاستطلاع والبحث المستمر	157	48,5	137	42,3	30	9,3	2,39	0,65	دائما	04
26	ينمي فيكم المستشار القدرة على التفكير العلمي المميّز	152	46,9	118	36,4	54	16,7	2,30	0,73	دائما	07
27	يتيح لكم المستشار مقابلته من أجل مناقشة الانشغالات الدراسية	200	61,7	84	25,9	40	12,3	2,49	0,70	دائما	03
28	المستشار قدم حلولا ساعدتكم على تجاوز الصعوبات الدراسية (كصعوبة الفهم والحفظ، ضعف التركيز)	133	41,0	118	36,4	73	22,5	2,19	0,77	دائما	09
29	أرشدكم المستشار إلى حسن استغلال الوقت في المراجعة الجادة	160	49,4	114	35,2	50	15,4	2,34	0,73	دائما	06
30	المرافقة النفسية من طرف المستشار جنّبتكم الشعور بضغط الامتحان	123	38,0	122	37,7	79	24,4	2,14	0,77	دائما	10

31	المستشار اقترح حلولا ملائمة لتفادي النسيان أثناء الامتحان	107	33,0	121	37,3	96	29,6	2,03	0,79	أحيانا	11
32	المتابعة المستمرة من طرف المستشار مكّنتكم من تحسين المردود التعليمي	148	45,7	118	36,4	58	17,9	2,28	0,74	دائما	08
33	تثمين المستشار لقدراتكم العلمية حفّزكم على تحقيق التفوق الدراسي	173	53,4	102	31,5	49	15,1	2,38	0,73	دائما	05
	المحور الكلي							**2,36**	**0,44**		

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات(SPSS v 23)

العبارة رقم 23:" مكّنكم المستشار من الانسجام مع نظام الدراسة في السنة الأولى ثانوي"

حازت هذه العبارة على **الرتبة الأولى** من بين العبارات التي تؤكد على"دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قوي بلغ 2.75، وبانحراف معياري 0.52، دال على وجود توافق كبير حول هذه العبارة، حيث اختار 258 تلميذ البديل الايجابي" دائما" بنسبة 79.6 %، مؤكدين أن المستشار مكّنهم من الانسجام مع نظام الدراسة في السنة الأولى ثانوي، ثم يأتي في الرتبة الثانية وبنسبة 16 % البديل" أحيانا"، وتليها في المرتبة الثالثة وبنسبة 4.3 % نفوا محتوى هذه العبارة وهي نسبة ضعيفة جدا.

تعد مهمة مساعدة التلميذ على الانسجام مع نظام الدراسة في السنة الأولى ثانوي من الوظائف الرئيسية المسندة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ويتم إنجازها عمليا بالاعتماد على عدة خطوات تم رصدها أثناء تواجدنا في الميدان من خلال أداة المقابلة مع المستشارين وهي كالتالي:

– تعريف التلاميذ على طبيعة المقررات التعليمية الجديدة في التعليم الثانوي حتى يتمكنوا من فهم متطلبات كل مادة وما يتوقعه الأساتذة منهم.

– إرشاد التلاميذ لتنظيم الوقت وحسن استغلاله من خلال تقديم نصائح حول كيفية تقسيم الوقت بين الدراسة والمراجعة والراحة، على اعتبار أن التحكم في الوقت يشكل عاملا أساسيا في النجاح بالثانوية.
– توجيه التلاميذ لتبني أسلوب تعلم فعّال لأن التعليم الثانوي قد يتطلب طرق تعلم أكثر تطورا من التعليم المتوسط مثل: الفهم العميق، الاعتماد على بناء الملخصات بعد الحفظ في صورة خرائط ذهنية ومفاهيمية، وتلخيص الدروس لسهولة مراجعتها.

– فتح باب المقابلات للتلاميذ وحسن استقبالهم عند الحاجة، لأنه من المهم أن يشعر التلميذ بالراحة والتجاوب أثناء طلب المساعدة إذا كان يواجه صعوبة دراسية معينة.

– مساعدة التلاميذ على تحمل المسؤولية من خلال استقلالية اكبر في الاعتماد على أنفسهم في تحضير الدروس والمراجعة، والمستشار يمكنه توجيههم إلى كيفية تعزيز هذه المهارة تدريجيا.

– إرشاد التلاميذ لبناء علاقات اجتماعية جيدة مع جماعة الرفاق والأساتذة مما يساهم في تسهيل التكيف وزيادة الدافعية للدراسة، وتبادل المعلومات والمعارف العلمية.

– توجيه التلاميذ إلى وضع أهداف دراسية واضحة ومنها الحصول على درجات نجاح جيدة، أو التفوق في مادة ما، مما يساعدهم على زيادة الاهتمام والتركيز، وتطوير خطتهم الدراسية.

– مرافقة التلاميذ وحثهم على التكيف مع أنماط الاختبارات الجديدة في الثانوية، والتي تختلف عن المتوسط، وإرشادهم للكيفية المناسبة للتحضير لهذه الاختبارات.

ومن خلال إنجاز المستشار لهذه العمليات التربوية يمكن للتلاميذ أن يحققوا الاندماج مع النظام التعليمي الجديد بكل سهولة ودون معيقات انطلاقا من منتصف الفصل الأول وبداية الفصل الثاني حسب ما صرح به المستشارين، وهو ما يعزز من فرص نجاحهم في بناء مشروعهم الدراسي والمهني المستقبلي.

العبارة رقم 24:" المستشار يحفّزكم باستمرار على الاجتهاد في الدراسة"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب الثاني** من بين عبارات المحور الثالث الدالة على " دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قوي بلغ 2.65، وبانحراف معياري 0.56، حيث اتفق 223 تلميذ من عينة الدراسة من أصل 324 تلميذ على البديل الايجابي "دائما" يرون أن المستشار يحفّزكم باستمرار على الاجتهاد في الدراسة، وكان ذلك بأعلى نسبة مئوية مقدرة ب:68.8%، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة أقل من السابقة بلغت 26.9% منهم من اختاروا البديل "أحيانا" ما يحفّزكم المستشار على الاجتهاد في الدراسة، تليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 4.3% نفوا محتوى العبارة واختاروا البديل السلبي "أبدا".

تحفيز التلاميذ على الاجتهاد في الدراسة عملية هامة تزيد من دافعية التلميذ وترفع من سقف أهدافه وطموحه العلمي، وهي تتم من خلال المزج بين التشجيع والدعم النفسي المستمر بإتباع مجموعة من الأساليب التي تم تسجيلها أثناء حضور جلسات إرشادية مع بعض التلاميذ، وما تم جمعه من خلال مقابلة المستشارين وهي كالتالي:

– مساعدة التلاميذ على وضع أهداف واقعية وقابلة للتحقيق مثل تحسين العلامات في مادة معينة أو انجاز واجبات يومية، لأن تحقيق أهداف صغيرة يولد شعورا بالإنجاز ويعزز الدافع للاستمرار.

– ربط الدراسة بالطموح الشخصي المستقبلي للتلميذ من خلال شرح كيفية تأثير التحصيل الدراسي على حياته المستقبلية مثل القبول في الجامعة والحصول على وظيفة معينه، فعندما يرى التلميذ أن الدراسة جزء أساسي من تحقيق طموحاته يكون أكثر حماسا للاجتهاد.

– تعزيز الثقة بالنفس من خلال تقديم تغذية راجعة ايجابية عن جهود التلميذ حتى لو لم يحقق النجاح الكامل، لأن الثقة بالنفس تعزز الرغبة في التعلم والتقدم.

– يقوم المستشار بتشجيع التلاميذ على استخدام تقنيات تعليمية ممتعة مثل الألعاب التعليمية، الخرائط الذهنية، التعاون مع الزملاء في المشاريع الجماعية.

– أحيانا يستعمل المستشار أسلوب التقدير كالثناء أمام زملائه، أو المكافأة من ماله الخاص كمنح شهادة تقدير للتلميذ الذي تميز لما لها من تأثير كبير في تعزيز الدافع.

– تنظيم ورشات عمل حول مهارات الدراسة وتقنيات إدارة الوقت، وأساليب المذاكرة الفعّالة، وكيفية التحضير للامتحانات، مما يقلل من الشعور بالخوف والضغط أو الإحباط.

– تشجيع التعاون بين التلاميذ من خلال تنظيم مجموعات دراسية يتبادل فيها التلاميذ الأفكار، وتكون محفزة أكثر من الدراسة الفردية.

– يساعد المستشار التلميذ على تطوير التفكير الايجابي تجاه الدراسة، والذات والقدرات، لأنه عندما يتعلم التلميذ أن الفشل فرصة للتعلم والتحسن بدل من إحباطه يصبح أكثر قدرة على المثابرة.

– مساعدة التلاميذ على تنظيم جدول دراسي من خلال تقديم إرشادات حول كيفية توزيع أوقات الدراسة والمراجعة بشكل منتظم مما يساعد على تحقيق تقدم مستمر دون إرهاق.

– المستشار يقوم باستدعاء الأولياء وتشجيعهم على دعم التلميذ من خلال خلق بيئة أسرية مناسبة للدراسة، وتقديم التشجيع اللازم في الأوقات الصعبة والمتابعة المستمرة.

وبتطبيق هذه الأساليب والإرشادات تمكن المستشارين من تعزيز دافعية التلاميذ للاستثمار في الاجتهاد ليس فقط لتحقيق نتائج فورية بل لبناء مستقبل تعليمي ومهني ناجح.

العبارة رقم 25:" المستشار يشجعكم على الاستطلاع والبحث المستمر"

حازت هذه العبارة على **الترتيب الرابع** من بين العبارات الدالة على " دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قدر ب:2.39، وبانحراف معياري 0.65، حيث اتفق 157 تلميذ من عينة الدراسة حول البديل "دائما" بنسبة 48.5% مؤكدين أنه دائما يشجعكم المستشار على الاستطلاع والبحث المستمر، وجاء في الرتبة الثانية وبنسبة 42.3% من عينة الدراسة اتفقوا حول البديل "أحيانا" ما يشجعكم على الاستطلاع والبحث المستمر، وتليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 9.3% اختاروا البديل السلبي أبدا.

يعد التشجيع على حب الاستطلاع والبحث المستمر عملية تعليمية هادفة ينجزها المستشار بهدف تقريب التلاميذ من مشروعهم الدراسي ومساعدتهم على تحقيق النجاح على المدى القريب والبعيد، وإذا كان من أهداف العملية التعليمية اليوم هو العمل على تكوين الإنسان المتعلم المبدع الواثق من نفسه وقدراته، فإن ذلك يتطلب جهدا كبيرا من مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على خلق اتجاهات إيجابية لدى التلميذ نحو ذاته أولا

كصورة من صور التكيف النفسي والاجتماعي، ونحو الموضوعات الخارجية المحيطة به ثانيا، وهذا لا يمكن تحقيقه بشكل فعّال إلا من خلال عملية إرشادية تربوية إعلامية ناجحة ذات منهجية مدروسة غايتها تهيئة بيئة مدرسية يسودها الشعور بتقدير الذات والإحساس بالمسؤولية، والميل لحب البحث والاستطلاع ، وقد وجدنا من خلال المقابلات مع المستشارين أنهم يتبعون مجموعة من الخطوات للدفع بتلاميذ السنة الأولى ثانوي وترغيبهم في حب الاستطلاع والبحث العلمي المستمر من خلال :

– تشجيع التلاميذ على التفكير النقدي وطرح الأسئلة غير المباشرة مما يحفزهم على البحث والاستكشاف.

– ربط التعلم بتجارب التلاميذ اليومية ليصبح أكثر تشويقا مما يدفع بهم إلى الرغبة في معرفة المزيد. –

تشجيع التلاميذ على القراءة خارج المنهاج الدراسي مثل الكتب والمقالات التي تثير فضولهم الشخصي، ويمكن تنظيم مسابقات تعزز ثقافة الاستطلاع.

– المستشار يحث التلاميذ على مطالعة قصص علماء ومبتكرين استفادوا من حبهم للاستطلاع والبحث مثل: المخترعين أو الباحثين الذين غيروا العالم، فهذه القصص تلهم التلميذ لاستكشاف مجالات مختلفة والتعلم بفضول وشغف.

– تعزيز مهارة البحث الفردي عن المعلومات سواء عبر الانترنت أو من المكتبات، مع إرشادهم حول كيفية استخدام المصادر التعليمية والمكتبات الرقمية بشكل صحيح.

– تعزيز بيئة صفية داعمة تشجع على طرح الأسئلة وذلك بالتنسيق مع الطاقم التربوي ليشعر التلاميذ بأن أسئلتهم مرحب بها، وأنها تقابل بالتقدير، فيصبحون أكثر جرأة في طرح المزيد من الأسئلة والبحث عن الإجابات.

– الدفع بالأساتذة لتحفيز التلاميذ على حب الاستطلاع وتقدير جهودهم في البحث عن معلومات جديدة حتى لو كانت النتائج غير صحيحة، لأن التقدير يساعدهم على الشعور بالانجاز والرغبة في الاستمرار في البحث.

وهذه الأساليب المتنوعة والفعالة التي يجتهد المستشارين في تنفيذها تلقى قبولا من طرف بعض الأساتذة، كما قد تواجه بالرفض نظرا لعدم وجود وقت فراغ للتحفيز حسب ما صرح به بعض المستشارين، ومن جهة أخرى يرى الأساتذة أن معظم التلاميذ اليوم ليس لديهم ميول نحو المطالعة والبحث وهم يبحثون عن العلامة من أجل تحقيق النجاح بأقل جهد ممكن.

وعليه يرى المستشار أنه باستخدام هذه الأساليب يصبح التلميذ له رغبة في البحث والاستطلاع بشكل مستمر، ويرى التعلم رحلة ممتعة لا نهاية لها بدل من كونه مجرد واجب مدرسي.

العبارة رقم 26:" ينمي فيكم المستشار القدرة على التفكير العلمي المميّز"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب السابع** من بين العبارات الدالة على" دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قوي قدر ب: 2.30، وبانحراف معياري بلغ 0.73، وهي قيمة تدل على تمركز التلاميذ حول البديل" دائما"، حيث أجاب معظمهم وبنسبة 46.9% بتكرار 152 تلميذ من أصل 324 أنه"دائما" ما ينمي المستشار لدى التلاميذ القدرة على التفكير العلمي المميّز، تليها مباشرة المرتبة الثانية بتكرار 118 تلميذ من عينة الدراسة يمثلون نسبة36.4% بأنه"أحيانا" ما ينمي المستشار لديهم هذه القدرة، وبنسبة قدرت ب:16.7 اختار التلاميذ البديل السلبي" أبدا" لهذه العبارة.

لتنمية القدرة على التفكير العلمي المميز لدى التلاميذ وجدنا المستشار يتبع مجموعة من الاستراتيجيات التي تعزز مهارات التفكير العلمي، والتي تتجسد من خلال الخطوات التالية:

– تعليم التلاميذ أسلوب التفكير المنهجي لحل المشكلات مثل الملاحظة الدقيقة، التركيز على الظواهر أو المشكلات، طرح أسئلة مثل: لماذا يحدث هذا؟ كيف يمكن تفسيره؟

– تشجيع التلاميذ على التساؤل حول الأشياء التي لا يفهمونها والتي يرغبون في معرفتها بشكل أعمق سواء من طرف الأساتذة أو حتى زملائهم، لأن الاستفسار يولد حب الاستطلاع ويفتح أبواب البحث والتجريب.

– تعزز التفكير المنطقي وتطوير مهارات حل المشكلات بشكل منتظم.

– تشجيع التلاميذ على إجراء تجارب علمية سواء في مخبر الثانوية أو حتى في المنزل لأن التجربة العلمية تعزز فهم التلاميذ لكيفية عمل المواد العلمية.

– إرشاد التلاميذ لتعلم مهارة التحليل النقدي للبيانات والمعلومات بشكل دقيق للتمييز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخاطئة، واستخدام الأدلة لدعم أرائهم.

– عرض تجارب بعض العلماء المحدثين في ميادين مختلفة وكيف ساهموا في حل العديد من الإشكالات العلمية في مختلف ميادين الحياة.

– إبراز المستشار الجانب الايجابي للتجارب الفاشلة كجزء من التعلم، وأنه ليس كل فشل نهاية الطريق بل هو فرصة للتعلم وتحسين القدرات، وهذا يعزز مرونة التفكير ويعالج حالات الإحباط واليأس لدى التلميذ. ومن خلال هذه الأساليب يُمكن للمستشار تنمية قدرة التلاميذ على التفكير العلمي لتصبح لديهم القدرة على التحليل المنطقي والنقدي البناء، والبحث عن حلول علمية للمشكلات التي تواجههم.

ومما تقدم يبرز دور المستشار الفاعل في مساعدة وتحفيز التلاميذ على الاهتمام بالبحث والاستطلاع المستمر من أجل الوصول إلى التفكير العلمي المميز، وعليه "تعتبر الخدمات الإرشادية من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة، ومن أهم وسائل التربية الحديثة، حيث أوضح "فون" (phone) " انه بدون التوجيه والإرشاد لا يمكن التفكير في التربية والتعليم، ولا يمكن الفصل التام بين التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد".[70]

[70]- حامد عبد السلام زهران، إجلال محمد سرى، **دراسات في علم النفس النمو**، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، 2002، ص217.

العبارة رقم 27:" يتيح لكم المستشار مقابلته من أجل مناقشة الانشغالات الدراسية"

حازت هذه العبارة على **الترتيب الثالث** من بين العبارات الدالة على" دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قوي قدر ب: 2.49 وانحراف معياري بلغ 0.70، وهي قيمة تدل على تمركز التلاميذ على البديل الايجابي"دائما" حيث أجاب معظمهم وبنسبة 61.7% ، بتكرار 200 تلميذ من أصل 324 أكدوا أنه" دائما" ما يتيح لهم المستشار مقابلته من أجل مناقشة الانشغالات الدراسية، تليها مباشرة المرتبة الثانية بتكرار 84 تلميذ من عينة الدراسة يمثلون نسبة 25.9% مؤيدين محتوى هذه العبارة وبأنه "أحيانا" ما يتيح لهم المستشار مقابلته لمناقشة الانشغالات الدراسية، وبنسبة قدرت ب: 12.3% اختار التلاميذ البديل السلبي"أبدا" لهذه العبارة.

هذه النتيجة القوية المعتبرة التي تم التوصل إليها من خلال إجابات المبحوثين تتوافق إلى حد كبير مع ما تم ملاحظته أثناء تواجدنا في ميدان الدراسة (الثانويات) وهو التوافد الكبير للتلاميذ على مكتب المستشار في كل الأوقات لطلب المساعدة أو لإعلامه بكل المستجدات الدراسية، أو للاطمئنان عليه، وهذا يترجم العلاقة الاجتماعية الوطيدة، كما يثبت وجود شراكة وعلاقة ثقة متبادلة بين التلاميذ والمستشار في بناء المشروع الشخصي الدراسي والمهني المستقبلي لهم.

وعليه تعد المقابلات الإرشادية صورة من صور الاتصال التربوي الفعّال نظرا لدورها الهام في التكفل الأمثل بالانشغالات الدراسية للتلاميذ، لأنها تتيح لهم الفرصة للتعبير عن كافة الانشغالات التعليمية مما يمكّن المستشار من مساعدتهم للبحث عن حلول.

ومن أبرز الخدمات التي يقدمها المستشار للتلاميذ أثناء الجلسات الإرشادية والتي تم التعرف عليها من خلال المقابلات الحرة التي أجرتها الباحثة معهم، أو التي عاينتها بصفة مباشرة أثناء حضور هذه المقابلات التي جمعت المستشار بالتلميذ نجد:

– المستشار يبحث عن أسباب المشكلات الدراسية التي يوجهها التلميذ سواء ما تعلق منها بعدم الفهم أو قلة التركيز، أو المشكلات النفسية أو الاجتماعية التي تؤثر على أدائه التعليمي، وبعد تحديد المشكلة يقوم المستشار بتقديم اقتراحات وخطط محددة لتجاوزها وتشمل (تنظيم الوقت، تغيير طرق المذاكرة، تحسين مهارات الدراسة، إرشاده إلى الدعم الدراسي، تجنب كل ما يشتت التفكير).

– تقديم الدعم النفسي للتلميذ للتخفيف من مشاعر القلق والتوتر المرتبطة بالدراسة مما يشجعهم على التعامل مع الصعوبات بثقة أكبر.

– مساعدة التلميذ على إعداد خطة دراسية فردية تناسب احتياجاته وظروفه الشخصية، وتضع أهدافا واقعية تساعده على تنظيم دراسته بفعالية.

– المستشار يعمل على توجيه التلميذ للاستفادة من الموارد التعليمية المتاحة داخل المدرسة أو خارجها مثل: المكتبة، دروس الدعم المبرمجة من طرف الثانوية، البرامج التعليمية عبر الانترنت، وغيرها من الأدوات التي يمكن أن تساعد في حل مشكلاته الدراسية.

– في بعض الأحيان قد يحتاج التلميذ إلى تحسين تواصله مع الأساتذة لطلب المساعدة، أو مع زملائه للتعاون في الدراسة، وعليه نجد المستشار يتدخل لتحسين هذه العلاقات وتسهيل التعاون الجماعي مما يساهم في تعزيز الفهم والتغلب على الصعوبات.

– بعد كل مقابلة يعمل المستشار على متابعة تقدم التلميذ بانتظام لمعرفة ما مدى فعالية الحلول التي تم اقتراحها ليقوم ببرمجة تقديم دعم إضافي عند الحاجة.

وعليه فالإرشاد بنوعيه السلوكي والمعرفي الذي يتم عن طريق المقابلات الجماعية والفردية يعتبر تقنية فعّالة تمكن التلاميذ من تجاوز التحديات الدراسية، والتعزز من قدراتهم على تحسين الأداء التعليمي، كما تساعد المستشار على اكتشاف الحالات الخاصة وضمان التكفل الأمثل بها.

العبارة رقم 28:" المستشار قدم حلولا ساعدتكم على تجاوز الصعوبات الدراسية (صعوبة الفهم، الحفظ، ضعف التركيز)"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب التاسع** من بين عبارات المحور الثالث من استمارة الاستبيان "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي بلغ: 2.19، وبانحراف معياري 0.77 دال على وجود انقسام في إجابات المبحوثين حول هذه العبارة، حيث اتفق 133 تلميذ حول البديل" دائما" بنسبة 41%، وجاء في الرتبة الثانية 36.4% من عينة الدراسة أكدوا بأنه "أحيانا" ما يقدم المستشار حلولا تساعدهم على تجاوز الصعوبات الدراسية، لتليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 22.5% اختاروا البديل السلبي " أبدا".

تعبر هذه النتيجة عن الجهود التي يبذلها المستشار من أجل مساعدة تلاميذ السنة الأولى ثانوي على تجاوز العديد من المعيقات الدراسية المتعلقة بصعوبة الفهم أو الحفظ أو ضعف التركيز، كما توصلنا من خلال المقابلات الحرة أن المستشار يقدم الكثير من الحلول العملية التي تساعد التلاميذ على تحسين أدائهم التعليمي باستخدام عدة تقنيات نذكر أهمها:

– إرشاد التلاميذ إلى طلب الشرح المبسط من الأساتذة أو حتى من جماعة الرفاق، مع التوسع في البحث عن مصادر تعليمية أخرى مثل: مقاطع الفيديو التي تشرح المفاهيم بطريقه مرئية.

– مساعدة التلميذ على إعداد جدول دراسي يعتمد على تبسيط المفاهيم المعقدة وبرمجة حل التطبيقات بانتظام لاكتساب مهارات الفهم العميق، كما يرشده إلى أسلوب التكرار والممارسة لحفظ المعلومة.

– كما وجدنا أن المستشار يرشد التلاميذ إلى استخدام تقنيات الاستذكار مثل: اختصار الجمل، أو التركيز على الكلمات الأساسية لتسهيل الحفظ كاستخدام الحروف الأولى من الكلمات لتكوين جملة تساعد في استذكار مجموعة من المعلومات المتشابهة، كذلك تحويل المفاهيم إلى صور ذهنية أو قصص مما يخلق روابط قوية تساعد التلميذ على تذكر المعلومات بسهولة.

– تشجيع التلميذ على قراءة المعلومات بصوت عالي أو تسجيلها والاستماع إليها لاحقا، أو الحفظ بطريقة المرآة مما يساعد على تثبيت المعلومات في الذاكرة.

– إرشاد التلميذ لاستخدام تقنية التعلم النشط مثل التدريس لأحد الزملاء أو المشاركة في مناقشات جماعية حول المادة مما يعالج ضعف التركيز.

– المستشار يوجه التلميذ إلى حسن إدارة الوقت من خلال تخصيص وقت محدد للدراسة، والابتعاد قدر المستطاع عن المشتتات الفكرية خاصة الهواتف المحمولة.

– إرشاد التلاميذ إلى ممارسة تمارين التركيز البسيطة مثل: التأمل، تمارين التنفس، تمارين العقل التي تساعد على تحسين القدرة على التركيز.

– توجيه التلاميذ للتعامل مع الذات بإتباع تقنية التسامح الصفري أثناء القيام بأخطاء أو التقصير في إنجاز الواجبات المدرسية، وهذا من أجل تربيتهم على مبدأ المحاسبة مع النفس وتنمية الضمير العلمي، كما وجدنا تقنيات أخرى يوظفها المستشار مثل: العصف الذهني، تقنية الكرسي الشاغر، تقنية حل المشكلة مما يساعد التلاميذ على تجاوز كافة الصعوبات التعليمية.

– اقتراح تقسيم أوقات المراجعة والمذاكرة إلى فترات قصيرة من 30 إلى 45 دقيقة على الأكثر تتخللها فترات راحة لمدة 10 دقائق مما يحافظ على التركيز والنشاط ويحسّن الأداء، مع التنويع بين المواد الأدبية والعلمية لتجنب الإرهاق وتداخل المعلومات مما يؤدي إلى النسيان.

– كما يرشد المستشار التلاميذ لإتباع التغذية الصحية والنوم الجيد لتحسين قدرتهم على التركيز، كما يوجههم لاختيار المكان والوقت المناسبين للمراجعة والمذاكرة مما يسهل عملية الحفظ والتخزين في الذاكرة طويلة المدى، ويجنبهم النسيان السريع.

ومما تقدم نستخلص أن الإرشادات المتنوعة والشاملة للجوانب الصحية والنفسية والتعليمية الموجهة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي تعكس قدرة المستشار على مساعدتهم لتجاوز المعيقات الدراسية، وتمكينهم من التحصيل العلمي الجيد، وبالتالي تحقيق أفضل النتائج.

وهذا ما تؤكده دراسة "الحلبوسي" على أن الإرشاد التربوي يلعب دورا هاما في زيادة قدرة التلاميذ على التكيف والنجاح، وتجنب العديد من المشكلات التي تواجه التلاميذ خلال دراستهم.[71]

أما" جونسون" (Jenson) " فقد أجرى دراسة ليحدد من هو الشخص الذي يلجأ إليه التلاميذ لطلب المساعدة في حل مشكلاتهم المختلفة، وقد توصل إلى أن المرشد التربوي كان أول المختارين من قبل التلاميذ في اغلب الأحيان مقارنة بالآباء والمدرسين والأصدقاء والآخرين".[72]

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة" فنطازي كريمة " في جزئية مهمة تتمثل في أن المستشار له دور في حل المشكلات المدرسية للتلميذ المراهق بالثانوية من خلال العملية الإرشادية، كما تتفق مع دراسة "ملياني عبد الكريم" في نتيجة مهمة جدا وهي وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء الاجتماعي والكفاءات القيادية للموظف.

العبارة رقم 29:" أرشدكم المستشار إلى حسن استغلال الوقت في المراجعة الجادة"

حازت هذه العبارة على **الترتيب السادس** من بين العبارات الدالة على "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قدر ب: 2.34، وبانحراف معياري بلغ: 0.73، دال على تمركز إجابات التلاميذ على البديل" دائما"، حيث أجاب معظمهم وبنسبة: 49.4% بأنه دائما ما يرشدهم المستشار إلى حسن استغلال الوقت في المراجعة الجادة، تليها مباشرة المرتبة الثانية

[71]– الحسيني بيبي هدى، مرجع سبق ذكره، ص39.

[72]– فنطازي كريمة، **العملية الإرشادية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم النفس التربوي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 / 2011، ص 13 .

بتكرار 114 تلميذ من عينة الدراسة ما يمثلون نسبة 35.2% بأنه "أحيانا" ما يرشدهم إلى حسن استغلال الوقت في المراجعة الجادة، وفي المرتبة الأخيرة قدرت النسبة ب: 15.4 اختار التلاميذ البديل السلبي" أبدا" لهذه العبارة.

تعد مهارة حسن استغلال الوقت من أهم وأنجع العادات التي يتدرب عليها التلميذ برفقة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لتحقيق النجاح والتفوق في مساره التعليمي، ولها فوائد كبيرة على الصعيدين العلمي والشخصي، لأنها تساعدهم على تحقيق نتائج ايجابية في مسارهم التعليمي، كما تساهم في تطوير مهاراتهم الحياتية، وقد وجدت الباحثة أثناء زيارتها للمؤسسات التعليمية ومن خلال إجراء المقابلات الحرة أن المستشارين يوظفون خطوات منظمة وفعّالة من أجل الدفع بالتلميذ للانخراط في المشروع الدراسي والمتمثلة في:

– السهر على تعليم التلاميذ مهارة التنظيم الجيد للوقت مما يتيح لهم استغلاله بدرجة اكبر، ويساعدهم على مراجعة واستيعاب المواد بشكل أعمق، لأنهم عندما يراجعون بانتظام يزداد احتمال تحقيقهم لنتائج أفضل في الاختبارات، كما يقلل من التوتر والضغط النفسي الناتج عن الدراسة المتأخرة أو التحضير في أخر لحظة، وعليه فالمستشار يؤكد على أن المراجعة المبرمجة بشكل جيد تعطي التلميذ شعور الثقة بالنفس في معارفه وفي استعداده للاختبارات مما ينعكس بالإيجاب على أدائه التعليمي ويجعله أكثر قدرة على مواجهة التحديات الدراسية ويقلل من التوتر والقلق.

– إرشاد التلاميذ لتخصيص وقت كافي للدراسة ووقت للراحة وممارسة الأنشطة الاجتماعية والهوايات، وهذا التوازن يسهم في زيادة التحفيز على الدراسة ويقضي على الملل.

– كما يقوم المستشار بتعزيز مهارة احترام المواعيد والانضباط الشخصي لدى التلاميذ، فعندما يتعودون على الانضباط في إدارة وقتهم وفق جدول محدد يلتزمون بإنهاء مهامهم الدراسية بدون تأجيل، مما يجنبهم تراكم الواجبات الدراسية.

– تدريب التلميذ على الاستقلالية في التعلم لأنه في مرحلة لا يحتاج للاعتماد الكلي على الدعم الخارجي من الأساتذة أو الأولياء، كما أن الاستقلالية تعلمه تحقيق الأهداف الشخصية والدراسية.

– تدريب التلميذ على التخطيط الجيد مما يمكنه من الوصول لتحقيق الأهداف تدريجيا، وهذا ما يجعله يشعر بالتقدم ويعزز من ثقته بنفسه ويمنحه الإرادة والقدرة اللازمة للنجاح على المدى الطويل.

– تقديم الدعم المستمر وإيجاد بيئة محفزة بالتنسيق مع الطاقم التربوي والإداري، مما يزيد من رغبته في الدراسة. هذه الخطوات التي ينفذها المستشارين مع التلاميذ ساعدهم على تطوير الانضباط الذاتي والمثابرة الجادة لتحقيق النجاح في المراجعة الدراسية.

العبارة رقم 30:" المرافقة النفسية من طرف المستشار جنّبتكم الشعور بضغط الامتحان"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب العاشر** من بين عبارات المحور الثالث من استمارة الاستبيان "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي متوسط 2.14، وبانحراف معياري 0.77، دال على وجود انقسام في إجابات المبحوثين حول هذه العبارة، حيث اتفق 123 تلميذ حول البديل"**دائما**" بنسبة 38%، وجاء في الرتبة الثانية مباشرة بنسبة قريبة جدا من السابقة بلغت 37.7% بتكرار 122 تلميذ من عينة الدراسة صرحوا بأن المرافقة النفسية من طرف المستشار "**أحيانا**" ما تجنّبهم الشعور بضغط الامتحان، وتليها في الرتبة الثالثة وبنسبة 24.4% اختاروا البديل "**أبدا**".

وترجع هذه الفروق في إجابات المبحوثين (التلاميذ) حسب رأي الباحثة إلى أن المرافقة النفسية التي يقدمها المستشار للتلميذ في السنة الأولى ثانوي بهدف تحضيره من الناحية النفسية لجو الامتحانات غير كافية وبالتالي لم تخفف عنه شعور القلق والتوتر الذي ينتابه في هذه الفترة الدراسية، وهو ما يؤثر سلبا على التقويم التربوي للتلميذ.

وبالرغم من هذه الفروق في استجابات أفراد العينة حول دور المرافقة النفسية في التخفيف من ضغط الامتحان إلا أننا سجلنا أثناء المقابلات التي أجرتها الباحثة مع المستشارين التصريحات التالية:

– معاناة التلاميذ من بعض الضغوط النفسية التي يمارسها الأساتذة على التلاميذ جراء التصريحات السلبية ومنها (أن موضوع الاختبار صعب، لن تستطيعوا الحل، .....) وهو ما يشكل عائق ذهني كبير لديهم مهما كانت قدراتهم العلمية وتحضيرهم الدراسي الجيد للاختبار، وهي إيحاءات سلبية هدامة لفعل الإرشاد النفسي.

وقد لاحظنا أثناء الحضور لبعض الجلسات الخاصة بالمرافقة النفسية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي وكذلك من خلال المقابلات مع المستشارين العمليات النوعية التالية:

– ممارسة المستشار لفعل التوعية بكل عقلانية لإدارة التوتر من خلال التعرف على مصادره، وفهم أسبابه ثم وضع استراتيجيات فعالة لكيفية التعامل معه خلال فترة الامتحانات.

– تعليم التلاميذ تقنيات الاسترخاء مثل: التأمل، التنفس العميق، أو تمارين الاسترخاء العضلي التدريجي بهدف مساعدتهم على تهدئة العقل والجسم مما يقلل من التوتر ويزيد من قدرتهم على التركيز.

– مساعدة التلميذ على تنظيم الوقت ووضع خطة دراسية محكمة، لأن الكثير من الضغط النفسي المرتبط بالامتحانات يأتي من سوء تنظيم الوقت والاستعداد في أخر لحظة.

– تشجيع التلاميذ على التركيز على العملية وليس النتيجة، والتحرر من هاجس العلامة من خلال مساعدتهم على تغيير نظرتهم للامتحانات والتركيز على الجهد والعمل بدلا من التركيز المفرط على النتيجة النهائية، لأن هذا التغيير في التفكير يقلل من الضغط النفسي ويجعل التلميذ يشعر براحة أكبر تجاه الامتحانات.

– في حالة القلق الشديد والتوتر يقدم المستشار جلسات إرشادية فردية للتحدث مع التلميذ حول مخاوفه، وتوجيهه نحو استراتيجيات تساعده على مواجهة تلك المخاوف ليعزز شعوره بالأمان ويمنحه فرصة للتعبير عن مشاعره بشكل مريح وفي سرية تامة.

– المستشار يساعد التلميذ على بناء الثقة بالنفس من خلال الإرشاد المعرفي الايجابي والتشجيع المستمر، حتى يصبح أقل عرضة للتأثُر بالقلق النفسي مما يحسن أداءه في الامتحانات.

– المستشار يوظف تقنيات التحضير الذهني باستخدام التصور الذهني الايجابي، حيث يتخيلون أنفسهم وهم يجتازون الامتحانات بنجاح وبكل ثقة، فهذه التقنية تساهم في تحسين الحالة النفسية، وتقلل التوتر المرتبط بالامتحانات.

– المستشار يقدم إرشادات حول الحفاظ على نمط الحياة الصحي مثل: أهمية النوم الجيد، التغذية الصحية وممارسة الرياضة خلال فتره التحضير للامتحانات مما يعزز من القدرة على التركيز ويحسن المزاج العام ويقلل من التوتر النفسي.

– المستشار يشجع التلاميذ على التحدث عن مشاعرهم والتواصل المفتوح معه متى شعروا بالحاجة لذلك، للحصول على الدعم الكافي لمواجهة الخوف من الفشل، والعمل معا على تحويل هذه المخاوف إلى فرص للتعلم والنجاح.

– كما يعمل المستشار باستمرار على تغيير الإيحاءات السلبية بإيحاءات ايجابية ليساعدهم على التخفيف من الضغوط النفسية، وقد وجدنا في هذا الجانب المستشار يعمل على تنمية وتعزيز أسلوب الاتجاه إلى الله عز وجل بدرجة كبيرة لتفريغ الضغوط النفسية أثناء فترة الامتحانات، وأن الله في عون العبد إذا توكل واجتهد وعمل بوتيرة مستمرة.

– يعزز المستشار من قدرة التلاميذ على إدارة التوقعات العالية سواء من طرف أوليائهم، أو الأساتذة أو المحيطين بهم، وذلك من خلال وضع أهداف واقعية حتى يقلل من الضغط الذي يشعرون به أثناء التحضير للامتحانات.

ومن خلال هذه العمليات الإرشادية والمتابعة والتواصل المستمر باعتماد أساليب واعية ومتنوعة يستطيع المستشار تقديم الدعم الشامل للتلاميذ لمساعدتهم على تجاوز التوتر والضغط النفسي المرتبط بالامتحانات مما يؤدي إلى الرفع من تحصيلهم العلمي وتحقيق النجاح الدراسي.

العبارة رقم 31:" المستشار اقترح حلولا ملائمة لتفادي النسيان أثناء الامتحان"

حازت هذه العبارة على **الترتيب الحادي** عشر من بين العبارات الدالة على " دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قدر ب: 2.03، وبانحراف معياري بلغ0.79، دال على وجود انقسام في آراء المبحوثين، حيث تمركزت أعلى إجابات العينة عند البديل "

أحيانا " من البدائل الثلاثة المطروحة ب 121 تكرار من أصل 324 تلميذ، بنسبة قدرها 37.3%، بينما 107 تلميذ كانت إجاباتهم" دائما" ما يقترح المستشار حلولا ملائمة لتفادي النسيان أثناء الامتحان، كما فند 96 تلميذ بنسبة 29.6% هذه العبارة.

من خلال هذه النتيجة يتبين بأن المستشار أحيانا ما يقترح حلولا عملية لتفادي ظاهرة النسيان أثناء الامتحان، لكن ما تم ملاحظته ورصده في الميدان أن المستشارين يقدمون الكثير من التوجيهات والإرشادات لتجنب النسيان وقت الاختبارات لكن التلاميذ يهملون هذه التوصيات ولا يستثمرونها سواء أثناء التحضير للامتحانات أو في فترة الامتحانات، ومن أهم التوجيهات الإرشادية التي تم رصدها من ميدان الدراسة أثناء القيام بالمقابلات مع المستشارين سجلنا التالي:

– التشجيع المستمر على المراجعة الدورية حيث أن تكرار المعلومات على فترات زمنية متقاربة يساعد على تثبيتها في الذاكرة طويلة المدى.

– ينصح باستخدام الخرائط الذهنية لأنها تساعد التلميذ على ربط المعلومات بصور ومفاهيم مما يسهل تذكرها، ويمكن للمستشار تقديم تدريبات على كيفية إعداد الخرائط الذهنية بفعالية.

– تقسيم الدروس والمعلومات الكبيرة إلى أجزاء صغيرة ليسهل تذكرها مما يقلل من العبء الذهني على التلميذ، ويزيد من فرص الاحتفاظ بالمعلومات.

– تعليم التلميذ تطبيق تقنية ربط المعلومات الجديدة بمعلومات سابقة يعرفها مما يساعد في تقوية الذاكرة مثلا ربط التواريخ بأحداث هامة يعرفها التلميذ.

– تجنب المراجعة المكثفة في أخر لحظة مما يساعد على نقل المعلومات إلى الذاكرة طويلة المدى.

– استخدام تقنية ربط المعلومات بأحداث وصور أو كلمات أخرى يمكن أن يسهل استدعاء المعلومات خلال الامتحان، وتعمل هذه الطريقة على تعزيز قدرة التلميذ على تذكر المعلومات بشكل أكثر فعالية.

– تنظيم المعلومات في جداول ورسوم بيانية وتلخيصها بطريقة سهلة مما يسهل استدعاء المفاهيم الرئيسية بسرعة عند الحاجة.

– المستشار يقترح على التلميذ استخدام تقنية التكرار الصوتي حيث يقرأ معلومات بصوت عالي مما يساعده في تثبيت المعلومات في الذاكرة لأن هذه الطريقة تجمع بين الحواس السمعية والبصرية.

– المستشار يعلّم التلميذ تقنيات التنفس العميق، والاسترخاء العضلي، لتخفيف التوتر والقلق الذي ينتابه قبل وأثناء الامتحان مما يسبب له النسيان، لذلك يحرص المستشار على تعليمه كيفية التحكم فيهما.

– المستشار يرشد التلاميذ لحل التمارين بدون النظر إلى المصادر لاستذكار المعلومات، واختبار النفس بشكل مستمر قبل الامتحان، مما يعزز من قدرتهم على التذكر.

– كما وجدنا المستشار يشدد على أهمية النوم الكافي والتغذية المتوازنة وممارسة الرياضة بانتظام لأن الجسم السليم يعزز من عمل الدماغ ويقلل من احتمالية النسيان أثناء الامتحانات.

– المستشار يوجه التلاميذ إلى التعرف على نقاط الضعف في مختلف المواد الصعبة لزيادة التركيز عليها ومعالجتها أكثر من غيرها بهدف ضمان استرجاعها بشكل جيد أثناء الامتحان.

ويرى المستشارين أن تطبيق هذه الحلول بانتظام من طرف التلاميذ سوف تساعدهم على تجنب النسيان أثناء إجراء الامتحانات، ويزيد من استعدادهم النفسي والمعرفي لخوض الاختبارات بكل ثقة وهدوء.

العبارة رقم 32:" المتابعة المستمرة من طرف المستشار مكّنتكم من تحسين المردود التعليمي"

جاءت هذه العبارة في **الترتيب الثامن** بين العبارات الدالة على "دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قدر ب: 2.28، وبانحراف معياري بلغ: 0.74، دال على وجود انقسام في أراء المبحوثين، وقد أجمع التلاميذ على البديل "دائما"، حيث أجاب

معظمهم وبنسبة 45.7% أنه دائما المتابعة المستمرة من طرف المستشار تكّنهم من تحسين المردود التعليمي، تليها مباشرة المرتبة الثانية بتكرار 118 تلميذ من عينة الدراسة بنسبة تقارب السابقة قدرت ب 36.4% بأنه "أحيانا" ما تساهم المتابعة المستمرة من طرف المستشار في تحسين المردود التعليمي للتلميذ، وتليها نسبة: 17.9% اختاروا البديل السلبي "أبدا "لهذه العبارة.

اتضح من خلال النتائج المسجلة أعلاه أن المتابعة المستمرة من طرف المستشار تلعب دورا حيويا في تحسين المردود التعليمي للتلميذ، والتي تتم عن طريق تقديم خدمات إرشادية متنوعة وفق طرق علمية منظمة وفاعلة، مما يساعد على تجاوز التحديات الدراسية، وتتم هذه المتابعة باستعمال العديد من الأساليب والطرق التي يوظفها المستشارين لمساعدة التلاميذ على تحسين وتطوير مردودهم التعليمي ومن أهم هذه الطرق نجد:

– التحفيز الايجابي من طرف المستشار يشعر التلميذ بان هناك من يهتم بتقدمه، وهذا يزيد من دافعيته لبذل مجهود أكبر مما ينعكس إيجابا على نتائجه الدراسية.

– المتابعة المستمرة تمكّن المستشار من اكتشاف الصعوبات والمشكلات التي يوجهها التلميذ في وقت مبكر، سواء كانت متعلقة بالفهم أو التركيز أو حتى القلق المرتبط بالدراسة، وهذا ما يتيح تقديم الحلول المناسبة والوقائية قبل تفاقم المشكلة وتأثيرها على الأداء التعليمي.

– الدعم المستمر من طرف المستشار يوفر للتلميذ شعورا بالأمان والراحة النفسية حيث يشعر بالمساندة في مواجهة مختلف التحديات الدراسية، وهذا ما يقلل من القلق والتوتر الذي يؤثر سلبا على المردود التعليمي.

– المستشار يساعد التلميذ على تحديد أهداف تعليمية واضحة، ومتابعة تحقيقها بشكل دوري، مع تقييم الانجازات نهاية كل فصل دراسي، مما يمكّنه من تصحيح أخطائه ويساهم في تحسين أدائه باستمرار.

– يقوم المستشار بالتواصل مع الأساتذة والأولياء لضمان المتابعة الشاملة للتلميذ من جميع الجوانب، وهذا التنسيق والتعاون يساهم في تقديم رؤية متكاملة عن أداء التلميذ، ويساعد في تحديد الخطوات التي يمكن اتخاذها لتحسين مستواها الدراسي.

ومما تقدم نستخلص بأن المتابعة المستمرة من طرف المستشار تعد نشاطا أساسيا في تحسين الأداء التعليمي للتلميذ، وزيادة فرص نجاحه وتحقيق أهدافه الدراسية.

ويشير تايو (Taiwoo) إلى أن "الإرشاد جزء من التعليم لأنه يحدث داخل المدرسة ويلعب دورا مهما في إحداث تنمية الإمكانات القصوى لدى الطلاب، وفي إنتاج العقل السليم ، وإعداد أفراد منسجمين في المجتمع، ويمكن أن يساعد أفراد المجتمع على الاندماج والتوافق الحسن مع متغيرات الحياة المستقبلية".[1]

كما توصل الأستاذ " **نوار بورزق**" في دراسة قام بها حول" دور مستشار التوجيه في تحسين التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي" بأن مهام مستشار التوجيه تساعد وبنسب مختلفة على تحسين نتائجهم المدرسية وهي متكاملة فيما بينها".[2]

وهذا ما أكده المستشارين أثناء مقابلتهم بان عملية المتابعة المستمرة بكافة أشكالها سواء كانت تربوية أو نفسية أو تعليمية ساهمت وبدرجات متفاوتة في مساعدة التلاميذ على تحقيق نتائج جيدة إلى حسنة في اختبارات الفصل الثاني بالمقارنة مع نتائج اختبارات الفصل الأول، بالرغم من أن بعض الثانويات تقع في مناطق شبه حضرية ولا تتوفر على كل المرافق الضرورية، وهذا يرجع إلى مدى استعداد التلميذ ورغبته في النجاح.

كما لاحظنا من خلال المعايشة في الميدان بأن نجاح عملية المتابعة داخل الثانوية تحققت بفضل إتقان المستشار لعدة مهارات كحسن الإصغاء لانشغالات التلاميذ، والاطلاع الواسع والإلمام الشامل بكل احتياجاتهم الشخصية والمدرسية، والقدرة على التأثير فيهم، مع تنويع طرق الاتصال التربوي باستعمال عدة وسائل وتقنيات وهذا ما ساعد التلاميذ على تحسين المردود التعليمي.

[1] - Taiwoo . H.A, school counselling , the nature of man in islam as its fundation. Kuala , lumpur , AS , Noordeen, Malayzia, 1998,p 02.

[2]- بورزق، نوار، **دور مستشار التوجيه والإرشاد في تحسين التحصيل الدراسي، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية**، تبسة، عدد(07)، 2018، ص 133.

وعليه فإن المتابعة المستمرة للتلاميذ تضمن التكفل الأمثل بالمشكلات وتعمل على حلها، وهي صورة واضحة عن جودة الخدمات الإرشادية المقدمة، وهذه الخاصية تعتبر من أهم المؤشرات الدالة على تمتع المستشار بالذكاء الاجتماعي.

العبارة رقم 33:" تثمين المستشار لقدراتكم العلمية حفّزكم على تحقيق التفوق الدراسي"

حازت هذه العبارة على **الترتيب الخامس** من بين العبارات الدالة على " دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" بمتوسط حسابي قدر ب: 2.38، وبانحراف معياري بلغ 0.73، حيث تمركز(173) تلميذ من عينة الدراسة حول البديل" دائما" مما يدل على أن معظم المبحوثين يرون أن المستشار دائما يثمن قدراتهم العلمية، وكان ذلك بأعلى نسبة قدرت ب: 53.4 %، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة 31.5 % اختاروا البديل "أحيانا" ، و49 تلميذ فقط عارضوا هذه العبارة واختاروا البديل السلبي" أبدا" بنسبة قدرت ب 15.1 %.

تثبت النتائج المتحصل عليها بأن المستشار يؤدي دورا هاما وحيويا في تثمين القدرات العلمية للتلاميذ وتشجيعهم على تحقيق التفوق الدراسي مما يساعدهم على الاندماج التعليمي، وهو يعتمد في الميدان على مجموعة من الخطوات العملية نذكر أهمها:

– يبدأ المستشار بالتعرف على نقاط القوة والضعف بناء على تحليل النتائج المدرسية لكل تلميذ بالقسم وبالمادة

بعد قيام الأساتذة بعملية التقويم التربوي، ومن خلال هذا التقييم يمكنه تحديد المجالات التي يتميز فيها التلميذ علميا مما يساعد على تثمين هذه القدرات، وتحفيز التلاميذ على استغلالها بشكل أمثل.

– يقدم المستشارين الدعم والتعزيز الايجابي مثلا (أنت قادر على النجاح، لقد قدمت عملا مميزا، .....) عندما يظهر التلميذ تقدما أو يحقق انجازات دراسية مميزة وذات جودة عالية، بهدف الدفع به، وتشجيعه على الاستمرار في التفوق.

– توجيه التلاميذ نحو أهداف تعليمية واضحة تتناسب مع قدراتهم العلمية، وقابلة للتحقيق مما يمنحهم الشعور بالإنجاز عند تحقيقها ويشجعهم على مواصلة الاجتهاد نحو التفوق.

– يعمل المستشار على تعليم التلاميذ أساليب وطرق المراجعة المنتظمة، استخدام الخرائط الذهنية، تقنيات الحفظ، هذه الأدوات تساعدهم على تطوير مهاراتهم، وتحسين أدائهم التعليمي.

– يقدم المستشار نماذج ناجحة لأشخاص تفوقوا في عدة مجالات علمية مما يشجع التلاميذ على الاقتداء بهم.

– يشجع التلاميذ على الاستكشاف والبحث المستمر في مختلف المجالات الدراسية من خلال حل مسائل إضافية، والمشاركة في مسابقات علمية مما يدفعهم نحو تعزيز معرفتهم وتطوير مهاراتهم باستمرار.

– إشراك التلاميذ في الأنشطة العلمية مثل المسابقات والنوادي المدرسية، أو المشاريع البحثية مما يتيح لهم الفرصة لعرض أفكارهم العلمية وتعزيز من إحساسهم بالتفوق واكتشاف قدراتهم.

– عندما يلاحظ المستشار صعوبة لدى التلميذ في مادة ما يقدم له الدعم الشخصي من خلال جلسات إرشادية تركز على تلك الصعوبة، مما يساهم في حل المشاكل التعليمية ويطور من قدرات التلميذ.

– يستثمر المستشار نتائج التقويم التربوي النهائية في مساعدة التلاميذ على بناء مشروعه الدراسي والمهني.

– الاقتراح على الأساتذة الاهتمام بالتلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عالية من خلال تكليفهم بحل بعض المسائل العلمية خارج القسم مع متابعتهم وتوجيههم لتنمية وتطوير قدراتهم.

بفضل هذه الآليات يساهم المستشار في تثمين القدرات العلمية للتلاميذ، ويشجعهم على تحقيق التفوق الدراسي من خلال تعزيز الثقة بالنفس وتقديم الدعم الدراسي، وتوفير بيئة تعليمية آمنة تحفزهم على التطور المستمر.

مما تقدم تبرز أهمية تحقيق التكيف التعليمي لدى تلميذ السنة الأولى ثانوي في تطوير أدائه العلمي والدفع به للاهتمام بدراسته لتحقيق نتائج أفضل، كما يعزز من ثقته بنفسه ويساعده على الشعور بالقدرة على تحقيق أهدافه، ويجنبه الوقوع في المشكلات السلوكية، أو الشعور بالنفور والرفض المدرسي، كما يمكّنهم من التعرف على

مهارات حياتية اجتماعية مهمة مثل طرق التواصل مع الآخر، والتعاون والعمل ضمن جماعة، وسرعة حل المشكلات، وهذا ما يساهم في بناء الشخصية المتكاملة والمتوازنة القادرة على التكيف والانسجام.

وتتوافق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الطالبة " **فنطازي كريمة**"**(2011)** بأن المستشار له دور في حل المشكلات المدرسية للتلميذ المراهق بالثانوية من خلال العملية الإرشادية التي تعد صورة من صور الاتصال التربوي بالتلميذ، كما أن التكفل بالمشكلات الدراسية والعمل على حلها يؤدي إلى تحقيق التكيف المدرسي التلاميذ، كما أثبتت دراسة الطالبة " **سعيداني لامية**" بأن عملية الإرشاد والتوجيه المدرسي تزيد الرغبة في الدراسة وذلك بنسبة 95 % وهذا ما يبرز دور المستشار في التحصيل الدراسي.

وما تم جمعه من إحصائيات من طرف الباحثة حول عدد ونسب تلاميذ السنة الأولى ثانوي الناجحين، اتضح أن معظم التلاميذ حققوا التكيف التعليمي، وعددهم 1570 ناجح من 2076 مسجل بنسبة نجاح قدرت ب: 75.95%، في حين كانت نسبة الإعادة 14,61 %، مع توجيه بقية التلاميذ إلى التكوين المهني، وقد رصدنا تحويل بعض التلاميذ إلى مؤسسات أخرى، أو انقطاعهم عن الدراسة خلال الفصل الثالث.

ثانيا – اختبار فرضيات الدراسة

يشير اختبار الفرضيات إلى الاستراتيجية أو الأداة الإحصائية التي تساعد الباحث للوصول إلى استنتاجات صحيحة ودقيقة حول نتائج موضوع دراسته، وانطلاقا من وضع فرضيات مبدئية يعمل للتحقق من إمكانية قبولها أو رفضها بناء على وجود أدلة واقعية تشير إلى درجة تأييدها وإثباتها وبالتالي قبولها، أما في حالة عدم وجود أي دليل فتعتبر الفرضية مرفوضة.

1-اختبار الفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أن: " الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ".

الجدول رقم (32): نتائج اختبار الفرضية الجزئية الأولى

عبارات المحور الأول	^{2}كاالمحسوبة	درجة الحرية	قيمة (Sig)	الاستنتاج
من: 01 إلى: 11	**248,000[a]**	**02**	0,000	دالة إحصائيا

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية الموجودة في الجدول أعلاه بأن جميع عبارات المحور الأول جاءت دالة إحصائياعند مستوى الدلالة الإحصائية **0,05**، كما يتضح كذلك من خلال الجدول بأن قيمة كأي تربيع المحسوبة بلغت **248,000[a]**، وهي أكبر من قيمة كأي تربيع الجدولية عند درجة الحرية **2**، كما أن قيمة **(Sig)** تساوي **0.000** وهو مستوى أقل من مستوى الدلالة **0.05**، وهو ما يؤدي بنا إلى **قبول الفرضية الأولى.**

وهذه النتائج تُثبت بأن الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يؤدي دورا قويّا في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ من وجهة نظر التلاميذ المبحوثين، ومن أهم العبارات التي دلت على ذلك نجد:

- يرشدكم المستشار إلى حسن التواصل مع إدارة الثانوية.

- المستشار يحثكم على التحلي بروح التسامح مع الجميع داخل الثانوية.

- يكسبكم المستشار طرق التواصل الإيجابي مع الأساتذة.

وتعود هذه النتيجة إلى الدور الايجابي الذي يؤديه الذكاء الاجتماعي للمستشار في مساعدة تلاميذ السنة الأولى ثانوي على تجاوز الصعوبات التي تعترضهم في المجال الاجتماعي العلائقي مع (الأساتذة، جماعة الرفاق، الطاقم الإداري) بهدف تسهيل عملية اندماجهم في الوسط المدرسي، وتظهر هذه الفعالية في نوعية التوجيهات التي تقدم لهم أثناء إجراء المقابلات الإرشادية الفردية والجماعية، وتزويدهم بتقنيات التواصل مع الآخرين، كما يعمل على توطيد العلاقات وتعزيز الروابط الاجتماعية بين التلاميذ، وتقوية أواصر المحبة وتنمية

روح العمل التعاوني الجماعي بهدف مساعدتهم على التكيف الاجتماعي المدرسي، والتأقلم مع كافة المتغيرات بهدف تحقيق النجاح الدراسي.

وفي هذا الصدد يتفق جميع المستشارين على أن أكبر عامل يعيق العملية التربوية هو صعوبة التكيف الاجتماعي المدرسي للتلاميذ نظرا لانتقالهم إلى بيئة مدرسية جديدة وما تحمله من تغيرات اجتماعية وتربوية وتعليمية وحتى الفيزيقية منها، كما نجدهم في هذه المرحلة يبحثون عن المكانة ضمن جماعة الأقران، والميل لحب الظهور والسيطرة والمنافسة بكل أشكالها، والميل لتكوين علاقات مع الجنس الآخر والتي تتنافى وقيمنا التربوية والاجتماعية، وأحيانا الميل للعزلة والانطواء والشعور بالخجل مما يمنعهم من الانخراط في العملية التعليمية التعلُمية بشكل إيجابي وهذا ما يؤثر على تحصيلهم الدراسي، وهنا يظهر دور المستشار ليشكل رهان مهني كبير يتطلب منه توظيف العديد من القدرات والمهارات الشخصية ومنها ذكائه الاجتماعي، لتنمية معايير السلوك الاجتماعي المرغوب فيه مدرسيا ومجتمعيا، وزيادة الحس بالمسؤولية الاجتماعية لدى التلاميذ للوصول بهم إلى تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي مما ينعكس بالإيجاب على تحصيلهم التعليمي.

ومنه فنجاح العمل الإرشادي في المدرسة جزء أساسي من نجاح العملية التربوية، ويعتمد بدرجة كبيرة على قدرة المستشار على التواصل السليم مع كافة التلاميذ، وقدرته على التأثير فيهم بشكل إيجابي وفعّال.

وعليه فالذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يؤدي دورا قوياّ في مساعدة التلاميذ على تحقيق التكيف الاجتماعي في الوسط المدرسي، وهذه النتيجة تحقق **الهدف الأول** من أهداف الدراسة القائمة، وعليه ترى الباحثة أن الذكاء الاجتماعي قدرة معرفية يجب أن ينميها المستشار ويوظفها في مجال عمله لينجح في تفاعله الاجتماعي مع الجميع ومنها التلميذ، ويؤثر فيه بأقواله وأفعاله وسلوكياته وحتى مظهره.

والمؤسسات التعليمية تعد من الوسائط الاجتماعية التي تولي اهتماما بالغا بنشر روح الألفة والمحبة والتعاون والتعامل بالاحترام والتقدير بين الجميع مما يساعد على ترسيخ هذه القيم، ولا يختلف اثنان على أن المستشار لا يكون حاملا للقيم الاجتماعية ومنشئا تلاميذه عليها ما لم يكن قدوة في سلوكه.

وعليه نجد أن جوهر السلوك الاجتماعي للتلميذ يقوم على مبدأ النظام والالتزام بالمعايير والقيم التي يكتسبها من خلال العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأطراف المكونة للبيئة الاجتماعية المدرسية، إذ تؤدي هذه الأخيرة دورا كبيرا في تحقيق التكيف بين التلميذ والمحيط الذي يعيش فيه، فهي تربط بين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية، كما أنها تؤثر في تربية الناشئة وإكسابهم القيم الاجتماعية، وتنميتها لدى التلاميذ بصورة صريحة أو ضمنية، وإتاحة الفرصة لهم لتجسيدها إلى سلوك وعمل مرتبط بالواقع.

ومن هنا ترى الباحثة أن عملية التكيف الاجتماعي عندما توفر لها المؤسسات التعليمية المناخ الملائم لتحقيقها سيكون لها أثر إيجابي على المستوى التحصيلي للتلاميذ مما ينعكس بالإيجاب على المنظومة التربوية ومنها المجتمع ككل.

2-اختبار الفرضية الجزئية الثانية:

الفرضية الجزئية الثانية مفادها أن:" الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور ايجابي** في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ.

جدول رقم (33): نتائج اختبار الفرضية الجزئية الثانية

عبارات المحور الثاني	^{2}كاالمحسوبة	درجة الحرية	قيمة (Sig)	الاستنتاج
من: 12 إلى: 22	**378,500^a**	02	0,000	دالة إحصائيا

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية الموجودة في الجدول أعلاه بأن جميع عبارات المحور الثاني جاءت دالة إحصائياعند مستوى الدلالة الإحصائية **0,05**، كما يتضح كذلك من خلال الجدول بأن قيمة كأي تربيع المحسوبة

بلغت ^{a}**378,500**، وهي أكبر من قيمة كاي تربيع الجدولية عند درجة الحرية **2**، كما أن قيمة (**Sig**) تساوي **0.000** وهو مستوى أقل من مستوى الدلالة **0.05**، وعليه فقد **تحققت الفرضية الثانية.**

وهذه النتيجة تعبر عن وجود **دور قوّي** للذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ، والتي تظهر من خلال أراء التلاميذ حول كل العبارات، وهي على الترتيب التالي:

- المستشار يرشدكم للالتزام بالنظام الداخلي للثانوية.
- مكّنكم المستشار من التعرف على خصائص شعب السنة 2 ثانوي.
- المستشار قدم إعلام ثريّ عرّفكم على إجراءات التوجيه المدرسي.
- المستشار يبث الوعي بين التلاميذ حول مخاطر ارتكاب السلوكيات العنيفة.
- نجاح المستشار في إنجاز التوجيه التدريجي ساهم في بناء مشروعكم الشخصي (اختيار الشعبة).
- الإرشاد المستمر من طرف المستشار ساعدكم على تعديل التصرفات الخاطئة.
- المستشار ينمي فيكم الشعور بالمسؤولية عن كل تصرفاتكم داخل الثانوية.

وعليه فإن الفرضية الثانية محققة كليا وبدرجة عالية وكبيرة، حيث بيّنت النتائج أن الدور مرتفع، وإجابات كل المبحوثين تمركزت حول البديل "دائما".

وتعود هذه النتيجة إلى الدور الايجابي الذي يؤديه المستشار أثناء القيام بالحصص الإعلامية، والجلسات والمقابلات الإرشادية مع التلاميذ، والمتابعة والمرافقة بوتيرة مستمرة ودائمة طيلة السنة الدراسية بهدف مساعدتهم على الانضباط، واحترام النظام الداخلي للمؤسسة، وتذكيرهم بمسؤوليتهم عن جميع تصرفاتهم مما يخلق لديهم الوعي والدافع الذاتي لتعديل سلوكهم بما يتوافق والقوانين المدرسية، كما يساهم الإعلام المدرسي الثريّ الذي يعتبر صورة مباشرة من صور الاتصال التربوي في مساعدة التلميذ على اكتشاف قدراته وإمكاناته، وتكوين صورة ايجابية وحقيقية عن الذات، وكذلك إنجاز المستشار لعملية التوجيه التدريجي بهدف بناء المشروع الشخصي الدراسي والمهني المستقبلي للتلميذ.

وهنا تظهر شخصية المستشار الذكي اجتماعيا الذي يتمتع بالوعي الاجتماعي والعلاقات المهنية الناجحة والخبرة المعرفية الواسعة، مما يمكّنه من التأثير الايجابي في سلوك التلميذ بتغيير الأفكار السلبية المسببة للاضطراب وتعويضها بأفكار إيجابية تتوافق وأهداف المشروع الدراسي، وهنا وجدنا من خلال المقابلات مع المستشارين أنهم يستعملون "تقنية الكف والعزل" أو "أسلوب النمذجة " لإزاحة وتغيير بعض الأفكار السلبية، أو القيام بعرض نماذج لتجارب ناجحة وأخرى فاشلة لتوضيح الفارق وتقدير العواقب لتفادي الوقوع في الفشل، وهذا يعتبر إنجاز عملي فعّال للمستشار يساهم في وقاية التلميذ من الوقوع في المواقف الدراسية الفاشلة مما ينعكس بالسلب على مساره العلمي والمهني المستقبلي، كما يقوم المستشارين بتزويد التلاميذ بالمعلومات عن الشعب المفتوحة في السنة الثانية ثانوي، والامتدادات الجامعية وشروط الالتحاق بها، والأفاق المهنية المستقبلية، وهذا يعد من أهم المهام المسندة إليه.

ويرى العديد من المختصين في ميدان التربية والتعليم أن تحقيق التكيف التربوي للتلميذ يعتبر أكبر رهان تسعى جميع المؤسسات التعليمية بكافة أنساقها لتحقيقه، والمجسد في مختلف الوظائف والنشاطات التي يقدمها المستشار للتلاميذ داخل الثانوية.

وترى الباحثة انطلاقا مما سبق أن المنطلق لتحقيق التكيف التربوي لتلميذ السنة الأولى ثانوي الذي يشهد مرحلة انتقالية من الطور المتوسط إلى الثانوي يكمن في نقل القيم التربوية وتعزيز المثل العليا، وتطبيق القوانين المدرسية بالاعتماد على أسس معيارية وأساليب مرنة، مع مواكبة المستجدات العصرية التي يتم نقلها عن طريق التطور العلمي والتقني الحاصل في العالم، وعليه فالتركيز على القيم التربوية منطلقا للعملية التربوية يساعد في تحصين التلميذ من مخاطر غزو القيم المادية الوافدة من المجتمعات الأخرى، ويحافظ على السمات المميزة للمجتمع الجزائري وقيمه الوطنية.

3-اختبار الفرضية الجزئية الثالثة:

الفرضية الجزئية الثالثة مفادها أن: " الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ".

جدول رقم (34): نتائج اختبار الفرضية الجزئية الثالثة

عبارات المحور الثالث	كا^2**المحسوبة**	درجة الحرية	قيمة (Sig)	الاستنتاج
من: 23 إلى: 33	**215,167**^{a}	02	0,000	دالة إحصائيا

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية الموجودة في الجدول أعلاه بأن جميع عبارات المحور الثالث جاءت دالة إحصائياعند مستوى الدلالة الإحصائية **0,05**، كما يتضح كذلك من خلال الجدول بأن قيمة كأي تربيع المحسوبة بلغت **215,167**^{a}، وهي أكبر من قيمة كأي تربيع الجدولية عند درجة الحرية **2**، كما أن قيمة **(Sig)** تساوي **0.000** وهو مستوى أقل من مستوى الدلالة **0.05**، وهو ما يؤدي بنا إلى **قبول الفرضية الثالثة.**

وهذه النتيجة تعبر عن وجود دور قويّ لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ بناء على ذكائه الاجتماعي، والتي تظهر من خلال أراء التلاميذ حول كل العبارات، وهي على الترتيب التالي:

- مكّنكم المستشار من الانسجام مع نظام الدراسة في السنة الأولى ثانوي.
- المستشار يحفّزكم باستمرار على الاجتهاد في الدراسة.
- المستشار يشجعكم على الاستطلاع والبحث المستمر.
- ينمي فيكم المستشار القدرة على التفكير العلمي المميّز.
- يتيح لكم المستشار مقابلته من أجل مناقشة الانشغالات الدراسية.

– المستشار قدم حلولا ساعدتكم على تجاوز الصعوبات الدراسية (كصعوبة الفهم، الحفظ، ضعف التركيز).

– أرشدكم المستشار إلى حسن استغلال الوقت في المراجعة الجادة.

– المرافقة النفسية من طرف المستشار جنّبتكم الشعور بضغط الامتحان.

– المتابعة المستمرة من طرف المستشار مكّنتكم من تحسين المردود التعليمي.

– تثمين المستشار لقدراتكم العلمية حفّزكم على تحقيق التفوق الدراسي.

في حين نجد عبارة واحدة فقط دلت على وجود دور متوسط للذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ، وهي العبارة " المستشار اقترح حلولا ملائمة لتفادي النسيان أثناء الامتحان"، وهذا من خلال آراء التلاميذ.

وتعزى هذه النتيجة إلى الدور الفعّال الذي يقوم به المستشار مع التلاميذ من خلال توظيفه لمهارات الذكاء الاجتماعي لمساعدتهم على تحقيق التكيف والتلاؤم مع النظام التعليمي بكل مكوناته، والذي يظهر جليا في أساليب الإرشاد النفسي والمعرفي المحفزة على الاهتمام بالدراسة، ومهارة حسن الإصغاء لانشغالات التلاميذ، وتقنيات المرافقة التي تساعد على حل مشكلاتهم الدراسية والنفسية، والقيام بالاختبارات والمقابلات الفردية والجماعية، والزيارات واللقاءات مع كل الأطراف والفاعلين التربويين داخل المؤسسة التعليمية(الثانوية) بهدف جمع المعلومات عن التلاميذ وتنظيمها وتحليلها مما يسمح بتحديد المشكلات المتعلقة بالتحصيل الدراسي (كالنسيان وعدم التركيز وصعوبة الفهم والحفظ ...) ويسهل عملية التكفل والمرافقة لمساعدتهم على تجاوزها وتحسين مستواهم التعليمي.

وفي نفس السياق توصل الأستاذ " **نوار بورزق** " **(2018)** في دراسة قام بها حول" دور مستشار التوجيه في تحسين التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي" بأن مهام مستشار التوجيه تساعد وبنسب مختلفة على تحسين نتائجهم المدرسية وهي متكاملة فيما بينها".[1]

[1]- بورزق، نوار، مرجع سابق، ص133.

كما نجد أن فاعلية أسلوب المستشار في أداء مهامه تساهم في إيصال محتوى الرسالة للتلميذ بنجاح، ويظهر ذلك من خلال النسبة التي حققتها عبارة " المستشار يحفّزكم باستمرار على الاجتهاد في الدراسة " والتي قدرت ب: 68.80 %، ثم تليها عبارة " يتيح لكم المستشار مقابلته من أجل مناقشة الانشغالات الدراسية" بنسبة: 61.7%، وعبارة " تثمين المستشار لقدراتكم العلمية حفّزكم على تحقيق التفوق الدراسي" بنسبة: 53.4 %، وهذا ما أثبتته دراسة "**أحمد الخطيب**" **(1982)** في معرفة السمات الشخصية المرتبطة بفعالية المرشد المدرسي، وفي نفس السياق جاءت دراسة الطالبة " **سعيداني لامية"(2024)** لتثبت من خلال النتائج الميدانية للدراسة الموسومة ب:" دور الإرشاد والتوجيه المدرسي في التحصيل الدراسي" بأن نسبة 92% يؤكدون أن مستشار التوجيه المدرسي يساعد في الحصول على نتائج دراسية أفضل".[1]

ولقد صرح المستشارين أثناء مقابلتهم من طرف الباحثة بأن عملية تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ انطلقت منذ بداية السنة الدراسية، والعمل مستمر طيلة السنة الدراسية للوصول لتحقيق هذا الهدف الإجرائي مع التلاميذ،

ويتوافق هذا التصريح مع ما جاء في البرنامج التقديري السنوي لنشاطات المستشارين.

وبناء على النتائج السابقة للفرضية الثالثة نستنتج أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يؤدي دورا مرتفعا استنادا لذكائه الاجتماعي في مساعدة تلميذ السنة الأولى ثانوي على تحقيق التكيف التعليمي، وهو دور يتميز بالتنوع في تقنياته وأساليبه ومهاراته، ومستمر غير متباعد، كما نجد العلاقة التربوية التي تربط المستشار بالتلميذ هي علاقة وطيدة وايجابية يسودها التقدير والاحترام، والسرية التامة والعمل الجاد والتأثير الايجابي، وهذا ما لاحظناه عند جميع المستشارين خاصة الذين لديهم خبرة في ميدان العمل أثناء إجراء المقابلات الإرشادية مع التلاميذ، والملفت للنظر كذلك ما لاحظناه في بعض المؤسسات التعليمية أثناء توافد الحالات الخاصة على مكتب المستشار**(تلاميذ طيف التوحد)** أنهم لا يستجيبون إلا لتعليمات وتوجيهات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي

[1]- سعيداني لامية، **دور الإرشاد والتوجيه المدرسي في التحصيل الدراسي، –دراسة ميدانية لتلاميذ البكالوريا نموذجا–**، مذكرة الماستر، قسم علم الاجتماع التربية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2023 / 2024، ص61.

والمهني مهما كانت حالتهم النفسية **(غضب، قلق، هيجان)**، وهذا ما يفسر العلاقة الايجابية بين المستشارين والتلاميذ والقدرة على مرافقتهم والتأثير فيهم.

وهذه النتيجة التي تم التوصل إليها تحقق **الهدف الثالث** من أهداف الدراسة الراهنة، ووفق ما صرح به المستشارين أنه" **لا يوجد تلميذ غير قادر أو ضعيف المستوى**"، وعند وجود هذه الحالات فإن المسؤولية ملقاة على عاتق المدرسة والأسرة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى المؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى غير الرسمية التي تساهم في بناء شخصية التلميذ، وتعزز من المكانة الاجتماعية لطلاب العلم وتثمن من قيمة الشهادات العلمية مثل: (وسائل الإعلام، المسجد، المدارس القرآنية، النوادي الثقافية، والرياضية).

4- اختبار نتائج الفرضية العامة:

جدول رقم (35): نتائج اختبار الفرضية العامة

الرقم	المحاور	كا^{2}المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (Sig)	الاستنتاج
01	المحور الأول	**248,000^a**	02	0.000	**دالة إحصائيا**
02	المحور الثاني	**378,500^a**	02	0.000	**دالة إحصائيا**
03	المحور الثالث	**215,167^a**	02	0.000	**دالة إحصائيا**
الدرجة الكلية للاستبيان		**365,685^a**	02	0.000	**دالة إحصائيا**

المصدر: إعداد الباحثة بناء على مخرجات (SPSS v 23)

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية الموجودة في الجدول أعلاه بأن جميع محور استمارة **الاستبيان** دالة إحصائياعند مستوى الدلالة الإحصائية **0,05**، كما يتضح كذلك من خلال الجدول بأن قيمة كأي تربيع المحسوبة بلغت **365,685^a**، وهي أكبر من قيمة كأي تربيع الجدولية عند درجة الحرية **2**، كما أن قيمة **(Sig)** تساوي **0.000** وهو مستوى أقل من مستوى الدلالة **0.05**، وعليه فقد تحققت **الفرضية العامة.**

وهذه **النتيجة العامة** التي تم التوصل إليها **تحقق الهدف الرئيسي** من الدراسة القائمة، وتجسد الأهداف الإجرائية التي يسعى النظام التربوي الجزائري لبلوغها.

كما تبرز هذه النتيجة الدور المرتفع والأداء الفعّال للمستشارين مع تلاميذ السنة الأولى ثانوي من خلال انتقاء التقنيات المناسبة وتوظيف المهارات والكفاءات العالية واستخدام الأساليب المؤثرة، مع القدرة على تحليل المعلومات والمعطيات، وتشخيص الوضعيات الصعبة سواء كانت اجتماعية أو تربوية أو تعليمية أو حتى الشخصية منها، مع العمل على اقتراح الحلول المناسبة لهذه الوضعيات، وهذا ما يجعل الخدمات الإرشادية مواكبة لاحتياجات التلميذ في السنة الأولى ثانوي المقبل على اختيار مشروعه الشخصي الدراسي والمهني المستقبلي، وهذا ما يؤهله لتحقيق التكيف المدرسي.

وتتوافق هذه النتيجة العامة المتوصل إليها مع التصريحات التي أدلى بها جميع المستشارين أثناء مقابلتهم حول تنوع المهام التي يقومون بها داخل الثانوية (تربوية، إدارية، تقنية، نفسية) بكل مهارة وإتقان بالرغم من وجود العديد من المعيقات المهنية التي تعترضهم داخل الثانوية، والتي قد تحول في كثير من الأحيان دون نجاحهم لولا تقوية الروابط الاجتماعية وتفعيل واستثمار العلاقات المهنية لمساعدة التلاميذ، مما ساهم في الدفع بهم وتحفيزهم نحو تحقيق نتائج حسنة إلى جيدة نهاية السنة الدراسية 2023 / 2024.

ثالثا- مناقشة نتائج الدراسة

1- مناقشة نتائج الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة

1. 1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى في ضوء الدراسات السابقة:

- **الفرضية الأولى:** الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ.

وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة الراهنة والتي مفادها أن: " **الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ**"، وقد جاءت هذه النتيجة في **الرتبة الثالثة (03)** من بين النتائج الجزئية للاستبيان بمتوسط حسابي قدر ب: **2.35**، وهذه النتيجة أبرزت الدور المرتفع للذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مساعدة تلميذ السنة الأولى ثانوي على تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي، كما أنها تعبر عن رضا مفردات عينة الدراسة عن الدور الذي يؤديه المستشار فيما يخص الجانب الاجتماعي العلائقي مما اكسبهم القدرة على التكيف والاندماج مع الأساتذة والإدارة وجماعة الرفاق، والانخراط والمشاركة في النشاطات التربوية داخل الثانوية.

ونجد **النتائج المرتبطة بالفرضية الأولى** المتعلقة بالدراسة الراهنة **تتقارب** مع ما توصلت إليه:

- **دراسة (نويل جاكلين2017)** في إحدى نتائجها والتي مفادها أن الذكاء الاجتماعي له تأثير قويّ على الأداء التنظيمي والقدرة القيادية للمسئول، وهو يرتبط بجميع أنماط القيادة، ويفعل ذلك على نفس المستوى تقريبا للذكور والإناث، وهذا ما أثبتته الدراسة الراهنة بأن المستشار الذي يوظف ذكائه الاجتماعي تكون له القدرة على النجاح في أدائه المهني ومنها الوصول بالتلاميذ إلى تنظيم مختلف النشاطات والنجاح في انجاز مختلف الواجبات المدرسية، والمساعدة على بناء علاقات ناجحة، والقدرة على حسن إدارة العلاقات مع جميع الشركاء التربويين عامة، ومع تلاميذ السنة الأولى ثانوي على وجه الخصوص، كذلك الاشتراك في المجال المكاني وهو بيئة التعليم مع اختلاف المجال البشري (مدراء / تلاميذ) والمجال الزمني، وإحدى أدوات الدراسة وهي المقابلة.

- في حين اختلفت مع دراسة **(فادية أحمد 2010)** بالرغم من اشتراكهما في دراسة متغير(الذكاء الاجتماعي)، وتقارب المجال البشري(طلبة/ تلاميذ)، والمجال المكاني (بيئة التعليم)، نظرا لاختلاف الدراستين من حيث الهدف والمتغير المستقل، وأدوات الدراسة، والنتائج المتوصل إليها.

➢ كما سجلت توافق كبير مع دراسة **(غفران أحمد 2010)** التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة القيمة بين الذكاء الاجتماعي والتكيف المدرسي، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة الراهنة بأن نقل المستشار للمعارف والمهارات الاجتماعية لتلميذ السنة الأولى ثانوي سهل عليه تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي.

➢ **كما تقاربت نتائج الدراسة الراهنة في بعض مؤشراتها مع دراسة (فاطمة إبراهيم 2017) بأنه** توجد علاقة ارتباطيه بين الذكاء الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية لدي العاملين، أي أنه كلما زاد الذكاء الاجتماعي لدى العاملين تمكّنوا من تحمل المسؤولية الاجتماعية في مؤسسة العمل، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة الحالية من خلال إجابات المبحوثين(التلاميذ) بأن المستشارين تمكّنوا من تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ بناء على ذكائهم بدرجة قوية، وهذا يدل على وجود علاقة قوية بين الذكاء الاجتماعي والقدرة على تحمل المسؤولية ويظهر ذلك جليا في فعالية الدور وتميز الأداء، كما تتفقان في استخدام المنهج الوصفي، في حين هناك اختلاف في نتيجة مفادها "أن الذكاء الاجتماعي (منخفض لدى العاملين)" وهذا عكس ما توصلت له الدراسة الراهنة بأن المستشار يتمتع بذكاء اجتماعي عالي بناء على نوعية الأداء المهني، كذلك اختلاف في النتيجة التي مفادها "لا يوجد فروق في الذكاء الاجتماعي بناء على متغير (الخبرة والمستوى التعليمي)" وهذا عكس ما توصلت له الباحثة انطلاقا من الميدان من خلال المقابلات "بأن عامل الخبرة والمستوى التعليمي يساهمان بدرجة أكبر في تنمية وتفعيل الذكاء الاجتماعي"، من خلال الفروق في طريقة المرافقة والتكفل بالتلاميذ والقدرة على حل المشكلات.

➢ **في حين اختلفت نتائج الدراسة القائمة مع ما توصلت إليه دراسة(سهيلة بوعمر2021)** نظرا لاختلافهما في أهداف البحث، والمنهج ونوع العينة، لكن يشتركان في متغير الذكاء الاجتماعي الذي جاء في في دراسة " سهيلة بوعمر" كمتغير تابع، وفي الدراسة الحالية كمتغير مستقل، وفي إحدى الأدوات المستعملة وهي المقابلة، كما نجد تشابه في المجال المكاني وهي مؤسسات التعليم مع اختلاف المستوى التعليمي (ثانوي/ وجامعي).

➢ كما سجلت **دراسة (موربيل شميتز كاروف2011)** اختلاف مع الدراسة الراهنة من حيث الهدف، وفي مجالات

الدراسة وأدواتها وعينتها، مع التشابه في المتغير التابع وهو التكيف المدرسي، وجزء من العينة وهم الطلبة مع اختلاف المستوى الدراسي.

- وتتقارب الدراسة الحالية مع دراسة الطالبة **(بوطالية يمينة 2016)** في دراسة متغير التكيف المدرسي، والمنهج، وطريقة اختيار العينة، والتقارب في حجمها، والمجال المكاني، والبشري، كما نجد المتغير التابع في الدراسة السابقة هو أحد المؤشرات التي تركز عليها الدراسة الراهنة، والمتمثل في إكساب التلاميذ أساليب مواجهة الضغوط للنجاح في التعامل مع المشكلات الدراسية مثل(ضغط الامتحان)، وتجاوز كافة المعيقات بهدف تحقيق التكيف المدرسي بكل أبعاده، وتتشابه الدراستين في إحدى النتائج الميدانية والمتمثلة في وجود علاقة ارتباطيه بين إكساب مهارات الذكاء وتحقيق عملية التكيف المدرسي لدى التلاميذ مع الاختلاف في نوع الذكاء بين الوجداني والاجتماعي، إلا أن هناك بعض الدراسات الأكاديمية أثبتت بأن الذكاء الوجداني له علاقة وطيدة بالذكاء الاجتماعي وهما متلازمان ومتداخلان، ووفقا لنظرية " جولمان" (Goleman) فإن الذكاء الاجتماعي يشتمل بالإضافة إلى المكونات المعرفيّة على مكوّنات وجدانيّة ومهاراتيّة، وعليه فتنمية الجانب الاجتماعي يساهم في تعزيز الجانب الشخصي الوجداني لدى التلاميذ مما يساعدهم على تحقيق التكيف المدرسي، كما رصدنا أوجه اختلاف بين الدراستين في أدوات وتقنيات البحث المستعملة.

- الدراسة الراهنة تشترك مع **دراسة (بوسري مصطفى 2020)** في دراسة التكيف المدرسي كمتغير تابع، كما تناولت الدراستين الذكاء كمتغير مستقل مع اختلاف النوع، ففي الدراسة السابقة تم دراسة الذكاء الانفعالي أما الدراسة الحالية تناولت الذكاء الاجتماعي، وبالرغم من ذلك نجد أن العلاقة بين نوعي الذكاء هي علاقة تكاملية فكلاهما يخدم ويكمل عمل الآخر، وعليه فكلما عززنا المهارات والقدرات الاجتماعية كلما ساهمنا في تنمية وتطوير الجانب الانفعالي لدى الفرد، ويظهر ذلك جليا في قدرة التلميذ على التحكم في انفعالاته وتصرفاته بهدف تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي مع الآخرين، كما أن الفصل بين الجانب الانفعالي والاجتماعي هو لغرض الدراسة الأكاديمية، أما عن خصائص وحقيقة الطبيعة الإنسانية فهي تعمل في تكامل وانسجام بين جميع الجوانب المكونة

للشخصية، كما تشترك الدراستين في نوع المنهج، وطريقة اختيار العينة، والمجال المكاني، والبشري، وتتشابه في إحدى النتائج الميدانية والمتمثلة في وجود علاقة ارتباطيه بين إكساب مهارات الذكاء وتحقيق عملية التكيف المدرسي لدى التلاميذ مع الاختلاف في نوع الذكاء بين الانفعالي والاجتماعي.

2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية في ضوء الدراسات السابقة:

- **الفرضية الثانية:** الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور ايجابي** في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ.

وهذا ما توصلت إليه نتائج الدراسة القائمة والتي مفادها أن: " **الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور ايجابي في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**" ، وقد جاء هذا المحور في **الرتبة (01)** من بين المحاور الثلاث للاستبيان بمتوسط حسابي قدر ب: **2.47**، وهذه النسبة أبرزت ارتفاع دور الذكاء الاجتماعي للمستشار في مساعدة تلميذ السنة الأولى ثانوي على تحقيق التكيف التربوي، كما أنها تعبر عن الرضا الكبير لمفردات عينة الدراسة عن الدور الذي يؤديه المستشار فيما يخص الجانب التربوي مما اكسبهم القدرة على التكيف والاندماج مع النظام التربوي، لتتقارب النتائج المرتبطة بالفرضية الثانية المتعلقة بالدراسة الراهنة مع ما توصلت إليه:

- **دراسة (ميجس وآخرون 2008) من خلال** وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي، بمعنى كلما زاد الذكاء الاجتماعي زاد الإنجاز الأكاديمي، وهذا ما توصلت إليه الدراسة الراهنة بأن المستشار الذي يوظف ذكائه الاجتماعي أثناء إنجاز مهامه للتكفل بالتلاميذ ومرافقتهم يستطيع أن يصل لتحقيق الأهداف الاجتماعية لعمليتي التوجيه والإرشاد بدرجة مرتفعة، كذلك الاشتراك في المجال المكاني وهو بيئة التعليم مع اختلاف المجال البشري (طلبة / تلاميذ) والمجال الزمني .

- **تتشابه دراسة الطالبة (نعيمة مزرارة 2013)** والدراسة الحالية في المتغير التابع وهو التكيف المدرسي، كما أن المتغير المستقل في الدراسة السابقة هو أحد المؤشرات في الدراسة القائمة، والمتمثل في تدريب التلاميذ على

اكتساب أساليب مواجهة كافة المعيقات للتكيف مع الأنظمة والتعليمات بهدف تحقيق التكيف التربوي، كما نجد توافق في المنهج والمجال المكاني والبشري مع الاختلاف في عينة الدراسة وأدوات البحث.

➢ **كما سجلت الباحثة توافق كبير بين الدراسة الحالية ودراسة (وردة عبد لا يدوم2024)** فكلاهما في تخصص علم اجتماع، ولهما نفس المتغير المستقل وهو الذكاء الاجتماعي، ويتفقان في إحدى الأهداف الجزئية المتمثلة في إبراز دور الذكاء الاجتماعي في إدارة المشكلات التنظيمية من خلال بعض الأبعاد محل الدراسة والمتمثلة في (مهارة فهم الموظفين، توصيل المعلومات، القيادة، المحافظة على علاقات العمل، حل المشكلات) وهو ما يقابلها في الدراسة القائمة تكيف التلاميذ مع النظام التربوي، وتشكل هذه الأبعاد أكثر من ضرورة في عمل مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لتفعيل وإنجاح دوره وخاصة مهارة فهم الموظفين (زملاء العمل)، ومهارة حل المشكلات في الوسط المدرسي، والقدرة على التأثير في الآخرين (التلاميذ،الأساتذة، والإدارة) خاصة أثناء القيام بالوساطة المدرسية لحل النزاعات، كما تشتركان في استخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات، كذلك يوجد تقارب كبير في المجال الزمني للدراسة، كما تتشابهان في النتيجة الميدانية للسؤال الثاني والتي مفادها أن: " الذكاء الاجتماعي يساهم في تقليل الصراع " وهذا ما يعمل لأجله المستشارين حتى يعززوا التساند والتكافل الاجتماعي بين التلاميذ من جهة وبينهم وبين الأطراف الفاعلة في الحقل التربوي والتي يجري التنسيق معها بشكل دائم، بهدف إيجاد البيئة الآمنة داخل المؤسسة التعليمية (الثانوية) خاصة في السنة الأولى ثانوي لإنجاح العملية التعليمية، في حين نجد اختلاف بين الدراستين في المجال المكاني والبشري.

➢ **كما سجلت الباحثة توافق معتبر بين الدراسة القائمة ودراسة (النعاس يونس بلقرع 2024)** فكلاهما في تخصص علم اجتماع التربية، ويدرسان نفس المتغير التابع وهو التكيف المدرسي للتلميذ، كذلك التشابه في المجال المكاني للبحث وهو المؤسسات التعليمية، والمجال البشري وهو التلميذ، وقد أثبتت النتائج الدور الكبير للمدرسة في تعزيز البعد الاجتماعي باعتبارها مؤسسة للتنشئة الاجتماعية، كما توصلت الدراستين إلى نتيجة مفادها أن التلميذ عندما يلتحق بالمؤسسات التعليمية سواء في التعليم الابتدائي أو الثانوي يكتسب السلوكيات الحسنة، ويتعلم

الاعتماد على النفس في مراجعة دروسه لامتلاكه الأدوات المعرفية والمنهجية الأساسية، **في حين** تختلف الدراستين في بعض أهداف البحث نظرا لاختلاف المستوى التعليمي لعينة الدراسة، والمجال المكاني والزمني.

1. 3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة في ضوء الدراسات السابقة:

- **الفرضية الثالثة:** الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور ايجابي** في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ.

وهذا ما أثبتته الدراسة الراهنة التي توصلت إلى نتيجة مفادها أن:" الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ" ، وقد جاء هذا المحور في الرتبة (02) من بين المحاور الثلاث للاستبيان بمتوسط حسابي قدر ب: **2.36**، وهذه النسبة أبرزت ارتفاع دور الذكاء الاجتماعي للمستشار في مساعدة تلميذ السنة الأولى ثانوي على تحقيق التكيف التعليمي، كما أنها تعبر عن رضا مفردات عينة الدراسة عن الدور الذي يؤديه المستشار فيما يخص المجال التعليمي مما اكسبهم القدرة على التكيف والاندماج مع النظام التعليمي، لتتقارب النتائج المرتبطة بالفرضية الثالثة المتعلقة بالدراسة الراهنة مع ما توصلت إليه:

- **دراسة (غفران غالب 2010) في بعض جزئياتها والتي أثبتت** وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية لدي العاملين، وهذا ما توصلت له الباحثة بأن الذكاء الاجتماعي يساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على تحمل المسؤولية والقدرة على الإنجاز رغم تعدد المهام وتنوعها دون وجود عون مساعد، وأدائه لدوره داخل الثانوية وخاصة مع التلاميذ بنجاح .

- **كما سجلت الدراسة الحالية توافق كبير مع دراسة (غفران أحمد 2010)** التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة القيمة بين الذكاء الاجتماعي والتكيف المدرسي، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة الراهنة بأن نقل المستشار للمعارف والمهارات الاجتماعية لتلميذ السنة الأولى ثانوي سهل عليه الاندماج في الوسط المدرسي.

➢ **كما توصلت دراسة (عبد الكريم ملياني 2017)** إلى نتيجة مفادها وجود علاقة ارتباطيه بين الذكاء الاجتماعي وكفاءة التفكير الاستراتيجي، القيادة إلى التغيير، تطوير القدرات، وهو ما أثبتته الدراسة الراهنة بأن المستشار الذكي اجتماعيا يملك القدرة أكبر على التأثير في التلاميذ مما يجعلهم يستجيبون لإرشاداته وتوجيهاته، فيتعلمون التفكير الايجابي، وتطوير قدراتهم العلمية، ويغيرون مستواهم نحو الأحسن، وهذا ما يساعدهم على تحقيق التكيف التعليمي، كما تتفقان في المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي، والمجال المكاني للدراسة وهو المؤسسات التربوية، كما سجلنا اختلاف في النتيجة التي مفادها "عدم وجود تأثير دال إحصائيا لسنوات الخبرة على الكفاءات القيادية" وهذا لا يتفق مع ماتم التوصل إليه في الدراسة القائمة من خلال المقابلة والملاحظة في الميدان بأن المستشارين الأكثر خبرة هم الذين يتمتعون بالكفاءة والقدرة على مواجهة المشكلات وتذليل الصعوبات التي تعترض تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

➢ **دراسة (أسماء مريني 2022)** اختلفت مع الدراسة الراهنة في الهدف العام والأهداف الفرعية من **البحث، حيث** كشفت الدراسة السابقة عن فعالية بين برنامج قائم على استخدام مهارات ما وراء المعرفة في تنمية الذكاء الانفعالي والاجتماعي في حين تهدف الدراسة القائمة لإبراز دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ، كما تختلفان في العينة وإحدى المناهج المستخدمة وهو المنهج التجريبي، وتتفقان في المنهج الثاني وهو المنهج الوصفي.

➢ **في حين تشترك الدراسة الحالية ودراسة (أماندا بينيت انقر2016)** في إحدى الأهداف وهو كيفية تحقيق التكيف مع التعليم في ظل ثقافة جديدة، والثقافة هنا تشمل المجال التعليمي الأكاديمي، بالإضافة إلى مجالات أخرى، مع وجود اختلاف في بقية الأهداف وفي المجال المكاني للدراستين بين التعليم الثانوي والعالي والمجالين الزمني والبشري، وفي العينة، وتقنيات الدراسة الميدانية.

➢ **وقد اختلفت الدراسة الراهنة مع دراسة (السباتين أحمد 2011)** من حيث المتغير المستقل والهدف من البحث، فالدراسة السابقة عملت على استقصاء أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز، والتكيف

المدرسي لدى الطلبة الموهوبين وأقرانهم العاديين، في حين هدفت الدراسة القائمة للتعرف على دور الذكاء الاجتماعي للمستشار في تحقيق التكيف المدرسي، والمجال الزمني وأدوات الدراسة، لكن نرصد جانب من التشابه بين الدراستين في المتغير التابع ، وكذلك المجال المكاني وهي المؤسسات التربوية، والمجال البشري وهم فئة الطلاب مع اختلاف المستوى الدراسي، والتقارب الكبير في حجم العينة.

- **تتشابه دراسة الطالبة (نعيمة مزرارة 2013)** والدراسة الحالية في المتغير التابع وهو التكيف المدرسي، كما أن المتغير المستقل في الدراسة السابقة هو أحد المؤشرات في الدراسة القائمة، والمتمثل في تدريب التلاميذ على بعض التقنيات للتعامل مع المشكلات الدراسية ومواجهة كافة المعيقات في (القراءة والكتابة والحساب) بهدف تحقيق التكيف الدراسي التعليمي، كما نجد توافق في المنهج والمجال المكاني والبشري مع الاختلاف في عينة الدراسة وأدوات البحث.

- **كما تتفق مع دراسة الطالب (سراية الهادي2015)** في المتغير التابع وهو التكيف المدرسي، والمنهج المستخدم، والمعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي(spss)، وجزء من التنائج الميدانية والمتمثلة في عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث وبين العلميين والأدبيين في متغير التكيف المدرسي، وهذا ما أثبتته الدراسة الحالية أثناء إجراء الدراسة الاستطلاعية مع المستشارين للتعرف على الموضوع في الواقع الإمبريقي قبل تحديد المجال البشري والعينة، وما جاء في التراث النظري للأطروحة وما خلصت إليه نتائج الدراسات الأكاديمية السابقة، والمتغير المستقل في الدراسة السابقة هو أحد المؤشرات الهامة في الدراسة القائمة والتي يعمل المستشار على إكسابها للتلاميذ والمتمثلة في الثقة بالنفس كعامل شخصي يصنع الدافعية للإنجاز وتحقيق النجاح التعليمي، كما يوجد توافق في المجال المكاني والبشري للدراسة ونوع العينة، مع اختلاف المستوى الدراسي لأفراد العينة.

2 – مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري

2. 1– مناقشة نتائج الفرضية الأولى في ضوء الإطار النظري:

النتيجة الأولى مفادها أن: " الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ".

وهذا ما يتوافق بشكل تام مع المقاربة الوظيفية الجديدة التي ترى بأن المدرسة مؤسسة اجتماعية رسمية تلعب دورا حاسما في تحقيق التكيف الاجتماعي للتلاميذ، من خلال تعليمهم القواعد الأخلاقية والسلوكية المقبولة، وإعدادهم ليكونوا أعضاء فاعلين ومتوافقين مع القيم والمعايير الاجتماعية (ثقافة المجتمع)، مما يحقق لهم التكيف مع المجتمع الأوسع ويساهم في استقرار المجتمع.

كما تعمل المدرسة على تعزيز الانسجام الاجتماعي من خلال توحيد تلاميذها حول القيم المشتركة مثل: الانضباط، العمل الجماعي، احترام القانون، حتى يتعلموا كيف يتصرفوا بطريقة مقبولة مع مجموعة أكبر من الأفراد في المجتمع المدرسي(جماعة الرفاق، الأساتذة، الإدارة)، وتدريب التلاميذ لتكييف سلوكهم حسب الأدوار المختلفة التي يتعين عليهم أدائها داخل المؤسسة التعليمية، كما تؤدي دورا مهما في الحفاظ على التماسك الاجتماعي من خلال تعليم التلاميذ الانخراط في الأنشطة الجماعية، والتفاعل بشكل ايجابي مع الآخرين مما يساعدهم على التكييف مع البيئة المدرسية من الناحية الاجتماعية.

وعليه نستخلص أن المدرسة ليست مجرد مكان للتعليم فحسب بل هي مؤسسة تلعب دور أساسيا في عملية التكيف الاجتماعي من خلال تعليم التلاميذ كيف يتصرفون ويتفاعلون وفقا للمعايير المشتركة مما يسهل اندماجهم مع الوسط الاجتماعي المدرسي.

2. 2- مناقشة نتائج الفرضية الثانية في ضوء الإطار النظري:

النتيجة الثانية مفادها أن: " الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور ايجابي** في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ".

وهو ما يتوافق والمنظور الوظيفي الجديد الذي يرى بأن المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على إعداد الأفراد ليكونوا أعضاء فاعلين ومتكيفين مع القوانين المدرسية، كما تؤدي دورا مزدوجا في تعليم المهارات الأكاديمية وغرس المعايير التربوية اللازمة للتكيف مع تغيرات النظام الاجتماعي والتربوي بشكل عام، وتعد المدرسة بعد الأسرة بيئة مهمة لتنشئة التلاميذ تربويا ليتعلموا كيف يصبحون ملتزمين بالقيم التربوية مثل: احترام المواعيد، تنفيذ الضوابط المدرسية التي تنظم السلوك وكل التفاعلات مما يساعدهم على الوصول لتحقيق الأهداف التعليمية، كما تساعد المدرسة التلاميذ على اختيار مشروعهم الدراسي والمهني المستقبلي من خلال تعريفهم على طبيعة الشعب في السنة الثانية ثانوي ومعايير الانتقاء وشروط القبول والالتحاق بها.

وعليه فالمدرسة تؤدي دورا مهما وحاسما في تدريب التلاميذ على الانسجام مع التغيرات التربوية الجديدة في المرحلة الثانوية مثل: التحكم في الذات، مواجهة التغيرات الاجتماعية، تنظيم الوقت والجهد واحترام المواعيد والقوانين المدرسية، وتزويدهم بالمهارات الأساسية لتعزيز الانضباط التربوي، ومساعدتهم على تحقيق التوافق بين القدرات الشخصية والمتطلبات الدراسية لكل شعبة، وهو ما يساهم في تكوين الفرد الناجح والمجتمع المتماسك والمتوازن.

ومما تقدم نستخلص أن المدرسة تعمل على تحقيق التكيف التربوي للتلميذ بشكل يضمن له النجاح في المراحل التعليمية المختلفة ويجعله يساهم في تحقيق الاستقرار والتقدم للمجتمع.

2. 3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة في ضوء الإطار النظري:

- **النتيجة الثالثة مفادها أن:** " الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ"، وهو ما يتوافق ووجهة نظر المقاربة الوظيفية الجديدة التي ترى بأن المدرسة هي المسئولة عن تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ وتخريج الفرد الناجح والمتكّيف مع متطلبات المجتمع وسوق العمل، من خلال تزويده بالمعارف والمعلومات الأساسية التي تساعده على فهم وتفسير المادة العلمية بشكل صحيح، كما تكسبه القدرة على متابعة البرامج وإتمام الواجبات الدراسية والاستعداد للاختبارات، وتعليمه كيفية تقييم أدائه وتعديل سلوكه لتحقيق النجاح، كما تساعد المدرسة التلاميذ على التكيف مع متطلبات العملية التعليمية وتحديد نقاط القوة والضعف، وتطوير قدرتهم على التحليل والإبداع والتفكير الايجابي مما يعزز من استعدادهم للمراحل التعليمية المقبلة.

كما تقدم لهم الدعم النفسي والاجتماعي لمساعدتهم على تجاوز المُعوقات التي قد تواجههم في البيئة

المدرسية حتى يتمكّنوا من الانخراط في العملية التعليمية بنجاح، وفي هذا الصدد نجد المدرسة تعمل على توفير تكافؤ الفرص لجميع التلاميذ بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، وهذا ما يكرس مبادئ العدالة الاجتماعية ببن التلاميذ ويجعل من المجتمع المدرسي أكثر تكامل وتماسك واستقرار.

وفي المجمل فالمدرسة تعمل على تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ من خلال تهيئته شخصيا واجتماعيا وتربويا للانسجام مع العملية التعليمية بمختلف متطلباتها مما يساهم في تكيفه مع متطلبات الحاضر والمستقبل.

2. 4- مناقشة النتائج العامة في ضوء الإطار النظري:

- **النتيجة العامة مفادها أن:**" الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ" .

وهذا ما يتوافق والمنظور الوظيفي الجديد الذي يرى بأن الدور المسند لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتباره نسق تربوي أساسي هو مساعدة تلاميذ السنة الأولى ثانوي على تحقيق التكيف مع البيئة المدرسية بمختلف أبعادها الاجتماعية والتربوية والتعليمية من خلال توظيف العديد من المهارات والقدرات الشخصية أثناء أداء واجبه المهني ومنها ذكائه الاجتماعي مما يساعده على اختيار التقنيات المناسبة وتوظيف المهارات والكفاءات العالية واستخدام الأساليب المؤثرة، مع القدرة على تحليل المعلومات والمعطيات وتشخيص الوضعيات الصعبة، ومن ثمة اقتراح الحلول المناسبة لها، وهذا ما يجعل الخدمات متطورة ومواكبة لاحتياجات التلاميذ الذين سينتقلون إلى السنة الثانية ثانوي مما يتطلب المساعدة في اختيار الشعبة المناسبة.

وتتوافق هذه النتيجة مع تصريحات مدراء الثانويات حول الدور الفعّال الذي يؤديه المستشار ونوعية الخدمات التي يقدمها للتلاميذ في كافة المستويات عامة وفي السنة الأولى ثانوي خاصة باعتبارها فئة عمرية حرجة ومُتعبة للغاية نظرا لخاصيتها الفسيولوجية وطبيعة احتياجاتها التعليمية، وهذا ما أهّل التلاميذ لتحقيق نتائج جيدة إلى حسنة في اختبارات الفصلين الأول والثاني، بالرغم من أن المناطق التي تقع فيها بعض الثانويات هي شبه حضرية ولا تتوفر على كافة المرافق الضرورية، وتنتشر حولها العديد من الآفات الاجتماعية، كما أن الكثير من التلاميذ ينحدرون من بيئة اجتماعية متوسطة سواء من ناحية رأس المال الاقتصادي أو الثقافي.

رابعا-النتائج العامة للدراسة

بعد عرض وتحليل وتفسير ومناقشة النتائج توصلت الدراسة الراهنة إلى النتائج التالية:

1-يستخلص من إستجابات المبحوثين حول" **دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ**" أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ **2.35**، والانحراف المعياري **قدر ب 0.45**، دال على وجود توافق كبير في إجابات المبحوثين وعدم تشتتها، كما بلغت قيمة كأي تربيع المحسوبة ^{a}**248,000** وهي دالة إحصائيا.

وهذه النتيجة تشير إلى وجود دور إيجابي للذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ، وهي تحتل **المرتبة الثالثة** من بين نتائج المحاور الثلاثة لاستمارة الاستبيان، وبذلك **تتحقق** الفرضية الأولى كليا **وبدور قويّ وعالي**.

ويتجلى هذا الدور الايجابي للمستشار في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي من خلال فهم احتياجات التلاميذ ومشاعرهم، وتقديم الدعم الملائم لهم، ومساعدهم على مواجهة مختلف التحديات الاجتماعية والنفسية التي قد تعيقهم تكيفهم داخل بيئتهم التعليمية، مما يزيد من قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع زملائهم وأساتذتهم وينعكس على أدائهم التعليمي وسلوكهم داخل المدرسة.

2–يستدل من إجابات المبحوثين حول " **دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**" أن المتوسط الحسابي العام بلغ **2.47** وبانحراف معياري **0.36**، مما يدل على تركز الإجابات وعدم تشتتها، كما بلغت قيمة كأي تربيع المحسوبة **378,500**[a] وهي دالة إحصائيا. **وهذه النتيجة تعبر عن وجود دور إيجابي للذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ**، وعليه فقد حصل هذا المحور على **الرتبة الأولى** من بين نتائج المحاور الثلاث للاستمارة، وبذلك تتحقق هذه الفرضية **كليا وبدور قويّ ومرتفع**.

وهذه النتيجة هي دليل على فعالية دور المستشار في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ، كما أنها تعكس التعاون والتنسيق بين جميع الأنساق الفرعية للمدرسة، لأن هذه المهمة لا تقتصر فقط على دور المستشار، ولا يمكن أن نحمّله كامل المسؤولية في التكفل بسلوكيات التلاميذ فجزء كبير منها تتحمله الأطراف الفاعلة في العملية التربوية (الأستاذ، مستشارية التربية)، كما أن موضوع التوجيه المدرسي من الجذع المشترك إلى الشعبة وإمكانية تلبية الرغبات لكل التلاميذ لا يتحملها المستشار فهو مسئول عن إنجاز عملية التوجيه المدرسي من الناحية التقنية، وتبقى القرارات النهائية مرهونة بطبيعة المعايير والقرارات والمناشير الوزارية التي تؤطر هذه العملية.

وعليه فإن النظام التربوي في حقيقته هو جزء أساسي من بين أجزاء النظام المدرسي الكلي، ووجود أي خلل في القوانين الإدارية أو المعايير والضوابط التربوية والعلاقات الاجتماعية المدرسية قد يؤدي إلى قصور في باقي النظم الاجتماعية الأخرى، كما أن هناك وسائط اجتماعية وتربوية أخرى تعمل على تفعيل النظام التربوي والمشاركة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إنجاحه كمؤسسة الأسرة التي تعد شريك اجتماعي حقيقي وأساسي، وتوجهات المجتمع، وسوق العمل، وذلك انطلاقا من أنها تعمل كلها في إطار التأثير والتأثر والعلاقة التكاملية فيما بينها لتحقيق التوازن الاجتماعي، وبالرغم من الشراكة بين النظم والأطر الاجتماعية إلا أنه لا يمكن لنا أن ننفي الدور المهم الذي تؤديه المدرسة بكافة أنساقها الفرعية وفي مقدمتها نسق التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ والمجسد من خلال دور المستشار.

3-يستخلص من استجابات المبحوثين حول" **دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ**" أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ **2.36**، وبانحراف معياري **قدر ب: 0.44** دال على وجود تركز في إجابات المبحوثين وعدم تشتتها، كما بلغت قيمة كأي تربيع المحسوبة **215,167**[a] وهي دالة إحصائيا.

وهذه النتيجة تؤكد على الدور الإيجابي للذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ، وهي تحتل **المرتبة الثانية** من بين المحاور الثلاث لاستمارة الاستبيان. ويتجلى هذا الدور في المهام المتنوعة، والنشاطات والخدمات التي يقدمها المستشار من خلال ذكائه الاجتماعي وكفاءته الذاتية وسلوكه الايجابي مع التلاميذ ليجعلهم يشعرون بالثقة والقدرة على التعامل مع متطلبات النظام التعليمي بكافة مكوناته (البرامج، والمواقيت، وطرق الاتصال والتفاعل التعليمي، وطبيعة الاختبارات، ونظام التقويم التربوي، ومعايير النجاح والانتقال، والانتقاء والاصطفاء المتعلق بالتوجيه المدرسي، وغيرها من العمليات التربوية)، مما يساهم في تحسين تجربتهم التعليمية وتكيفهم مع البيئة المدرسية، وتأهيلهم لرسم مسار تعليمي يتوافق مع أهدافهم المستقبلية.

وبعد عرض النتائج الفرعية الثلاث التي تم التوصل إليها نستخلص **النتيجة العامة** التي تجيب عن التساؤل الرئيسي لإشكالية البحث والتي مفادها أن:

الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له دور إيجابي في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ، بالثانويات ميدان الدراسة بدرجة عالية وقوّية.

ومما تقدم ترى الباحثة أن تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ بأبعاده الثلاث الاجتماعية والتربوية والتعليمية في السنة الأولى ثانوي من مهام مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية (الثانوية) بالدرجة الأولى، ثم تأتي في الدرجة الثانية دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى غير الرسمية وفي مقدمتها الأسرة كشريك أساسي، وتعمل كافة هذه الأنساق الاجتماعية كمنظومة متكاملة ومستقرة من حيث دورها وأهدافها للمحافظة على النظام والاستقرار في المجتمع.



الخاتمة



الخاتمة:

من خلال دراسة موضوع دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي، بثانويات مدينة سوق أهراس، وبعد الاطلاع على أدبيات البحث وبناء الإطار النظري والتصور الميداني للدراسة اتضح أن المستشار في عصرنا الحالي له عدة أدوار تربوية يؤديها بكفاية داخل المؤسسة التعليمية، فلم يعد يقتصر دوره على توجيه التلاميذ نحو التخصصات والشعب المفتوحة في السنة الثانية ثانوي، بل تجاوز هذه الوظيفة في المفهوم التربوي الحديث ليشمل عمليات أخرى تتجسد في الفعل الإرشادي بكل مجالاته، ومهمة المتابعة والمرافقة النفسية والتربوية بهدف تكييف سلوك التلاميذ، ومساعدتهم على الانسجام والتأقلم مع كافة متغيرات البيئة المدرسية، من خلال تعليمهم وتوعيتهم وتدريبهم على احترام المعايير والضوابط الاجتماعية، وتنفيذ القوانين المدرسية، والانخراط في العملية التربوية والتعليمية بنجاح.

وعليه فقد سعت هذه الدراسة لإبراز دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتباره أحد الأنساق المدرسية الأساسية التي تساهم في نجاح وتطوير المؤسسة التعليمية (الثانوية)، وبلوغ أهدافها السوسيوتربوية، بالاعتماد على العديد من الأدوات المنهجية والقدرات والمهارات ومنها ذكائه الاجتماعي للمساهمة في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي، ولكن تبقى هذه الأهداف صعبة التجسيد إذا لم تتضافر كل الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية، ولم تتوفر جميع الظروف المناسبة كالمناخ المدرسي، والأداء الوظيفي للمدراء ومختلف الفاعلين التربويين، وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط الموظفين، ومدى توفر الوسائل التعليمية الحديثة، وكل المتطلبات التي يحتاجها المستشار باعتبارها من العوامل الهامة في تحقيق أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني داخل الثانوية.

وبعد التعمق في موضوع البحث بالقراءة والدراسة والتحليل والتفسير، توصلت الباحثة إلى نتيجة عامة مفادها أن: " الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني **له دور إيجابي** في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي بأبعاده الثلاث: الاجتماعية والتربوية والتعليمية'.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة الراهنة من نتائج إيجابية يتجلى بوضوح أن الذكاء الاجتماعي يمثل عنصرا جوهريا وعاملا مؤثرا في دور المستشار لتجسيد هدف المدرسة الإستراتيجي والمتمثل في بناء أفراد متوازنين قادرين على التفكير البناء، والتفاعل الإيجابي، والقدرة على تحمل مسؤوليتهم داخل المجتمع، وهذا ما يجعل من مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني شريكا أساسيا في العملية التربوية، وجسرا يربط التلاميذ بالبيئة المدرسية التي تحتضن طموحاتهم وتواجه تحدياتهم بوعي وايجابية، وتعزز من شعورهم بالانتماء، والقدرة على الاندماج، مما يتيح لهم فُرص أفضل لتحقيق النجاح التعليمي، وتجنب التسرب والفشل الدراسي، وهو ما يعزز من فاعلية النظام التعليمي، ويساهم في بلوغ أهدافه بشكل عام.

وفي ختام هذه الأطروحة يمكننا القول بأن التكيف المدرسي هو عملية تربوية هامة، وحاجة إنسانية ضرورية على المستويين الشخصي والاجتماعي، تتطلب منا كمرشدين ومربين ومعلمين وأولياء العناية الفائقة والرعاية الكبيرة بالفرد المتعلم، وذلك من خلال فتح باب البحث العلمي حول شروط وآليات تحقيق هذه العملية الهامة في الوسط المدرسي وخارجه، من أجل تحقيق النجاح على الصعيدين التربوي والاجتماعي، وتخريج الفرد السوي النافع لنفسه ولأمته.

- التوصيات والاقتراحات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج حول دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في السنة الأولى ثانوي، نقترح **التوصيات** التالية:

– برمجة ندوات تكوينية حول تنمية الذكاء الاجتماعي لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وكيفية توظيفه، بهدف تطوير وترقية العمل الإرشادي، وتحسين الأداء التربوي والمهني.

– التقييم والتحسين المستمر لبرامج ومعايير التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بما يتماشى واحتياجات التلاميذ المتزايدة، وتحديات البيئة التعليمية المتنوعة بهدف ضمان التطوير المستمر.

– تعزيز التعاون والتنسيق الدائم بين مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وأعضاء الفريق التربوي والإداري من ناحية، وأولياء التلاميذ من ناحية أخرى، بهدف إيجاد بيئة تعليمية متكاملة وداعمة تساهم في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

– نشر وتعزيز ثقافة الذكاء الاجتماعي بين جميع أعضاء المجتمع المدرسي من أساتذة وإدارة وتلاميذ، وحتى أولياء الأمور من خلال عقد ندوات تكوينية ولقاءات علمية لضمان التكفل الأمثل بالتلميذ.

– العمل على تعزيز الشراكة بين المدارس ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى غير الرسمية لتوفير مزيد من الدعم والموارد التكميلية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بهدف ضمان التكفل الأمثل بالتلاميذ في جميع الأطوار التعليمية.

– تخصيص وقت رسمي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني للقيام بمهامه التربوية مع التلاميذ خاصة ما تعلق منها بنشاط الإعلام، والمقابلات الإرشادية الجماعية والفردية.

– تقدير جهود مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من طرف الإدارة المدرسية، وتثمينها عن طريق تقديم الحوافز، والتقدير العلني مما يعزز من روح العمل والالتزام لديهم.

– ضرورة الاستفادة من نتائج البحوث الأكاديمية واستثمارها من طرف الجهات المختصة للنهوض بجميع القطاعات ولاسيما قطاع التربية والتعليم على وجه الخصوص.

– ضرورة مراقبة الصحة النفسية للتلاميذ من طرف الطاقم التربوي والإداري لمساعدة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في اكتشاف المشكلات قبل تفاقمها ودعم التلاميذ بشكل مبكر.

– تكثيف البحوث في الحقل التربوي للوصول إلى نظريات تؤطر عملية التكيف المدرسي للتلميذ في جميع الأطوار التعليمية، مما يضمن معالجة ناجعة للظاهرة بدل الاعتماد الكلي على نظريات غربية تم صياغتها في واقع مختلف، وهذا ما دعا إليه الباحث والسوسيولوجي الجزائري الراحل "السعيد عيّادي" رحمه الله.

ومن خلال تنفيذ هذه التوصيات يمكننا تعزيز دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بصفة خاصة ودور المدرسة بوجه عام من أجل الوصول لتحقيق الأهداف الاجتماعية للمنظومة التربوية في الجزائر.

ومما تقدم من **توصيات** أكاديمية وميدانية ومهنية نقدم **الاقتراحات** التالية:

نظرا للأهمية العلمية والعملية للموضوع فهو لا يزال بحاجة إلى مزيد من الإحاطة والتعمق، وعليه نرى أنه من الضروري إجراء دراسات مشابهة حول تأثير الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على متغيرات أخرى مثل: التنمر المدرسي، الوساطة المدرسية، أو دراسة دور الذكاء الاجتماعي للوالدين، أو الأساتذة في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ في مختلف الأطوار التعليمية، مما قد يعمّق الفهم حول كيفية استثمار الذكاء الاجتماعي لتحقيق نقلة تعليمية شاملة ومستدامة تدعم التطور والنمو المتكامل للتلميذ في المدرسة الجزائرية.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

القرآن الكريم

1. سورة آل عمران، رواية ورش عن نافع، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2018.

2. سورة الحجرات، رواية ورش عن نافع، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2018.

المراجع العربية

أولا: المعاجم والقواميس

3. أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

4. محمد الخولي، **المعجم التربوي**، دار الرشيد، الرياض، 1980.

5. فاروق مداس، **قاموس مصطلحات علم الاجتماع**، ط1، دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

6. فاخر عاقل، **معجم علم النفس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، .1979

7.عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر،.2006

ثانيا: الكتب

8. إبراهيم سليمان عبد الواحد، **علم النفس الاجتماعي ومتطلبات الحياة المعاصرة**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2014 .

9. إبراهيم طيبي، **خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .2013

10. إبراهيم محمد المغازي، **الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الحادي والعشرين**، (ط1)، مكتبة الإيمان، المنصورة مصر،2003 .

11. أبو حطب صادق، وفؤاد آمال، **القدرات العقلية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996 .

12. إحسان محمد الحسن ، عبد المنعم الحسن، **طرق البحث الاجتماعي**، كتب للطباعة والنشر، بغداد، 1982 .

13. أحمد أبو أسعد، أحمد عربيات، **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009 .

14. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، **المهارات الإرشادية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2009.

15. البدري طارق عبد الحميد، الأساليب **القيادية والإدارية في المؤسسات التعليمية**، دار الفكر، عمان، الأردن، 2001.

16. الجماعي محمد صلاح الدين، **الاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**، ط1، مكتبة مديولي ، القاهرة، 2007.

17. الحسن إحسان محمد، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

18. الحسيني بيبي هدى، **مرجع في الإرشاد التربوي**، د.ط، أكاديمية أنترناشيونال، بيروت، 2000.

19. الحلبوسي سعدون سلمان، وآخرون، **التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، منشورات ELGA ، 2002.

20. الخالدي محمد أديب، **المرجع في الصحة النفسية**، ط1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، .2009

21. الخطيب صالح أحمد، **الإرشاد النفسي في المدرسة " أسسه- نظرياته- تطبيقاته"**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، 2003.

22. الداهري صالح حسن، **مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي**، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

23. الديب حامد، **فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2000.

24. الزبادي أحمد، **الصحة النفسية للطفل، ط1**، دار الأهلية، عمان، 1990.

25. الصالح مصلح، **التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي**، دار الفيصل الثقافية للنشر، الرياض، 1996.

26. العمرية صلاح الدين، **الصحة النفسية والإرشاد النفسي**، المجتمع العربي للنشر، عمان، الأردن،2005.

27. المطيري سهيل معصومة، **الصحة النفسيةٌ مفهومها واضطراباتها**، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005.

28. الوقفي راضي، **مقدمة في علم النفس**، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998.

29. بن فليس خديجة، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014.

30. جابر عبد الحميد جابر، **الذكاء ومقاييسه**، ط 10، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1997.

31. جاك هارمان، **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**، ترجمة: العياشي عنصر، ط1، الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012.

32. جمل محمد جهاد، **العمليات الذهنية ومهارات التفكير من خلال عمليتي التعليم والتعلم** ، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة ، 2000.

33. ورث والس، وألسون وولف، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (تمدد أفاق النظرية الكلاسيكية)**، ترجمة: محمد عبد الكريم الحوراني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010 .

34. حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

35. حامد عبد السلام زهران، إجلال محمد سرى، **دراسات في علم النفس النمو**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2002 .

36. حامد عبد السلام زهران، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1974.

37. حسين عبد المنعم عبد الله، **مقدمة في الصحة النفسية**، ط1، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2006.

38. حمد مصطفى الديب، **علم النفس الاجتماعي التربوي "أساليب تعلم معاصرة"**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2004.

39. حمدان محمد زياد، **التحصيل الدراسي**، ط2، دار التَّربية الحديثة، دمشق، 1996.

40. حميدة نصر الدين، **علم النفس التربوي: مفاهيمه وتطبيقاته**، ط1، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

41. حناش فضيلة، محمد بن يحي زكريا، **التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور الإصلاحات التربوية الجديدة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواها**، الجزائر، 2001.

42. يوسف سليمان عبد الواحد، **قراءات في علم النفس الشخصية**، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

43. مبروك عزت عبد الكريم، **الأبعاد الأساسية للتوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين**، القاهرة، 1994.

44. مجدي محمد عبد الله ، **الاضطرابات النفسيةٌ للأطفال / الطفولة بين السواء والمرض**، دار المعرفة الجامعة، مصر، 2004.

45. محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، **طرق البحث الاجتماعي**، ط5 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2006.

46. محمد عبد الحليم منسي، وسهير كامل احمد، **أسس البحث العلمي في المجالات النفسية والاجتماعية والتربوية**، مركز الإسكندرية للكتب، مصر،2002.

47. محمد توفيق السيد، وآخرون، **بحوث في علم النفس**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر،2001.

48. محمد مسلم، **منهجية البحث العلمي**، ط1، دار الغرب، الجزائر، 2002.

49. محمد عبد السلام، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، مكتبة نور، 2020.

50. محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع(التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع)**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن، 2007 .

51. مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.

52. مصطفي فهمي، **التكيف النفسي**، ط1، دار مصر للطباعة، مصر، 1987.

53. معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

54. منتهى مطشر عبد الصاحب، **أنماط الشخصية وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

55. منى فياض، **الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2004.

56. ميلود زيان، **أسس تقنيات التقويم التربوي**، منشورات تالة، الجزائر،1998.

57. سامي محمد ملحم ، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، .2007

58. سامي محمد ملحم، **الإرشاد النفسي للأطفال**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان،2008.

59. سعد جلال، **التوجيه النفسي والتربوي والمهني**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992.

60. سعيد عبد العزيز، **وجودت عزت عطوي، التوجيه المدرسي**، دار الثقافة للنشر، عمان، 2009.

61. سعيد حسني العزة، **الإرشاد النفسي**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

62. سعيد حسني العزة، **دليل المرشد التربوي في المدرسة"**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

63. سعيد سبعون، حفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة، الجزائر،2012.

64. سناء الخولي، **مدخل إلى علم الاجتماع** ، ط 4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 .

65. سناء محمد سليمان، **جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009.

66. سفيان نبيل، **المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي**، ط1، ايتراك للنشر، القاهرة، مصر، 2004.

67. عباس فيصل، **الذكاء والقياس النفسي**، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، 2002.

68. عبد الحميد بن أحمد النعيم، **أسس التوجيه والإرشاد النفسي**، مركز التنمية الأسرية، جامعة الملك فيصل، عمان، الأردن، 2008.

69. عبد الرحمان عبد الهاشمي، وطه علي حسين الدليمي، **إستراتيجيات حديثة في فن التدريس**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2008.

70. عبد السلام موسى، **مفاهيم ومصطلحات في علوم التربية**، ط1، دار المسيرة، عمان، 2008

71. عبد الكريم بوحفص، **الإحصاء المطبق في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

72. عبد الكريم غريب، **منهج البحث العلمي في علوم التربية والعلوم الإنسانية**، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2012.

73. عبد الله الطراونة، **مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي**، دار ياف العلمية للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، 2009.

74. عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المدرسة**، دار المعرفة المدرسية ، الإسكندرية ، 2001 .

75. عبيد ماجدة بهاء الدين سيد، **الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

76. عطية نوال محمد، **علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي**، ط1، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، مصر، 2001.

77. فادية حسين ، **الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي(دراسة عاملية)**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.

78. فتحي السيد عبده، أبو السيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، ليبيا، 2005 .

79. فهيم مصطفى، **القراءة ومهاراتها ومشكلاتها في المدرسة الابتدائية**، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1998.

80. صاحب منتهى، **أنماط الشخصية وفق نظرية الإنيكرام والعقد الاجتماعي**، (د.ط)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

81. صفاء طارق حبيب كرمة، ونورجان عادل محمود ده مير، **قوة الذكاء الاجتماعي في تفعيل المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الذات الاجتماعية**، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، بغداد، 2014.

82. صلاح الدين شروج، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004 .

83. قطامي يوسف، واليوسف رامي، **الذكاء الاجتماعي للأطفال النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010.

84. رافدة الحريري، **الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،2011.

85. رائدة خليل سالم، **المدرسة والمجتمع**، مكتبة المجتمع المدرسي، عمان، الأردن، 2006.

86. رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

87. شريت أشرف محمد عبد الغني، وصبحي محمد سيد، **الصحة النفسية بيين الإطار النظري والتطبيقٌات الإجرائية**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2006.

88. غباري ثائر أحمد، وأبو شعيرة خالد أحمد، **القدرات العقلية بين الذكاء والإبداع**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، .2010

89. نادية عيشور، وعبد الرحمان برقوق، وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر،2017.

ثالثا: أطروحات الدكتوراه والرسائل الجامعية

90. أسماء مريني، **فاعلية برنامج قائم على استخدام مهارات ما وراء المعرفة لتنمية الذكاء الانفعالي- الاجتماعي لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد"**، أطروحة دكتوراه(ل.م.د)، تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، 2021/ 2022.

91. أماندا بينيت انقر، **التكيف مع التعليم العالي في ظل ثقافة جديدة: الطلاب الأجانب وجها ت نظر حول البحث والكتابة والنزاهة الأكاديمية"**، أطروحة دكتوراه، كلية المعلومات وعلوم المكتبات، جامعة نورث كارولينا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2015 / 2016.

92. ابن حميدوش فريدة الزهرة، **علاقة الذكاء الاجتماعي بكفاءة إدارة الصف لدى المعلمين الجدد بالمرحلة الابتدائية**، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018/ 2019، عن طريق r.m.wikipidia.org.(2018)

93. الخالدي إخلاص، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بموقع الضبط الداخلي- الخارجي لدى طلبة جامعة بغداد**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، 2008/ 2009.

94. العسيري عبير، **علاقة هويةٌ الأنا مع مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينٌة من طالبات المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2002/ 2003.

95. القدرة موسى صبحي، **الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007/2006.

96. الهادي سراية، **الثقة بالنفس وعلاقتها بالتكيف المدرسي والدافعية للانجاز لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي،** دراسة ميدانية بمدينة ورقلة، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس التربوي، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر(02)، 2014 / 2015.

97. السباتين أحمد إسماعيل أحمد، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتكيف المدرسي لدى الطلبة الموهوبين و أقرانهم العاديين"**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة، جامعة عمان، الأردن، 2010/ 2011.

98. بدور غيثا، **مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني،** رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التَّربية، جامعة دمشق، سوريا، 2000 / 2001.

99. بن عائشة سمية، **أساليب التفكير وعلاقتها بالتكيف المدرسي لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا والعاديين في المرحلة الثانوية،** رسالة ماجستير، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2014/ 2015.

100. بوسري مصطفى، **علاقة الذكاء الانفعالي بتقدير الذات والتكيف المدرسي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة البصرية** ، أطروحة دكتوراه، تخصص التربية الخاصة، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر(2)، 2019 / 2020.

101. بوطالية يمينة، **التكيف المدرسي وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط عند طلبة المدارس الوطنية التحضيرية** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التربية ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر(2)، 2016/2015.

102. بولجراف بختاوي، **علاقة الاضطرابات السيكُوسوماتيةُّ بالتوافق لدى طلبة الجامعة،** أطروحة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة وهران(2)، الجزائر، 2007/2006.

103. جود يكايل جاك وين، **رفاهية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى7 سنوا ت في المدرسة: التطور والعلاقات مع عملية التكيف المدرسي**"، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم النفس، جامعة نانت، فرنسا، 2022 / 2023.

104. جدوع أبو يوسف، **فعالية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الإرشادية لدى المرشدين النفسيين في مدارس وكالة الغوث الدولية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية بالجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2008/ 2007 .

105. جنيحي نوال، **علاقة الصعوبات المواجهة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بأدائه المهني**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/ 2013.

106. حبيو فداء، **دور عمليات التفاعل الاجتماعي داخل الصف في التحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة دمشق، سوريا، 1999/1998.

107. حسين فاديا أحمد إبراهيم، **الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي(دراسة عاملية)**، دكتوراه فلسفة، علم النفس التربوى، جامعة المنوفية، مصر، 2010/.2011

108. يونس النعاس بلقرع، **دور رياض الأطفال في تحقيق التكيف المدرسي لدى التلاميذ – دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية – مدينة الجلفة**–، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2023 / 2024.

109. كعواش حنان، **دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة جيجل، الجزائر، 2018/2017.

110. ملال خديجة، **السياقات النفسية وعلاقتها بمستوى التكيف لدى الطلبة الجامعيين**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة وهران، الجزائر، 2016 / 2017.

111. ملياني عبد الكريم ، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالكفاءات القيادية لدى مديري المؤسسات التربوية** ، أطروحة دكتوراه علوم، علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016 / 2017 .

112. موريل شميتز كاروف، **احترام الذات والتكيف المدرسي: دراسة مقارنة للأطفال في القسم العلوي من رياض الأطفال والسنة الثانية الابتدائية، مقطع عرضي من وجهات نظر: الأطفال والآباء والمعلمين"**، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم النفس، جامعة غرب بريتاني، فرنسا، 2010 / 2011.

113. ميجس وآخرون، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي**، أطروحة دكتوراه، تخصص تربية، جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية، 2007 / 2008.

114. معتوق خولة، **الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التكيف المدرسي ودافعة الانجاز لدى المعاقين سمعيا**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2013/ 2014.

115. ناصر أماني محمد، **التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، سوريا، 2004 / 2005.

116. نويل جاكلين، **الذكاء العاطفي والاجتماعي، والقيادة، والجنس في المناطق التعليمية المعاصرة في نيوجيرسي"**، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تمبل، الولايات المتحدة الأمريكية ، 2016/ 2017.

117. سهيلة بوعمر، **أثر استخدام شبكتي "Facebook" و "Twitter" على مستوى الذكاء الاجتماعي لدى الطالبة الجامعية**، أطروحة دكتوراه العلوم، تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2020 / 2021.

118. سعيداني لامية، **دور الإرشاد والتوجيه المدرسي في التحصيل الدراسي، –دراسة ميدانية لتلاميذ البكالوريا نموذجا–**، مذكرة الماستر، قسم علم الاجتماع التربية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، 2023/ 2024.

119. عسقول خليل محمد خليل، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة،** رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2008/ 2009.

120. عبد لا يدوم وردة، **دور الذكاء الاجتماعي في إدارة المشكلات التنظيمية، دراسة ميدانية بالمؤسسات الإنتاجية في مدينة بسكرة،** أطروحة دكتوراه LMD، تخصص علم اجتماع الإدارة والعمل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2023 / 2024.

121. فاطمة إبراهيم سعيد عمر، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى العاملين برئاسة الشركات الخاصة بولاية الخرطوم** ، أطروحة دكتوراه، علم النفس الاجتماعي، جامعة الرباط الوطني، السودان، 2016 / 2017.

122. فنطازي كريمة، **العملية الإرشادية ودورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس،** أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص علم النفس التربوي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010 / 2011.

123. شرادي نادية، **التنظيم العقلي والتكيف المدرسي عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي،** رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1996/ 1997.

رابعا: الدوريات والمجلات

124. التميمي محمود كاظم، وثابت غيد سمير، **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار،** مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية الاجتماعية، المجلد (11)، العدد (41)، 2011.

125. بودور فلة، وجفال منال، **دور الاتصال التربوي لمستشار التوجيه المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي(دراسة ميدانية بإحدى ثانويات مدينة سوق أهراس)،** مجلة المجتمع والرياضة، المجلد(06)، العدد(02)،2023.

126. بورزق، نوار، **دور مستشار التوجيه والإرشاد في تحسين التحصيل الدراسي،** مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، تبسة، عدد(07)، 2018 .

127. عبد الله صحراوي، **تربية الاختيار وبناء المشروع الفردي للتلاميذ نحو فلسفة معاصرة لبرنامج الإرشاد والتوجيه المدرسي**، مجلة دفاتر، العدد(12)، الجزا ئر، 2014.

128. لخضر شعثان، سمير بن لكحل، **التكيف الأكاديمي في ضوء بعض المتغيرات**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2019، ص27.

129. صافية مقدم، **مدى فعالية أدوار مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي من وجهة نظر تلاميذ السنة الأولى ثانوي**، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد (12)، العدد(1)، 2023 .

خامسا: الدليل التربوي

130. تاج محمد لزهر، مفتش التربية الوطنية للتوجيه والإرشاد المدرسي، **دليل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني**،الجزائر، 2012.

سادسا: التشريعات والمناشير الوزارية

131. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، **التوجيه المدرسي والمهني** خلال الفترة الممتدة من 1962- 2001.

132. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، **القانون التوجيهي للتربية الوطنية**، رقم 04- 08، المؤرخ في 23 جانفي 2008، المادة(66).

133. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، المنشور رقم: 269/ 91 ، **المتعلق بتنظيم عمل مستشاري التوجيه الملحقين بالثانويات**، المؤرخ في: 24/ 12 / 1991.

134. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، المرسوم التنفيذي رقم 315 / 08، **الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك التربية الوطنية**، الجريدة الرسمية ، العدد59 ، المادة 100، 2008.

135. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، المرسوم التنفيذي رقم 315 / 08، **الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك التربية الوطنية**، الجريدة الرسمية ، العدد59 ، المادة 103، 2008.

136. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، القرار الوزاري رقم:827 /91، **يحدد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في الثانويات**، المؤرخ في 1991. /11/13

137. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، المنشور رقم :245/ 93 ، **والمتضمن إجراءات تنظيمية لنشاطات مستشاري التوجيه في الثانويات**، المؤرخ في: 04/ 12 / 1993.

138. الجمهورية الجزائرية، وزارة التربية الوطنية، مديرية الاتصال والتوجيه والتقويم، **مجموعة نصوص التوجيه المدرسي**، 1993.

المراجع باللغة الأجنبية

139. Taiwoo . H.A, **school counselling** , the nature of man in islam as its fundation. Kuala , lumpur , AS , Noordeen, Malayzia, 1998.

140. Romney, D. and Pyrite, M. Guilford's ,**Concept of Social Intelligence Revisited** , High Ability Studies, 10 (2), 1999 .

141 . Steven K. Thompson, **Sampling, Third Edition**, John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey, America , 2012.

142 . Goleman. D, **Social Intelligence**, Bantan Dell, New York , 2006.

143 . Marlowe, H,**The structure of social intelligence**, Unpublished doctoral dissertation, University of Florida, grainesville, 1985.

144. Josh .R .G ,**Essentials of psychology, Concepts and applications,** U.S.A. Harper callions ollage publishers, 1993.

145- Ebrahimpoor, H., Adel , Z., & Azim, E. **The Study Of Relationship Between Social Intelligence and rganization Performance (Case Study: Ardabil Regional Water Company's Managers).** International Jornal of Organizational Leadership, 2013.

146- Robinson, A. **Social Intelligence and Successful change Management:** A study of Jubilee of Syringe Manufacturing CO. LYD**.**2022.

147- KANIMOZHI, & Dr.M. VASIMALAIRAJA , **Role Of Social Intelligence In Student's Educational Development**. 6(1), 2018.

148- Daniel, G. **social intelligence: the new science of human relatioships**. New York : A Bantam Dell A Division of Random House , 2006**.**

149 - Kayahan cokuk, ishak kozikoglu , **" school adaptation problems of primary school students in mixed-age classroms"**, research in pedagogy, No 1, 2020.

الملاحق

المـــــــــــلاحـــــــــــق

الملحق رقم (01): استمارة الاستبيان في صورتها النهائية الموجهة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي.

الملحق رقم (02): قائمة السادة الأساتذة المحكمين لاستمارة الاستبيان.

الملحق رقم (03): ترخيص إجراء الدراسة الميدانية من طرف مديرية التربية لولاية سوق أهراس.

الملحق رقم (04): حساب حجم **العينة** (Taille d'échantillon)

الملحق رقم (05): حساب الخصائص السيكومترية للأداة (صدق الاتساق الداخلي، وثبات الأداة) .

الملحق رقم (06): حساب أساليب المعالجة الإحصائية .

الملحق رقم (01): استمارة الاستبيان في صورتها النهائية الموجهة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي تبسي– تبسة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم اجتماع التربية

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه (ل .م .د)علم اجتماع التربية، والموسومة ب:

دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ

– دراسة ميدانية بثانويات مدينة سوق أهراس –

عزيزي التلميذ(ة) تحية طيبة وبعد:

في إطار التحضير لأطروحة دكتوراه يسرني **أن** أضع بين أيديكم هذا الاستبيان ونرجو منكم قراءة عباراته بتمعن ثم الإجابة عليها بكل دقة وموضوعية، من خلال وضع علامة(X) في الخانة المناسبة.

علما أن المعلومات المتحصل عليها ستحض بالسرية التامة، وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

توضيح: الرجاء الإجابة على كل العبارات وعدم ترك أي عبارة دون إجابة.

وفي الأخير لكم مني جزيل الشكر والعرفان على تعاونكم معنا

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

بودور فلة **جفال منال**

*** البيانات الشخصية لعينة الدراسة:**

- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

- الجذع المشترك : علوم وتكنولوجيا ☐ آداب ☐

- الإعادة : نعم ☐ لا ☐

- المستواك التحصيلي : ممتاز ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

- هل التوجيه إلى السنة الأولى ثانوي تم حسب رغبتك ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الأول: دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ.

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	يحثكم المستشار على التحلي بالاحترام والتقدير مع كل المتواجدين بالثانوية			
02	يكسبكم المستشار طرق التواصل الإيجابي مع الأساتذة			
03	المستشار يساعدكم على بناء علاقات صداقة متينة مع جماعة الرفاق			
04	يرشدكم المستشار إلى حسن التواصل مع إدارة الثانوية			
05	المستشار ينمي مهارة العمل التعاوني بين التلاميذ			
06	يحثكم المستشار على المشاركة في النوادي والنشاطات المدرسية			
07	المستشار يعمل على ترسيخ مبدأ الحوار بين التلاميذ			
08	المستشار يعزز روح الألفة والمحبة بين التلاميذ			
09	المستشار يحثكم على التحلي بروح التسامح مع الجميع داخل الثانوية			

10	يكسبكم المستشار القدرة على التصرف في المواقف المحرجة (التنمر المدرسي)			
11	المستشار يحث التلاميذ على التساند الاجتماعي وقت الحاجة			

المحور الثاني: دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ.

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
12	المستشار يرشدكم للالتزام بالنظام الداخلي للثانوية			
13	المستشار يبث الوعي بين التلاميذ حول مخاطر ارتكاب السلوكيات العنيفة			
14	المستشار ينمي فيكم الشعور بالمسؤولية عن كل تصرفاتكم داخل الثانوية			
15	أداء المستشار للوساطة المدرسية جنبكم التعرض للعقوبات التأديبية			
16	الإرشاد المستمر من طرف المستشار ساعدكم على تعديل التصرفات الخاطئة			
17	المستشار يستثمر علاقته المهنية في حل مشكلاتكم السلوكية			
18	المستشار يرغّبكم في الدراسة مما جنبكم الغياب عن الثانوية			
19	المستشار اقترح حلولا مكّنتكم من تفادي التأخر المتكرر عن الدراسة			
20	مكّنكم المستشار من التعرف على خصائص شعب السنة 2 ثانوي			
21	المستشار قدم إعلام ثريّ عرّفكم على إجراءات التوجيه المدرسي			
22	نجاح المستشار في إنجاز التوجيه التدريجي ساهم في بناء مشروعكم الشخصي (اختيار الشعبة)			

المحور الثالث: دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ.

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
23	مكّنكم المستشار من الانسجام مع نظام الدراسة في السنة الأولى ثانوي			
24	المستشار يحفّزكم باستمرار على الاجتهاد في الدراسة			
25	المستشار يشجعكم على الاستطلاع والبحث المستمر			
26	ينمي فيكم المستشار القدرة على التفكير العلمي المميّز			
27	يتيح لكم المستشار مقابلته من أجل مناقشة الانشغالات الدراسية			
28	المستشار ساعدكم على تجاوز الصعوبات الدراسية (كصعوبة الفهم، الحفظ، ضعف التركيز)			
29	أرشدكم المستشار إلى حسن استغلال الوقت في المراجعة الجادة			
30	المرافقة النفسية من طرف المستشار جنّبتكم الشعور بضغط الامتحان			
31	المستشار اقترح حلولا ملائمة لتفادي النسيان أثناء الامتحان			
32	المتابعة المستمرة من طرف المستشار مكّنتكم من تحسين المردود التعليمي			
33	تثمين المستشار لقدراتكم العلمية حفّزكم على تحقيق التفوق الدراسي			

الملحق رقم (02): قائمة السادة الأساتذة المحكمين لاستمارة الاستبيان

الرقم	اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
01	بورزق نوار	أستاذ	جامعة تبسة
02	خوني وردة	أستاذ محاضر أ	جامعة تبسة
03	سلاطنية رضا	أستاذ	جامعة سوق أهراس
04	شريك مصطفى	أستاذ	جامعة سوق أهراس
05	صيد الطيب	أستاذ	جامعة سوق أهراس
06	سلطاني عبد الرزاق	أستاذ محاضر أ	جامعة سوق أهراس
07	بن تركي أسماء	أستاذ	جامعة بسكرة
08	بونيف حنان	أستاذ محاضر أ	جامعة مسيلة
09	ليتيم ناجي	أستاذ	جامعة سكيكدة
10	العقون صالح	أستاذ	جامعة الواد

الملحق رقم (03): ترخيص إجراء الدراسة الميدانية (مديرية التربية لولاية سوق أهراس)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية سوق أهراس
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين
الرقم: 2526 م ت ت/ 2023

سوق أهراس في 2023/10/26
مديـــر التربية
إلى
السيدات والسادة : مديري مؤسسات التعليم الثانوي
عبر الولاية

الموضـــوع: ف/ي الترخيص للقيام بدراسة ميدانية

المرجـــع : مراسلة عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تبسة
رقم : 2023/135 المؤرخة في : 19 سبتمبر 2023 .

عملا بالمراسلة المذكورة في المرجع أعلاه ، ولغرض استكمال أطروحة الدكتوراه،

نمنحكم الموافقة بالترخيص للطالبة (ة): بـــودور فلـــة للقيام بدراسة ميدانية بمؤسستكم حول موضوع : ((دور الذكـاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ)) على مستوى السنة أولى ثانوي للجذعين المشتركين للسنة الدراسية 2023 2024 .

ملاحظات : تلتزم الطالبة بما يلي :

- تقديم بطاقة الهوية عند الطلب ،
- احترام القانون الداخلي للمؤسسة ،

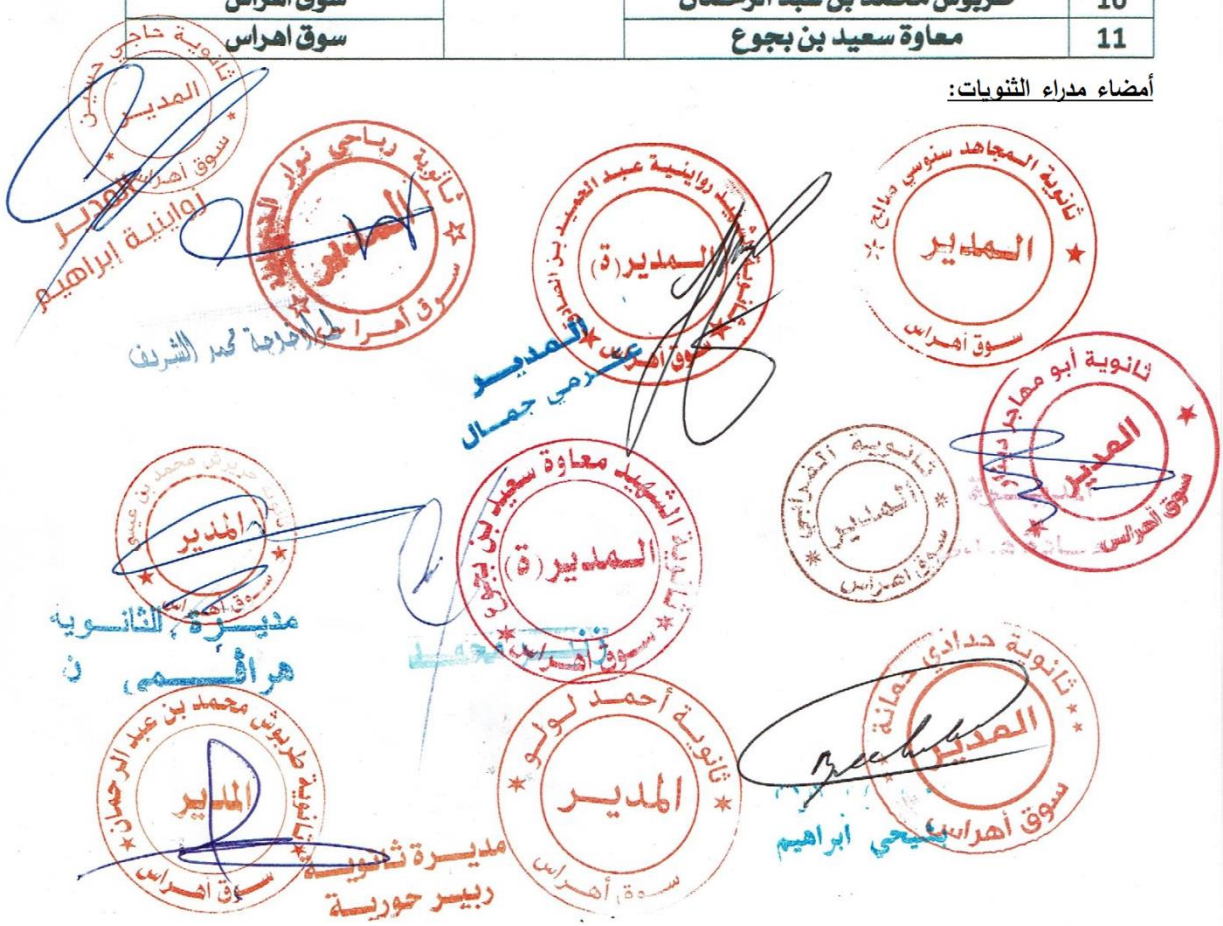
مدير التربية

مدير التربية
أحمد جـــــع

مؤسسات التعليم الثانوي (بلدية سوق أهراس)

الرقم	المؤسسة	الدائرة	البلدية
1	الفرابي	سوق أهراس	سوق اهراس
2	رياحي نوار		سوق اهراس
3	احمد لولو		سوق اهراس
4	حدادي حمانة		سوق اهراس
5	ابومهاجر دينار		سوق اهراس
6	حاجي حسين		سوق اهراس
7	سنوسي صالح		سوق اهراس
8	روابنية عبد الحميد بن الصادق		سوق اهراس
9	حريرش محمد بن عيسى		سوق اهراس
10	طربوش محمد بن عبد الرحمان		سوق اهراس
11	معاوة سعيد بن بجوع		سوق اهراس

أمضاء مدراء الثنويات:



الملحق رقم (04):حساب حجم العينة (Taille d'échantillon)

ادخل حجم المجتمع N في الخلية المقابلة	2056

إذاً ـــــــــــــــ حجم العينة =	323,8135096

0,05	1,96	3,8416
0,0025	0,5	

$$n=\frac{N\times p(1-p)}{\left[\left[N-1\times\left(d^2\div z^2\right)\right]+p(1-p)\right]}$$

معادلة ستيفن ثامبسون

N	**حجم المجتمع**
z	الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96
d	نسبة الخطأ وتساوي 0.05
p	نسبة توفر الخاصية والمحايدة = 0.50

الملحق رقم (05): حساب الخصائص السيكومترية للأداة (صدق الإتساق الداخلي، وثبات الأداة)

Corrélations

		Phrase1	Phrase2	Phrase3	Phrase4	Phrase5	Phrase6	Phrase7	Phrase8	Phrase9	Phrase10	Phrase11	Phrase12	Axe1
Phrase1	Corrélation de Pearson	1	,802**	,291	,218	,267	,171	,514**	,000	,265	,302	-,040	-,015	,498**
	Sig. (bilatérale)		,000	,118	,247	,154	,367	,004	1,000	,156	,105	,833	,937	,005
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase2	Corrélation de Pearson	,802**	1	,234	,175	,117	-,091	,254	-,189	,213	,443*	-,193	-,073	,300
	Sig. (bilatérale)	,000		,214	,355	,539	,632	,176	,317	,259	,014	,307	,703	,107
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase3	Corrélation de Pearson	,291	,234	1	,088	,279	,241	,008	,333	,408*	-,233	-,097	,009	,397*
	Sig. (bilatérale)	,118	,214		,644	,136	,199	,967	,072	,025	,215	,609	,962	,030
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase4	Corrélation de Pearson	,218	,175	,088	1	,429*	,223	,155	,463**	,130	-,099	,374*	,326	,600**
	Sig. (bilatérale)	,247	,355	,644		,018	,235	,412	,010	,493	,604	,042	,079	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase5	Corrélation de Pearson	,267	,117	,279	,429*	1	,211	,233	,463**	,304	-,066	-,079	,168	,539**
	Sig. (bilatérale)	,154	,539	,136	,018		,263	,215	,010	,102	,730	,679	,376	,002
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase6	Corrélation de Pearson	,171	-,091	,241	,223	,211	1	,324	,362*	,187	-,077	,473**	,178	,573**
	Sig. (bilatérale)	,367	,632	,199	,235	,263		,081	,049	,323	,685	,008	,348	,001
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase7	Corrélation de Pearson	,514**	,254	,008	,155	,233	,324	1	,168	-,136	,304	,150	,258	,499**
	Sig. (bilatérale)	,004	,176	,967	,412	,215	,081		,375	,474	,102	,429	,169	,005
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase8	Corrélation de Pearson	,000	-,189	,333	,463**	,463**	,362*	,168	1	,352	,053	,383*	,480**	,704**
	Sig. (bilatérale)	1,000	,317	,072	,010	,010	,049	,375		,057	,780	,037	,007	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase9	Corrélation de Pearson	,265	,213	,408*	,130	,304	,187	-,136	,352	1	,143	,305	-,054	,513**
	Sig. (bilatérale)	,156	,259	,025	,493	,102	,323	,474	,057		,453	,101	,777	,004
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase10	Corrélation de Pearson	,302	,443*	-,233	-,099	-,066	-,077	,304	,053	,143	1	,245	,143	0,083
	Sig. (bilatérale)	,105	,014	,215	,604	,730	,685	,102	,780	,453		,192	,450	0,662
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase11	Corrélation de Pearson	-,040	-,193	-,097	,374*	-,079	,473**	,150	,383*	,305	,245	1	,294	,543**
	Sig. (bilatérale)	,833	,307	,609	,042	,679	,008	,429	,037	,101	,192		,115	,002
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase12	Corrélation de Pearson	-,015	-,073	,009	,326	,168	,178	,258	,480**	-,054	,143	,294	1	,527**
	Sig. (bilatérale)	,937	,703	,962	,079	,376	,348	,169	,007	,777	,450	,115		,003
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Axe1	Corrélation de Pearson	,498**	,655**	,397*	,600**	,539**	,573**	,499**	,704**	,513**	0,083	,543**	,527**	1
	Sig. (bilatérale)	,005	,107	,030	,000	,002	,001	,005	,000	,004	0,662	,002	,003	
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30

**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).
*. La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).

Corrélations

		Phrase13	Phrase14	Phrase15	Phrase16	Phrase17	Phrase18	Phrase19	Phrase20	Phrase21	Phrase22	Phrase23	Phrase24	Axe2
Phrase13	Corrélation de Pearson	1	,200	-,134	-,242	-,166	,109	-,166	,092	,139	-,050	,075	-,098	0,377*
	Sig. (bilatérale)		,288	,481	,198	,381	,567	,381	,627	,465	,795	,695	,605	0,003
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase14	Corrélation de Pearson	,200	1	,167	,176	,155	,494**	,155	,497**	,260	-,093	,559**	,184	,659**
	Sig. (bilatérale)	,288		,379	,353	,413	,006	,413	,005	,166	,626	,001	,331	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase15	Corrélation de Pearson	-,134	,167	1	,427*	,155	,203	,465**	,605**	-,094	-,093	,419*	,184	,605**
	Sig. (bilatérale)	,481	,379		,019	,413	,281	,010	,000	,620	,626	,021	,331	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase16	Corrélation de Pearson	-,242	,176	,427*	1	,561**	,018	,280	,378*	,114	-,168	,421*	,111	,626**
	Sig. (bilatérale)	,198	,353	,019		,001	,927	,133	,040	,549	,375	,020	,560	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase17	Corrélation de Pearson	-,166	,155	,155	,561**	1	,252	,192	,214	,322	-,115	,277	,182	,598**
	Sig. (bilatérale)	,381	,413	,413	,001		,179	,309	,255	,083	,545	,138	,335	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase18	Corrélation de Pearson	,109	,494**	,203	,018	,252	1	,036	,387*	,159	-,086	,032	-,043	,463**
	Sig. (bilatérale)	,567	,006	,281	,927	,179		,850	,035	,401	,650	,865	,823	,010
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase19	Corrélation de Pearson	-,166	,155	,465**	,280	,192	,036	1	,455*	-,029	-,115	,277	,319	,538**
	Sig. (bilatérale)	,381	,413	,010	,133	,309	,850		,011	,878	,545	,138	,086	,002
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase20	Corrélation de Pearson	,092	,497**	,605**	,378*	,214	,387*	,455*	1	-,057	-,176	,338	,222	,738**
	Sig. (bilatérale)	,627	,005	,000	,040	,255	,035	,011		,764	,351	,068	,238	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase21	Corrélation de Pearson	,139	,260	-,094	,114	,322	,159	-,029	-,057	1	-,167	,053	-,226	0,173
	Sig. (bilatérale)	,465	,166	,620	,549	,083	,401	,878	,764		,379	,782	,231	0,323
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase22	Corrélation de Pearson	-,050	-,093	-,093	-,168	-,115	-,086	-,115	-,176	-,167	1	-,104	-,068	,487**
	Sig. (bilatérale)	,795	,626	,626	,375	,545	,650	,545	,351	,379		,585	,720	0,010
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase23	Corrélation de Pearson	,075	,559**	,419*	,421*	,277	,032	,277	,338	,053	-,104	1	,288	,646**
	Sig. (bilatérale)	,695	,001	,021	,020	,138	,865	,138	,068	,782	,585		,123	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase24	Corrélation de Pearson	-,098	,184	,184	,111	,182	-,043	,319	,222	-,226	-,068	,288	1	,730**
	Sig. (bilatérale)	,605	,331	,331	,560	,335	,823	,086	,238	,231	,720	,123		,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Axe2	Corrélation de Pearson	0,377*	,659**	,605**	,626**	,598**	,463**	,538**	,738**	0,173	,487**	,646**	,730**	1
	Sig. (bilatérale)	0,003	,000	,000	,000	,000	,010	,002	,000	0,323	0,010	,000	,000	
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30

**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).

Corrélations

		Phrase25	Phrase26	Phrase27	Phrase28	Phrase29	Phrase30	Phrase31	Phrase32	Phrase33	Phrase34	Phrase35	Phrase36	Axe3
Phrase25	Corrélation de Pearson	1	-,050	,059	-,189	-,166	-,139	-,213	,141	-,161	-,025	-,147	-,126	-,083
	Sig. (bilatérale)		,795	,757	,317	,381	,463	,259	,457	,395	,896	,437	,508	,662
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase26	Corrélation de Pearson	-,050	1	-,113	,263	,230	,266	-,148	,308	-,112	-,147	,337	-,087	,121
	Sig. (bilatérale)	,795		,554	,161	,221	,155	,436	,098	,556	,438	,069	,646	,525
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase27	Corrélation de Pearson	,059	-,113	1	,390*	,137	,223	,258	,008	,216	,521**	,187	,493**	,546**
	Sig. (bilatérale)	,757	,554		,033	,471	,237	,169	,965	,251	,003	,323	,006	,002
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase28	Corrélation de Pearson	-,189	,263	,390*	1	,351	,322	,281	,053	,320	,527**	,446*	,238	,596**
	Sig. (bilatérale)	,317	,161	,033		,057	,082	,132	,780	,085	,003	,014	,206	,001
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase29	Corrélation de Pearson	-,166	,230	,137	,351	1	,525**	,525**	,187	,467**	,462*	,538**	,459*	,710**
	Sig. (bilatérale)	,381	,221	,471	,057		,003	,003	,322	,009	,010	,002	,011	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase30	Corrélation de Pearson	-,139	,266	,223	,322	,525**	1	,363*	-,020	,569**	,406*	,482**	,412*	,661**
	Sig. (bilatérale)	,463	,155	,237	,082	,003		,049	,918	,001	,026	,007	,024	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase31	Corrélation de Pearson	-,213	-,148	,258	,281	,525**	,363*	1	,083	,420*	,551**	,384*	,529**	,682**
	Sig. (bilatérale)	,259	,436	,169	,132	,003	,049		,665	,021	,002	,036	,003	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase32	Corrélation de Pearson	,141	,308	,008	,053	,187	-,020	,083	1	-,023	,049	,024	,020	,206
	Sig. (bilatérale)	,457	,098	,965	,780	,322	,918	,665		,905	,796	,901	,915	,275
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase33	Corrélation de Pearson	-,161	-,112	,216	,320	,467**	,569**	,420*	-,023	1	,716**	,499**	,629**	,752**
	Sig. (bilatérale)	,395	,556	,251	,085	,009	,001	,021	,905		,000	,005	,000	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase34	Corrélation de Pearson	-,025	-,147	,521**	,527**	,462*	,406*	,551**	,049	,716**	1	,444*	,567**	,835**
	Sig. (bilatérale)	,896	,438	,003	,003	,010	,026	,002	,796	,000		,014	,001	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase35	Corrélation de Pearson	-,147	,337	,187	,446*	,538**	,482**	,384*	,024	,499**	,444*	1	,535**	,684**
	Sig. (bilatérale)	,437	,069	,323	,014	,002	,007	,036	,901	,005	,014		,002	,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Phrase36	Corrélation de Pearson	-,126	-,087	,493**	,238	,459*	,412*	,529**	,020	,629**	,567**	,535**	1	,750**
	Sig. (bilatérale)	,508	,646	,006	,206	,011	,024	,003	,915	,000	,001	,002		,000
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30
Axe3	Corrélation de Pearson	-,083	,121	,546**	,596**	,710**	,661**	,682**	,206	,752**	,835**	,684**	,750**	1
	Sig. (bilatérale)	,662	,525	,002	,001	,000	,000	,000	,275	,000	,000	,000	,000	
	N	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30	30

*. La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).
**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

Corrélations

		Axe1	Axe2	Axe3	Formule
Axe1	Corrélation de Pearson	1	,602**	,593**	,854**
	Sig. (bilatérale)		,000	,001	,000
	N	30	30	30	30
Axe2	Corrélation de Pearson	,602**	1	,550**	,834**
	Sig. (bilatérale)	,000		,002	,000
	N	30	30	30	30
Axe3	Corrélation de Pearson	,593**	,550**	1	,859**
	Sig. (bilatérale)	,001	,002		,000
	N	30	30	30	30
Formule	Corrélation de Pearson	,854**	,834**	,859**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	,000	,000	
	N	30	30	30	30

**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclu[a]	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,782
		Nombre d'éléments	18[a]
	Partie 2	Valeur	,784
		Nombre d'éléments	18[b]
	Nombre total d'éléments		36
Corrélation entre les sous-échelles			,836
Coefficient de Spearman-Brown	Longueur égale		,911
	Longueur inégale		,911
Coefficient de Guttman			,911

a. Les éléments sont : Phrase1, Phrase3, Phrase5, Phrase7, Phrase9, Phrase11, Phrase13, Phrase15, Phrase17, Phrase19, Phrase21, Phrase23, Phrase25, Phrase27, Phrase29, Phrase31, Phrase33, Phrase35.

b. Les éléments sont : Phrase2, Phrase4, Phrase6, Phrase8, Phrase10, Phrase12, Phrase14, Phrase16, Phrase18, Phrase20, Phrase22, Phrase24, Phrase26, Phrase28, Phrase30, Phrase32, Phrase34, Phrase36.

Statistiques d'échelle

	Moyenne	Variance	Ecart type	Nombre d'éléments
Partie 1	47,87	19,982	4,470	18[a]
Partie 2	47,63	19,826	4,453	18[b]
Deux parties	95,50	73,086	8,549	36

a. Les éléments sont : Phrase1, Phrase3, Phrase5, Phrase7, Phrase9, Phrase11, Phrase13, Phrase15, Phrase17, Phrase19, Phrase21, Phrase23, Phrase25, Phrase27, Phrase29, Phrase31, Phrase33, Phrase35.

b. Les éléments sont : Phrase2, Phrase4, Phrase6, Phrase8, Phrase10, Phrase12, Phrase14, Phrase16, Phrase18, Phrase20, Phrase22, Phrase24, Phrase26, Phrase28, Phrase30, Phrase32, Phrase34, Phrase36.

Echelle : ALL VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclua	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,883	36

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclu[a]	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,721	12

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclu[a]	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,706	12

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	30	100,0
	Exclu[a]	0	,0
	Total	30	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,823	12

الملحق رقم (06): حساب أساليب المعالجة الإحصائية:

Statistiques

		Phrasse1	Phrasse2	Phrasse3	Phrasse4	Phrasse5	Phrasse6	Phrasse7	Phrasse8	Phrasse9	Phrasse10	Phrasse11	Axe1
N	Valide	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324
	Manquant	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Moyenne		2,74	2,50	2,14	2,61	2,23	2,10	2,28	2,38	2,51	2,05	2,35	2,35
Ecart type		,511	,688	,766	,617	,768	,781	,750	,722	,656	,828	,712	,456

Table de **fréquences**

Phrasse1

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	251	77,5	77,5	77,5
	2	62	19,1	19,1	96,6
	1	11	3,4	3,4	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse2

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	199	61,4	61,4	61,4
	2	89	27,5	27,5	88,9
	1	36	11,1	11,1	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse3

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	121	37,3	37,3	37,3
	2	128	39,5	39,5	76,9
	1	75	23,1	23,1	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse4

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	222	68,5	68,5	68,5
	2	79	24,4	24,4	92,9
	1	23	7,1	7,1	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse5

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	140	43,2	43,2	43,2
	2	117	36,1	36,1	79,3
	1	67	20,7	20,7	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse6

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	116	35,8	35,8	35,8
	2	124	38,3	38,3	74,1
	1	84	25,9	25,9	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse7

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	150	46,3	46,3	46,3
	2	116	35,8	35,8	82,1
	1	58	17,9	17,9	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse8

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	169	52,2	52,2	52,2
	2	109	33,6	33,6	85,8
	1	46	14,2	14,2	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse9

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	193	59,6	59,6	59,6
	2	102	31,5	31,5	91,0
	1	29	9,0	9,0	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse10

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	119	36,7	36,7	36,7
	2	102	31,5	31,5	68,2
	1	103	31,8	31,8	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse11

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	158	48,8	48,8	48,8
	2	121	37,3	37,3	86,1
	1	45	13,9	13,9	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Statistiques

		Phrasse12	Phrasse13	Phrasse14	Phrasse15	Phrasse16	Phrasse17	Phrasse18	Phrasse19	Phrasse20	Phrasse21	Phrasse22	Axe2
N	Valide	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324
	Manquant	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Moyenne		2,79	2,57	2,46	2,28	2,47	2,34	2,18	2,13	2,73	2,71	2,55	2,47
Ecart type		,463	,613	,669	,745	,692	,727	,763	,784	,574	,537	,682	,369

Table de fréquences

Phrasse12

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	265	81,8	81,8	81,8
	2	51	15,7	15,7	97,5
	1	8	2,5	2,5	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse13

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	205	63,3	63,3	63,3
	2	98	30,2	30,2	93,5
	1	21	6,5	6,5	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse14

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	180	55,6	55,6	55,6
	2	112	34,6	34,6	90,1
	1	32	9,9	9,9	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse15

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	148	45,7	45,7	45,7
	2	119	36,7	36,7	82,4
	1	57	17,6	17,6	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse16

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	189	58,3	58,3	58,3
	2	98	30,2	30,2	88,6
	1	37	11,4	11,4	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse17

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	159	49,1	49,1	49,1
	2	116	35,8	35,8	84,9
	1	49	15,1	15,1	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse18

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	129	39,8	39,8	39,8
	2	125	38,6	38,6	78,4
	1	70	21,6	21,6	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse19

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	123	38,0	38,0	38,0
	2	120	37,0	37,0	75,0
	1	81	25,0	25,0	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse20

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	256	79,0	79,0	79,0
	2	47	14,5	14,5	93,5
	1	21	6,5	6,5	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse21

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	242	74,7	74,7	74,7
	2	69	21,3	21,3	96,0
	1	13	4,0	4,0	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse22

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	214	66,0	66,0	66,0
	2	75	23,1	23,1	89,2
	1	35	10,8	10,8	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Statistiques

		Phrasse23	Phrasse24	Phrasse25	Phrasse26	Phrasse27	Phrasse28	Phrasse29	Phrasse30	Phrasse31	Phrasse32	Phrasse33	Axe3
N	Valide	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324	324
	Manquant	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Moyenne		2,75	2,65	2,39	2,30	2,49	2,19	2,34	2,14	2,03	2,28	2,38	2,36
Ecart type		,523	,562	,652	,739	,706	,777	,731	,779	,792	,749	,735	,446

Tests statistiques

	Axe1	Axe2	Axe3	FormG
Khi-deux	248,000[a]	378,500[a]	215,167[a]	365,685[a]
ddl	2	2	2	2
Sig. asymptotique	,000	,000	,000	,000

a. 0 cellules (,0%) ont des fréquences théoriques inférieures à 5. La fréquence théorique minimum d'une cellule est 108,0.

Table de fréquences

Phrasse23

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	258	79,6	79,6	79,6
	2	52	16,0	16,0	95,7
	1	14	4,3	4,3	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse24

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	223	68,8	68,8	68,8
	2	87	26,9	26,9	95,7
	1	14	4,3	4,3	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse25

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	157	48,5	48,5	48,5
	2	137	42,3	42,3	90,7
	1	30	9,3	9,3	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse26

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	152	46,9	46,9	46,9
	2	118	36,4	36,4	83,3
	1	54	16,7	16,7	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse27

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	200	61,7	61,7	61,7
	2	84	25,9	25,9	87,7
	1	40	12,3	12,3	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse28

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	133	41,0	41,0	41,0
	2	118	36,4	36,4	77,5
	1	73	22,5	22,5	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse29

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	160	49,4	49,4	49,4
	2	114	35,2	35,2	84,6
	1	50	15,4	15,4	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse30

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	123	38,0	38,0	38,0
	2	122	37,7	37,7	75,6
	1	79	24,4	24,4	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse31

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	107	33,0	33,0	33,0
	2	121	37,3	37,3	70,4
	1	96	29,6	29,6	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse32

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	148	45,7	45,7	45,7
	2	118	36,4	36,4	82,1
	1	58	17,9	17,9	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Phrasse33

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	3	173	53,4	53,4	53,4
	2	102	31,5	31,5	84,9
	1	49	15,1	15,1	100,0
	Total	324	100,0	100,0	

Statistiques

		AxeA	AxeB	AxeC	FormG
N	Valide	324	324	324	324
	Manquant	0	0	0	0
Moyenne		2,35	2,47	2,36	2,40
Ecart type		,456	,369	,446	,370
Somme		763	801	764	776

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

هدف موضوع الدراسة إلى التعرف على دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ–دراسة ميدانية بثانويات مدينة سوق أهراس–، ومن أجل الوصول لهذا الهدف انطلقت الدراسة من **تساؤل رئيسي** مفاده:

– ما دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ؟

وقد انبثق عن هذا التساؤل الرئيس طرح **التساؤلات الفرعية** التالية:

– ما دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ؟

– ما هو دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التربوي للتلميذ؟

– ما دور الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ؟

ومن أجل صياغة الموضوع بشكل علمي ودقيق، تم وضع إجابات أولية ومؤقتة من خلال صياغة **الفرضيات** التالية:

الفرضية الرئيسية:

– الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

الفرضيات الجزئية:

– الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ.

– الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التربوي للتلميذ.

– الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف التعليمي للتلميذ.

وتحقيقا لأهداف الدراسة تم استخدام **المنهج الوصفي،** وبالاعتماد على **استمارة استبيان** كأداة رئيسية في جمع البيانات موجهة لعينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي البالغ عددهم **324 تلميذ(ة)** موزعين على **11 ثانوية بمدينة سوق أهراس،** تم اختيارهم بالطريقة **العشوائية البسيطة،** كما تم الاستعانة بأداتين هما المقابلة والملاحظة كتقنيات مساعدة في التحليل.

وبعد الحصول على البيانات وتفريغها تمت معالجتها كميا **باستعمال الأساليب الإحصائية** التالية:(التكرارات والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) بالاستعانة بالمبرمج الإحصائي **(spss v23)**، وتحليلها وتفسيرها كيفيا من الوجهة **السوسيو تربوية** بالاعتماد على **المدخل الوظيفي الجديد.**

وقد توصلت الدراسة بعد اختبار الفرضيات إلى **النتائج التالية:**

1- الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف الاجتماعي المدرسي للتلميذ.

2- الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التربوي للتلميذ.

3- الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التعليمي للتلميذ.

النتيجة العامة للدراسة:

– الذكاء الاجتماعي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني له **دور إيجابي** في تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ.

الكلمات المفتاحية: الدور، الذكاء الاجتماعي، مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، التكيف المدرسي، التلميذ.

Study summary:

The subject of the study aimed to identify the role of the social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor in achieving the student's school adaptation - a field study in high schools in the city of Souk Ahras. In order to reach this goal, the study started from a main question that states:

- What is the role of the social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor in achieving the student's school adaptation?

From this main question, the following **sub-questions** emerged:

- What is the role of the social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor in achieving the student's school social adaptation?
- What is the role of the social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor in achieving the educational adaptation of the student?
- What is the role of the social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor in achieving the student's educational adaptation?

In order to formulate the topic in a scientific and accurate manner, preliminary and provisional answers were developed by formulating the following hypotheses:

Main hypothesis:

- The social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor has a positive role in achieving the student's school adaptation.

Partial hypotheses:

- The social intelligence of the school and vocational guidance and guidance counselor has a positive role in achieving the student's school social adaptation.
-The social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor has a role in the educational achievement of the student.
- The social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor has a positive role in achieving the student's educational adaptation.

To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used, relying on a questionnaire form as the main tool in collecting data directed to a sample of first-year secondary school students, numbering 324 students distributed among 11 secondary schools in the city of Souk Ahras. They were selected by a simple random method, and two tools were also used: Interview and observation as techniques to aid analysis.

After obtaining and transcribing the data, it was processed quantitatively using the following statistical methods: (frequencies, percentages, arithmetic mean, standard deviation) using the statistical programmer SPSS v23), and analyzed and interpreted qualitatively from a socio-educational perspective, relying on the new functional approach.

After testing the hypotheses, the study reached the **following results:**

1- The social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor has a positive role in achieving the student's school social adaptation.

2- The social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor has a positive role in the student's educational achievement.
3- The social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor has a positive role in the student's educational achievement.

General result of the study:

- The social intelligence of the school and vocational guidance and counseling counselor has a positive role in achieving the student's school adaptation.

Keywords: role, social intelligence, school and vocational guidance and counseling counselor, school adaptation, student.

Résumé de l'étude

Le sujet de l'étude visait à identifier le rôle de l'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle dans la réalisation de l'adaptation scolaire de l'élève - une étude de terrain dans les lycées de la ville de Souk Ahras. l'étude est partie d'une question principale qui stipule :

- Quel est le rôle de l'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle dans la réalisation de l'adaptation scolaire de l'élève ?

De cette question principale, les sous-questions suivantes ont émergé :

- Quel est le rôle de l'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle dans la réalisation de l'adaptation sociale scolaire de l'élève ?
- Quel est le rôle de l'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle dans la réalisation de l'adaptation pédagogique de l'élève ?
- Quel est le rôle de l'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle dans la réalisation de l'adaptation pédagogique de l'élève ?

Afin de formuler le sujet de manière scientifique et précise, des réponses préliminaires et provisoires ont été développées à travers les hypothèses suivantes :

L'hypothèse principale :

- L'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle joue un rôle positif dans la réalisation de l'adaptation scolaire de l'élève.

Hypothèses partielles :

- L'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle joue un rôle positif dans la réalisation de l'adaptation sociale scolaire de l'élève.
- L'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle a un rôle positif dans la réussite scolaire de l'élève.
- L'intelligence sociale du conseiller d'orientation scolaire et professionnelle joue un rôle positif dans la réalisation de l'adaptation scolaire de l'élève.

Pour atteindre les objectifs de l'étude, on a utilisé l'approche descriptive, en s'appuyant sur un formulaire de questionnaire comme principal outil de collecte de données adressée à un échantillon d'élèves de première année du secondaire, comptant 324 élèves répartis dans 11 écoles secondaires de la ville de Souk Ahras. Ils ont été sélectionnés par une méthode aléatoire simple, et deux outils ont également été utilisés : L'entretien et l'observation comme techniques d'aide à l'analyse.

Après avoir obtenu et transcrit les données, celles-ci ont été traitées quantitativement à l'aide des méthodes statistiques suivantes : (fréquences, pourcentages, moyenne arithmétique, écart type) à l'aide du programmeur statistique SPSS v23), puis analysées et interprétées qualitativement dans une perspective socio-éducative, en s'appuyant sur la nouvelle approche fonctionnelle.

Après avoir testé les hypothèses, l'étude est parvenue aux résultats suivants :

1- L’intelligence sociale du conseiller d’orientation scolaire et professionnelle joue un rôle positif dans la réalisation de l’adaptation sociale scolaire de l’élève.
2- L’intelligence sociale du conseiller d’orientation scolaire et professionnelle a un rôle positif dans la réussite scolaire de l’élève.
3- L’intelligence sociale du conseiller d’orientation scolaire et professionnelle joue un rôle positif dans la réussite scolaire de l’élève.

Le résultat général de l’étude :

- L’intelligence sociale du conseiller d’orientation et d’orientation scolaire et professionnelle a un rôle positif dans la réalisation de l’adaptation scolaire de l’élève.

Mots-clés : rôle, intelligence sociale, conseiller d'orientation scolaire et professionnelle, adaptation scolaire, élève.